

التراث والتغير الاجتماعى

الزواج العرفى

واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية

تقارير بحث

التراث والتغير الاجتماعى

الكتاب التاسع عشر

الزواج العرفى
واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية

تأليـف

معتز سيد عبدالله ـ جمعة سيد يوسف

صـدر بالفعـل مـن

تقارير بحث

التراث والتغير الاجتماعى

الكتـاب الأول: التراث والتغير الاجتماعى: قراءات تأسيسية. **تأليف** مجموعة من أساتذة الجامعات.

الكتـاب الثانى: التراث الشعبى فى عالم متغير: قراءات تأسيسية. **تأليف** مجموعة من أساتذة الجامعات.

الكتـاب الثالث: التراث والثقافة الشعبية والتغير الاجتماعى: مقترحـات ومحـاولات بحثيـة. **تأليف** مجموعة من أساتذة الجامعات.

الكتـاب الرابع: عمال مصر بين ثقافة التصنيع والثقافة التقليديـة: دراسـة ميدانيـة بمجمـع الألومنيوم. **تأليف** محمود عبدالرشيد وأحمد محمد عسكر.

الكتاب الخامس: التيار الإسلامى بين التأييد والمعارضة: قراءة فى الصحافة المصرية. **تأليف** على ليلة.

الكتاب السادس: تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية: دراسة ميدانية لسياقات اجتماعية متباينة بمصر. **إشراف وتحرير** محمود الكردى

الكتاب السابع: الاحتفالات الشعبية الدينية: دراسة لديناميات التغير وقوى المحافظة والتجديـد. **تأليف** منى الفرنوانى

الكتاب الثامن: الطب الشعبى: دراسة فى اتجاهات وعوامل التغير الاجتماعى فـى المجتمـع المصرى. **تأليف** سعاد عثمان

الكتاب التاسع: قوى المحافظة والتجديد فى بعض عناصر التراث المادى: دراسة حالة للأزياء الشعبية المصرية. **تأليف** فاتن الحناوى

الكتاب العاشر: ديناميات تغير التراث الشعبى فى المجتمع المصرى: دراسة لعادات الطعـام وآداب المائدة. **تأليف** نجوى الشايب، **إشراف وتقديم** علياء شكرى.

الكتاب الحادى عشر: التراث والحداثة فى منظومة القيم المرتبطة بالعمـل الأهلـى عنـد قـادة المجتمع المدنى. **تأليف** خالد عبدالفتاح.

الكتاب الثانى عشر: التسامح الاجتماعى بين التراث والتغير. **تأليف** أشرف عبدالوهاب.

الكتاب الثالث عشر: قضايا المرأة المصرية بين التـراث والواقـع: دراسـة للثبـات والتغيـر الاجتماعى والثقافى، **تأليف** علياء شكرى.

الكتاب الرابع عشر: الثابت والمتغير فى آليات الضبط الاجتماعى. **تأليف** عدلى السمرى.

الكتاب الخامس عشر: الفنون الأدبية الشعبية: دراسة فى ديناميات التغير. **تأليف** إبراهيم عبدالحافظ

الكتاب السادس عشر: صناعة الولى: دراسة أنثروبولوجية فى الصحراء الغربية. **تـأليف** فـاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم.

الكتاب السابع عشر: الفكاهة وآليات النقد الاجتماعى، **تأليف** شاكر عبدالحميد، معتز سيد عبـدالله، سيد عشماوى.

الكتاب الثامن عشر: ثقافة التحايل. دراسة ميدانية لنماذج من التجمعات العشوائية بالقاهرة الكبرى، **تأليف** هناء الجوهرى.

الكتاب التاسع عشر: الزواج العرفى: واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية، **تأليف** معتز سيد عبـدالله، جمعة سيد يوسف.

الكتاب العشرون: أطلس دراسات التراث الشعبى، **تأليف** مصطفى جاد.

تحت الطبع من هذه التقارير

١- نمط التدين الشائع عند المصريين على متصل السلفية – المحافظة – التجديد.
٢- الحداثة والتحول إلى التقليدية.
٣- مجتمع الصعيد من التكوين القبلى والجماعاتى إلى التكوين الحديث: دراسة فى التطور الاجتماعى والثقافى.
٤- إعادة إنتاج التراث الشعبى بين فقراء الحضر.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع **صفحة**

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

مقدمة

أولاً: النتائج الخاصة بطلاب الجامعات

ثانياً: النتائج الخاصة بالمتزوجين عرفياً

ثالثاً: بعض المقارنات بين الطلاب ومجموعة المتزوجين عرفياً

رابعاً: مناقشة عامة

خامساً: التوصيات

المراجع

الملاحق

تصدير

مر المجتمع المصرى خلال الفترة الماضية، شأنه فى ذلك شأن الكثير من المجتمعات، بتحولات كثيرة وكبيرة أثرت فى معظم جوانب الحياة الاقتصـادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وأفرزت مظاهر وظواهر اسـترعت الانتبـاه وجذبت الأنظار، على كل من المستويين العام والخـاص. وقـد أثـارت هـذه التحولات وما ارتبط بها من ظواهر اجتماعية الكثير مـن الجـدل أو النقـاش، وبخاصة بين المثقفين والمتخصصين فى فروع العلم المختلفة.

وقد مثلت قضية الزواج العرفى وما أحاط بها من جدل ولغط إحدى نتـائج هذه التحولات. ورغم أنه لا يمكن القول بأن الزواج العرفى هو موضوع حديث أو مستحدث، ولم يكن معروفاً فى المجتمع المصرى قبل ذلك، فإن زيادة وتيرة الحديث عنه، وتناوله عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتنامى البحوث عنه وحوله، تعنى إما أننا بالفعل أمام زيادة فى نسبة حدوثه وشموله لفئات وطبقات لم يكـن يشملها من قبل، أو يعنى حدوث نوع من الخلط والالتباس بين الزواج العرفـى الذى كان معروفاً منذ زمن بعيد يرجع إلى سنوات الإسلام الأولى (والذى يطابق الزواج الرسمى الحالى فى كل شئ باستثناء واحد فقط هو التوثيق) وبين أنـواع أخرى من الزواج لم تكن معروفة من قبل، وهو ما يطلق عليه الزواج السرى. ومعظم إن لم يكن كل أنواع هذه الزيجات محل جدل، يجمع الفقهاء على عـدم صحتها ويذهبون إلى تحريمها لأنها تفتقد أكثر من شرط من شـروط الـزواج الصحيح لوجود الولى والشهود والإشهار والتوثيق.

من هنا وفى هذا السياق الحافل بكثير من التأملات والمناقشات والاجتهادات النظرية والقليل من البحوث العلمية المنهجية المضبوطة تأتى الدراسة الراهنـة لتلقى الضوء على جانب من جوانب الإشكالية القائمة، وتعطى توصيفاً دقيقاً قدر الإمكان للوضع الراهن من خلال استقراء الواقع سواء لدى شـرائح اجتماعيـة مهمة ومتهمة فى الوقت نفسه كطلاب الجامعات، أو لدى بعض من أقدموا على ركوب سفينة الزواج العرفى (أو السرى إن شئنا الدقة) فى بحر متلاطم الأمواج من الجدل والنقاش.

وتقع الدراسة الراهنة فى خمسة فصول. يحمل **الفصل الأول** عنوان "مدخل لمشكلة الدراسة" ويضم مقدمة، ثم عرضاً لمشكلة الدراسة تنتهى بمجموعة مـن التساؤلات التى تحاول الدراسة الإجابة عنها مع بيان لأهدافها، وأهميتها النظرية والتطبيقية وإلقاء نظرة موجزة على مفاهيمها ومصطلحاتها.

وينهض **الفصل الثـانى** بمهمة عرض الإطار النظرى للدراسة ومفاهيمهـا الأساسية وشمل مفهوم الزواج وأهداف الزواج وشروط الاختيار الزواجى السليم ونظريات الاختيار الزواجى والعوامل التى تؤثر فى قرار الاختيـار الزواجـى وأنواع الزواج. ويشمل هذا الفصل مفهوم الـزواج العرفـى، وأنواعـه، ورأى العلماء فى الزواج العرفى والعوامل التى تؤدى إلى الزواج العرفـى، وأخيـراً مترتبات الزواج العرفى.

أما **الفصل الثالث** فقد خصص للدراسات السابقة والتى تم تقسيمها إلى فئتين أولاهما عنيت بالدراسات التى تناولت المعتقدات والاتجاهـات نحـو الـزواج العرفى، وثانيهما اختص بالدراسات التى تناولت الخصائص النفسية والاجتماعية للمتزوجين عرفياً. واختتمنا هذا الفصل بتعقيب عام على الدراسات السابقة.

وفى **الفصل الرابع** تم عرض منهج الدراسة وإجراءاتها وشمل ذلك: أدوات الدراسة وكيفية إعدادها والتحقق من صلاحيتها السيكومترية، ثم وصف عينـات الدراسة، وأهم المتغيرات التى تم أخذها فى الاعتبار، وبعد ذلك كيفية التطبيـق وجمع البيانات، وأخيراً خطة التحليلات الإحصائية التى استخدمت لتحليل بيانات الدراسة واستخراج نتائجها.

وأخيراً تم عرض ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج ومناقشتها فى **الفصـل الخامس** والأخير.

ونحن إذ نحمد الله مع إنجاز هذه الدراسة، نتقدم بخالص الشـكر والتقـدير لمركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية الآداب- جامعـة القـاهرة علـى رعايتـه ودعمه المالى لإنجاز هذه الدراسة فى إطار مشروع "التراث والتغيـر الاجتماعى". كما نتقدم لمركز البحـوث والدراسـات النفسـية بكليـة الآداب- جامعـة القاهرة على رعايته الأدبية لإنجاز هذه الدراسـة، ونخـص بالـذكر الأستاذة وفاء إمام والأستاذ أيمن أبوالعلا والأستاذ محمد عبـدالعظيم، وكـذلك الدكتور فؤاد أبوالمكارم على مجهوداته فى التحليلات الإحصائية. كمـا نتقـدم بخالص الشكر لكل من الأستاذة منال زكريـا، والأسـتاذة أمـانى رمضـان، والأستاذة إلهام عشماوى، والدكتورة إيمان صبرى والدكتورة صفاء إسـماعيل على الجهد الذى بذلوه فى جمع المادة الميدانية. والشكر الجزيـل للسـيدة أمـل مخلص على مجهودها فى طباعة البحث على الحاسب الآلى. وأخيراً لا يسـعنا إلا أن نتضرع بالدعاء إلى الله عز وجل أن يتغمد المرحومـة زينـب حسـنين بواسع رحمته وغفرانه، وأن يجعل ما بذلته فى إنجاز هذه الدراسـة وبخاصـة إعداد أدواتها، فى ميزان حسناتها.. إنه سميع مجيب.

الباحثان

الفصل الأول

مدخل لمشكلة الدراسة

مقدمة

يؤكد علماء النفس أن أهم قرارين يتخذهما الإنسان فى حياته همـا قـراره باختيار العمل المناسب له وقراره باختيار الزوجة. فالعمل والـزواج ركيزتـان أساسيتان فى حفظ الصحة النفسية وتنميتها أو فى اضطراب النفـوس ووهنهـا. فالنجاح فى العمل والزواج يزكى النفوس ويدعم سواءها وصحتها، بينما يـؤدى إلى الفشل فيهما إلى اضطراب النفوس وسوء توافقها.

والزواج ظاهرة إنسانية عامة ارتبطت بخلق الإنسان، وهو نظام اجتماعى يرفع الإنسان من المستوى الحيوانى والشهوات المادية، إلى العلاقة الزوجيـة، ويرتفع به من عزلة الوحدة والانفراد إلى أنس الاجتماع. وهو علاقـة تعاقديـة مقدسة بين رجل وامرأة، أقرتها الشـرائع السـماوية، وباركتهـا المجتمعـات الإنسانية. لذلك لا ينبغى أن يصير عرضة للعبـث أو المخـاطرة والمقـامرة. والواجب أن يؤدى إلى حياة استقرار وبناء أسرة بـالمودة والرحمـة (محمـود النجيرى، ١٩٩٥، ص٢٠).

والزواج هو الأسلوب الذى اختاره الله سـبحانه وتعـالى لحفـظ النسـل واستمرار الحياة وإحياء سنة الله فى الكون، كما أراد بـه جـل وعـلا حمايـة الأعراض والأنساب، وحفظ الإنسان من الأمراض الجسمية والنفسية والأخلاقية، من أجل توطيد أواصر المحبة والتراحم بين أبناء المجتمع الواحد. يقول تعـالى "**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بيـنكم مـودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون**" (الروم: ٢١). من أجل ذلك فقد حـث الإسلام -كبقية الشرائع السماوية- على الزواج ووضع أسساً راسـخة لعمليـة الاختيار فى الزواج حتى يتم على دعائم قوية تضمن له الاستقرار والاستمرار. يقول المولى سبحانه وتعالى "**وانكحوا الأيامى منكم والصـالحين مـن عبـادكم وإماءكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم**" (النور: ٣٢). ووضع كذلك شروطاً للاختيار الجيد الذى يضمن التوافق النفسى والاجتمـاعى الأمثل بين الزوجين، يقول الرسول الكريم- صلوات الله وسـلامه عليـه- "يـا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصـر وأحصـن

للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". ورسخ الإسلام إجـراءات الزواج وخطواته بدءاً من الخطبة ثم عقد القران ثم الزفاف ووضع آداباً ومعايير يتعين الالتزام بها فى كل مرحلة من هذه المراحل بالشكل الذى يحقـق الغايـة منها. ويساهم إنجازها بأفضل ما يمكن فى تحقيق الرضا النفسى للطرفين ومـن ثم الرضا الزواجى والتوافق الزواجى فى نهاية المطاف حتـى تسـتقيم الحيـاة الزوجية بين الزوجين ويكون فى مقدورهما تحقيق النضال الزواجـى وتقليـل التفاعل السلبى قدر الإمكان (كمال مرسى، ١٩٩١).

وغاية الزواج فى الإسلام تحقيق التكامل الإنسانى بـين الرجـل والمـرأة لاستمرار خلافة بنى آدم للأرض وإيجاد أجيال تحقق رسالة الوجود فى عبـادة الله وتعمير الأرض. وهذه الغاية تجعل الزواج وسيلة لا غاية وتربطـه بعقيـدة المجتمع (محمد الغزالى، ١٩٩٠) وتجعله نظاماً دينياً ولـيس مسـألة شخصـية محكومة بهوى الأفراد، ولا قضية مدنية محكومة بقوانين اجتماعية وصفية يمكن أن تتغير أو تتبدل طبقاً لهوى الأفراد ومصالحهم ورغباتهم وظـروف الحيـاة الاجتماعية المعيشة فى فترة زمنية معينة تمر بها المجتمعـات. وتتفـق جميـع الأديان على هذه الغاية للزواج وتحديد أهدافها الدنيوية والدينيـة فـى إشـباع حاجات الإنسان ليسمو بحياته النفسية والاجتماعية والحفاظ على صحته النفسـية والجسمية وحمايته من الانحراف وحفظ الفضيلة والأخلاق والتناسـل وإعمـار الأرض (كمال مرسى، ١٩٩١، ص٣٤).

الأديان والشرائع السماوية- إذن- قد نظمت العلاقة بين الرجال والنسـاء من غير المحارم، ونقتها من الشوائب والصور القبيحـة التـى تعافهـا الـنفس وتتعارض مع النظرة السليمة، كزواج الرجل من أخته، أو تقديم الرجل زوجتـه لضيفه وغير ذلك (دلية سليمان، ٢٠٠٢، ص٣٤).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن الإسلام- على سبيل المثال- قد وضع بعض الشروط التى من شأنها درء الشبهات واتقاء الفتن، فحض علـى إشـهار الزواج وإعلانه والإعلام به. ويقول صلى الله عليه وسلم فى حديث ما معنـاه، "اشهروا الزواج ولو بالدف". ومن هنا أصبح الزواج نظاماً شرعياً واجتماعيـاً يحدد العلاقة بين الرجل والمرأة ويفرض عليهما نسقاً من الالتزامات والحقـوق المتبادلة لاستمرار الأسرة وضمان أدائها لوظائفهـا. ويعتبـر حفـل الـزواج والشعائر المصاحبة له إعلاناً يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانتـه الجديدة فى المجتمع وبمولد الأسرة الجديدة التى سوف تؤدى دورها فى المجتمع

(ثروت اسحق، ٢٠٠١؛ عادل صادق، ٢٠٠١).

فالزواج هو طريق الارتباط والاشتراك والتمهيد لبناء الحياة الزوجية بـين الرجل والمرأة وفقاً لما ارتضاه المجتمع الإنسانى (من خلال: نجلاء العبيـدى، ١٤٢٢هـ، ص١١) وهو العلاقة الاجتماعية الوحيدة التـى باركهـا الله لأنهـا الأساس الشرعى السليم لتكوين الأسرة وهو أمل الغالبية العظمى مـن الشـباب ذكوراً وإناثاً وبخاصة فى مرحلة العقد الثالث من الحياة لما يسهم به من تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى لديهم (على عبدالسلام ومحمد زعتر، ١٩٩٢).

إن محاولة الالتفاف على ما حدده الشرع وارتضاه المجتمع لتنظيم العلاقـة بين الرجل والمرأة فى إطار الزواج الشرعى والتذرع بالحجج الواهية، من أجل الخروج على المألوف، وبخاصة فى العلاقة بين الرجال والنساء والتـى ينـتج عنها إنجاب أطفال فى الغالب الأعم، وما قد يترتب على ذلـك مـن اخـتلاط الأنساب، وضياع الحقوق، وكثرة المنازعات، وشيوع الكراهية وافتقاد الأمـن، فهى نتائج خطيرة ينبغى أن تتخذ كافة الإجراءات الوقائية لمنـع أسـبابها ومـا يؤدى إليها.

إن أحد أشكال الالتفاف على الزواج الشـرعى المقبـول والمحبـذ دينيـاً واجتماعياً، هو ما عرف فى السنوات الأخيرة، وكثر الحديث عنه، واختلط فيـه الصواب بالخطأ، والعلمى بالفلكلورى، وتراوح الحديث عنه بين التهوين المخل والتهويل المخيف، وحاز نتيجة لذلك على لقب "ظاهرة" دون أن يكون وراء ذلك سند موضوعى قوى أو بحوث علمية انتشارية منهجيـة ومضـبوطة. إن هـذه الظاهرة المفترضة التى أزعجت الأسر وقضت مضاجعها هى "الزواج العرفى". الذى تجرى هذه الدراسة من أجل إلقاء الضوء عليه وعلى بعـض المتغيـرات النفسية والاجتماعية المرتبطة به والمترتبة عليه.

مشكلة الدراسة

تخضع المجتمعات عادة لتغيرات متباينة من حيث السرعة والشمول. فـإذا كانت التغيرات سريعة وشاملة أصبحنا بإزاء تحولات اجتماعيـة يكـون مـن نتائجها الأساسية تغير البناء الاجتماعى الذى طرأت عليه، حيث تتغيـر ثقافتـه وقيمه كما تتغير نظمه وعلاقاته الاجتماعية. وحينما تكون هذه التغيرات شاملة، فإن بناء الشخصية ذاته يخضع للتغير والتحول. غير أن هذه التحولات عادة ما تؤدى إلى نتائج أو ظواهر تكون أحياناً ذات طبيعة إيجابية تدفع المجتمـع إلـى

الأمام على طريق التقدم والتنمية، وأحياناً أخرى تتسم بالطابع السلبى بحيث تؤدى إلى انهيارات عديدة فى بناء المجتمع وتوجه حركته فى اتجاه التخلف وربما التآكل، حيث يصبح هشاً لا يصمد أمام أى أزمة أو ضربة تواجهه (محمد منصور، ٢٠٠١).

وقد واكب المجتمع المصرى خلال النصف الثانى من القرن العشرين العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى حدثت فى العالم وترتب عليها حدوث تغيرات فى اتجاهات الأفراد ومعتقداتهم وتصوراتهم وآرائهم حول كافة القضايا والموضوعات الشخصية والاجتماعية، وكذلك ظهور عادات وتقاليد وسلوكيات وأفعال بعضها غريب على مجتمعنا، بل ويتنافى مع نسقه القيمى والخلقى. وبعض هذه الأفعال عام ويمس المجتمع كله، وبعضها يكون أكثر تأثيراً على بناء الأسرة واستقرارها، حيث تؤدى الأسرة وظيفة جوهرية ترتبط مباشرة بالحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية، تلك التى يستمد الفرد من خلالها القيم والاتجاهات والأفكار التى تعكس ثقافة المجتمع، ومن ثم تنعكس فى الأنماط السلوكية للجماعات والأفراد. فإذا ما اختلفت هذه الوظيفة الأساسية فلابد وأن ينتج عن ذلك آثار سلبية على الصعيد الاجتماعى بصفة عامة.

ويصنف على ليله (١٩٨٥) التحولات التى تعرض لها المجتمع المصرى فى أربع فئات رئيسية: الأولى عقب ثورة يوليو ١٩٥٢، والثانية فى أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، والثالثة فى أعقاب اغتيال الرئيس السادات عام ١٩٨١، والرابعة هو الذى يجرى الآن. وإذا تأملنا نسق القيم فى أعقاب التحولات التى مر بها المجتمع المصرى فإننا نلاحظ بروز عدة ظواهر هامة منها:

١- تعدد منظومات القيم التى تشكل نسق الثقافة فى المجتمع، بحيث أصبح لكل منظومة فاعليتها فى نطاق قطاع من البشر لأنها تكون فعالة وقادرة على توجيه سلوكهم. ولقد أدى هذا التعدد إلى إضعاف القدرة الضبطية لهذه المنظومات كلها، كما أدى فى المقابل إلى إمكانية تحرك الأفراد بين المنظومات المختلفة، الأمر الذى يكاد يسقط أى إلتزام بأى منها.

٢- أدى شيوع قيم الثقافة الاستهلاكية إلى ضعف فاعليه قيم الإنتاج والانتماء الأمر الذى دفع البشر فى المجتمع إلى سلوكيات مادية سلعية، فإذا لم تساعدهم دخولهم على تحقيق احتياجاتهم التى اتسعت بفضل المشاركة فى ثقافة الاستهلاك

فإن أبواب الانحراف تصبح هى الأبواب التى تطرق من أجل مزيد من الدخل.

٣- ضعف منظومة قيم الثقافة العامة فى المجتمع وهى حالة افتقاد المعـايير أو ضعفها، الأمر الذى يدفع إلى السطح بالقيم الخاصة للفرد تلك التـى تيسـر لـه مصالحه، وهو ما يبرز منطق الغاية تبرر الوسيلة.

٤- يؤدى ضعف الالتزام بالقيم أو المثل إلى بروز الجوانب الذاتيـة للإنسـان (الأنانية) نظراً لضعف الضمير الداخلى الذى يشكل ضابطاً لهذه الدوافع، وهـو الأمر الذى بدأت مؤشراته تظهر أخيراً علـى هيئـة حـوادث الاغتصـاب أو التحرش بالأطفال أو غشيان المحارم.

٥- تأثير التحولات الاجتماعية الاقتصادية على ترتيب السلم الاجتماعى والتغير فى مواقع الطبقات والشرائح الاجتماعية صعوداً وهبوطاً وما لازم ذلـك مـن تأثيرات سلبية (دلية سليمان، ٢٠٠٢، ص ص٩٤-٩٥).

وبالنظر إلى التغيرات التى لحقت بالأسرة فى المجتمع المصرى ومشكلاتها (انظر: علياء شكرى، ١٩٧٤)، يلاحظ حدوث تغير فى الخصـائص الأسـرية، والأدوار الاجتماعية، مما أدى إلى تناقص التفاعلات الاجتماعية بين أفرادهـا، نظراً لانشغال الوالدين فى البحث عن فرص العمل، سواء بالداخل أو بالسفر إلى الخارج لتحسين المستوى المعيشى نظراً لاختلاف الأوضاع الاقتصادية، الأمـر الذى أدى إلى انخفاض مستوى الرعاية اللازم للأبنـاء ومتـابعتهم بالصـورة الملائمة، وقيام وسائل الإعلام المرئية- خاصة- وكذلك جماعات الرفاق بـدور واضح فى مجال التنشئة الاجتماعية. وفى هذا الصدد تبين- على سبيل المثال- من نتائج العديد من الدراسات العالمية والمحلية وجود علاقـة بـين معـدلات مشاهدة التليفزيون واكتساب الأطفـال والمـراهقين والشـباب لـبعض القـيم والاتجاهات والأفكار عن الواقع الاجتماعى من خلال المشاهدة (مها الكـردى، ٢٠٠٠).

إن مستقبل أى مجتمع يتركز فى قواه الشبابيه القادرة على العمل والعطاء، ومن المعروف أن الشباب هم الفئة العمرية التى يمكن أن تواجه وتفرز فـى آن واحد العديد من المشكلات الاجتماعية. ومن المسلم به أيضاً أن معالجة قضـايا الشباب يجب أن يتم تناولها بجدية واهتمام بالغين من جهـة، وبحيطـة وحـذر شديدين من جهة أخرى نظراً لحساسية هذه الفئة الرئيسية من السكان وأهميتهـا فى نسيج المجتمع (شادية قناوى، ٢٠٠١).

ويعتبر الزواج أحد الموضوعات التى تشغل جانباً مهما من تفكير الشـباب وبخاصة فى المرحلة الجامعية وذلك للأسباب التالية:

١-أنها تمثل نهاية المراهقة وبداية الرشد بما يمثله من بـروز الـدافع الجنسـى وحاجته للإشباع، بالطريقة التى تؤدى إلى خفض التوتر والاستثارة المرتبطين به.

٢-أن الشباب- وبخاصة فى الجامعات- يبدأون أول تجربة لهم فـى الاخـتلاط بالجنس الآخر، حيث تسمح الدراسة فى الجامعات بالاختلاط بين الذكور والإناث، وهو ما لم يكن متاحاً قبل ذلك، فى الغالب الأعم. ويساعد هذا الاختلاط على نشأة بعض العلاقات التى تتخذ أشكالاً متعددة، ويسودها فكرة الارتباط بفتاة أو بشـاب، ممن يظن كل طرف أنه فارس أحلامه وشريك مستقبله.

٣-أن الوصول إلى المرحلة الجامعية يمثل للغالبية العظمى اقتراب نهاية مشوار التعليم الطويل، والتخرج والحصول على المؤهل العلمى الذى قد يتيح للشاب أو للفتاة فرصة الحصول على عمل وبدأ حياته والاستقلال بهـا وتحقيـق أهدافـه وطموحاته ومن بينها الزواج والاستقرار.

٤-أن الزواج- كما يرى علاء الدين كفافى (١٩٩٠)- يعطى مكانة اجتماعيـة ويشبع الحاجة إلى الانتماء ويشبع الرغبات الأولية فى إطار شرعى ممـا يتـيح متنفساً لكثير من الضغوط النفسية التى يتعرض لها الإنسان.

٥-أن الزواج يؤدى إلى إيجاد أنواع جديدة من العلاقات الاجتماعية أو إلى تقوية علاقات قائمة بالفعل تتجاوز الزوجين إلى أسرهم، وهو ما يؤدى إلـى زيـادة أواصر المحبة والترابط بين أفراد المجتمع (إبراهيم العبيدى وعبـدالله الخليفـة، ١٩٩٢، ص٧).

ويعد الزواج واحداً من أهم الأحداث الكبرى فى حياة الإنسان تلك الأحداث هى: الميلاد والزواج والموت. كما أننا نتكلم عن الزواج منذ الطفولة فنحن نتعلم احترام الآخر، والتعاطف معه فى طفولتنا المبكرة. وتنتقل هذه الخبرة بعد ذلـك إلى القرين فى خبرة الـزواج (سـامية السـاعاتى، ١٩٧٣، ص ص١٧-١٩). وأبرز ما يميز الزواج الإنسانى هو ارتباط التزاوج بالأبوة والأمومة. ويضـيف وستر مارك لذلك صفة الاستحسان الاجتماعى، فيصبح الزواج عقـداً شـرعياً يحدد علاقة الزوج بالزوجة وعلاقة الآباء بالأبناء وهو يتم بطريقة عامة ومقدسة (من خلال: ثروت اسحاق، ٢٠٠١). لذلك كان الزواج دائماً موضوعاً خصـباً للدراسات النفسية والاجتماعية من زوايا متعـددة علـى المسـتويين العـالمى

(Sussan & Steinmetz, 1986; Steinmetz, 1980) والمحلى (عليـاء شـكرى، ١٩٨٣؛ سناء الخولى، ١٩٨١؛ كمال مرسى، ١٩٩١؛ عطيات أبـو العينـين، ١٩٩٩؛ راوية دسوقى، ١٩٩٩).

ولعل من بين ما أشارت إليه بعض الدراسات ارتفاع سن الزواج فـى دول العالم جميعاً (اوكو، ١٩٩٠، ص٤٢). وفى المجتمع المصرى حـدث ارتفـاع مماثل فى سن الزواج نتيجة للتغيرات الاجتماعية العديدة التى أشرنا لبعضـها. كما أشار البعض الآخر إلى أن الشباب يدرك الآن أن المشاكل المادية واختلاف الطباع الشخصية بين الزوجين وتدخل الأهل من أكثر المشـاكل التـى تواجـه الأسرة الحديثة (ثروت اسحاق، ٢٠٠١). أضف إلى هذا بعض المشكلات التـى يعانى منها المجتمع المصرى - شأن الكثير من المجتمعـات الناميـة - مثـل البطالة، وأزمة الإسكان، وما يرتبط بهما من مشـكلات أخـرى تعـانى منهـا المجتمعات بعامة مثل تعاطى المخدرات، وزيادة الجرائم بمختلف أشكالها كمـاً وكيفاً (محمد شحاتة وجمعة يوسف ومعتز عبدالله، ٢٠٠٤).

ولعل من المشكلات التى يواجهها المجتمع المصرى فى السنوات الأخيـرة، والتى أصبحت مادة خصبة للتأملات والكتابات النظرية، وقليل من البحوث العلمية المضبوطة، وكادت تسيطر على جانب كبير مـن اهتمامـات وسـائل الإعـلام المسموعة والمقروءة والمرئية، "مشكلة الزواج العرفى"، والتى يربط البعض بينها وبين الشباب وبخاصة فى مرحلة الدراسة الجامعية بل والدراسة الثانوية أيضـاً. وتشير بعض الدراسات الاجتماعية والنفسية والقانونية التى أجريـت فـى هـذا المجال، إلى أن المشكلة امتدت إلى قطاع الشباب بعد أن كانت منحصرة- تقريباً- فى بعض الأوساط الاجتماعية التى تتسم بملامحها وأسبابها الخاصة (مثـل زواج بعض السيدات الأرامل عرفيـاً خوفـاً مـن فقـدان معاشـهن أو زواج بعـض الشخصيات العامة ورجال الأعمال عرفياً من فتيات يصـغرونهم سـناً، أو ذوات مكانة اجتماعية معينة (كالفنانات) وذلك إما لتحاشى اهتزاز مكانتهم الاجتماعية أو للحفاظ على زيجاتهم الشرعية ومراعاة ظروف أبنائهم وأقاربهم.

ورغم ما أشارت إليه نتائج إحدى الدراسات الاجتماعية حول مدى انتشـار مشكلة الزواج العرفى بين شباب الجامعات من أن حوالى ٨٧% من أفراد العينة يرون أن الزواج العرفى ظاهرة منتشرة بين طلبة الجامعات (سـيد عبـدالعظيم وعبدالتواب معوض، ١٩٩٩، ص٤). وبرغم ما تعانيه بعض الدراسات فى هذا الصدد من مشكلات منهجية، فإنه لا يمكن أبداً التهوين من نتائجها، كما أنـه لا

ينبغى التهويل والتضخيم فيما تشير إليه. وهنا نجد أنه تحقيق علينا أن نتعامـل مع الموضوع (الزواج العرفى) باعتباره "مشكلة" "لا ظاهرة". وتعرف منشورات هيئة الصحة العالمية المشكلة بأنها "أى ظاهرة(*) تحكم عليها جهة اجتماعية ذات وزن بأنها تسبب فعلاً أو يمكن أن تسبب أضراراً أو متاعب للفرد أو المجتمـع سواء وجدت براهين علمية أم لم توجد على صحة هذا الرأى" (فى: مصـطفى سويف، ١٩٩٠، ص١٢).

وتمثل الجهات الاجتماعية ذات الوزن: الجامعات ومراكز ومعاهد البحوث، ووسائل الإعلام الموضوعية، والوزارات والمصالح الحكومية ومراكـز اتخـاذ القرار والمحاكم وغيرها، مما يستند إلى مصادر موضـوعية ومعروفـة وذات مصداقية للبيانات. والمثال الواضح على ذلك- فى مجال يمكن القياس عليه- هو مجال تعاطى المخدرات، والتى لا يختلف اثنان على أنهـا مشـكلة اجتماعيـة واقتصادية وأمنية وصحية خطيرة. وقد كـان لسلسـلة البحـوث الامبيريقيـة الانتشارية التى أجراها البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات على مدى فترة زمنية ممتدة (من حوالى ١٩٧٥- وحتى الآن) وعلى شرائح عمريـة مختلفـة (طلاب ثانوى عام وفنى وجامعات وعمال صناعيين، وزراعيين) أهمية كبيـرة لسبر غور هذه الظاهرة وقد تمخضت هذه البحوث الضـخمة (وصـلت حجـم العينات فى بعضها إلى ما يقارب العشرين ألفاً) عن قاعدة ضخمة من البيانـات تلتقى كلها حول تأكيد أننا بصدد مشكلة حقيقية، وإن لم نكـن بصـدد ظـاهرة اجتماعية خطيرة.

ورجوعاً إلى موضوع الزواج العرفى فقد أشارت بعض الدراسات القانونية إلى ازدياد عدد القضايا التى تنظر أمام المحاكم إما لإثبات النسب أو التطليق من زواج عرفى غير موثق (حامد الشريف، ١٩٩٢، ص٢). وقدرت جهات رسمية مصرية عدد حالات الزواج العرفى الموثقة فى المحاكم بنحو نصف مليون حالة وغير المسجلة بنصف مليون أخرى، بسبب خوف أطرافها من انكشاف زيجاتهم السرية، وأرجعتها إلى التعديلات القانونية الأخيرة والسماح للمرأة بحـق خلـع الرجل. وأكدت دراسة للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائيـة انخفـاض

(*) ربما كان المقصود هنا هو الظهور على السطح ولفت الانتباه ولـيس الظـاهرة بمعنـى الانتشار والعمومية، لأن التعريف ذاته ينص على أنه يمكن ألا توجد أدلة علمية على صـحة ما يطلق عليه "ظاهرة" والحسم بأن موضوعاً ما ظاهرة أم لا يتوقف على النتائج التى تكشف عنها الدراسات الانتشارية بوجه خاص.

سن المقبلين على الزواج العرفى بالنسبة للفتيات حيث جاءت الفئة العمرية مـن ١٧-٢٥ عاماً بنسبة ٨٠% من هذه النوعية مـن الزيجـات (جريـدة البيـان، ٢٠٠١، عدد ٢٧ مارس).

وتعطى إحصاءات الزواج والطلاق لدى الجهاز المركزى للتعبئـة العامـة والإحصاء صورة ذات مغزى مهم للغاية. ففى فترة السبعينات بلغـت معـدلات حالات التصادق(*) (٧٦١٤٥) حالة تصادق، بالإضافة إلى عدد (٦٤٧٠) حالـة تصادق غير مبينة. وبلغت نسبة حالات التصادق من إجمالى حـالات الـزواج الرسمى (١,٩%) (دلية سليمان، ٢٠٠٢، ص ص٩٩-١٠٠). أمـا فـى فتـرة الثمانينات فقد بلغ عدد حالات التصادق (٩٩٣٣٣) حالة تصادق بالإضافة إلـى (٤٠١٨) حالة غير مبينة، وبلغت نسبتها إلى نسبة الـزواج الرسـمى (٢,٦%) (المرجع السابق، ص١٠٩). وفى التسعينات بلغت حالات التصـادق (٦٤٣٧٠) حالة تصادق بالإضافة إلى (٢١٢١) حالة غير مبينة وقد بلغت نسـبة حـالات التصادق إلى الزواج الرسمى خلال التسعينات (١,٦٨%) (المرجـع السـابق، ص١١٧). ولعل من الملاحظ أن فترة الثمانينات هى الأعلى من حيـث نسـبة حالات التصادق وهو ما ينطوى على عدد من الدلالات:

أ-إن هذه الفترة قد أعقبت المرحلة الثالثة من مراحل التحول السياسى والاجتماعى فى مصر والتى حددها على ليلة بالفترة التى أعقبت اغتيال الرئيس السادات.

ب-أن هذه الفترة قد أعقبت مرحلة الانفتاح الاقتصـادى التـى شـهدتها فتـرة السبعينيات، وشهدت درجة من الاستقرار الاقتصادى والاجتماعى بعـد حـرب أكتوبر وتحرير سيناء.

ج-وجود عدد من التغييرات فى التشريعات الخاصة بالأحوال الشخصية ومنهـا القانون ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ والذى تنص المادة ١١ منه "على أنه يتعـين علـى الزوج أن يقر فى وثيقة الزواج بحالته الاجتماعية. فإذا كان متزوجاً فعليـه أن يبين فى الإقرار اسم الزوجة أو الزوجات اللاتى فى عصمته ومحال إقـامتهن. ويجوز للزوجة التى تزوج عليها زوجها أن تطلب الطلاق منه إذا لحقها ضـرر مادى أو معنوى يتعذر معه دوام العشرة ولو لم تكن قد اشترطت عليه فى العقد ألا يتزوج عليها". بينما نجد أنه فى عقد الزواج العرفـى لا يشـترط إخطـار

(*) التصادق هو تسجيل زواج عرفى تم بين زوجين بتاريخ حدوثه مهما طالت مدته لتكتسب الزوجة حقوقها الشرعية (من خلال: دليه سليمان، ٢٠٠٢، ص٩٩).

الزوجة الأولى، لأنه عقد غير رسمى ولا يتم على يد موثق معتمد يخضع فـى عمله لأحكام القانون السابق (المرجع السابق، ص١٢٨).

وتعد نسبة حالات التصادق ضئيلة للغاية مقارنة بحالات الزواج الرسمى (ما بين ١,٦٨%- ٢,٦%). وهو ما يعارض حالة الهلـع التـى انتابـت المجتمـع المصرى من جراء التهويل والأحاديث المرسلة عن الزواج العرفى. ومع ذلك فإن هذه الحالات هى الحالات المعروفة التى وصلت إلى سـاحة القضـاء والمحـاكم وأصبحت موثقة بشكل أو بآخر. وهى بلاشك تمثل حالات وظروف خاصة جعلت أصحابها لا يخشون الإفصاح عنها ومحاولة إثباتها، وقد لا تكون مماثلـة تمامـاً للحالات التى أخذت فى الظهور والتى سببت كل هذا الجدل. أمـا الحـديث عـن انتشار الزواج العرفى بين الشباب وبخاصة شباب الجامعة وعن تزايـد معـدلات حدوثها، وتصويره على أنه ظاهرة، فهو حديث يفتقر إلى البيانات الموثقـة التـى تؤكد أنه قد تحول إلى ظاهرة، برغم أننا لا نستطيع أن ننفـى وقوعـه ووجـود حالات للزواج العرفى بين طلاب الجامعات. ومما ينبغى الوقوف أمامه أن جميع الدراسات التى استخدمت عينات من المتزوجين والمتزوجات عرفياً (وهى قليلـة) لم تستطع الحصول على أعداد كبيرة من هؤلاء (تراوحت أحجام العينات فى هذه الدراسات القليلة من ١٠-٦٥ حالة) علماً بأن بعض هؤلاء المتزوجين عرفياً لـم يكونوا طلاباً أو طالبات بالجامعة (انظر الفصل الثالث). ويمكن القول أن بعضهم كان من بين حالات التصادق التى عرفت طريقها للمحاكم.

ويمكن القول أن النتائج المتاحة حول الزواج العرفى فى الوقت الـراهن لا تخلو من بعض التناقض. فقد كشفت نتائج إحدى الدراسات أن ٦٤,٣% من عينة الدراسة قدموا تعريفاً خاطئاً لمفهوم الزواج العرفى (طه بركات، ٢٠٠٠) وفـى الوقت نفسه بلغت نسبة من يرون أن الزواج العرفى حرام ٥٤,٣%، وأعـرب ٩١,٧% عن عدم موافقتهم على الزواج العرفى إذا تيسر لهم ذلـك (المرجـع السابق). وهو ما تأكد فى دراسة أخرى حيث رفض ٩٧% فكرة الزواج العرفى (ثروت إسحاق، ٢٠٠١). ولعل الدلالة المهمة لذلك أن الشباب مـايزال يفضـل الطرق والأساليب التى تتفق مع الآداب العامة فى المجتمع المصرى من حيـث الاختيار للزواج، كما أن التدين يعد القيمة الأساسية التى يعتد بها الشاب المقبـل على الزواج وكذلك بالنسبة للفتاة التى يعتد بها كعروس.

والأمر الذى يستوجب النظر أن ٢٧,١% مـن عينـة إحـدى الدراسـات يعرفون حالات تزوجت عرفياً، أى أن ما يزيد قليلاً عن ربـع العينـة أقـروا

بمعرفتهم بحالات للزواج العرفى، وهو ما قد يعكس خطورة الاستهانة بالمشكلة. ولعل أحد التفسيرات المطروحة لذلك أنه قد تكون هناك حالات بعينها معروفة لجمهور الطلاب، وهو ما يعنى بدوره أن الحالات لا تعدو كونها حالات محدودة معروفة للجميع (المرجع السابق). ويمكن أن نضيف هنا أن بعض الطلاب يقررون معرفة حالات للزواج العرفى على سبيل الخلط بين المعرفة بالسماع والمعرفة بالمعايشة. فهم قد سمعوا أحاديث متفرقة وقرأوا عن بعض هذه الحالات فى بعض المصادر ومنها وسائل الإعلام على سبيل المثال. ويمكن تأييد هذا الرأى من واقع الخبرة السابقة ببحوث انتشار تعاطى المواد النفسية حيث كان بعض الطلاب يجيبون عن سؤال "هل رأيت هذه المخدرات بشكل مباشر؟" بالإيجاب وعندما يطلب منهم تحديد المصدر الذى رأوا من خلاله يشيرون إلى وسائل الإعلام؛ وبخاصة المرئية كالسينما والتليفزيون. وهم هنا يخلطون بين رأى العين المباشرة والرؤية غير المباشرة.

وفى المقابل هناك من نتائج الدراسات ما يشير إلى مواطن اتفاق كتلك النتائج الخاصة بالأسباب والدوافع التى تؤدى إلى الزواج العرفى (انظر على سبيل المثال: ماجدة علام، ١٩٩٩؛ إجلال حلمى، ٢٠٠٠؛ محمد أنور محروس، ٢٠٠٠). وكذلك الاتفاق حول الإجراءات التى تتخذ عادة لإتمام الزواج العرفى، وكيفية تدبير النفقات، وأماكن اللقاء ومترتبات الزواج العرفى (ثروت إسحاق، ٢٠٠١؛ دليه سليمان، ٢٠٠٢؛ محمد سمير عبدالفتاح وإيمان صبرى، ٢٠٠٠).

وعلى ذلك سيظل الزواج العرفى موضوعاً خصباً للدراسات النفسية والاجتماعية لفترة طويلة لسبر غوره والوقوف على حقيقته أو واقعه الفعلى والآثار النفسية والاجتماعية التى تترتب عليه. والدراسة الحالية محاولة فى هذا الاتجاه تتحدد تساؤلاتها على النحو التالى.

تساؤلات الدراسة

تهدف الدراسة فى ضوء العرض الذى تقدم للإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما معدل انتشار الزواج العرفى فى بعض قطاعات المجتمع المصرى كما يعبر عنها طلبة الجامعة والموظفون، والمتزوجون عرفياً أنفسهم؟

٢- ما دوافع الإقدام على الزواج العرفى فى رأى طلبة الجامعة والموظفين، والمتزوجين عرفياً أنفسهم؟

٣- ما هى الآثار والمترتبات النفسية للزواج العرفى من وجهة نظر طلبة الجامعة والموظفين، والمتزوجين عرفياً أنفسهم؟

٤- ما هى الآثار والمترتبات الاجتماعية للزواج العرفى من وجهة نظر طلبة الجامعة والموظفين، والمتزوجين عرفياً أنفسهم؟

٥- كيف يمكن التخطيط لإعداد برامج إرشادية لمواجهة انتشار الزواج العرفى والحد من آثارع السلبية لدى بعض قطاعات المجتمع المصرى؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على ما يلى:

١- معدل انتشار الزواج العرفى لدى بعض قطاعات المجتمع المصرى.

٢- دوافع الإقدام على الزواج العرفى.

٣- الآثار النفسية التى تترتب على الزواج العرفى.

٤- الآثار الاجتماعية التى تترتب على الزواج العرفى.

٥- التخطيط لإعداد برنامج إرشادى وقائى بناء على ما ستسفر عنه نتائج الدراسة الحالية للحد من انتشار الزواج العرفى بين بعض قطاعات المجتمع المصرى.

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية إجراء الدراسة الحالية فى جانبيها النظرى والتطبيقى على النحو التالى:

١- التثبت من مصداقية ما يشاع عن انتشار الزواج العرفى بين أوساط بعض قطاعات المجتمع وبخاصة الطلاب، والتى تشير إلى أنه أصبح ظاهرة اجتماعية.

٢- أن معرفة الأسباب والدوافع الحقيقية التى تؤدى إلى الزواج العرفى فى بعض قطاعات المجتمع المصرى يمكن أن تساهم فى التخطيط الجيد لإعداد بعض البرامج الوقائية للحد من انتشاره أو تقليله إلى أدنى حد لتلافى مترتباته السلبية على الأفراد والمجتمع.

٣- يمكن للدراسة الحالية أن تشكل مجالاً بحثياً ممتداً يتناول الزواج العرفى من كافة نواحيه وجوانبه نظراً لقلة الدراسات العلمية المنهجية التى أجريت حول هذا الموضوع.

٤- هناك آثار نفسية واجتماعية سيئة يعانى منها الأفراد الذين يفشلون فى حياتهم الزوجية العرفية وبخاصة إذا أثمر هذا الزواج عن أبناء، مما يبرز الحاجة لإجراء برامج علاجية وإرشادية لهؤلاء الأفراد يتم فيها الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية والنتائج المماثلة لها.

مفاهيم الدراسة

نعرض فى هذا الجزء للمفاهيم الأساسية للدراسة وهى الزواج والتوافق الزواجى والزواج العرفى والزواج السرى.

الزواج: يعرف الزواج من الناحية الشرعية بأنه عقد يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر جنسياً بهدف تكوين أسرة. ولهذا العقد أركان وشروط ويصحبه إجراءات ويترتب عليه نتائج وحقوق وواجبات مثل: الإيجاب والقبول والإشهار والاشهاد والصداق والمهر المناسب لظروف العاقدين والكفاءة ووجود الولى. ويعطى هذا العقد حقوقاً مشتركة للزوجين مثل حق الاستمتاع وحسن العشرة وثبوت النسب والتوازن وحرمة المصاهرة (السيد سابق، ١٩٨٧).

وهو من الناحية الاجتماعية مؤسسة اجتماعية تعطى الشكل الرسمى المنظم للأسرة ويعتبر الزواج أبسط الأنساق الاجتماعية من حيث البنية، لأنه يتكون من ثنائية هى الزوج والزوجة (سامية الساعاتى، بدون تاريخ، ص٦٤).

التوافق الزواجى: هو قدرة كل من الزوجين على التواءم مع الآخر ومع متطلبات الزواج، ويستدل عليه من أساليب كل منهما فى تحقيق أهدافه من الزواج، وفى مواجهة صعوبات الحياة الزوجية، وفى التعبير عن انفعالاته ومشاعره، وفى إشباع حاجاته من تفاعله الزواجى (كمال مرسى، ١٩٩١، ص١٩٣).

ويرتبط التوافق الزواجى إلى درجة كبيرة بالرضا الزواجى الذى يقصد به: "قدرة الزوجين على التواصل الجيد والبناء فيما بينها، والقدرة على التوافق مع التغيرات التى يحدثها الطرف الآخر، والحفاظ على العلاقة الزواجية من الوصول إلى حالة الملل والرتابة" (Dyrlin, 1995, p.610).

الزواج العرفى: هو الزواج الشرعى غير الموثق، والذى تتـوافر فيـه أركـان وشروط صحة الزواج وتتحقق فيه مقاصد الشريعة الإسلامية من إشهار وإشهاد ووجود الولى. ولكنه غير موثق فى وثيقة رسمية. وإذا لم يتم الالتـزام بتـوافر شروطه انصرف عنه وصف الشرعية، بل وقد ينسحب عنه وصـف الـزواج أصلاً فيكون زنا محرم شرعاً (أحمد خليل، ٢٠٠٢، ص٤).

الزواج السرى: هو الذى يتم باتفاق خاص بين رجل وامرأة بصـورة سـرية، وربما يكتبان ورقة بذلك فيما بينهما، ولا يوثق فى وثيقة رسمية، وقد تصـحبه توصية الشهود بالكتمان (حامد الشريف، ١٩٩٢، ص٣). وعلى ذلك، فـإن مـا يطلق عليه الآن زواجاً عرفياً هو فى واقع الأمر أقرب ما يكون إلـى الـزواج السرى الذى يفتقد الضوابط القانونية والشرعية للمرأة، وهو زواج فاسـد كمـا سنرى فيما بعد (ليلى عبدالجواد ومها الكردى، ٢٠٠٣، ص١٠).

وبعد الانتهاء من عرض مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهـدافها وأهميتهـا ومفاهيمها، سوف ننتقل إلى الفصل الثانى الذى ينهض بمهمـة شـرح الإطـار النظرى لموضوع الدراسة.

الفصل الثانى

الزواج العرفى: إطار نظرى

مقدمة

استعرضنا فى الفصل الأول مشكلة الدراسة الحالية ومبرراتها، كما بينا أهدافها وأهميتها. ونتناول فى هذا الفصل الإطار النظرى للدراسة مشتملاً على المفاهيم الأساسية وتعريفاتها المختلفة، والأطر النظرية المفسرة لها. وسوف نركز هنا على مفهومين رئيسيين أولهما هو الزواج بصفة عامة، والثانى هو الزواج العرفى. كما سنقدم جانباً من الاهتمامات النظرية الخاصة بهذين المفهومين، سواء فيما يتعلق بالدوافع أو المترتبات والآثار.

أولاً: الزواج

خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام، ثم خلق حواء من ضلعه لتكون له زوجاً وسكناً يقول تعالى "**يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء**" (النساء: ١). يقول جل ذكره "**وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين**" (البقرة: ٣٥). ثم قضت مشيئة الله أن يهبطا إلى الأرض، ويكون آدم خليفة الله فى الأرض، ويعمرها هو وذريته من بعده. ومن ثم كان الزواج هو النظام الإلهى الذى وضعه الله سبحانه وتعالى لتنظيم العلاقات بين الجنسين من أجل تكوين الأسرة وتنشئة الأبناء. يقول المولى عز وجل "**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة**" (الروم: ٢١).

وعلى هذا فالزواج هو العلاقة الوحيدة والدائمة بين الرجل والمرأة التى يباركها الله تعالى، ويقرها المجتمع ويضع الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمة لها والتى تتأثر بدورها بتيارات التطور الاجتماعى فيما يتعلق بسيادة الرجل والمرأة ودور كل منهما داخل الأسرة وخارجها. وهو من الناحية النفسية والتكوينية صلة شرعية تقوم على تحقيق الإشباع الجنسى والنفسى وحفظ النوع فى جو من السكينة والاستقرار والصحة والتكامل (حسن عبدالمعطى، راوية دسوقى، ١٩٩٣).

ولا يحدث الزواج بصورة طبيعية تلقائية، كما أنه ليس نتاجاً لأنماط سلوكية وراثية بل أنه مؤسسة تشمل مجموعة متناسقة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار، فضلاً عن التعريفات الاجتماعية والقانونية. فالزواج هو النمط الاجتماعى الذى يجد قبولاً واسعاً ومشروعاً لإقامة علاقة بين الجنسين، والتعاون من أجل الإبقاء على الحياة، وتحقيق حلم الوالدية، والحياة المستقرة. لهذا يبحث كل فرد عن الزواج الذى يلائمه ويرضيه، كما يفشل الكثيرون فى الحصول على الزواج الذى يستطيعون الاستمرار فى احتماله، ويوجد بين هذين الطرفين المتناقضين ملايين الأشخاص الذين يحصلون على نمط من الزواج يعتبر بالنسبة لهم أفضل من أى بديل آخر حتى لو لم يكن هو النموذج المثالى (سناء الخولى، ١٩٩٧، ص ص١٦٣-١٦٤).

(١) مفهوم الزواج

للزواج فى اللغة اشتقاقات كثيرة. ومنها زواجه، مزواجة، وزواجاً أى خالطه، وزاوج بينهما قرن بينهما. وزوج الأشياء تزويجاً وزواجاً أى قرن بعضها ببعض. وزوج فلاناً امرأة وزوج بها أى جعله يتزوجها. وتزوج امرأة أو تزوج بها أى اتخذها زوجة. والزواج اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى. والزوجة امرأة الرجل يقول تعالى "**وزوجناهم بحور عين**". والزوجية (بمصدر صناعى) بمعنى الزواج. يقال بينهما حق الزوجية، ومازالت الزوجية بينهما قائمة (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥، ص٤٢٠).

والزواج من الناحية الشرعية "عقد وضعه الشارع يفيد حل استمتاع كل زوج من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع" (عادل شركس، ب.ت، ص١٣٧). والعقد فى الزواج هو مجموع الإيجاب والقبول ومن شروط صحته: أن تكون المرأة حلاً للزوج أى ليست من محارمه، وأن يحضره شاهدان (ثروت إسحاق، ٢٠٠١).

والزواج من الناحية الاجتماعية، عقد يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر جنسياً، وتكوين أسرة (إبراهيم مدكور، ١٩٧٥، ص٣٠٦). أو هو علاقة جنسية مقرة اجتماعياً بين شخصين وينتميان إلى نوعين مختلفين، ويتوقع أن يستمر لمدة أطول من الوقت الذى تتطلبه عملية حمل وإنجاب الأطفال، وتكاد تكون العلاقة الثابتة هى أهم ما يميز الزواج فى مختلف الثقافات، مادام الزواج لا يتساوى فى امتداده مع الحياة الجنسية ومادام يستبعد علاقات البغاء والزنا

وأى نوع من العلاقات الجنسية العارضة أو التى لا يقرها القانون أو العرف أو الدين (محمد عاطف غيث، ١٩٩٨؛ إحسان الحسن، ١٩٨٥، ص١٥).

والزواج مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة، أو ذكر وأنثى، ويفرض عليهما نسقاً من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها، ويعد حفـل الزواج إعلاناً يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانتـه الجديـدة فـى المجتمع، وهى التى تكتسب من خلال التعاقد بينهما، الذى يلقـى كـل التـدعيم الاجتماعى (محمد حسن غانم، ٢٠٠١، ص٥).

والزواج عملية اجتماعية يتيح للفرد القيام بوظائف اجتماعية أخـرى ذات أهمية لبقاء الجنس البشرى ولاستمرار المجتمع ونموه. ويرتكز الـزواج علـى التقاليد والعرف والدين. وينشأ من هذه الرابطة أسـرة تتحـدد فيهـا الحقـوق والواجبات التى تتعلق بالزوجين والأبناء (فهد الناصر، ١٩٩٥، ص١٣).

ويتفق معظم العلماء والباحثين على أن الزواج نظام عالمى يحدد العلاقات الاجتماعية بين الجنسين ويعطى الأسرة صفتها الشرعية، وهو فى الوقت نفسـه ضرورة اجتماعية وبيولوجية. فكل طفل يولد فى المجتمع عن طريـق الـزواج يمثل مكاناً خاصاً فى البناء الاجتماعى. ويصـف روبـرت ونـيش R.Winch الزواج بأنه علاقة مرضى عنها حضارياً وتقاليدياً ومعترف بها رسمياً بين رجل وامرأة (من خلال: نجلاء العبيدى، ١٤٢٢هـ، ص٧٣).

وعلى ذلك فإن عقد الزواج هو الارتباط والاتفاق التعاقدى الذى يقوم بـين طرفى الزواج بنية العمل والاستمرار فيما بينهما لإقامة الحياة المشتركة والبناء الأسرى الذى يسمح بالإشباع الغريزى. وقيام الجو العاطفى الذى يجمـع بـين الطرفين لتحقيق سلامة واستقرار الروابط بينهمـا، ويضـمن تربيـة وتنشـئة الأطفال، ثمرة هذه الحياة الزوجية على أسس سليمة. وهكـذا تظـل العاطفـة الزوجية هى العامل الحاسم والركن الأساسى فى تعريف الزواج (علياء شكرى، ١٩٩٤، ص٤٥).

وتعتبر شهادة الزواج "قسيمة الزواج" Marriage Certificate هى الوثيقـة التى تؤكد وقوع الزواج حقيقة واستيفائه للصيغة القانونية. ويقدم الشخص الـذى يتمم الطقوس نسخة لكل من الزوجين- عادة- كما يقدم نسخة أخـرى للجهـات الرسمية من أجل تسجيل الزواج. أما عقد الـزواج Marriage Contract، فهـو

المفهوم القانونى للزواج، أو الصيغة التى يوافق من خلالها الرجل والمرأة على الدخول فى وحدة من أجل الحياة والمنفعة المتبادلة وقيام العشرة بينهما، وإشباع الرغبة الجنسية لكليهما، والمساندة الاقتصادية المشتركة، وإنجاب الأطفال وتربيتهم. ويعد العقد ملزماً حتى لو لم تذكر فيه أى من هذه الاعتبارات صراحة وقت إتمام الزواج (Goldenson & Anderson, 1989, p.162).

(٢) أهداف الزواج

مع أنه غاية الزواج دينية، فإنها لا تتحقق إلا من خلال أهداف دنيوية تشبع حاجات الرجل والمرأة الجسمية والنفسية والاجتماعية وفق منهج وضعه الله فى الدنيا والآخرة، ويحقق للمجتمع الاستقرار والتماسك والترابط. ويمكن إجمال أهداف الزواج فى قسمين رئيسيين أولهما: أهداف دنيوية إنسانية عالمية، وثانيهما، أهداف دينية تضبط الأهداف الدنيوية وتنظمها. ومن هذه الأهداف ما يلى:

أ- المحافظة على النوع الإنسانى من الانقراض باستمرار النسل وتربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة وبناء المجتمع وتنمية الأرض وتعميرها. ويتفق علماء النفس على أن صلاح الأجيال لا يكون إلا بصلاح الأسر التى تنشأ عن الزواج الشرعى. فالأسرة أساسها روابط الدم، ومن أهدافها الإنجاب وحفظ النوع وتربية الأطفال وهى (أى الأسرة) لا تقوم إلا بالزواج الشرعى بأركانه وشروطه الأساسية (كمال مرسى، ١٩٩١، ص ص٣٥-٣٩).

ب- المحافظة على الإنسان من الضياع واختلاط الأنساب. فالزواج الشرعى هو الطريق الوحيد لمعرفة الانساب والحفاظ عليها. وقد تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن الخروج على هذا النظام يؤدى إلى مشاكل جمة فيما يتعلق بإثبات النسب، وما يترتب على ذلك من مشكلات فى المواريث، والوقوع فى المحرمات كالزواج ممن لا يحل الزواج منهن، وهى أمور تأباها الفطرة السليمة والأخلاق الحسنة.

ج- حماية المجتمعات من الانحلال الأخلاقى، فالمجتمعات التى احتقرت الزواج أو حاولت الخروج عليه وتغييره تعانى الأمرين من الانحلال الخلقى، وشيوع الفاحشة والزنا، وما يترتب عليهما من سوء توافق نفسى واجتماعى. وهو ما يحاولون تصديره إلى المجتمعات التى ما تزال تتمسك بالعفة والطهارة وترى فى الزواج الطريق الأوحد لإشباع الحاجات الجنسية وإقامة الحياة الأسرية. يقول الله

سبحانه وتعالى "**ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً**" (الإسـراء: ٣٢). ويقول جل ذكره "**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عـذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون**" (النور: ١٩).

د- المحافظة على صحة المجتمع من الإصابة بالأمراض، ولعل ما توصلت إليه البحوث والدراسات العلمية من أن العلاقات الجنسية الشاذة هى من أهم الوسائل التى تساهم فى نقل الأمراض المعدية والقاتلة ولعل من أخطرها وآخرها مرض الإيدز، ولم يعد دور هذه الممارسات فى نقل المرض موضع شك (انظر: ليهى وآخرون، ١٩٩٧، مترجم).

هـ- الإشباع الجنسى: يعتبر الدافع الجنسى أحد الدوافع الفطرية والبيولوجية التى يرتبط إشباعها باستمرار النوع. كما يرتبط إشباع هذا الـدافع بمتغيـرات ثقافيـة واجتماعية عديدة (عبداللطيف خليفة، معتـز عبـدالله، ١٩٩٧، ص٥٣). ويمثـل الزواج وسيلة إشباع هذا الدافع بطريقة تتسم بالعفة والطهارة، وتخلو من الشـعور بالتهديد أو تأنيب الضمير. وقد أحل الله سـبحانه وتعـالى للـزوجين الاسـتمتاع المشروع، يقول سبحانه وتعالى "**نساؤكم حرث لكم فـأتوا حـرثكم أنـى شـئتم**" (البقرة: ٢٢٣). ويقول جل ذكره "**وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبـادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع علـيم* وليسـتعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغـون الكتـاب ممـا ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وأتوهم من مال الله الذى أتـاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الـدنيا ومـن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم**" (النور: ٣٢-٣٣).

و- إشباع الحاجات النفسية: فالزواج يشبع الحاجات النفسية والجسـمية ومـن أهمها الأمومة والأبوة التى تشبع بالإنجاب الشرعى وتربية الأطفـال. فالحاجـة إلى الأمومة عند المرأة والأبوة عند الرجل من الحاجات الأساسية التى لا تقـل فى أهميتها عن الحاجة إلى الجنس إن لم تفقها عند كثير من الناس. كما تـوفر العلاقة الزوجية التى تقوم على الحب والمودة والتعاون والتآزر بين الزوجين فى بناء الحياة واقتسام حظوظها فى بلوغ الكمال الإنسانى فبالزواج الشرعى يتضح تفكير كل من الرجل والمرأة ويكتمل دينهما وخلقهما وتستقر نفساهما فى ذلـك الحصن، الذى يجد أن فيه الحماية والستر والإشباع العفيف للحاجـات. يقـول المولى عز وجل "**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسـكنوا إليهـا وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون**" (الروم: ٢١).

ز- إعطاء الحياة معان جديدة: فالزواج يرفع من قيمة الحياة عند الرجل والمرأة ويدفعهما إلى العمل والاجتهاد، ويزيد من طموحهما فى الكسب والتفوق. كما أنه يدفع كل منهما للتخلى عن أنانيته والعيش لنفسه، ويؤدى إلى إيجاد نزعة إلى تكامل الأدوار والتآزر والمشاركة. وقد أشارت البحوث الميدانية إلى أن الزواج يعتبر من الأحداث الإيجابية الضاغطة. وربما يمكن تفسير ذلك بإحساس طرفى الزواج بالمسئولية عن الطرف الآخر وعن الأولاد، ومحاولة توفير كل عناصر السعادة لهم (جمعة يوسف، ٢٠٠٠).

ح- تحقيق منافع اقتصادية: كانت الدوافع الاقتصادية- ولاتزال- تشكل أحد أهداف الزواج. ورغم تراجع قيمة هذا الهدف مع تطور الحياة الحديثة وخروج المرأة للعمل، واعتماد بعض النساء على أنفسهن، فإن الدافع الاقتصادى مازال ماثلاً فى العديد من حالات الزواج. حيث تتم المفاضلة فى الاختيار الزواجى- فى بعض الأحيان- على أساس الحالة المالية سواء من جانب الرجل أو المرأة. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث ما معناه "تنكح المرأة لأربع: لجمالها ومالها وحسبها ودينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك". ورغم أن الدافع الاقتصادى لا يمثل الدافع والهدف الأول، فإنه لا يمكن إنكاره، أو تجاهل دوره فى الاختيار الزواجى على مر العصور. يقول المولى عز وجل "**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم...**" (النساء: ٣٤).

(٣) شروط الاختيار الزواجى السليم

قرار اختيار الزوج أو الزوجة من القرارات التى يحتمل فيها التوفيق أو عدم التوفيق وتخضع للصواب أو الخطأ. ويتفق علماء النفس والاجتماع والشريعة على مجموعة من العوامل التى تهيئ النجاح فى الحياة الزوجية ويعتبرونها شروطاً يجب الالتزام بها عند اتخاذ قرار الاختيار فى الزواج. فمثل هذه العوامل تقف وراء نجاح الحياة الزوجية وتحقيق السعادة فيها. ومن أهم هذه العوامل ما يلى:

أ- التدين (الالتزام بالدين قولاً وعملاً): أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن تدين الرجل والمرأة من أهم عوامل نجاح حياتهما الزوجية، واستقرارهما الأسرى، حيث تبين مثلاً أن نسبة الخلافات الزوجية وشدتها أقل عند الأزواج المتدينين منها عند غير المتدينين. وكنتيجة حتمية لذلك قلة معدلات الطلاق لدى

المتدينين. وأرجع الباحثون ذلك إلى أن التدين يدفع إلى حسن الخلق مع الأهل والناس، وإلى التمسك بالقيم والأخلاق.

ب- الاستقرار الأسرى: إن نشأة الرجل (أو المرأة) فى أسرة صالحة، وخبرته بالاستقرار الأسرى مع والديه فى الطفولة والمراهقة من عوامل نجاحه فى الزواج فيما بعد. فقد تبين من نتائج بعض الدراسات انتقال التوافق الزواجى فى الأسر جيلاً بعد جيل بالتربية، وأن الزوجين السعيدين فى حياتهما الزوجية نشآ فى أسر مستقرة شعرا فيها بالأمن والطمأنينة، ولمسا (وهما صغيران) متانة العلاقة الزوجية بين والديهما. وذلك على أساس أن الوالدين المتوافقين فى زواجهما يقدمان النموذج الاجتماعى الذى يحتذى من الأبناء فى التفاعل الإيجابى بين الزوجين ومع الأبناء والجيران والمجتمع. وهذا ما يجعل الزواج من هذه الأسر مهيأ للنجاح أكثر من غيره (كمال مرسى، ١٩٩١، ص٥٢).

ج- نضج الشخصية والقدرة على تحمل المسئولية: يقوم التوافق الزواجى على أساس نضج شخصية الزوجين وقدرتهما على تحمل المسئولية فى الحياة. لذا يفضل قبل اتخاذ قرار الزواج معرفة شخصية الزوج (أو الزوجة) بالسؤال عن عاداته وأخلاقه وعلاقاته الاجتماعية، وقيامه بواجباته، وتحمل مسئولياته فى العمل والأسرة ونضجه الانفعالى، ويسأل عن أصدقائه وعن علاقاته بوالديه وأهله، وأساليب التنشئة الأسرية التى تربى فى كنفها وأهمها التدليل.

د- التقارب فى السن: على الرغم من أن الدراسات السابقة لم تثبت وجود علاقة بين التقارب فى سن الزوجين والتوافق الزواجى، ولا بين التباعد فى سنهما والتعاسة الزوجية، فمن الأفضل عدم وجود تفاوت كبير فى عمر الزوجين، ويفضل أن يكون الزوج أكبر من الزوجة عمراً من سنة واحدة إلى عشر سنوات. فاحتمالات الطلاق تزداد عندما تكون الزوجة أكبر من الزوج أو يكون الزوج أكبر من الزوجة بأكثر من عشر سنوات لعدم التوافق الفكرى والجنسى والسلوكى بينهما (المرجع السابق، ص٥٤).

هـ- التشابه فى العقيدة والخلفية الاجتماعية: يفضل عند اختيار الزوج أو الزوجة مراعاة التشابه فى العقيدة وفلسفة الحياة، والتقارب فى الخلفية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لكل من الشاب والشابة. فاحتمالات استمرار الزواج تزداد عندما يكون الزوجان من مجتمع واحد متشابهين فى العقيدة والثقافة والمستوى الاجتماعى والاقتصادى، وغير ذلك من العوامل التى تجعلهما

متشابهين فى العادات والتقاليد وأسلوب الحياة وطريقة التفكير فى الأمور الاجتماعية والثقافية والدينية.

و- الاغتراب فى الزواج: بينت نتائج الدراسات ارتفاع معدلات انتشار الأمراض والاعاقات العقلية والجسمية الناتجة عن الشذوذ فى الجينات (المورثات) فى زواج الأقارب Endogamy عنها فى زواج الأباعد Ectogamy. لذلك يفضل فى الاختيار ألا يكون الزوج أو الزوجة من القرابة القريبة لتلافى حدوث مثل هذه الأمراض والاعاقات (المرجع السابق، ص٥٨).

(٤) نظريات الزواج والاختيار الزواجى

قدم علماء النفس والاجتماع تفسيرات عديدة للأسس التى يقوم عليها الاختيار فى الزواج، والدوافع التى تدفع إلى اتخاذ قراره. وأهم هذه النظريات ما يلى:

(أ) نظريات اتخاذ القرار Decision-making theories

تفترض نظريات اتخاذ القرار أن الأشخاص يحسبون التكاليف Costs والفوائد Benefits لمختلف أفعالهم ويختارون البديل الذى يحقق لهم أكبر الفوائد وبأقل التكاليف، وذلك بطريقة موضوعية ومنطقية ومبررة عقلياً. وهناك صور عديدة لنظريات اتخاذ القرار أهمها نظرية الحافز Incentive Theory ونظرية توقع القيمة Expectancy-value Theory. وذلك على النحو التالى:

١- نظرية الحافز: تنظر هذه النظرية إلى اتخاذ القرار بوجه عام وقرار الاختيار الزواجى على وجه الخصوص على أنه عملية لحساب مميزات وعيوب مختلف البدائل المتاحة أو الممكنة واختيار أفضلها. والمميزات عبارة عن الحوافز الممكنة، بينما العيوب هى الحوافز السلبية. والقوة النسبية للمميزات والعيوب هى التى تحدد القرار النهائى الذى سيتخذه الفرد. ويلاحظ فى هذا الشكل البسيط لنظريات اتخاذ القرار أنه يضع فى الاعتبار التكاليف والفوائد الخاصة بكل بديل من البدائل المتاحة وليس الاحتمال النسبى لكل بديل.

٢- نظرية توقع القيمة: تمتد هذه النظرية بالمفهوم البسيط لحساب التكاليف والفوائد من خلال إضافة تقدير أو تقويم لاحتمال ترجيح كل بديل من البدائل المتاحة. فالقرارات التى تتخذ تقوم على أساس الربط بين عاملين هما قيمة كل بديل أو نتيجة ممكنة، واحتمال أو توقع كل نتيجة سوف تترتب على القرار (Worchel et al., 1991, pp.12-13).

(ب) نظريات التبادل الاجتماعى Social exchange theories

الافتراض الأساسى لهذه النظريات مؤداه أن الشخصين اللذين يتفاعلان معـاً فى أى موقف من مواقف التفاعل الاجتماعى أو ينشدان بدء تفاعل جديـد يقومـان بتبادل التكاليف والفوائد. وفى بعض الحالات ربما يفعلان ذلك بصورة متأنية. أى أنه يتم فى ضوء هذه النظرية تحليل التفاعل الاجتماعى بين الأشخاص على أساس التكاليف والفوائد الخاصة بكل شخص فيما يتعلق بالطرق والأساليب التى يمكن أن يتفاعل فى إطارها مع الأشخاص الآخرين (Worchel et al., 1991, p13).

وتقوم نظرية التبادل الاجتماعى عموماً علـى مجموعـة مـن المفـاهيم الرئيسيـة هى:

١-الإثابة Reward: ويقصد بها أن أى نشاط يقوم به أحـد أطـراف العلاقـة لإشباع حاجات الطرف الآخر. وتتحدد قدرة الفرد على الإثابة من خلال قدرتـه على توصيل الاثابات للطرف الآخر مباشرة، أو من خـلال إتاحـة الفرصـة لوصول تلك الاثابات من الآخرين. وتشمل الاثابات كذلك التقليل مـن الأفعـال التى تخفف من التأثيرات السلبية التى يخشاها الطرف الآخر أو ينفر منها.

٢-التكاليف Costs: وتشمل الآثار المادية والنفسية التى يتحملها كل طرف مـن جراء دخوله فى علاقة اجتماعية سلبية، ومن هذه الآثـار الاجهـاد النفسـى أو العقاب أو الحرمان من إثابات كان بمقدور الفرد الحصول عليها لو لم يدخل فى تلك العلاقة السلبية.

٣-الموارد Resources: وهو مفهوم مرادف للاثابة. ويشير إلى الخصال التـى يتصف بها الشخص والتى تمكنه من التحكم فى الاثابات أو العقاب لفـرد آخـر وتشمل الممتلكات والمهارات والخبرات والسمات الشخصية.

٤-القيمة: لا تحمل الموارد نفس القيمة لكل الأشخاص. ففى معظـم الأحيـان يتوقف تقييم المورد على عنصرى الزمن والموقف.

٥-الربح: هو الناتج المتبقى من طرح التكلفة من الاثابة، ويتحقق الربح عنـدما تزيد الاثابة عن التكلفة.

٦-المصادر البديلة للاثابة: تعتمد قدرة أحد طرفى العلاقة علـى التـأثير فـى الطرف الآخر على الموارد التى يتمتع بها الطرف الأول وعلى مقدار المصادر البديلة للشخص الآخر (أسامة أبو سريع، ١٩٩٣، ص١١٢).

وطبقاً لهذه النظرية، فإن حسابات التكلفة والفوائد – بدءاً من عملية الاختيار الزواجى وأثناء التفاعل الاجتماعى الفعلى بعد الزواج – تتأثر بالعديد من العوامل النفسية منها توقعات كل من الزوجين من الآخر وإدراكه لتوقعات الآخر. فقد يجد أحد الطرفين فى استجابات الطرف الآخر ما كان يتوقعه من إثابة يشعر بأنه ربح نفسياً، ويدرك أن العائد أكثر من التكلفة، ويشعر بقيمة هذا العائد ويقدره، والأمر نفسه لدى الطرف الآخر. وعندما يشعر الطرفان بالربح النفسى فى التفاعل الزواجى يعدل كل منهما من سلوكياته وأفكاره ومشاعره حتى يقترب من سلوكيات وأفكار ومشاعر الطرف الآخر. ويتعلم كيف يرضيه وكيف يتحمله حتى يستمر التفاعل الإيجابى بينهما. والعلاقة بين رضا أحد الطرفين عند الآخر وحصوله على الربح النفسى من التفاعل معه علاقة تأثير متبادل. فرضا الطرفين أو الزوجين عن بعضهما البعض يزيد من أرباحهما النفسية ويدفعهما إلى تعديل سلوكياتهما وأفكارهما حتى تتشابه وتتوحد فى المواقف الأسرية، ويعمل كل منهما ما يجذب الطرف الآخر إليه ويربطه به ويحفزه على الاهتمام به (صفاء إسماعيل، ٢٠٠٤، ص٤٩).

(ج) نظرية التحليل النفسى

قدم فرويد وتلاميذه عدة افتراضات نظرية فى الإطار العام لنظرية التحليل النفسى أهمها ما يلى:

١- افتراض توسم الكمال: يرى فرويد بناءً على ملاحظاته العيادية، أن النرجسيين (محبى الذات) يميلون إلى الزواج بأشخاص يتوسم فيهم الكمال. فالفرد يقع فى حب شخص معين لأن هذا الشخص المحبوب (أو موضوع الحب) يمثل نوعاً من الكمال حاول الشخص أن يصل إليه لكنه فشل ويقسم فرويد الاختيار السوى للشريك أو لموضوع الحب إلى قسمين: فهو يرى أننا إما نبحث عن شخص يشبهنا أو عن شخص يحمينا. ويمكن أن تكون هناك ثنائية فى الاختيار الواحد فيكون اختيار الراشد لشريكه أو العكس قائماً على أساس كفلى (تكاملى) مع تحقيقه لبعض حاجاته النرجسية.

٢- افتراض الصور الوالدية: يقصد به أن تلعب صورة الوالد والوالدة دوراً جوهرياً فى اختيار شريك معين للزواج منه. وتتبنى نظرية الصورة الوالدية القول بأن طبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل هى التى تشكل شخصية، فعن طريق الاتصال بالناس فى سنى حياته الأولى يتعلم الطفل كيف يحب ويكره

ويتجنب ويقبل، وهكذا. وتحدد شخصية الوالدين وآخرين من أعضاء الأسرة إلى جانب الطريقة التى يعاملون بها الطفل- إلى حد كبير- سماته وانفعالاته ويلغى الفراغ وردود أفعاله، ومنها يستمد الطفل تلك الصور التى تنمو، فتتطور لديـه فيما بعد من الأشخاص الرئيسيين وبخاصة أبيه وأمه، وترتبط بتلـك الصـور أعنف الانفعالات وأقواها لأن الطفل يخبر من أول تفاعل لمشاعر من انفعالاتـه فى علاقته بوالديه. وتعتبر الاستجابات فى سـن البلـوغ والخاصـة بعلاقتـه بالآخرين، معايشة من جديد لعلاقات الطفولة ومشاعرها. أى أن الفتـى والفتـاة يميلان إلى استعادة أو تكرار العلاقات العاطفية المبكرة مـع شـخص يحبونـه ويرغبون فى الزواج منه (أحمد فائق، ٢٠٠١، ص ص٣٦٨-٣٦٩).

٣-نظرية تكامل الحاجات: يفترض أصحابها وجود دوافع شعورية ولاشـعورية تدفع الشخص إلى اختيار الزوجة (أو الزوج) التـى تكمـل حاجاتـه وتشـعره بالرضا. فالاختيار- من وجهة نظرهم- يقوم على أساس التغاير فـى السـمات والخصائص وليس التشابه فيها، وعلى التكامل فى الحاجات وليس التجانس فيها. فالشخص ينجذب نحو من يجد فيه ما يكمل ما ينقصه من خصـائص. فالرجـل الذى يميل إلى السيطرة يسعى إلى اختيار زوجة تتسـم بالخضـوع والعكـس. والزوج الذى نشأ فى كنف أم متسلطة يقبل الزواج من امرأة مسيطرة ويرضـى بالخضوع. فكل شخص يبحث عن الزوج الذى لديه القدرة على إشباع حاجاتـه النفسية أو يتوقع منه أن يقوم بالأدوار التى تكمل أدواره (كمال مرسى، ١٩٩١، ص٤٦).

٤-افتراض الحاجات الجنسية المتبادلة: يقوم النشاط الجنسى عند الإنسان على مبدأ الاختيار بين طرفين يكونان فى لحظة سابقة ضـمن آخـرين يصـلحون للاختيار. فالنشاط الجنسى للإنسان- فى حاله سوائه- يقوم على عملية اختيـار متبادلة، حيث يكون الشخص هو الآخر موضوعاً للاختيار من هذا الموضـوع. أى أن لدى الطرفين حاجات متبادلة. وعندما يتم هذا الاختيار- فـى الـزواج- يرغب كل طرف فى أن يكون تكرار هذا النشاط مع نفس الشريك دائماً، ومن ثم يعلق الشخص نشاطه على هذا الموضوع وعلى هذا الشخص ولا يميـل إلـى تعديل اختياره أو إلغائه. ومن هنا يتحقق للعلاقة خاصية التحـول إلـى فعـل، ويصبح الفعل نفسه علاقة. وبذلك يقيم الإنسان تطوراً وتقدماً لحاجاته فى اتجـاه منتظم وراقى (أحمد فائق، ٢٠٠١، ص٣٦٩).

٥-افتراض الدوافع اللاشعورية: يقصد بذلك وجود دوافع لاشعورية تـدفع إلـى

اختيار الزوج الشبيه بالأب أو المختلف عنه، والزوجة الشبيهة بالأم أو المختلفة معها. فكثير من الدوافع التى توجه قرارات الشباب بالموافقة أو الـرفض فـى مواقف الاختيار دوافع لاشعورية لا يعيها كل مقبل على الزواج. فربما يكـون الشاب مدفوعاً إلى اختيار زوجة تشبه أمه التى أحبهـا أو أعجـب بسـلوكياتها وشخصيتها. وربما تميل الفتاة إلى اختيار زوج يشبه أباها الذى أحبته وأعجبـت بشخصيته وبمختلف أشكال سلوكه. وفى مقابل ذلك قد ترفض الفتاة كل من يتقدم لخطبتها لخوفها من أبيها وعدم رضاها عنه لأنه كان يعاقبها ويسئ إليها وإلـى أمها، وتخشى أن يكون زوجها كأبيها سئ الخلق يؤذيها ويظلمها ويهملها. وكذلك ربما يرفض الشاب الزواج ويعزف عنه بسـبب خوفـه مـن أمـه المتسـلطة المسيطرة على أبيه، ورغبته فى ألا يتكرر معه ما حدث لأبيه، مما يجعله يجـد فى كل فتاة من العيوب التى تجعله يرفضها، ولا يقبل عليها. وقد يقنع نفسه فى النهاية بعدم الزواج لأنه لم يجد الزوجة الصالحة والمناسبة من وجهـة نظـره (الساعاتى، ١٩٨٧ من خلال: كمال مرسى، ١٩٩١، ص ص٤٩-٤٧).

والملاحظ على كافة الافتراضات السابقة أن العوامل أو الدوافع اللاشعورية هو جوهرها سواء ما يتعلق بتوسم الكمال أو الصور الوالدية أو تكامل الحاجات، وأن هذه العوامل هى التى تحكم الاختيار الزواجى. فالشخص (شاب أو فتاة) لا يكون واعياً أو مستبصراً فى الغالب بالدافع الذى يجعله يميل إلى اختيار شريك دون غيره.

(د) النظريات الاجتماعية

قدمت النظريات الاجتماعية تفسيرات عديدة لعملية الاختيـار الزواجـى، ركزت على المعايير والأدوار الاجتماعية والتى تتباين بصورة جلية من مجتمع لآخر، وحتى داخل الثقافات الفرعية للمجتمع الواحد. وفيما يلى تفصيل ذلك:

١-نظرية المعايير الاجتماعيـة Social Norm Theory: يفتـرض أصـحاب نظرية المعايير أن الاختيار الزواجى عملية إرادية تتم فى ضوء المعايير التـى يضعها المجتمع للزواج من حيث السن والجـنس والـدين والتعلـيم والمكانـة الاجتماعية وغيرها. وهذه المعايير يتعلمها كل فرد وهو صغير مما يجعله يقبل على الزواج وفى عقله فكرة عما يجب أن يكون عليه، وما هو متوقع منه فـى هذا الموقف. وهذه الفكرة تحدد له ما هو مقبول، وما هـو غيـر مقبـول فـى الاختيار، وتدفعه عند اتخاذ قرار الاختيار إلى التجاوب مـع معـايير مجتمعـه

والالتزام بها (المرجع السابق). ومن المعايير الاجتماعية الثقافية التى تسهم فـى تفسير الاختيار الزواجى تلك التى ذكرتها سامية الساعاتى على النحو التالى:

أ- التجانس: هو أساس القيام باختيار سليم للطرف الآخر على أساس من التشابه والتجانس بين الطرفين، وأنهما ينتميان إلى الجماعة نفسها أو البيئة التى يـرتبط كل منهما بها. والتشابه والتجانس يتصلان أساساً بالدين والمستوى الاقتصـادى الاجتماعى والسن والتعليم، والحالة الزواجية والخصائص الفردية وغير ذلـك. وتقوم هذه النظرية على أساس ميل الناس للزواج ممن يتشابهون معهـم سـواء كان ذلك بشكل شعورى أو لاشعورى.

ب- التجاور المكانى: أى الميل إلى الزواج بين أشخاص يجمعهم نطاق جغرافى محدد يكون بمثابة مجال مكانى يسـتطيع الفـرد أن يختـار منـه. فالنـاس لا يستطيعون أن يختاروا للزواج إلا من يجمعهم صلة مكانية تتيح لهـم الفرصـة للتواصل أو الاختلاط. ويتحدد التقارب المكانى من خلال عوامـل الجيـرة أو القرابة أو الزمالة، أو المشاركة فى نشاط مهنى أو اجتماعى أو ثقافى.

ج- القيمة فى الاختيار للزواج: تعد القيمة شديدة الأهمية بالنسبة للشخص الـذى يضعها فى الاعتبار وهى تنتظم فى نطاق متدرج حسب الأهمية التـى يضـعها الإنسان وطبقاً لنسقه القيمى، فالإنسان يختار رفاقه بما فيهم شريكة حياتـه مـن بين هؤلاء الذين يشاركونه أو على الأقـل يقبلـون قيمـه الأساسـية (سـامية الساعاتى، ١٩٨١، ص ص١٣٥-١٨٠).

ونظراً لاختلاف الأنساق القيمية بين الأفراد، فإن أسس الاختيار على أساس القيمة يختلف من فرد إلى فرد أو من أسرة إلى أسـرة. فالأسـرة ذات النشـأة الدينية تضع درجة أعلى للاختيار على أساس التدين، بينما تعطى أسر أخـرى درجة أعلى للمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية وهكذا. وقد لخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله فى حديث ما معناه "تنكح المرأة لأربع، لمالهـا وجمالها وحسبها ودينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك".

د- الشريك المثالى: يرى كرستنش أن معظم الناس منذ طفولتهم المبكرة حتـى وقت زواجهم يكونون صورة، أو فكرة معينة، عما يـودون أن يكـون عليـه شريكهم فى الحياة. ويتبلور مفهوم الشريك المثالى تدريجياً عنـد الفـرد حـين يتعامل مع والديه وإخوته، ثم مع آخرين فى المجتمع الكبير. ويحدث ذلك مـن خلال أنماط العادات والحاجات الشخصية، ومـن المواصـفات الثقافيـة التـى

تفرضها هيئات معينة فى المجتمع مثل المدرسة، والمؤسسة الدينيـة ووسـائل الإعلام، وعندما يتم تكوين هذا المفهوم فإنه يلعب دوراً ثقافياً ضاغطاً مؤثراً فى الاختيار الزواجى (من خلال: المرجع السابق، ص ص٢١٢-٢١٥).

٢-نظريات الدور: تفترض هذه النظريات أن السلوك يتشكل من خلال مجموعة من الأدوار التى يمنحها المجتمع للأفراد لكى يؤدونها، مع الوضع فى الاعتبـار للطريقة التى تؤثر بها العوامل الاجتماعية فى كيفية استجابة الأفراد عبر مختلف المواقف. والدور يعرف على أنه مجموعة من أشكال السلوك التى يمليها وضع اجتماعى معين أو مكانة ما. وكل دور يرتبط بمجموعة من التوقعات فيما يخص أشكال السلوك الملائمة أو المقبولة فى ضوء هذا الدور أو ذاك، وأن ما يجعـل السلوك ملائماً فى موقف معين وغير ملائم فى موقف آخر يعد شـيئاً مسـتقلاً نسبياً عن الشخص الذى يؤدى الدور (Aronson et al., 1985).

وفى محاولة تحليل الأدوار الاجتماعية بصـورة منظمـة يشـير علمـاء الاجتماع إلى وجود منحيين نظريين أساسيين **الأول** يؤكد على البناء الاجتماعى، بينما يركز **الثانى** على عمليات التفاعل الاجتماعى وذلك على النحو التالى:

١-بالنسبة لمنحى البناء الاجتماعى فى الأدوار نجد أنـه يسـتعير مفهـوم الدور من المسرح. فالشخص الذى يسلك أو يتصرف فى المجتمع يشبه الممثـل فى المسرحية والذى يقوم بدور محدد سلفاً له وعليه الالتزام به وعدم الخـروج على النص المكتوب لتلك المسرحية. ونفس هذا الافتراض ينطبق على دور كل شخص يقدم على الزواج عليه ان يلتزم تماماً بدوره المحدد الذى يمليـه عليـه المجتمع إذا ما أراد أن يتوافق نفسياً واجتماعياً.

٢-تنظر وجهة النظر الخاصة بعمليات التفاعل الاجتماعى للأفـراد علـى أنهم شخصيات يرتجلون ويكونون (يؤلفون) نصوصهم الاجتماعية الخاصة بهم، وليس على أساس أنهم يقرأون نصاً مكتوباً. فهذا المنظور يؤكد علـى عمليـات صنع القرار من خلال قيام الأفراد بتحديد الأدوار وتعديها وإعادة تحديدها أثناء سير عمليات التفاعل الاجتماعى. فرغم أن معظم الأفراد يتعلمـون التوقعـات العامة عن أدوارهم فى العلاقات الزواجية، فإن المتزوجين حديثاً يجدون عـادة أنهم يحتاجون إلى التفاوض فيما بين بعضهم البعض عـن التفاصـيل النوعيـة لعلاقاتهم للوصول إلى تفاهم خاص بهم حول من سيفعل ماذا ومتـى وكيـف. وخلال حياتهم الزوجية ربما يعاد تشكيل الأدوار بسبب تغير الظروف مثل ولادة

الأطفال أو مرض أحد الزوجين أو عندما يقرر أحد الزوجين العودة للدراسة أو التقاعد عن العمل. وهناك افتراض آخر مؤداه أننا عندما نتعلم الأدوار فإننـا لا نتعلم فقط جوانب الأدوار التى تخصنا، ولكن نتعلم كذلك كافة جوانـب الـدور المتكامل للطرف الآخر. فالفتاة التى تصبح زوجة يكون لديها معرفة كبيرة بدور الزوج لأن معايير كلا الدورين مرتبطة ارتباطاً وثيقاً فيما بينهما (معتز عبـدالله وعبداللطيف خليفة، ٢٠٠٠، ص ص٥٨-٥٩).

ورغم وجود تفاوت نسبى للأدوار التى تضفيها كافـة المجتمعـات علـى الذكور والإناث يظل دور الذكور هو الأكثر فاعلية وإيجابية فى عملية الاختيار الزواجى، وتظل المساحة الممنوحة للذكور فى اختيار شركاء حياتهم من الإناث متسعة مقارنة بفرصة الإناث فى الاختيار. فالشاب هو الذى يتقدم لخطبة الفتاة، التى يتحدد دورها فى مجرد القبول أو الرفض. بل يفرض عليها أحد الأشخاص فى كثير من الأحيان من قبل أسرتها. وبالطبع فإن الأدوار الاجتماعية لكل مـن الرجل والمرأة تتحدد إلى درجة كبيرة بالمعايير السائدة فى كـل مجتمـع مـن المجتمعات الإنسانية، ومدى قوة هذه المعايير فى التأثير على سـلوك الأفـراد وتوجهاتهم، والمساحة المتاحة لكل منهما فى التعبير عن نفسه فى ظـل حـدود الدور الخاص بهما.

(٥) العوامل التى تؤثر على قرار الاختيار الزواجى

على الرغم من أن اختيار الزوج (أو الزوجة) مسئولية كـل مـن الرجـل والمرأة بصورة أساسية، فإن قرارهما لا ينشأ من فراغ، بل له جذور اجتماعية وثقافية ودينية ويتأثر بعوامل كثيرة أهمها ما يلى:

١ - الوالـدان: فالوالدان يؤثران على قرارات أبنائهما فى الزواج بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فالبنت لا تتزوج إلا بموافقة والدها، والولد مع استطاعته تزويج نفسه لا يقدم على الزواج إلا بعد مباركة والديه لاختياره، احتراماً لهما، وطلبـاً لرضائهما. فلا تتم إجراءات الخطبة وعقد القران إلا بحضور الوالـدين، حيـث تستنكف الأسرة الطيبة تزويج الشاب بدون موافقة والديه. ولا يقف دور الوالدين عند الموافقة ومباركة الاختيار، بل يمتد تأثيرهما إلى عملية الاختيار نفسها. ففى كثير من الحالات يتأثر اختيار الأولاد والبنات بشكل مباشـر أو غيـر مباشـر بوالديهم فى قرار اختيار الزوج أو الزوجة. فقد كشفت نتائج بعض الدراسـات، على سبيل المثال، وجود دوافع شعورية ولاشعورية عند البنات لاختيـار أزواج

شبيهة بآبائهن، وعند الأولاد لاختيار زوجات شبيهة بأمهاتهم اللاتـى أعجبـوا بشخصياتهن وبأدوارهن فى الأسرة.

٢-الأصدقاء: يؤثر الأصدقاء من الأقارب أو من غيرهم على قرارات الشـباب فى اختيار الأزواج والزوجات. فعدد كبير مـن الأولاد والبنـات يستشـيرون أصدقاءهم المقربين وزملاءهم عند اتخاذ قرارات الاختيـار، ويتجـاوبون مـع توجيهاتهم ونصائحهم، إما بالإقدام أو الإحجام على خطوة الاختيار من طـرف معين (كمال مرسى، ١٩٩١، ص٤٩).

٣-الدين: الزواج، كما سبقت الإشارة، من الأمور الدينية، وليس مسألة شخصية أو اجتماعية. فالدين يسهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة فى اختيار الـزوج أو الزوجة، لأنه يأمر المسلمة بعدم اختيار زوجها من غيـر المسـلمين. ويسـمح للمسلم باختيار زوجته من المسلمات والكتابيات (المسيحيات واليهوديات) ويمنعه من اختيارها من غير الكتابيات. ويختلف تأثير الدين على قرارات الاختيار فـى الزواج من شخص إلى آخر بحسب درجة تدينه والتزامه بأوامر الله ونواهيه(*).

٤-العادات والتقاليد: لكل مجتمع عادات وتقاليد تؤثر على قـرارات الشـباب باختيار الزوجة (أو الزوج). فبعض الأسر لا تسـمح لأبنائهـا بـالزواج مـن خارجها، وتضغط على الشاب للتمسك بهذه العادات، وتهدده بالطرد أو الحرمان من الميراث أو غيره إن خالفها. ومع أن تأثير العادات والتقاليـد فـى اختيـار الزوج أو الزوجة ضعف فى كثير من المجتمعات الحديثة، فإن تأثيرهـا مـازال واضحاً عند بعض القبائل والأسر من الحضر والريف. فنجد الكثيـرين مـنهم يشترط الحسب والنسب والمال والجاه، فـيمن يزوجونـه أو يتزوجـون منـه. ويتمسكون بهذه الشروط رغم قناعتهم بأنها ليست أساسـية فـى نجـاح زواج أبنائهم، ويصرون عليها ولو عنست بناتهن، وأبق شبابهم وتمردوا علـى هـذه العادات.

٥-وسائل الإعـلام: تسهم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقـروءة فـى تحديد معايير الزوج والزوجة التى يتبناها الشاب، ويعتمدون عليها فى الاختيار

(*) من موانع الزواج فى الإسلام الزواج من المحارم بالقرابة أو المصـاهرة أو الرضـاع، والزواج من خامسة مع وجود أربع زوجات بالعصمة، وزواج الرجل من مطلقته طلاقاً بائنـاً قبل أن تتزوج من غيره، والزواج من امرأة متزوجة، والزواج من امـرأة لا تـدين بـدين سماوى، والزواج من معتدة (أثناء عدتها) من طلاق أو وفاة (أحمد أحمد، ١٩٨٣).

الزواجى فى أحيان كثيرة. وتتمثل مصادر وسائل الإعلام ذات التأثير فى الأفلام الدرامية والبرامج والمسلسلات المشـاهدة والمسـموعة والكتـب والمجـلات والصحف والتى يحدد كل منها الصفات والخصائص المرغوبة فى الـزوج (أو الزوجة) ومن ثم التأثر بها عند اتخاذ قرار الزواج سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (المرجع السابق، ص ص٤٩-٥٠).

(٦) أنواع الزواج

يجد المراجع للتراث البحثى الاجتماعى والنفسى أن هناك أنواعاً عديدة من الزواج أو الذى أطلق عليه هذا المسمى من العلاقـات بـين الرجـل والمـرأة (Goldenson & Anderson, 1989) ونظراً لتباين هذه العلاقات وتنوعهـا، بـل وتعقدها فى أحيان كثيرة من حيث شكلها وطبيعتها وهدفها واسـتمرارها كـان التصنيف إلى زواج رسمى (شرعى) وزواج غير رسمى (غير شـرعى) هـو الأساس الذى سنعرض فى ضوئه كافة "أنواع الزواج التـى أمكـن حصـرها. فنظراً لأن الزواج الرسمى أو الشرعى له شروطه ومترتباته المحددة فى ضوء الشريعة الإسلامية؛ سنضع كل ما لا ينطبق عليه هذه الشروط من أنواع الزواج فى فئة الزواج غير الرسمى (غير الشرعى)، دون الدخول فى خلافـات فقهيـة حول شرعية هذه الأنواع من عدمه.

(أ) الزواج الرسمى (الشرعى): شروطه ومترتباته

الزواج الشرعى التقليدى الذى يعتد به هو ما يوافق مقاصد الشـريعة ولا يصطدم بالقانون. وقد سبق تعريفه و**تحديد الأركان والشروط** التى يصـح بهـا وهى:

١-الزواج بين ذكر (رجل)(*) وأنثى محققة الأنوثة فلا ينعقد الزواج على من لم يعلم حالها كالخنثى.

٢-أن تكون المرأة حلالاً للرجل أى ليست من اللائى يحرم الزواج بهـن جـاء تحديدها بدقة فى: (سورة النساء، الآيتان ٢٣-٢٤).

٣-وجود العاقدين وهما الزوج وولى الزوجة، ويشترط فيهما الأهلية للزواج.

٤-الإيجاب والقبول.

(*) حدد المشرع السن القانونية التى يسمح فيها لكل من الرجل والمرأة بالزواج.

٥-وجود شاهدى عدل. فعن عائشة رضى الله عنها أن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم قال "لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل".

٦-الإشهار والإعلان بأى وسيلة من وسائل الإشهار والإعلان. وقـد تعـارف المجتمع على إقامة الاحتفالات سواء عند عقد القران أو عند الزفاف، وأصبحت من الأمور المستقرة والمتعارف عليها فى كل حالات الزواج الشرعى التقليـدى الذى لا تشوبه شائبة.

٧-التوثيق، وقد أوجبه القانون للحفاظ على الحقوق الزوجية من مهـر ونفقـة ونسب وميراث، وأصبح من ضرورات الزواج وإن لم يكن من شروط صحته.

ويمكن إجمال **الآثار التى يرتبها** عقد الزواج الصحيح فى الآتى:

١-حل المعاشرة بين الزوجين واستمتاع كل منهما بالآخر فى إطار ما أذن فيه الشرع.

٢-كون هذه المعاشرة بالمعروف حتى يتحقق السكن والمودة والرحمة.

٣-وجوب المهر لها على الزوج أثر الانتهاء من هذا العقد.

٤-وجوب النفقة لها على الزواج.

٥-كون هذا العقد مثبتاً للتحريم بالمصاهرة على كل من الزوجين بالنسـبة لأصول وفروع الطرف الآخر.

٦-حقوق نسب الأولاد الذين هم ثمرة هذا العقد.

٧-أحقية التوارث بين كل من الزوج والزوجة حين وفاة أحدهما مع قيـام الزوجية وعدم وجود مانع من موانع الإرث.

٨-وجوب العدل بين الزوجين أو الزوجات فى النفقـة والمبيـت (فـارس عمران، ٢٠٠١، ص١٤).

(ب) الزواج غير الرسمى (غير الشرعى):

عرضنا فى الجزء السابق للزواج الرسمى أو الشرعى الذى حدده الشـرع وأقره المجتمع الإسلامى والذى اتفق العامة والخاصة على شـروطه وأركانـه. وسنستعرض هنا أنواعاً مما أطلق عليه بعض المصـنفين والمهتمـون بقضـية الزواج "زواجاً". وهى تمثل- فى المقام الأول- رصداً لما لاحظه هؤلاء العلماء

والباحثون من أنماط العلاقات بين الرجل والمرأة أو بين الرجل والرجل أو بين المرأة والمرأة. وسوف نكتشف فى نهاية المطاف أن الكثير ممـا أطلـق عليـه زواج "ما هو إلا أشكال منحرفة أو محرفة للعلاقة بين الجنسين". وسوف نلاحظ أيضاً أن الزواج العرفى قد ورد ضمن هذه الأشكال. ونظراً لأنه موضوع بحثنا الرئيسى فسوف نفرد له قسماً خاصاً به فى نهاية الحديث عن أنواع الزواج التى نعرض لها على النحو التالى:

١) **الزواج السرى:** هناك أنواع عديدة من الزواج السرى التى لا يعلـن عنهـا وتظل فى حيز الكتمان إما بين الزوج والزوجة فقط، أو بينهمـا وبـين بعـض المقربين جداً منهما أو من يشهدون على عقد الزواج.

٢) **زواج المحلل:** يعمد البعض إلى زواج المحلل إذا أوقعـوا الطـلاق البـائن بزوجاتهم، حيث يأتون برجل ويتفقون معه على أن يتزوج المطلقـة علـى أن يطلقها بعد أن يعقد عليها لتعود إلى زوجها الأول (فارس عمران، ٢٠٠١).

٣) **زواج المسيار:** عرف فى بعض دول الخليج كالمملكة العربيـة السـعودية. وفى هذا الزواج، تتكفل الزوجة بالمسكن وأحياناً الإنفاق، وتتنازل عـن النفقـة والحقوق الأخرى طواعية. ويذهب إليها الزوج فى النهار عادة ليمضى عنـدها بعض الوقت، ثم يعود فى آخر النهار إلى بيته وزوجتـه الأصـلية، ولا يخبـر زوجته الأولى بزواجه. وقد يفعل ذلك فى قرية أو مدينة أخرى يكون مضـطراً إلى التردد عليها بين الحين والآخر. وهو من أنواع الزواج التى تثيـر الجـدل، حيث أباحه بعض العلماء فى المملكة العربية السعودية، ثم بدأ الحـديث يـدور حول التراجع عنه لما له من آثار سلبية (محمد فؤاد شاكر، ١٩٩٧، ص١٨).

٤) **زواج الشغار:** وهو زواج البدل، أى أن يزوج رجل ابنته أو أختـه لرجـل معين على أن يتزوج هو ابنه هذا الرجل أو أخته، ويكون هذا الزواج بلا مهـر غالباً لأن مهر الأولى يقضى من مهر الثانية.

٥) **الزواج المؤقت وزواج المتعة:** الزواج المؤقت هو الذى ينشـأ بلفـظ مـن الألفاظ التى يعقد بها عقد الزواج، ولكن يقترن بالصيغة ما يدل علـى توقيـت الزواج بوقت معين طال الوقت أم قصر. ولا يفـرق أكثـر الفقهـاء الشـافعية والحنفية بين الزواج المؤقت وزواج المتعة. والمتعة لغة هى التمتـع بـامرأة لا يريد الرجل إدامتها لنفسه. وعلى ذلك فزواج المتعة هو زواج المرأة للاستمتاع بها لفترة معينة ثم إخلاء سبيلها. وفى النكاح المؤقت تذكر فيه الصـيغة بلفـظ

النكاح أو التزويج، أما فى المتعة فتذكر فيه الصيغة بلفظ تمتع أو استمتع، أى ما اشتمل على مادة متعة. كما يشترط فى النكاح المؤقت الشهادة، حيث لابد من وجود شهود. أما فى نكاح المتعة فلا يشترط فيه الإشهاد (فارس عمران، ٢٠٠١، ص٥٩).

٦) زواج الهبة: يتم هذا الزواج بأن تقول فتاة لشاب مثلها: "وهبت لك نفسى، وهو يوافق على ما أقرته الفتاة، فينعقد بذلك ما يسمى بنكاح الهبة".

٧) الزواج التجريبى Experimental marriage(*): ترتيب معين يوافق فيه رجل وامرأة لفظياً أو كتابة على أن يعيشا معاً لفترة معينة كى يختبرا مدى انسجامهما، وتحديد ما إذا كانا يستطيعان الدخول فى علاقة زواج رسمى أم لا. وكان الزواج التجريبى شائعاً فى القرن العاشر الميلادى فى إنجلترا ويستمر لمدة سبع سنوات. أما فى اسكتلنده فكان يستمر لمدة عام واحد وذلك قبل حركة الإصلاح البروتستانتى. وفى فترات أحدث أصبح مسموح به فى بعض المناطق الريفية فى أمريكا اللاتينية لتحديد قدرة الزوجين على إنجاب الأطفال (Goldenson & Abderson, 1989, p.80).

٨) زواج المحاولة Trial marriage: زواج غير رسمى يوافق فيه الزوجان على فترة محاولة يعيشون فيها معاً، يختبرا علاقاتهما بعمق أكبر وأشمل عما هو متاح أثناء فترة المواعدة (اللقاءات الغرامية أوفترة الخطوبة). ويحاولون أيضاً حل أى صعوبات تواجههما، ومن ثم يقللان من احتمال الطلاق بعد الزواج الفعلى، ويتفقان عادة على عدم إنجاب أطفال خلال فترة المحاولة (المرجع السابق، ص ٢٨٨). وكما نلاحظ فهذا النوع من الزواج شبيه تماماً بالنوع السابق، وربما كان الاختلاف فى التسمية فقط.

وكل أشكال الزواج السرى السابقة تأخذ مسمى زواج فقط، وهى فى واقع الأمر زواج غير رسمى أو غير شرعى أو فاسد وليس لها ضوابط قانونية أو حقوق شرعية للمرأة (ليلى عبدالجواد ومها الكردى، ٢٠٠٣، ص١٠).

٩) الزواج متعدد الأطراف

هناك بعض أشكال الزواج التى يتم فيها تعدد أحد طرفى الزواج أو كلاهما. وأهم هذه الأشكال ما يلى:

(*) معظم هذه الأنواع مقتبسة من مرجع (Goldenson & Anderson, 1989).

أ-الزواج المتعدد Multiple marriage: أى صورة من صور الزواج يسـمح فيها بوجود أكثر من زوج أو أكثر من زوجة مثل تعـدد الزوجـات Polygyny وتعدد الأزواج Polyandry ويسمى أيضاً الزواج الجمعـى Plural marriage أو تعدد الزوجات (Goldenson & Abderson, 1989, p.176).

ب-الزواج الجمعـى Plural marriage: زواج متعـدد الزوجـات والأزواج، ويكون فيه أكثر من شريك (زوج أو زوجة). والإسلام يسمح بتعدد الزوجـات وحتى أربع زوجات فى الوقت الواحد، بينما يحرم تعدد الأزواج تماماً.

ج-زواج المشاع Group marriage: هو نوع من الترتيـب- لا يشـترط أن يكون زواجاً شرعياً- يعيش فيه العديد من النساء والرجال معاً، كما لـو كـانوا متزوجين، ويشتركون فى الحياة الجنسية، بالإضافة إلى الاشتراك فـى أعبـاء المعيشة وتربية الأطفال. وقد وجدت مثـل هـذه المجموعـات فـى اسـتراليا والبرازيل وسيبيريا، وفى الجزء الشمالى من مجتمع نيويورك أو مـا يعـرف باسم Qneida (المرجع السابق، ص ص: ١١٥-١١٦).

د-زواج الزمـلة Cluster marriage: أسلوب حياة غير تقليدى، يعيش فيه عدد من الأزواج والزوجات معاً ويكون لهم حياة جنسية مشتركة وهو شـبيه تمامـاً بالنوع السابق، وربما كان الاختلاف فى الاسم فقط.

هـ-زواج الشراكة Companionate marriage: وهـو وسـيلة للاعتـراف بالعلاقات القائمة فعلاً بين الشباب، وكوسيلة أيضاً- لتجنب احتمالات الفشل فى اختيار شريك الحياة. وتقوم على أساس مشروعية التحكم فى الانجاب، وحقـوق الطلاق للأزواج والزوجات المصابين بالعقم، حيث يتفق الطرفان بالتبادل علـى إسقاط والتخلى عن أى دعاوى مالية.

و-زواج المخادنة: ويقصد به اشتراك أكثر من رجل فى معاشرة جارية واحدة، فإن حملت كان لها أن تنسب الحمل لمن تشاء من هؤلاء الرجال الذين قاموا بمعاشرتها.

ز-الزواج المفتوح Open marriage: زواج يقوم على أساس موافقة متبادلـة بين الشريكين على أن يكون كل منهما حراً فى إقامة علاقات حميمـة خـارج نطاق الزواج بما فيها العلاقات الجنسية الكاملة. ويستند هـذا الأسـلوب علـى نظرية مؤداها أن الحاجات الانفعالية والجنسية للشريكين لا يمكن إشباعها فـى نطاق الزواج الأحادى. وتؤكد الدراسات أن معظم الزيجات لا يمكن أن تسـتمر فى ظل هذه الدرجة من الانفتاح (المرجع السابق، مواضع متفرقة).

١٠) أنواع أخرى من الزواج:

هناك أشكال أخرى من العلاقات الزوجية بين الرجل والمرأة غير العلاقات السابقة أشار لها جولدن واندرسون هى على النحو التالى:

أ-زواج أبناء العمومة Cousin marriage: وهو الزواج بين أولاد العـم مـن الدرجات الأولى والثانية أو الدرجات الأخرى. وقد أوضحت دراسة استعرضها ميردوك Murdock على ٧٦٢ مجتمعاً من المجتمعات الإنسانية أن ثلثـى هـذه المجتمعات تحرم الزواج من أبناء العمومة من أي درجة. ويسـمح الكاثوليـك بالزواج من أبناء العمومة من الدرجة الثانية فقط. أما الزواج من أبناء العمومـة من الدرجة الأولى، فلا يتم إلا بتصريح خاص. وقد حرم الكتاب المقدس الزواج من أبناء العمومة من أى درجة. وقد اتبعت اليهودية هذا التقليد. أمـا الإسـلام فيسمح بالزواج بين أبناء العمومة من أية درجة وتفعل ذلـك بعـض الكنـائس البروتستنتية. ولا توجد مشكلة فى هذا النوع من الزواج، حيث أقره الشرع وهو بين رجل وامرأة، وتنطبق عليه كل شروط الزواج التقليدى.

ب-زواج المصلحة Marriage of convenience: وهو زواج لا يقـوم علـى أساس الحب أو العاطفة المتبادلة وإنما على أساس مميزات اجتماعية أو ماليـة، كالحصول على مكانة اجتماعية معينة أو الاحتفاظ بوضع متميز داخل الأسـرة. وفى بعض الحالات يستمر الشكل الظاهرى للزواج، بينمـا يكـون لكـل مـن الشريكين الحرية فى الدخول فى زواج آخر أو علاقة جنسية أخرى.

والجزء الأول من هذا التعريف يبدو مقبولاً، ويحدث فى بعض الحالات فى إطار الزواج التقليدى الشرعى، حيث تتقدم المصالح المادية والاجتماعية علـى العواطف، لكن فى الزواج التقليدى لا يحل لأى شريك من الشريكين إقامة حياة جنسية أو علاقة عاطفية خارج نطاق الزواج الشرعى.

ج-الزواج التبـادلى Intermarriage: الزواج بين أفراد ينتمون إلى جماعـات عرقية أو اجتماعية أو دينية مختلفة وكذلك الزواج بين أفـراد تجمعهـم قرابـة شديدة (زواج الدم). وقد كان هذا الشكل من أشكال الزواج محرماً فى العديد من المجتمعات فى البداية، تحت دعاوى الحفاظ على الطهـارة، والتفـوق، وأمـان الجماعات. أما فى بعض المجتمعات الأخرى فكان التحريم يقوم علـى أسـاس تعصب ضمنى أو صريح ضد جماعات معينة. وقد أحل الإسلام الزواج للرجل المسلم من الكتابية (اليهودية أو المسيحية) بينما حرم الزواج من المشركات. ولم

يحل الإسلام للمرأة الزواج إلا من المسلم.

د- زواج الليفيرتى(*) **Levirate marriage:** زواج الأرملـة مـن أخ الـزوج المتوفى، أو فى بعض الحالات من وريث الزوج المتوفى. والقضية الأساسـية هنا هى رفاهية الأرملة وسعادتها. وكانت هذه العادة منتشرة لدى اليهود القدماء، وكانت قهرية إذا كان المتوفى عقيماً وكان الأخوة يعيشون معاً قبل وفاته. ويشير مصطلح Junior levirate إلى زواج الأرملة بالأخ الأصغر للزوج المتوفى.

هـ- زواج تعـاونى(*) **Syneric marriage:** وهو زواج يعمل فيه الشريكان معاً ويدعمان بعضهما البعض، ويبذلان جهوداً لإنجاز أهـداف مشـتركة وإشـباع الحاجات الفردية (ص: ٢٧٦). ولا نجد فى هذا الزواج أى تعارض مع الزواج الشرعى التقليدى باعتباره يقوم على تحقيق أهداف مشتركة لكـل مـن الـزوج والزوجة سواء كانت فسيولوجية أو نفسية أو اجتماعية أو دينية أو اقتصادية.

و- زواج تكافلى (عصابى) Symbiotic marriage: زواج يتميز بدرجة متطرفة من الاعتماد المتبادل، تشبه علاقة الطفل بأمه. وتقوم العلاقة الزواجية فى العديد من الحالات- فى هذا الزواج- على أساس حاجات عصابية، ويصبح الشـركاء فى حالة شديدة من الارتباط بحيث يصعب على أى منهما عمل شئ بمفرده.

ز- زواج العاقر (العقم)(*) **Childless marriage:** وهو الـزواج دون إنجـاب أطفال. وتعتبر ٢٥% من الزيجات فى الولايات المتحدة فى الوقـت الحاضـر بدون أطفال إما بسبب عقم الزوج أو الزوجة أو كلاهما معاً. وهو مختلف عـن عدم الإنجاب الاختيارى.

١١) زواج العلاقات الشاذة:

وهى أشكال من العلاقات الشاذة التى يتفق أطرافهـا علـى العـيش معـاً والدخول فى علاقات حميمة.

أ- زواج الشواذ Gay marriage: علاقة أحادية طويلة المدة أو ممتدة نسبياً بين اثنتين من الذكور أو اثنين من الإناث (الواطئون) يشتركون فى نفس المسـكن. وقد يضفى على هذا الزواج- فى بعض الأحيان- طابع دينى، غير أنـه لـيس

(*) تشير بعض المصادر إلى وجود نوع مقابل يسـمى زواج السـورورا Sorora أى أن يتزوج الرجل أخت زوجته المتوفاة أو أخواتها أو يجمعهن فى زواج واحد (من خلال: دليـه سليمان، ٢٠٠٢، ص٢٠).

قانونياً. ويستند هؤلاء الأشخاص إلى عدم رضاهم عن العلاقات الطبيعية مع الجنس المخالف، ويرون أنهم بحاجة إلى علاقة أكثر حميمية ودفئاً، وقتل الشعور بالوحدة.

ب- زواج الولد (الغلام)(*) **Boy marriage**: زواج بين ولد يبلغ عمره ١٢-١٨ سنة مع ذكر راشد. ويسمى أيضاً الزواج اللواطى Homosexual. وقد وجد فى واحة سيوة المصرية فى بداية القرن العشرين ولدى قبائل نامبوجى Nambuji فى استراليا. ويقوم هذا الغلام بالدور الجنسى اللواطى السلبى فى بعض الأحيان والإيجابى فى بعض الأحيان الأخرى. ويمكن أن يتزوج من ابنة الرجل (أو الزوج).

ج- زواج الطفل Child Marriage: الزواج بين راشد (ذكر عادة) وطفل (أنثى عادة). ولم يكن من غير الشائع لدى الآباء الأمريكيين السماح لبناتهن الصغيرات الزواج من رجال كبار كوسيلة للحصول على دعمهم، غير أن هذه الممارسة قد منعت فى عصر قوانين النهضة Age- of- Consent. ويسمح بذلك - فى الوقت الراهن- لحالات قليلة فقط. وفى الهند يعتبر هذا الزواج شائعاً، وكان الحد الأدنى للسن هو ١٥ عاماً، ثم تم رفعه إلى ١٦ عاماً بصدور قانون ١٩٥٥. ومازال هذه الممارسات قائمة فى بعض المجتمعات القليلة فى استراليا، وجنوب أمريكا ونيجيريا. وفى بعض الحالات تتم الخطوبة أو الزواج والفتاة صغيرة جداً (حتى وهى ما تزال فى مرحلة الطفولة) ولا تحدث الدخلة أى الاتصال الجنسى) إلا بعد أن تصل الفتاة إلى مرحلة البلوغ (الموضع السابق، مواضع متفرقة).

د- الزواج الناقص (غير مكتمل) Unconsummated marriage: زواج لا توجد فيه علاقة جنسية (جماع) بين الزوج والزوجة. وفى دراسة على ١٠٠٠ من الزوجات العذارى بالفعل، اللاتى استمر زواجهن ما بين ست سنوات وإحدى وعشرين سنة، تبين أن نسبة كبيرة (٢٠%) ذكر الخوف من الألم كسبب لتجنب الجماع. بينما عبر ١٨% عن نفورهن من الجنس باعتباره شيئاً مقززاً وكريهاً. وذكرت ١٢% من العينة أنهن يعشن حالة جنسية مثلية Lesbians و٩% عبرن عن كراهيتهن للرجال بصفة عامة أو للعضو الذكرى أو الخوف من السائل المنوى. وعبر حوالى ١٤% من أفراد العينة عن جهلهن بتشريح الأعضاء التناسلية، وأفصحن عن خطأ فى الاعتقاد بأن المهبل أصغر من أن يتحمل عضواً ذكرياً منتصباً، أو الادعاء بجهلهن بالوضع الصحيح لدى الإناث لممارسة

العملية الجنسية. وقد ذكرت بعض الزوجات أنهن تزوجن فقط لكى يقمن بـدور الأم للزوج، أو أن الموافقة على المعاشرة الجنسية مع الرجل تفسـر مـوافقتهن على الزواج برجل، فسرت النساء العذريات ذلك بأنهن كن يعتقدن أنه لم يكـن أمامهن شئ آخر ليفعلنه، ولكن يحاولن الهـروب مـن الضـغوط الاجتماعيـة "وصفهن بأنهن موضة قديمة". وأن الحياة الزوجية توفر لهن الأمان المادى. وقد عبرت بعض النساء أنهن اكتفين بممارسة العادة السرية المتبادلة مع أزواجهـن (المرجع السابق، مواضع متفرقة).

ثانياً: الزواج العرفى

نال موضوع الزواج العرفى فى الفترة الأخيرة، وبخاصة فى الفتـرة مـن ١٩٩٨ وحتى الآن (٢٠٠٤)، اهتماماً كبيراً علمياً وإعلامياً أخذ شكل "الموضـة" التى جذبت انتباه الكثيرين، وحازت على الاهتمام النظرى والبحثى المحموم. وقد أسفرت هذه الحملة المكثفة عن حشد الرأى العام والخاص نحو الزواج العرفـى، وربما يكون التهويل والمبالغة التى أحاطت بالموضوع، وبخاصـة فـى وسـائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، أحد أسباب هذا الاتجاه السلبى الذى يفتقر – رغم وجاهته – للدعم الميدانى والدراسات المنهجية المضبوطة، حيث يلاحـظ المتتبع للتراث العلمى والنظرى حول هذا الموضوع، غلبة المبالغـات الإنشـائية، والآراء النظرية التى تفتقر – كما قلنا – للدليل العلمى. كما يكشف هـذا التـراث عن كم لا بأس به من الخلط فى المفاهيم، ناتج عن التعجـل وركـوب الموجـة للإسهام فى ملاحقة الموضوع ولو برأى نظرى. وقد دفع ذلك أحد الكتاب ليقـول "بداية نقول بأن الزواج العرفى لا يمثل ظاهرة فى المجتمع الكويتى كما هو الحال فى دول كثيرة كمصر مثلاً التى اعترفت وزيرة شئونها الاجتماعية بوجـود ١٧٠ ألف حالة زواج عرفى بين صفوف طلبة وطالبات الجامعات فقط والتـى يـدرس فيها مليون طالب وطالبة" (فوزى محمد عويس، ٢٠٠١).

ورغم أن الرقم يبدو مخيفاً، فإننا لا نعرف على وجه الدقة كيف تم تقـديره أو الوصول إليه. وهل كان ذلك من خلال مسح شامل لكـل طـلاب وطالبـات الجامعة على مستوى الجمهورية، وحتى لو أجرى هذا المسح- الذى لم نقرأ عنه فى حدود علمنا- فهل نتوقع أن يعترف ١٧٠ ألف طالب وطالبة بالزواج العرفى رغم ما نعرفه عن حساسية هذا الموضوع، وتعقده. إن الأمر بحاجة إلى نظـرة متأملة، وفحص مدقق.

لقد تبين لنا من خلال فحص التراث النظرى والعلمى حول موضوع الزواج العرفى وجود إشكالية إساسية هى الاختلاف حول المفهوم وما هو المقصود بالزواج العرفى. لقد تناوله البعض باعتباره الأكثر عمومية وتناول تحته أنواعاً مثل الزواح السرى، وزواج المسيار، وزواج الهبة وزواج الشفايف وزواج الدم (طه بركات، ٢٠٠٠). وفى المقابل يرى البعض أنه أحد أنواع الزواج غير الرسمى والتى تشمل ضمن ما تشمل الزواج السرى والزواج المؤقت وزواج المتعة وزواج المحلل وزواج الشغار (فارس عمران، ٢٠٠١). ونرى أن الخلط فى المفهوم قد امتد ليشمل أنواع الزواج التى كانت شائعة فى الماضى ولم تعد قائمة فى بعض المجتمعات الإسلامية- خاصة التى لا تتبع المذهب الشيعى- كزواج المتعة. ومن صور الخلط الأخرى، الخلط بين أنواع الزواج- العرفى وغيره- وطرق إتمام الزواج سواء بالورقة، أو بالدم أو بشرائط الكاسيت. لأن هذه كلها وسائل يعتمد عليها المتزوجون، أو الراغبون فى الزواج، أو من يظنون أنهم كذلك، فى إسباغ الصفة الشرعية أو القانونية أو حتى الاجتماعية على ما يقومون به، وحتى لا يتعرضوا للشعور بالذنب، إذا ما تيقنوا أن ما يفعلونه باطل وما يترتب عليه زنا. وسوف نحاول فيما يلى أن نلقى الضوء على مفهوم الزواج العرفى وتعريفه،، وأنواع الزواج الذى يطلق عليها هذا الاسم مع بيان الفروق بينها. والرأى الشرعى فى هذه الأنواع من الزواج، وكذلك الأسباب المؤدية إليه والنتائج المترتبة عليه.

(١) مفهوم الزواج العرفى وتعريفاته

العرف- فى اللغة- ما تعارف عليه الناس فى عاداتهم ومعاملاتهم. أما الحكم العرفى، فهو الذى لا يجرى على قواعد القانون العام مراعاة لمقتضيات الأمن (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥، ص٦١٧).

والقضاء العرفى فى مصر موجود لدى قبائل البدو فى سيناء ومرسى مطروح وبعض مناطق الصعيد، وتستخدم أحكامه لفض المنازعات وإنهاء الخصومات، وبخاصة فى حالات جرائم الثأر ودفع الدية. ومن الملاحظ فى السنوات الأخيرة أن وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون تقوم بنقل وقائع جلسات الصلح فى الخصومات الثأرية.

وبناء على ما تقدم فإن الزواج العرفى Common- Low Marriage هو الزواج الذى يخضع للعرف أكثر من تقيده بالقوانين المستحدثة. ويعرف قاموس

جولدنسون وآندرسون (Goldenson & Anderson, 1989, p.53) الزواج العرفى بأنه أحد أشكال الزواج بين رجل وامرأة(*)، يقوم على أساس الاتفاق على العيش معاً كزوج وزوجة دون إقامة احتفال دينى أو مدنى(**). وقد يتفق الطرفان على تحويله إلى زواج رسمى بعد مضى عدة سنوات. ويواجه هذا الزواج أعباء تتعلق بإثبات الزواج ومترتباته من ميراث ونسب ونفقة.

ويعرف رجال القانون الزواج العرفى بأنه الزواج غير الموثق الذى يتم بإيجاب وقبول بين الطرفين- الزوج والزوجة- من خلال ورقة عرفية (أو وسيلة أخرى كما سيأتى فيما بعد). وهو غير موثق أو مسجل سواء على يد مأذون شرعى فى محكمة الأحوال الشخصية أو فى الشهر العقارى (فارس عمران، ٢٠٠١، ص٢٠).

غير أن علماء الشرع يرون أن الزواج العرفى السليم من الناحية الشرعية يختلف عما سبق. فالزواج العرفى الشرعى كان متعارفاً عليه منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. وهو الذى يتم بإيجاب وقبول من الطرفين- الزوج والزوجة- مع مباشرة الولى لعقد الزواج- لمن تحت ولايته- مع حضور شاهدى عدل يوقعان على عقد الزواج مع إعلان وإشهار هذا الزواج وعلم الناس به وإن لم يكن موثقاً. ولعل من الواضح أن الفارق الدقيق بين هذا الزواج والزواج الشرعى السائد حالياً هو التوثيق. حيث يقوم المأذون بتسجيل عقد الزواج رسمياً، كما يمكن تسجيله فى المحكمة أو فى الشهر العقارى وهو ما أوجبه القانون. فالتوثيق لم يكن معروفاً أيام الصحابة. ومن ثم أصبح التوثيق ضرورة من ضرورات الزواج وإن لم يكن جزءاً من شرعية العقد وصحته (المرجع السابق).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الزواج العرفى بصورته الشرعية التى ذكرها علماء الشرع نادر الحدوث فى المجتمع المصرى، وبخاصة هذه الأيام، لأن الشائع أن يتم الزواج العرفى فى السر بعيداً عن أعين الأسرة والمجتمع دون إعلان وإشهارة وعدم حضور ولى الزوجة لمباشرة العقد لها، لذلك فهو أقرب إلى أنواع الزواج السرى التى تنتفى عنها صفة الشرعية.

(*) ربما كانت الإشارة هنا مقصودة، لأن هذا القاموس الشارح يقدم تعريفات لأنماط من العلاقات يطلق عليها اسم "زواج" سبق أن عرضنا لها كزواج الشواذ من الرجال بعضهم ببعض أو النساء بعضهن ببعض.

(**) نظراً للتباينات الثقافية والدينية، فإن الاتفاق بين الرجل والمرأة فقط على العيش المشترك كزوجين لا يصح ولا يعتد به كزواج.

(٢) أنواع الزواج العرفى

من المفروض ألا يطلق الزواج العرفى إلا على الزواج العرفى الذى كـان معمولاً به فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الصـحابة مـن بعـده، والذى سبقت الإشارة إليه والذى يستوفى جميع شروط الزواج الشرعى وتتحقق فيه مقاصد الشريعة الإسلامية من وجود الولى والشهود والإشهار ولكنـه غيـر موثق فى وثيقة رسمية. ومع ذلك فهو يصطدم بالقانون الذى لا يرتب أثراً بـين الزوجين من حيث الحقوق المترتبة على عقد الزواج الرسمى عملاً بنص المادة ٤/٩٩ من المرسوم بقانون رقم ٧٨/ ١٩٣١ المشتمل على لائحة ترتيب المحاكم الشرعية والإجراءات المتعلقة التى تنص على أنه لا تسمع عند الإنكار دعـوى الزوجية أو الإقرار بها إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية. إلا أن المشـرع تدخل بتعديل جزئى بالقانون ١/ ٢٠٠٠، حيث أضاف فقرة أخيرة إلى المادة ١٧ منه والتى تنص على أنه "تقبل دعوى التطليق أو الفسخ بحسـب الأحـوال دون غيرها إذا كان الزواج ثابتاً بأى كتابة" (فارس عمران، ٢٠٠١، ص٢٨؛ أحمـد خليل، ٢٠٠٢، ص٤؛ مصطفى عبدالقادر، ٢٠٠٢، محمد فؤاد شـاكر، ١٩٩٧، ص٢٩؛ شريف غرب، ٢٠٠٠، ص٦٠). والإشارة هنا إلى الورقة العرفية التى يسجل فيها هذا الزواج.

وقد عرف المجتمع المصرى حديثاً بعض أشكال الزواج التى يطلق عليهـا "الزواج العرفى" وتأخذ الصور التالية:

أ- وهو **الصورة الغالبة** فى المجتمع المصرى وفيها يتم عقد الـزواج العرفـى بإيجاب وقبول من الطرفين- الزوج والزوجة- من خلال ورقة عرفية يوقعـان عليها باسميهما، مع حضور شاهدين مستأجرين أو من أصدقاء الزوجين يوقعان على العقد العرفى مع عدم إعلان وإشهار هذا الزواج العرفى أو علـم الأهـل والأصدقاء به، إذ غالباً ما يتم فى سرية تامة، ويؤمر الشـاهدان بكتمـان هـذا الزواج. ويلاحظ هنا أن هذا الزواج يفتقد شرطين من شروط الزواج الصـحيح وهما: حضور الولى ليعقد لمن تحت ولايته (الفتـاة أو المـرأة) والإعـلان أو الإشهار.

ب- **الصورة الثانية** أن يتم عقد الزواج العرفى (أو ما يطلق عليه عرفى) بإيجاب وقبول الطرفين من خلال ورقة عرفية فقط دون حضور شهود للتوقيـع عليـه، دون إعلانه وإشهاره بين الناس. ويتم هذا الزواج فى سرية تامة لا يعلم به أحد

إلا الزوجين فقط (فارس عمران، ٢٠٠١، ص ص٢٠-٢١). وهذا الشكل من العلاقة يفتقد معظم شروط الزواج الصحيح وهى عدم حضور الولى، وعدم وجود الشهود، وعدم الإعلان. ومن هنا يرى البعض أن هذا الزواج ليس زواجاً عرفياً، وإنما هو علاقة سرية يطلق عليها البعض "الزواج السرى".

وهناك صور عديدة لهذا الشكل من العلاقة بين الرجل والمرأة تتم كبديل للورقة العرفية منها على سبيل المثال ما يلى:

١-زواج الدم: ويتم بأن يجرح كل من الشاب والفتاة جرحاً فى أحد أصابعه حتى يخرج منهما الدم ثم يخرجان دمهما معاً، وبعدها يكون الزواج قد تم، ويعيشان عيشة الأزواج.

٢-زواج الهبة: ويبنى على أساس أن يهب كل من الشاب والفتاة نفسه للآخر، فيقول الشاب للفتاة "وهبتك نفسى"، فترد عليه الفتاة بالعبارة نفسها، وهكذا يتم الزواج (طه بركات، ٢٠٠٠). ومما تجدر الإشارة إليه أن زواج الهبة من أنواع الزواج التى أسقطها الإسلام وأن هبة المرأة لنفسها غير جائزة (فارس عمران، ٢٠٠١، ص٦٣).

٣-الزواج على شريط كاسيت: وهو أحدث صيحة فى الارتباط بين الشباب والفتيات كبديل عن الورقة العرفية، وفيه يردد كل من الطرفين بصوته صيغة عقد الزواج. ويرى أحمد المجدوب إن هذا الأسلوب فيه تحايل من الشباب على الورقة العرفية، التى اعترف بها القانون فى رفع دعوى التطليق من الزواج العرفى (جريدة الأهرام، عدد ٢٣ يناير، ٢٠٠٤، ص٣٩).

(٣) رأى العلماء فى الزواج العرفى

اختلف العلماء حول الزواج العرفى طبقاً لنوعيه: **الأول** هو الزواج العرفى الشرعى الذى كان معروفاً أيام الصحابة والذى تتوافر فيه كل أركان الزواج، زواج صحيح يحل التمتع به.غير أنهم اتفقوا على أنه ممنوع أو غير جائز فى هذه الأيام. وقد أفتى الشيخ عطية صقر بأن الزواج العرفى الذى لم يوثق ممنوع شرعاً مع صحة التعاقد وحل التمتع به. فقد يكون الشئ صحيحاً ومع ذلك يكون حراماً، كالذى يصلى فى ثوب مسروق، فصلاته صحيحة ولكنها حرام من أجل سرقته ما يستر عورته لتصح الصلاة (عطية صقر، ١٩٩٩).

لذا فقد أعلى المشرع المصرى قيمة التوثيق فى عقد الزواج وتسجيله

رسمياً لما يحمله ذلك من حماية وحفاظ لحقوق الزوجة الشرعية. فقضـى فـى الفقرة الرابعة من المادة (٩٩) من اللائحة الشرعية الصادرة سنة ١٩٣١ بأنه "لا تسمع عند الإنكار دعوى الزوجية أو الإقرار بها إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية.." وقد أكد ذلك شيخ الأزهر محمد سيد طنطـاوى بقولـه "إن الـزواج العرفى.. وإن كان غير موثق، لا نؤيده ليس لأنه زنا ولكنه سيؤدى إلى التحايل وضياع حقوق الزوجة ومشاكل هى فى غنى عنها" (من خلال: فارس عمـران، ٢٠٠١، ص ص٢٨-٢٩؛ سهام ذهنى، ٢٠٠١، ص٥١).

أما **النوع الثانى من الزواج العرفى** والذى شاع فى الوقت الحاضر، فيرى البعض أنه ليس عرفياً وإنما هو زواج سرى، لأنه يفتقد بعض أو معظم شروط صحة الزواج. وإذا لم يكن لهذا الزواج شهود، ولا يعلم به الأهـل والأقـارب، وإذا تم شفاهة، أو إذا كان هناك شاهد واحد فهو زواج فاسد وباطل وليس له أية ضوابط قانونية أو حقوق شرعية خاصة للمرأة (المرجع السابق، ص٢٨). وقـد ذهب بعض العلماء إلى أن ما يتم بين طلاب الجامعات تحت مسـمى الـزواج العرفى، هو زنا وأنه ليس زواجاً على الإطلاق لا شرعى ولا رسمى ولا عرفى (شريف عزب، ٢٠٠٠، ص٤٧). وقد أفتى بذلك شيخ الأزهر الـدكتور محمـد سيد طنطاوى، والشيخ نصر فريد واصل مفتـى الـديار المصـرية الأسـبق، والدكتور يوسف القرضاوى (المرجع السابق) والشيخ محمد متولى الشـعراوى (فارس عمران، ٢٠٠١، ص٥٤).

والخلاصة التى يمكن الخروج بها هنا، أن الـزواج العرفـى باطـل إمـا لاصطدامه بالقانون المنظم للأحوال الشخصية (إذا كان شرعياً) أو ليس بـزواج أصلاً وهو زنا إذا كان مما يجرى فى هذه الأيام ويفتقد كافة أركان الزواج التى حددتها الشريعة الإسلامية.

(٤) العوامل التى تؤدى إلى الزواج العرفى

حاولت الدراسات الميدانية المحدود، والجهود النظرية أن تلقى الضوء على العوامل والأسباب التى تدفع بعض الأشخاص إلى الإقدام على الزواج العرفـى (وبالأحرى إلى الزواج السرى وكل صور الزواج غير الرسمى). وهناك نـوع من الالتقاء حول مجموعة من العوامل والأسباب التى تفسر الإقدام علـى مثـل هذه الصور من الزواج أو ما يطلق عليه تجاوزاً زواجاً. غير أنه لا يوجد اتفاق حول ترتيب هذه العوامل ومدى مساهمة كل منهما فى الإقدام على هذا الزواج.

ومن الراجح أيضاً أنه لا يمكن حصر دوافع الزواج العرفى فى دافـع بعينـه، والأقرب إلى الصواب أن هناك شبكة متداخلة من العوامل والأسباب التى تـدفع فى مجموعها إلى خوض هذه التجربة بكل ما يكتنفها من غموض ويحيط بها من عقبات ويترتب عليها من آثار سلبية فى غالب الأحيان. وفيمـا يلـى نعـرض لمجموعة من العوامل والدوافع والأسباب التى انتهت إليها البحـوث الميدانيـة والتأملات النظرية.

أ-الرغبة فى الإشباع الجنسى: يمثل الدافع الجنسى أحد الدوافع الفطرية المهمة فى حياة البشر. وقد أوجده الخالق سبحانه وتعالى لحكمة سامية وهـى الحفـاظ على النوع البشرى من الفناء ومن أجل استمرار الحياة وبقاء النوع. غير أن الله سبحانه وتعالى قد حدد فى شرائعه كيفية إشباع هذا الـدافع بـالطرق السـوية والمقبولة، وتنحصر فى الزواج الذى سبق تعريفه وتحديده فى ضـوء مقاصـد الشرع والضوابط الاجتماعية والقانونية. غير أن بعض الناس وبخاصة الشـباب لا يقوون على الوقوف أمام مطالب الدافع الجنسـى ويرغبـون فـى إشـباعه والتخلص من التوتر الذى يسببه. وفى الوقت نفسه لا يريـدون الوقـوع فـى المحرمات من خلال ممارسة علاقات جنسية محرمة كالزنا أو شاذة كـاللواط، كما أنهم يريدون إضفاء نوع من القبول الاجتماعى على هذه العلاقات الجنسـية باعتبار أن الزواج من الأمور المقبولة اجتماعياً بل والمحبذة أيضاً. مـن هنـا يلجأون إلى ما اصطلح عليه باسم الزواج العرفى (أو فى أصح الأقوال الـزواج السرى) لإشباع الدافع الجنسى. والسؤال الذى يطرح نفسه هنا: إذا كان الـدافع الجنسى يتسم بالعمومية، فلماذا لا يلجأ كل الشباب-مثلاً- إلـى هـذه الصـيغة لإشباع دافعهم الجنسى؟ أو من ناحية أخرى لماذا يلجأ بعض الرجال المتزوجين إلى الزواج العرفى؟ وهل يكون السبب هنا- فقط- هو الرغبة فى إشباع الـدافع الجنسى؟. إن هذه التساؤلات تطرح ضرورة البحث عن دوافع أخـرى لتفسـير مسألة الزواج العرفى.

ب-جهل الشباب بأمور الدين الصحيحة: لا يمكن القـول- بدايـة- أن جميـع الشباب والفتيات الذين يقدمون على تجربة الزواج العرفى هم من المنحـرفين، وإلا لما كانت هناك مشكلة بالنسبة لهم. حيث يمكنهم ممارسة علاقـات جنسـية دون محاولة إضفاء الشرعية عليها، أو عناء البحث عن مخرج شـرعى لهـا. والأقرب إلى الصواب أن هؤلاء الشباب والفتيات يجهلون أمور دينهم وأنهم لـم ينشأوا تنشئة دينية صحيحة تعرفهم الحرام والحلال. كما أنهم يحملـون مفـاهيم

دينية مشوهة ومغلوطة، ومنها ما يتصل بأمر مهم من أمور حياتهم وهو الزواج وماهية شروطه وأركانه وكيف يكون صحيحاً. وقد كشفت نتائج بعض الدراسات الميدانية عن ذلك (انظر: طه بركات، ٢٠٠٠؛ دليه سليمان، ٢٠٠٢).

ج- الظروف الاقتصادية الصعبة: تعتبر مصر إحدى الدول النامية والتى يواجه اقتصادها تحديات كبيرة. وقد خاضت على مدى تاريخها الحديث عدة حروب للاستقلال والتحرر، ثم لتحرير ما اغتصب من أراضيها وهو ما أدى إلى استنزاف جانب كبير من ثرواتها، وعطل حركة التنمية فيها ردحاً من الزمن. وقد أشار تقرير الأهداف التنموية للعالم العربى فى الألفية الجديدة الذى أطلقته جامعة الدول العربية أن ١٠% من السكان يعانون الفقر فى كل من الأردن وتونس، و٢٠% فى كل من مصر والجزائر، و٤٠% فى اليمن، و٤٦% فى موريتانيا (جريدة الأهرام، عدد ١١ ديسمبر، ٢٠٠٣، ص٩). ويشعر كثير من الناس فى مصر فى الوقت الحاضر بوطأة الظروف الاقتصادية من غلاء وارتفاع متصاعد ومستمر فى الأسعار، وهو يقف عقبة كئود أمام إتمام الكثير من الزيجات الرسمية ويؤدى إلى تأجيلها لفترات طويلة تستنفذ فى محاولة توفير ضروريات الحياة الزوجية. ومع تزايد الإحساس بالإحباط نتيجة البطالة وندرة فرص العمل وغموض المستقبل، وزيادة الدافع الجنسى وبخاصة فى ظل الإغراءات التى تقدمها بعض وسائل الإعلام، يجد بعض الشباب والفتيات أنفسهم أمام ما يعتبرونه حلاً وسطاً لمشكلاتهم الكثيرة والمعقدة وهو ما تعارفوا عليه باسم الزواج العرفى. غير أن السؤال يبقى قائماً، لو أن الظروف الاقتصادية الصعبة هى السبب وراء الإقدام على تجربة الزواج العرفى، فلماذا يقدم بعض الميسورين على هذا النوع من الزواج؟

د- الظروف الاجتماعية: تعانى بعض الأسر من مشكلات اجتماعية كالتفكك الأسرى والانفصال والطلاق وهو ما يؤدى إلى ضياع الأولاد وتشردهم أو ضعف الرقابة عليهم وعدم القيام بالدور الوالدى التربوى الذى يوجه الشباب ويبصرهم بأمور دينهم ودنياهم. هذا بالإضافة إلى حدوث عدد من التحولات الاجتماعية تمثلت فى سفر عدد كبير من المصريين للخارج للبحث عن فرص العمل والرزق وهو ما يؤدى إلى غياب الوالد لفترة طويلة عن أولاده ويفرض على الأم ضرورة القيام بدور مزدوج، قد لا تستطيع فى كثير من الأحيان القيام به وبخاصة مع وصول الأبناء والبنات إلى سن المراهقة والتحاقهم بالجامعة. وفى بعض الأحيان تحدث آثار عكسية لهذا السفر، حيث يحاول الوالد (أو

الوالدان) تعويض أبنائهم وبناتهم عن تركهم بالإغداق عليهم وإعطائهم الأموال بلا حساب، مما يوفر لهم المال اللازم لاستئجار شقة مفروشة للزواج بها زواجاً عرفياً والإنفاق على هذا الزواج، سواء كان طرف هذا الموضوع ولداً أم بنتاً.

ومن التحولات الاجتماعية أيضاً التى قد تفسر جانباً من حالات الزواج العرفى، قانون المعاشات والذى قد يدفع بعض النساء إلى الزواج العرفى والسعى إلى عدم توثيقه أو تسجيله بهدف الحفاظ على معاش زوجها المتوفى. كما تلجأ بعض النساء إلى الزواج العرفى أو السرى للاحتفاظ بشقة الزوجية إذا كانت حاضنة لأطفال صغار وخافت من فقدانها لو علم الزوج الأول بزواجها الرسمى (من خلال: محمد حسن غانم، ٢٠٠١، ص٣٨).

وتساهم التعديلات التى أدخلت على قوانين الأحوال الشخصية فى تفسير جانب من مشكلة الزواج العرفى. فالمشرع قد أجاز فى المادة ١١ مكرر من المرسوم بالقانون ٢٥ المضافة للقانون ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ بأن الزوجة التى تزوج عليها زوجها من حقها طلب الطلاق منه إذا لحقها ضرر مادى أو معنوى يتعذر معه دوام العشرة وعجز القاضى عن الإصلاح بينهما. ومن هنا قد يجد الرجل نفسه مضطراً للزواج بأخرى عرفياً أو سرياً خشية أن يصل ذلك إلى زوجته الأولى وما قد ينشأ عن ذلك من مشكلات (فاطمة مصطفى، ١٩٩٨، ص ص٢٢-٢٥). ويخشى كثير من الرجال- خاصة الذين يحتلون وظائف عليا أو مكانة اجتماعية معينة- من الزواج الثانى على أسرهم ومكانتهم الاجتماعية، فيلجأون إلى الزواج العرفى حلاً لهذه المشكلات (محمد فؤاد شاكر، ١٩٩٧، ص٣٣). وبخاصة إذا كانت الزوجة أقل منه كأن يتزوج الطبيب من الممرضة أو رجل الأعمال من السكرتيرة.

هـ- ارتفاع سن الزواج والخوف من العنوسة: أدت عوامل متعددة كالعوامل الاقتصادية من غلاء وبطالة وارتفاع تكاليف الحياة عموماً، والزواج خصوصاً، بالإضافة إلى عوامل اجتماعية كتعليم الفتيات والاتجاه إلى العمل، وتمسك الفتيات بضرورة التكافؤ فى الزواج فى ضوء مستوى التعليم والمهنة والطبقة الاجتماعية كل ذلك أدى إلى ارتفاع سن الزواج قسراً (نجلاء العبيدى، ١٤٢٢هـ، ص٩٢). وأصبح شبح العنوسة يخيف الكثير من الفتيات. من هنا فقد تلجأ بعض الفتيات إلى القبول بالزواج العرفى (أو السرى) باعتباره أهون الضررين- من وجهة نظرهم- ضرر الزواج عرفياً وضرر البقاء بلا زواج لفترة لا يعلم مداها إلا الله.

ويشير البعض إلى أن العنوسة- فى بعض المجتمعات الإسلامية- ربما ترجع إلى زيادة عدد النساء زيادة كبيرة عن عدد الرجال وذلك نتيجة للحروب الكثيرة التى خاضتها المجتمعات الإسلامية دفاعاً عن حريتها واستقلالها (محمد فؤاد شاكر، ١٩٩٧، ص ص٢٦-٢٧). وهو ما يؤدى إلى تضاؤل فرص الفتيات وبخاصة الأقل نصيباً من الجمال أو اللاتى يعانين من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة.

و- الغزو الثقافى: أشارت دراسة طه بركات (٢٠٠٠) إلى أن ٥٨,٣% من إجمالى العينة قد أشاروا إلى أن الغزو الثقافى والفكرى الذى تقدمه وسائل الإعلام مسئول عن الزواج العرفى، كما تبين من دراسة إحسان حفظى ونهلة إبراهيم (٢٠٠١) أن ٨١,٥% وافقوا على خطورة ما يقدم فى وسائل الإعلام من ثقافة خارجية وعدم كفاية وسائل الإعلام المحلية فى مواجهتها. ويوجه البعض أصابع الاتهام إلى وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون لأن تأثيره يفوق تأثير وسائل الإعلام الأخرى باعتباره ضيفاً دائماً فى كل بيت تقريباً. كما أنه تعرض فى كثير من مسلسلاته لمسألة الزواج العرفى دون توضيح الجوانب الصحيحة والخاطئة فى الموضوع (شريف عزب، ٢٠٠٠، ص ص٣٨-٤٠).

ز- الزواج من أجنبى أو من أجنبية: رغم أن الزواج من أجنبية أو العكس أمر ليس نادر الحدوث، وله شروطه ومحدداته إلا أنه- وفى بعض الحالات- قد يحاول البعض الالتفاف حول القوانين المنظمة له واختصار الإجراءات أو الهروب من بعض الشروط التى يراها تعقيدات لا جدوى منها، ومن ثم يلجأ إلى الزواج العرفى الذى لا يكلفه سوى ورقة. وحتى فى حالة الاستعانة بمحام لكتابتها، فإن ضعف الضمير وخراب الذمم والتواطؤ قد يؤدى إلى فقدان هذه الورقة ومن ثم فقدان أية حقوق للزوجة.

ح- ضعف البناء السلوكى والقيمى وقصور التنشئة الاجتماعية للأبناء وتقصير المؤسسات التربوية والإعلامية فى القيام بدورها.

ط- فهم الشباب للحرية فهماً خاطئاً، والتمرد على المجتمع والخروج على عاداته وتقاليده الراسخة كرد فعل لحالة الإحباط وفقدان التواصل الفعال بين الأجيال.

ى- توافر وسائل منع الحمل وسهولة الحصول عليها ومن ثم عدم الاكتراث بنتائج هذا الزواج السرى من احتمال حدوث الحمل واكتشاف السر فى نهاية

المطاف فضلاً عن العمليات الجراحية التى تجرى للفتيات لإعادة ترقيع غشـاء البكارة.

(٥) مترتبات الزواج العرفى وآثاره

لم يكن الإجماع حول رفض الزواج العرفى وإنكاره راجعاً فقط لمخالفتـه لشروط صحة الزواج وعدم اكتمال أركانه، وإنما للمترتبات والآثار السلبية التى تنجم عنه. وقد حاولت الدراسات الميدانية والنظرية إلقاء الضـوء علـى هـذه المترتبات والتى من أهمها:

أ-أنه عرضة للإنكار ومن ثم ضياع حقوق الزوجة والطفل- فى حالة الإنجاب- فى النسب والميراث والنفقة.

ب-اختلاط الأنساب والمشكلات التى تنجم عن محاولة إثبـات نسـب الأبنـاء. ويشير أحمد المجدوب إلى أن هناك ١٤ ألف قضية منظورة أمام المحاكم لإثبات البنوة من الزواج العرفى (جريدة الأهرام، عدد ٢٣ ديسمبر، ٢٠٠٤، ص٣٩).

ج-تعرض الفتاة لأضرار صحية تنجم عن محاولات الإجهـاض- فـى حالـة الحمل- أو محاولة إخفاء آثار هذا الزواج من إعادة ترقيع غشاء البكارة.

د-فتح الباب أمام الانحراف والفساد الأخلاقى، وتيسير الطريق أمـام الشـباب العابث والمستهتر للتغرير بالفتيات وإقناعهن بشرعية ما يقدمون عليه. وإعطائه صبغة شرعية أو قانونية، على نحو فيه تلاعب بالإسلام كما يذكر الشيخ محمـد الغزالى (سهام ذهنى، ٢٠٠١، ص٤٥).

هـ-حدوث مشكلات اجتماعية بين العائلات ووقوع حوادث وجرائم قد تصـل إلى حد القتل فى بعض الحالات عند اكتشاف الأمر. وهو ما يؤدى إلى زعزعة أمن المجتمع واستقراره (محمد فؤاد شاكر، ١٩٩٧، ص٣٧).

و-ربما يستغل هذا النوع من الزواج للابتزاز. فقد يستغل هذا الرجـل الـزواج العرفى أو السرى لمساومة المرأة والحصول منها على بعض المكاسب المادية- إذا كانت ميسورة الحال- حتى يطلقها أو حتى لا يكشف هذا الأمر، وبخاصة إذا تقدم لها من يريد الزواج بها وهو يجهل حالتها الاجتماعيـة (أى يجهـل أنهـا متزوجة من رجل آخر زواجاً سرياً). وفى المقابل قد تستغل المرأة ذلك الزواج ضد الرجل وتهدده بكشف أمره أمام زوجته الأخرى وأولاده، وبخاصة إذا كان يحتل مكانة اجتماعية مرموقة أو يشغل منصـباً عامـاً أو وظيفـة اجتماعيـة

مرموقة. وذلك حتى يستجيب لطلباتها وتحصل منه على ما تريد.

ز-ربما يؤدى الزواج العرفى الشائع حالياً إلى اللجوء إلى التزويـر والخـداع سواء بتزوير المستندات والتلاعب فيها، أو بخداع رجل آخـر بإعـادة غشـاء البكارة على ما كان عليه وهو نوع من التدليس. كما قد يؤدى إلى وقوع المرأة نتيجة الجهل تحت طائلة قانون العقوبات إذا رفعت دعـوى طـلاق مـن زواج عرفى ثم تزوجت رسمياً قبل حصولها على الطـلاق (مصـطفى عبـدالقادر، ٢٠٠٢، ص ص٢٥، ٢٧).

ح-يؤدى الزواج العرفى إلى اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب وحتى التفكير فى الانتحار سواء للفتاة التى تكتشف أنها خدعت فى هـذا الـزواج أو أربـاب الأسر التى تعانى من الشعور بالخزى والعار نتيجة إقدام ابنتهم علـى الـزواج بهذه الطريقة.

وعلى أية حال تظل هذه الأسباب والمترتبـات التـى تحـدثنا عنهـا- أو معظمها- مجرد فروض بحاجة إلى إقامة الدليل عليها من خلال دراسات ميدانية واسعة وممثلة لشرائح المجتمع المختلفة وبخاصة شريحة الشباب مـن طـلاب وطالبات الجامعة الذين توجه إليهم أصابع الاتهام بصـورة أساسـية. وسـوف نحاول فى الفصل التالى استعراض بعض الدراسات الميدانية التى تم الوقـوف عليها للتعرف على نتائجها ورصد ما بها من مميزات أو هنات تعين على إجراء الدراسة الراهنة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة: عرض نقدى

مقدمة

أمكن تصنيف الدراسات السابقة التى تم الحصول عليهـا فـى موضـوع الزواج العرفى إلى فئتين أساسيتين الأولى: هى التى تناولـت آراء ومعتقـدات واتجاهات قطاعات مختلفة من المجتمع المصرى نحو الزواج العرفى، والثانية: هى التى اتجهت إلى دراسة حالات من المتزوجين عرفياً لمعرفة دوافعهم للإقدام على هذا الزواج وظروفهم المعيشية ومدى استمرار الزواج من عدمه وآثـاره النفسية والاجتماعية. وفيما يلى نعرض لهاتين الفئتين من الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التى تناولت الآراء والمعتقدات والاتجاهـات نحـو الـزواج العرفـى

من الدراسات الأولى التى أجريت تلك التى قامت بهـا فاطمـة مصـطفى (١٩٩٨، ص١٠٦) وانتهت فى تحليها النظرى لمشكلة الزواج العرفى إلـى أن هناك أسباباً قانونية واجتماعية واقتصادية هى المسئولة عـن هـذه المشـكلة. الأسباب القانونية تتمثل فى عدم حصول الأرملة على راتب زوجهـا أو الابنـة على راتب والديها عند زواج أيهما رسمياً وهو ما لا يحـدث عنـد زواجهمـا عرفياً. أما الأسباب الاجتماعية تتمثل فى تأخر سن الزواج وزيادة عدد الإنـاث على عدد الذكور فى المجتمع والتفكك الأسرى وضعف الرقابة الأسرية والتأثير السلبى لوسائل الإعلام على الشباب. وأخيراً فإن المغالاة فى تكـاليف الـزواج والمهور من الأسباب الاقتصادية التى تؤدى إلى إقدام الشـباب علـى الـزواج العرفى.

وأجرت ماجدة علام (٢٠٠٠) دراسة بعنوان "استطلاع رأى الشباب فـى ظاهرة الزواج العرفى" وقد حددت أهداف دراستها فى: التعرف علـى أسـباب الزواج العرفى. والآثار السلبية له. وتوضيح الفروق بـين الـزواج الشـرعى والزواج العرفى. ومعرفة آراء الشباب واتجاهاتهم نحو هذه الظاهرة. والوصول إلى حلول يمكن من خلالها مواجهة هذه المشكلة. وقد أجريت الدراسـة علـى مجموعة مؤلفة من ١٠٠ طالب وطالبة من معهد الخدمة الاجتماعيـة وطـلاب

بعض الكليات النظرية والعملية بجامعة الإسكندرية وذلك باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات. ومن بين النتائج التى انتهت إليها الدراسة ما يلى:

١-أن الغالبية العظمى من إجمالى عدد المبحوثين يتفقون على أن دوافع الزواج العرفى هى: عدم الرقابة الأسرية، ومغالاة أهل الفتيات فى طلباتهم، وسهولة إتمام الزواج العرفى فى ظل الظروف المادية السيئة، وقلة الوازع الدينى، وإشباع الرغبة الجنسية.

٢-أن هناك خلطاً واضحاً بين الزواج العرفى والزواج السرى.

٣-ترى الغالبية من المبحوثين (حوالى ٨١%) أن للإعلام دوراً مهماً فى انتشار ظاهرة الزواج العرفى.

٤-تتراوح الحلول المقترحة للمشكلة بين وجود الرقابة الأسرية، وزيادة الوعى الدينى وعدم التسرع فى اتخاذ القرارات.

وأجرى طه بركات (٢٠٠٠) دراسة بعنوان "استطلاع آراء شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفى ودور أجهزة الإعلام فى مواجهتها". وقد تحددت أهداف هذه الدراسة فى: التعرف على أسباب الزواج العرفى، و أكثر وسائل الإعلام تداولاً للزواج العرفى، والدور الذى يجب أن تقوم به أجهزة الإعلام لمواجهة مشكلة الزواج العرفى. وقد أجريت هذه الدراسة على ٣٠٠ مبحوث من طلاب ثلاث جامعات هى القاهرة وعين شمس وحلوان، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وقد تم توظيف الاستبيان كأداة لجمع المعلومات. وانتهى الباحث من دراسته إلى ما يلى:

١-الغالبية العظمى (٩١,٧%) ترفض الإقدام على تجربة الزواج العرفى بينما أبدت أقلية (٨,٣%) من العينة استعدادها للإقدام على تجربة الزواج العرفى إذا أتيحت لهم الفرصة.

٢-تترتب أسباب الإقدام على الزواج العرفى على النحو التالى: الجهل بأمور الدين. وضعف الرقابة الأسرية. وإغفال الأسر لمشاكل الفتاة وعدم المساعدة فى حلها. وغياب الأسوة الحسنة والمثل الأعلى. والرغبة فى المتعة السهلة. والغزو الثقافى والفكرى ومشاهدة الأفلام.

٣-جاء التليفزيون فى المرتبة الأولى بين أجهزة الإعلام فى تناول موضوع الزواج العرفى، يليه الجرائد، ثم السينما فالمجلات.

وفى الإطار ذاته أجرى ثروت إسحاق (٢٠٠١) دراسة بعنوان "التعـرف على اتجاهات الشباب الجامعى فى مصر نحو الزواج بصفة عامـة والـزواج العرفى بصفة خاصة". وقد اشتملت أهداف الدراسة على التعرف على اتجاهات الشباب فى الجامعة نحو الزواج، وموقـف الشـباب مـن الـزواج العرفـى، والخصائص الاجتماعية لحالات الزواج العرفى، وأسـباب الـزواج العرفـى، وإجراءاته، ومصادر الدخل والإنفاق، ونظرة الشباب للزواج والإنجاب والعـدد الأمثل للأولاد وحدود العلاقة فى فترة الخطوبة، وسبل التغلب على المشـكلات الأسرية.

وقد أجريت الدراسة على ٣٦٠ طالباً وطالبة من طلاب جامعة عين شمس وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وانتهى الباحث إلى ما يلى:

١- ترفض الغالبية العظمى الزواج العرفى وترى أنه حرام وغير شرعى.

٢- الزواج العرفى خطأ "سقطة" يؤدى إلى العديد من المشاكل،وهو نتيجة لنزوة عارضة.

٣- ترى الغالبية العظمى من أفراد العينة أن حـالات الـزواج العرفـى التـى يعرفونها انتهت بالفشل.

٤- ترى الغالبية العظمى أن الزواج العرفى ينتشر فى المدينة أكثر من انتشاره فى الريف (ثروت إسحاق، ٢٠٠١).

وفى تحليل نظرى لمشكلة الزواج العرفى أوضح محمود أبو النيل (٢٠٠١) أن الزواج العرفى بهذه الصورة يعتبر خروجاً على معـايير الصـحة النفسـية السوية، ومن آثاره توقع انتشار أشكال مختلفة من الاضطرابات النفسية. وأشار إلى أن هناك العديد من الدوافع التى تؤدى للزواج العرفى بين الشباب وأهمهـا التغيرات البدنية والجنسية التى تحتاج إلى إشباع بأى شكل، وظروف الاخـتلاط التى لم يألفها الشباب فى أسرهم وكثرة سفر الطلاب للدول الأوروبية وتشـبههم بعادات وسلوكيات الشباب فى الغرب دون مراعاة للفروق الثقافيـة، وانتشـار الفضائيات التى يميل الشباب إلى محاكاة ما يراه فيها دون وعـى بمـا يفعلـه، والضائقة الاقتصادية الناتجة عن الزيادة السكانية والتى تقف حجر عثـرة أمـام فتح باب العمل للشباب مما يترتب عليه فقد الأمل فى تكوين أسرة بعد التخرج، وانتشار بعض صور الانحراف والفساد فى المجتمع مما يعزز فى نفوس الشباب الجرى وراء الثراء السريع العاجل اقتداء بهذه الأساليب دون التضـحية وبـذل

الجهد، وابتعاد المناهج التعليمية فى هذه الفترة من عمر الشباب الجامعى عن أن تتضمن موضوعات يعمل فيها الطالب ذهنـه وعقلـه وصـولاً لحـل بعـض المشكلات فى المجتمع وإكسابه المهارات الاجتماعية التى تساعده على مواجهة هذه المشكلات والتصدى لها، هذا فضلاً عن افتقار المناخ الجامعى إلى الأنشطة الترفيهية التى تعمل على إعلاء غرائز الشباب والتسامى بها عن مجرد الإشباع المادى واستثمار طاقاته فيما يعود على جسمه وعقله بالمنفعة.

وتأتى دراسة إحسان حفظى ونهلة إبراهيم (٢٠٠١) وعنوانهـا "اتجاهـات طلبة جامعة الإسكندرية نحو ظاهرة الزواج العرفى: دراسة ميدانية فى جامعـة الإسكندرية" مشابهة لعدد من الدراسات السابقة فى عنوانهـا وتوجهاتهـا. وقـد حددت الباحثتان أهداف هذه الدراسة فى هدفين أحدهما نظرى وهو لفت النظـر إلى أهمية هذه المشكلة فى المجتمع، والثانى تطبيقى وهو محاولة وصف طبيعة المشكلة القائمة فى المجتمع وتوضيح اتجاهات الشباب الجامعى فى الإسـكندرية نحو مشكلة الزواج العرفى. ودارت الأسئلة الرئيسية للدراسـة حـول، ماهيـة أسباب الزواج العرفى؟ والآثار الاجتماعية الناجمة عن هذا الـزواج؟ وكيفيـة مواجهة هذه المشكلة وطرق حلها؟ وأجريت الدراسة على عينة من ٢٠٠ مـن طلاب جامعة الإسكندرية موزعين على الكليات النظرية والعملية (١٠٠ من كل نوع من أنواع التخصص)، وكان الاستبيان هو وسيلة جمع البيانات. وتبين مـن خلال تحليل البيانات أن أسباب الزواج العرفى- كما عبر عنها الطلاب- هـى الظروف المادية السيئة، وعدم الرقابة الأسرية، وقلة الوازع الدينى، والإشـباع الجنسى، ومغالاة أهل الفتيات فى طلباتهم. وتبين أن الغالبية العظمى لا توافـق على الزواج العرفى، وترى أنه غير شرعى وتصفه بأنه زنا مقنع. كما أن نسبة لا يستهان بها ترى أن المجتمع غير قادر على حل هذه المشكلة، وأن الحل هو تقليل تكاليف الزواج وزيادة الوعى الدينى.

وقام فراج سيد فراج (٢٠٠٣) بدراسة بعنوان الزواج العرفى والانحـراف الاجتماعى، هدفت إلى التعرف على تأثير العادات والتقاليد السائدة فى المجتمـع المصرى على ظاهرة الزواج العرفى سلباً وإيجاباً وكذلك تأثير الثقافات الأجنبية الوافدة عبر الفضائيات والانترنت على هـذه الظـاهرة والمعوقـات القانونيـة المرتبطة بها وطرق التحايل عليها، واتجاهات المواطنين نحوها وتقويمهم لهـا، وأخيراً الدور الذى لعبته الجوانب الاقتصادية فى هذه الظاهرة. وتكونت عينـة الدراسة من ٤٧٥ مبحوثاً من مواطنى مدينة بورسعيد، شملت الذكور والإنـاث

ومستويات تعليمية مختلفة. وكشفت النتائج التى تم جمعها من خـلال أن أهـم العوامل الاجتماعية ذات الصلة بظاهرة الزواج العرفى اعتباره خروجـاً علـى العادات والتقاليد الاجتماعية ولا ينبغى اللجوء إليه حتى ولو كان وسـيلة سـهلة لتحقيق الأغراض وإشباع الغرائز. وكذلك فإن معظم أفراد العينة علـى وعـى بخطورة الزواج العرفى وأن الذين يعتبرونه وسيلة مناسبة لتحقيـق أغراضـهم يعلمون أنه وسيلة تحرمهم من أهم وظائف الزواج هـى الوظيفـة الإنجابيـة. وكشفت النتائج كذلك عـن أن الـزواج العرفـى لا يحقـق الشـعور بـالأمن والاستقرار، وأن استمرار التغيرات المفاجئة فى المجتمع تنبئ بحدوث زيادة فى معدلات الظاهرة مستقبلاً. وبالنسبة **للعوامل الاقتصادية** أشار أفراد العينة إلـى أنها من أكثر أسباب تفشى الظواهر الانحرافية. وتمثلت هذه العوامل مرتبة من حيث أهميتها فى شيوع الزواج العرفى بين طبقة الرأسماليين الجـدد ورجـال الأعمال، والمبالغة فى تكاليف الزواج الرسمى التى تتمسك بها معظـم الأسـر، وارتفاع تكاليف الحصول على مسكن وتأسيسه وتفشى البطالة بـين الشـباب. وأشارات اتجاهات أفراد العينة نحو الزواج العرفى إلى أنه عملية انفعالية أكثـر منه إجراء عقلى حيث تؤثر المرحلة العمرية للشباب على عملية اتخاذ القـرار الانفعالى، وأن معظم حالات الزواج العرفى ناتجة عن سيطرة أحلام اليقظة لدى الشباب، وأنه وسيلة لإشباع الغرائز الجنسية. وتبين كذلك أنه بالنسبة للأسـباب القانونية أن معظم الزيجات العرفية لا تنطبق عليها الجوانب القانونية، وأن كثيراً من المتزوجات عرفياً تعرفن أضراره القانونية، وإن كن يجهلـن بعـض هـذه الجوانب. أما بالنسبة للعوامل الدينية تبين أن كثيراً من المتزوجين عرفياً علـى دراية بأحكام الزواج الدينية، وأن معظم هذه الحالات لا تنطبق عليها الأحكام.

وقامت ليلى عبدالجواد ومها الكردى (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى محاولـة التعرف على أبعاد ومعالم مشكلة الزواج العرفى وطبيعة المتغيرات التى تقـوم بدور رئيسى ومؤثر فى تشكيلها، والآثار الاجتماعية والنفسية والقانونيـة التـى تنتج عن هذا النمط من الزواج. وكذلك التعرف على طبيعة السياق الاجتمـاعى والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى حدثت فى إطاره. واعتمدت الباحثتـان فى هذه الدراسة على القراءة التحليلية لأدبيات الدراسات السابقة التـى تناولـت الزواج العرفى، بالإضافة إلى رؤية نظرية للسـياق الاجتمـاعى، والتغيـرات الاقتصادية والاجتماعية المسئولة عن إحداث هذه المشكلة. واستخلصت الباحثتان أن أهم العوامل والأسباب التى وصلت إليها الدراسات السابقة تتمثل فى: التفكك

الأسرى وغياب الرقابة الأسرية، وضعف الوازع الدينى، وجهل الشباب بـأمور الدين الصحيح، والظروف الاقتصادية السيئة التى تتمثل فى انتشار البطالة وعدم توفر فرص عمل والمغالاة فى المهور وأزمة الإسـكان، ثـم الغـزو الثقـافى والفكرى الوافد من أجهزة الإعلام، والرغبة فى الإشباع الجنسى. وتمثلت أهـم الآثار السلبية المترتبة على الزواج العرفى فى اختلاط الأنساب ووجود أطفـال مجهولى النسب وضياع حقوق الأم والطفل فى النسب والميراث والنفقة وضياع الأطفال وتشردهم والانحلال والفساد الأخلاقى، فضلاً عـن الآثـار الصـحية والنفسية التى تتعرض لها الفتيات.

وقريباً من الدراسة السابقة تأتى دراسة إجـلال حلمـى (٢٠٠٠) بعنـوان "اتجاهات الشباب نحو ظاهرة الزواج العرفى فى مدينة القاهرة". وحددت الباحثة هدفها فى أنه التعرف على حجم ظاهرة الزواج العرفى بين طـلاب وطالبـات الجامعة والمعاهد العليا. وقد صاغت الباحثة خمسة أسئلة حاولت الإجابة عنهـا وهى: ما مدى إلمام الشباب بالفروق بين الزواج المقبـول اجتماعيـاً وقانونيـاً ودينياً، والأشكال الأخرى من العلاقات الجنسية التى تغلب عليها السرية؟ ومـا هى الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للأسر التى يقبـل شـبابها علـى الزواج العرفى؟ وما هو تأثير وسائل الإعلام على تزايد هذه الظاهرة؟ وما مدى إلمام الشباب بمخاطر الزواج العرفى والمشكلات الناجمة عنه؟ وما وجهات نظر الشباب للحد من هذه الظاهرة؟ وقد أجريت الدراسة على عينة مؤلفة مـن ٣٩٧ طالباً وطالبة من الكليات النظرية والعملية بجامعة عين شـمس، و٢٣١ طالبـاً وطالبة من معهد الخدمة الاجتماعية بمدينة نصر، هذا بالإضافة إلـى ٥٧ مـن المتزوجين عرفياً منهم ٣٨ من الذكور و١٩ من الإناث. واعتمدت الباحثة فـى دراستها على أداتين أولاهما الاستبيان والثانية دراسة الحالة. وتبين مـن نتـائج هذه الدراسة أن المدى العمرى للمتزوجين عرفياً يتراوح بـين ٢٠-٢٢سـنة، وارتفاع نسبة الذكور ذوى المصـروف العـالى (٣٠٠-٥٠٠ جنيـه شـهرياً) وانخفاضه بالنسبة للإناث (٢٠٠-٣٠٠ جنيه شهرياً). كمـا تبـين أن الغالبيـة العظمى من المتزوجين عرفياً يعتمدون على كتابة ورقة فى وجود اثنـين مـن الشهود كطريقة لإتمام الزواج العرفى، وأن الشهود هم من الأصـدقاء عـادة. وجاءت قلة التكاليف، والهروب من المشكلات والمسئولية والظروف العائليـة، والمحافظة على المعاش (بالنسبة للأرامل) كأسباب تقف خلف الزواج العرفـى. وتمحورت المقترحات الخاصة بحل هذه المشكلة حول التمسك بالـدين، وحـل

مشكلات الشباب وعمل ندوات للتوعية من خلال وسائل الإعلام.

وقدم محمد حسن غانم (٢٠٠١) دراسة بعنوان "الزواج العرفى: مفهوم سيكولوجى". وهى فى حقيقة الأمر دراستين فرعيتين، أولاهما اعتبرها الباحث دراسة استطلاعية حدد أهدافها فى: الوقوف على أهمية موضوع الزواج العرفى للدراسة العلمية. وتحديد الأبعاد العلمية والعملية التى من خلالها يمكن تناول هذا الموضوع بالدراسة. وتحديد عينة الدراسة من حيث الكم والنوع. واختيار أنسب الأدوات التى يمكن للباحث استخدامها فى الدراسة للإجابة عن تساؤلاتها. واشتملت عينة الدراسة على ٨٦ من الذكور و٨٣ من الإناث تتراوح أعمارهم من ١٥-٤٤ سنة، وبعضهم طلاب والبعض الآخر يشغل بمهن أخرى، ويتراوح التعليم بين التعليم الثانوى وحتى فوق الجامعى، ويتوزعون على عدد من المحافظات هى القاهرة الكبرى والشرقية والغربية والإسكندرية. وقد استخدم الاستبيان لجمع البيانات، وانتهعى إلى بعض النتائج نورد منها: أن الغالبية العظمى قد سمعوا عن الزواج العرفى فى وسائل الإعلام. وترى نسبة تقترب من الثلث أن هذا الزواج للمتعة فقط وأن مآله الفشل. وتبين أن نسبة غير قليلة (حوالى ٦٠,٤٧% من الذكور) توافق على الإقدام على الزواج العرفى؟ وكان العكس بالنسبة للإناث.

وآخر الدراسات فى هذا الجزء تلك التى قامت بها أمانى عبدالوهاب وتهانى منيب، بعنوان "اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفى وعلاقتها بالمناخ الأسرى: دراسة مقارنة بين الريف والحضر وبرنامج إرشادى مقترح لمحاولة الحد من الظاهرة". وأجريت على ٢٩٦ طالباً وطالبة من كلية التربية جامعة عين شمس، وكلية التربية النوعية جامعة المنوفية. وتم تطبيق مقياس الاتجاه نحو الزواج العرفى، واستمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى للأسرة على هذه العينة. وكشفت الدراسة عن عدد من النتائج منها وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الاتجاه نحو الزواج العرفى وكل من الأمان الأسرى، والضبط ونظام الحياة الأسرية، وإشباع حاجات أفراد الأسرة، والحياة الزوجية للأسرة، والمناخ الأسرى العام وعدم وجود ارتباط بين الاتجاه نحو الزواج العرفى ووضوح الأدوار وتحديد المسئوليات الأسرية وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة الإناث أو الذكور فى الريف والحضر من حيث الاتجاه نحو الزواج العرفى (أمانى عبدالوهاب، وتهانى منيب، ٢٠٠٣).

ويلاحظ على مجموعة الدراسات السابقة أن بعضها عبارة عن محـاولات نظرية لرصد أسباب هذه المشكلة أو مترتباتها دون وجود دليل امبيريقى علـى صحة فروضها أو استخلاصاتها. هذا فضلاً عن صغر حجـم العينـات التـى أجريت عليها الدراسات الامبيريقية القليلة التى عرضنا لها.

ثانياً: الدراسات التى تناولت الخصائص النفسية والاجتماعيـة للمتزوجيـن عرفيـاً

تقابل هذه الفئة من الدراسات الفئة السابقة (التى تناولـت آراء واتجاهـات الشباب ومعتقداتهم) فى أنها أجريت على حالات من المتزوجين عرفياً بالفعـل. ومن الدراسات المبكرة التى أجريت فى هذا الاتجاه تلك التى قامت بهـا كـوثر رزق (١٩٩٨) وعنوانها: "الزواج العرفى- دراسة كلينيكيـة". وكـان السـؤال الرئيسى للدراسة هو: لماذا تقبل الطالبة الجامعية على الزواج؟ وماذا يوجد فـى بنائها النفسى يدفعها إلى قبوله؟ وشملت العينة عشـر طالبـات مـن جـامعتى المنصورة وعين شمس ممن تزوجن عرفياً، تتراوح أعمارهن بين ٢٠-٢٦ سنة وتراوحت مدة الزواج العرفى بين ٦ شهور وثلاث سـنوات. وقـد اسـتخدمت الباحثة المقابلة الإكلينيكية الحرة، واختبار تفهم الموضوع. وقد جاء مـن بـين أسباب الإقدام على الزواج العرفى: الانطلاق وحب المغامرة، وإقامـة علاقـة صداقة مع الذكور، وشغل أوقات الفراغ، وغياب الوالد وافتقاد الرعاية الأسرية، وقسوة الأم، والصراع والكآبة والمعانـاة. وقـد كشـف تحليـل الأداء علـى الاختبارات عن بعض النتائج منها: تخلى الأب عن دوره الأبوى وعدم تحمـل المسئولية، وقسوة الأم، والظروف الأسرية السيئة، والرغبة فى التحرر وإشباع الغريزة.

وتأتى بعد ذلك الدراسة التى أجراها محمد سمير عبدالفتاح وإيمان صبرى بعنوان "الزواج العرفى لدى طلاب الجامعة: الأسباب- المظاهر- سبل الوقاية". وتمثل هدفها فى توفير بعض المؤشرات الميدانية الخاصـة بظـاهرة الـزواج العرفى من حيث الأسباب والمظاهر وديناميه العلاقة بين الطـرفين. وشـملت العينة ٢٣ من طلاب جامعات القاهرة (١٢) والإسـكندرية (١) والمنيـا (١٠). منهم ١٦ من الإناث و٧ من الذكور، وتراوحت أعمارهم بـين ١٨-٢٧ سـنة ويدرسون فى كليات عملية ونظرية. واستخدم الباحثان المقابلة المقننـة لجمـع بيانات الدراسة. وأسفرت الدراسة عما يلى:

١-ترتبت مناسبات التعارف قبل الزواج فى: ظروف الدراسة الجامعيـة التـى تسمح بالتفاعلات المباشرة، الحفلات الجامعية ثم المواقف الإنسانية (رغم أن هذا التعبير الأخير غامض ولم يتضح المقصود بالمواقف الإنسانية).

٢-فيما يتعلق بلقاء الطرفين فيتم أولاً فى الشقق المفروشة ثم فى منزل الأسـرة أثناء سفر أفرادها.

٣-يقف على رأس قائمة الدوافع وراء الزواج العرفـى: الـدوافع والنـزوات الجنسية ورفض الأسرة إتمام الزواج بالشكل الرسمى.

٤-ترى غالبية أفراد العينة أن العلاقة بينهم يشوبها الحب والحنان.

٥-ترغب الغالبية العظمى فى استمرار الزواج العرفى.

٦-الغالبية العظمى على علم ودراية بموقف القانون والإجراءات المترتبة علـى الزواج العرفى.

٧-توافق غالبية الذكور على القيام بطلاق زوجته عرفياً حتى تتزوج من شخص آخر زواجاً رسمياً، بينما ترفض غالبية الإناث ذلك.

٨-يتم الاحتفاظ بورقة الزواج العرفى مع الذكر فى النسبة الأكبر من الحالات، بينما يتم الاحتفاظ بها مع الطرفين لدى نسبة أقل.

٩-ترغب الغالبية العظمى من الحالات أن يتحول زواجهم إلى زواج رسمى.

١٠-حدوث حمل فى حوالى ١٨,٧% من الحالات ولكنهن جميعاً تخلصن منـه بالإجهاض (محمد سمير عبدالفتاح، إيمان صبرى، ٢٠٠٠).

وفيما يبدو أنه توجه عام للبحث فى موضوع الزواج العرفى تأتى دراسـة محمد أنور محروس والتى وسمت بـ"الزواج العرفى: تحليل سوسيولوجى فـى المجتمع المصرى". وقد تحددت أسئلة الدراسة فيما يلى:

١-ما هى الظروف التى يمر بها الأفراد الذين يؤيدون هذا الزواج؟

٢-ما هى ديناميات التفاعل والتطور لهذه العملية سواء من الفتـى أو الفتـاة أو بينهما وبين المجتمع؟

٣-ما هى الدوافع التى تدفع الأفراد إلى هذا النوع من الزواج؟

وقد أجرى الباحث دراسته على ٦٥ فرداً من المتزوجين عرفيـاً واسـتمر

زواجهن حتى وقت إتمام الدراسة. واستخدم الباحث عدة أدوات وهى: دراسة الحالة، السجلات الرسمية (كالشهر العقارى، ومكاتب بعض المحامين) والإخباريين، واستخدام الجداول. وانتهى الباحث إلى عدد من النتائج نجملها فيما يلى:

١-غالبية أفراد العينة يمثلون جميع المستويات التعليمية. كما أن الغالبية من مستوى اقتصادى واجتماعى أقل من المتوسط.

٢-هناك عدد كبير من الأسباب التى تقف خلف الزواج العرفى مثل: عدم اهتمام الأسرة بغياب الابن أو البنت عن المنزل، وافتقاد العلاقات الأسرية للحب والعطف، وتعنت الأسر فى إتمام الزواج، وتسلل الرتابة والملل إلى حياة بعض المتزوجين، ومحاولة إكراه الفتاة على الزواج من شخص لا تحبه، والاختلاط بين الذكور والإناث فى الجامعة، والثراء بين بعض الشباب، والبحث عن وسيلة سهلة لإشباع الرغبة الجنسية، والاغتراب والسكن بعيداً عن الأسرة، ورفقة السوء وتعاطى المخدرات، وعدم الإنجاب والخوف من فقدان المعاش، وتقليد الأجانب، وغياب الوعى الدينى (محمد أنور محروس، ٢٠٠٠).

واستمراراً للتناول السوسيولوجى جاءت دراسة هيام عطا (٢٠٠١) بعنوان "الزواج العرفى: دراسة سوسيولوجية لمحافظة القاهرة". وقد هدفت إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية للمتزوجين عرفياً، والتعرف على الأسباب والدوافع وراء انتشار هذه الظاهرة، وكذلك الكشف عن الآثار المترتبة على هذه الظاهرة.

وتناولت الدراسة عشر حالات من الذكور والإناث المتزوجين عرفياً وهم من طلاب وطالبات المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بمدينة نصر. ووظفت الباحثة أكثر من وسيلة لجمع البيانات، هى: المناقشات الجماعية، ودليل دراسة الحالة، وتحليل المضمون وبعض المواد الدراسية المتناولة للزواج العرفى. وانتهت الباحثة إلى أن غالبية أفراد العينة (نلاحظ هنا صغر حجم العينة) يقعون فى المرحلة العمرية بين ١٨-٢٨ سنة، وتتميز غالبيتهم بالسلبية واللامبالاة وعدم الرغبة فى تحمل المسئولية، كما أنهم يعانون من الفراغ. وأشارت النتائج إلى أن الأسباب التى تدفع للزواج العرفى تشمل البطالة وعدم وجود فرص عمل كافية للشباب والظروف الاقتصادية الصعبة، وأزمة الإسكان، والتفكك الأسرى، والمغالاة فى المهور، وضعف الوازع الدينى. أما الآثار التى تترتب على الزواج العرفى فقد تلخصت فى اختلاط الأنساب، وضياع حقوق الأم والطفل فى

حالة الحمل وفى النسب والميراث والنفقة، والانحلال الأخلاقى للشباب.

وقامت دلية سليمان (٢٠٠٢) بدراسة أخرى وعنوانها "دراسة العوامل التى تدفع الشباب للزواج العرفى: دراسة اجتماعية فى إقليم القاهرة الكبرى" وقد استهدفت الدراسة التعرف على العوامل التى تدفع الشباب للزواج العرفى، والخصائص الاجتماعية للمتزوجين عرفياً، وآثار الزواج العرفى وموقف الشباب من المشكلات المترتبة على هذا الزواج، والحلول المقترحة لحل مشكلة الزواج العرفى من وجهة نظر الشباب.

وقد اشتملت العينة على مرحلتين الأولى تطبيق الاستبيان على ١٩٣ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، والثانى إجراء دراسة حالة لعشرين حالة من المتزوجين عرفياً. وتمثلت الأسباب التى تدفع الشباب للزواج العرفى فى: الظروف الاقتصادية الصعبة للشباب، والبطالة، وتقلص فرص العمل، والجهل، وعدم إدراك خطورة الزواج العرفى والآثار المترتبة عليه، وتقليد الشباب للغرب. وتراوحت أعمار المتزوجين عرفياً بين ١٧-٢٧ سنة، ويعتبر ارتفاع أو انخفاض المستوى الاقتصادى الاجتماعى من العوامل المسهمة فى الزواج العرفى، كما يعانى المتزوجون عرفياً من الفراغ والسلبية واللامبالاة.

أما مترتبات الزواج العرفى فقد تمثلت فى انهيار العلاقة الزواجية فى أى وقت، والفشل فى إثبات نسب الأولاد إلى أبيهم، وصعوبة زواج الأنثى مرة ثانية بعد انتهاء الزواج العرفى. أما الحلول التى يقترحها الشباب للمشكلة فتتلخص فى أهمية الدور التربوى للأسرة والمؤسسات التعليمية تجاه الشباب، والاهتمام بالتربية الدينية والتوعية ضد الآثار السلبية للزواج العرفى من خلال وسائل الإعلام (دليه سليمان، ٢٠٠٢).

وأخيراً أجرى محمد حسن غانم دراسة متعمقة على عينة من المتزوجين عرفياً وهم خمسة من الذكور وعشر من الإناث تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤ سنة. واقتصر التعليم على الجامعى والدراسات العليا. واستخدم الباحث اختبار تقدير الشخصية لرونالدب- رونر، واختبار المثل الأعلى للشباب والمقابلة الإكلينيكية المنظمة، واختبار فهم الموضوع.

وقد أظهرت نتائج الدراسة مجموعة من الخصائص التى تميز فئة الذكور الذين يقدمون على تجربة الزواج العرفى وهى: زيادة فى درجة العدوانية، وزيادة فى النظرة السلبية للحياة والركون إلى الحصول الفورى على اللذة،

وضعف الجانب الدينى، وعداء مستتر وواضح تجـاه كافـة أشـكال السـلطة والعادات والتقاليد، واتسمت تربيتهم إما بالتساهل الشـديد أو القسـوة الشـديدة، واتسمت العلاقات الأسرية التى يعيشون فى كنفها بالتوتر الشـديد والخلافـات المستمرة.

أما بالنسبة للإناث فقد اتسمن بمجموعة من الخصائص هى: زيـادة فـى درجة الاعتمادية الناتجة من النظرة السلبية إلى الذات. والانتماء للأسرة بـرغم تورطها فى علاقة الزواج العرفى. وتوتر العلاقات الأسرية وضعف شخصـية الوالد، وغيابه المستمر. وتتسم الأسرة بعدم الرقابة، والعقاب البـدنى الشـديد. وتعرض الإناث للعديد من الإغراءات التى تدفعهن للزواج العرفى. وغياب القيم الدينية، وعدم العلم برأى الدين فى الزواج العرفى. (محمد حسن غانم، ٢٠٠١).

تعقيب عام على الدراسات السابقة

١- رغم ما عرضناه من دراسات فإن التناول العلمى الجاد لموضوع الـزواج العرفى مايزال فى طور الندرة النسبية.

٢- مايزال إسهام علماء النفس فى دراسة موضوع الزواج العرفى متواضعاً إذا ما قورن بإسهام المتخصصين فى علم الاجتماع.

٣- لا تعد الدراسات التى تناولت الموضوع متعددة المـداخل والتخصصـات، رغم ما لموضوع الزواج العرفى من ترابطات بالجوانب الاجتماعية والنفسـية والاقتصادية والتربوية والإعلامية.

٤- تقع غالبية الدراسات التى تم عرضها فى الفقرتين السابقتين محدودة العينات سواء كانت عينات المتزوجين عرفياً أو العينات المستمدة من جمهور الطـلاب، خاصة فى دراسات الاتجاهات نحو الزواج العرفى.

٥- رغم الصغر النسبى للعينات التى استخدمت فى إجراء هذه الدراسات، فقـد أقدمت معظمها على وصف موضوع الزواج العرفى بالظاهرة وهو ما يفتقر إلى الدقة والتحديد الاصطلاحى.

٦- اتسمت غالبية الدراسات بالتناول الأفقـى للموضـوع، وقليلـة هـى تلـك الدراسات التى حاولت التعمق فى بعض جوانب الظاهرة وسبر غـور جانـب معين، ومن ثم الانتقال إلى جانب آخر وهكذا.

٧- نظراً لغياب التعاون والتنسيق بين الباحثين المعنيين بموضوع الزواج العرفى فقد حدث نوع من التشابه أقرب إلى التكرار فى هذه الدراسات، بل إن بعض الدراسات لم يعرض من قريب أو بعيد لدراسات الزواج العرفى التى سبقته.

٨- يبدو أن دراسة الزواج العرفى قد أخذت شكل التقليد أو "الموضة" حيث تمركز الاهتمام بالموضوع- إضافة إلى التشابه الذى سبق ذكره- فى الفترة من ١٩٩٨-٢٠٠٢م. وذلك من واقع الدراسات التى تم عرضها.

٩- يعانى العديد من الدراسات التى تم عرضها من مشكلات منهجية تم رصدها عند عرض هذه الدراسات.

١٠- تفتقد معظم هذه الدراسات إلى أطر نظرية موجهة ومرشدة، ومن ثم جاء التناول مغرقاً فى الجزئيات الإمبيريقية وأسيراً لبيانات رقمية مشتقة من عينات صغيرة الحجم أساساً.

الفصل الرابع

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

المنهج المستخدم فى الدراسة الحالية هو المنهج الوصفى بما يشمله من أساليب نوعية سيتم توظيفها لخدمة أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

إجراءات الدراسة

تحددت إجراءات الدراسة بما تشمله من وصف عيناتها وأدواتها وأساليب جمع بياناتها والأساليب الإحصائية التى استخدمت فى معالجة البيانات على النحو التالى:

(١) أدوات الدراسة

تمثلت الأدوات التى استخدمت فى الدراسة الحالية فى كل من استبيان الزواج العرفى واستمارة دراسة حالة المتزوجين عرفياً. وفيما يلى نعرض لوصف كل أداة من هاتين الأداتين وخطوات إعدادها.

أ- استبيان الزواج العرفى:

تكون هذا الاستبيان فى صورته النهائية من ٧٤ سؤالاً بعضها مغلق النهايات والبعض الآخر مفتوح النهايات. ويتكون من خمسة محاور أساسية هى البيانات الديموجرافية للمبحوثين، والمعلومات العامة عن الزواج العرفى ونسب انتشاره، والمعتقدات حول دوافع الإقدام على الزواج العرفى، والآثار الناجمة عن الزواج العرفى وطرق مواجهتها، والمعتقدات والاتجاهات الشخصية نحو الزواج العرفى.

وقد مر إعداد هذا الاستبيان بعدة مراحل حتى وصل إلى صورته الراهنة وهى:

١-تقديم مجموعة من الأسئلة مفتوحة النهايات لمجموعة من طلاب جامعة القاهرة بلغت ١٧٠ طالباً وطالبة تدور حول رأيهم فى موضوع الزواج العرفى ونسب انتشاره، وطبيعة الأفراد الذين يقدمون عليه وأكثر فئات المجتمع أو طبقاته التى ينتشر فيها، ودوافع الإقدام عليه، وآثاره النفسية والاجتماعية على

كل من يقدم عليه من ناحية، وعلى المجتمع بأثره من ناحية أخرى.

٢-الإطلاع على بعض الأدوات والمقاييس المماثلة التى سبق اسـتخدامها فـى دراسات سابقة ومنها على سبيل المثال استبيان الاتجاهات نحو الزواج العرفـى الذى أعدته هبة حسن (٢٠٠٣).

٣-بعض المقابلات التى أجريت مع مجموعة من أساتذة الاجتماع وعلم الـنفس للاسترشاد بمعلوماتهم حول موضوع الزواج العرفى.

وبناء على ما سبق أمكن صياغة الاستبيان فى صورته الأولية التى شملت ثلاثة وستين سؤالاً كانت النواة الأساسية للاستبيان الـذى تـم عرضـه علـى مجموعة من المحكمين من أساتذة الاجتماع وعلم النفس بلغـت خمسـة عشـر محكماً عبر مرحلتين: **الأولى:** عرضت عليهم الاستمارة لإبداء الرأى فى أبعادها أو مكوناتها وإلى أى حد تغطى جوانب الظاهرة موضوع الدراسـة والعبـارات الخاصة بكل بعد أو مكون. وأسفرت هذه المرحلة عن إعادة النظر فى ترتيـب بعض العبارات وإضافة عبارات أخرى. وتعديل صياغة مجموعة من العبارات التى تشملها الاستمارة. **وفى المرحلة الثانية** تمت إعادة الاستمارة إلـى نفـس المحكمين مرة أخرى بعد إجراء كافة التعديلات والملاحظات التى أشاروا إليهـا فى المرحلة الأولى لتقرير مدى تعبير كل عبارة من العبارات عن المكـون أو المحور الخاص بها. وتراوحت نسب الاتفاق بين المحكمين علـى كفـاءة هـذه العبارات فى تعبيرها عن المحور أو المكون الخاص بها بين ٩٠% إلى ١٠٠% ولم تسفر هذه المرحلة عن استبعاد أى عبارة من عبارات الاسـتمارة الأربـع والسبعين.

وتم حساب ثبات معظم أسئلة استبيان الزواج العرفى مـن خـلال نسـب الاتفاق بين تكرارات إجابات المبحوثين (ن = ٥٢) على فئات الإجابـة (بـدائل الإجابة) عن كل سؤال من الأسئلة التى يتكون منها الاستبيان وذلك فى مرتـى التطبيق بفاصل زمنى أسبوعين. ويبين الجدول التالى رقـم (١) النتـائج التـى كشفت عنها هذه المعالجة:

ويلاحظ أن معظم نسب الاتفاق السابقة كانت مرتفعة، بالنسبة للأسئلة التى تعكس معتقدات وآراء واتجاهات أفراد العينة نحو الزواج العرفى. أما بالنسـبة للمحور الأخير من الاستمارة والخاص بالزواج العرفى الفعلى للأفراد فلم يذكر إلا فرد واحد فقط من أفراد العينة أنه سبق له الزواج العرفى، ومن ثم فلم نتمكن من حساب ثبات هذه الأسئلة.

ب- استمارة دراسة الحالة

تكونت هذه الاستمارة فى صورتها النهائية من ٨٧ عبـارة بعضـها مـن الأسئلة المفتوحة النهايات، والبعض الآخر مغلق النهايات حسب طبيعة البيانات المطلوب الحصول عليها من مجموعة الأفراد المتزوجين عرفياً أو سـبق لهـم المرور بهذه الخبرة.

ومر إعداد هذه الاستمارة بنفس المراحل السابقة التى مر بها إعداد استبيان الزواج العرفى، بالإضافة إلى مقابلة مفتوحة مع ثلاث حالات مـن المتـزوجين عرفياً كانت عبارة عن مناقشة حرة مع كل منها حول الزواج العرفى وظروفـه وخبراتهم الراهنة به. وقد تراوحت نسب الاتفاق بين المحكمـين علـى كفـاءة العبارات فى تعبيرها عن المحور أو المكون الخاص بها بين ٨٦% و١٠٠%.

(٢) عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من عينتين فرعيتين الأولى عينة الطلاب والموظفين، والثانية عينة المتزوجين عرفياً. وفيما يلى تعرض لخصال كل منهما.

١- عينة الطلاب والموظفين

وهى عينة قصدية غير احتمالية قوامها ١٠٧٥ مبحوثاً معظمهم من طلاب جامعات القاهرة وعين شمس وحلـوان، وبعضـهم مـن المـوظفين العـاملين بالقطاعين العام والخاص، منهم ٢٩٤ ذكراً و٧٧٦ أنثى. وفيما يلى نعرض لأهم خصال هذه العينة.

أ- فئات العمر: يبين الجدول التالى رقم (٢) فئات العمـر لعينـة الطـلاب والموظفين.

جدول رقم (٢)

فئات العمر لعينة الطلاب والموظفين

م	فئات العمر	ك	%
١	أقل من ٢١ سنة	٨٧٢	٨١,١
٢	من ٢٢ – أقل من ٣٢ سنة	١٣٢	١٢,٣
٣	من ٣٢ – أقل من ٤٢ سنة	٢٧	٢,٥
٤	٤٢ سنة فأكثر	٤٤	٤,١
المجموع		١٠٧٥	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة (٩٣,٤%) تقل أعمارهم عن ٣٢ سنة.

ب- وجود عمل أو وظيفة: يبين الجدول التالى رقم (٣) ما إذا كان أفـراد العينة يعملون أم لا.

جدول (٣)

وجود عمل أو وظيفة لدى أفراد عينة الدراسة

م	وجود عمل أو وظيفة	ك	%
١	موظفون يعملون عملاً دائماً	٨٥	٧,٩١
٢	طلاب يعملون عملاً موقتاً	١١٠	١٠,٢٣
٣	طلاب لا يعملون	٤٩٧	٤٦,٢٣
٤	طلاب غير مبين ما إذا كانوا يعملون أم لا	٣٨٣	٣٥,٦٣
المجموع		١٠٧٥	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن معظم أفراد عينة الدراسـة مـن طـلاب الجامعة ونسبة ضئيلة منهم هم الذين يعملون عملاً مؤقتاً (١٠,٢٣).

ج- الحالة الاجتماعية: يبين الجدول التالى رقـم (٤) الحالـة الاجتماعيـة لأفراد العينة.

جدول (٤)

الحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة

م	الحالة الاجتماعية	ك	%
١	أعزب	٨٥٨	٧٩,٨
٢	خطوبة	٧٩	٧,٣
٣	عقد قران	٧	٠,٧
٤	متزوج رسمياً	٥٧	٥,٣
٥	مطلق	٣	٠,٣
٦	أرمل	٤	٠,٤
٧	غير مبين	٦٧	٦,٢
	المجموع	١٠٧٥	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة (٨٠%) لم يتزوجوا بعد و٧,٣% فى مرحلة الخطوبة، و٥,٣% متزوجون رسمياً.

د- محل الإقامة: يبين الجدول التالى رقم (٥) محل الإقامة لأفراد عينة الدراسة.

جدول (٥)

محل الأقامة لأفراد عينة الدراسة

م	محل الإقامة	ك	%
١	مع الأسرة	٩١٢	٨٥,٢
٢	سكن خارجى خاص	٢٤	٢,٢
٣	المدينة الجامعية	٩٢	٨,٦
٤	سكن خارجى	٢٦	٢,٤
٥	غير مبين	٢٧	٢,٥
	المجموع	١٠٧٥	١٠٠

ويتبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينـة يقيمـون مـع أسـرهم (٨٥,٢%) والباقى يسكنون فى المدينة الجامعية أو فى سكن خارجى.

هـ -مستوى تعليم الأب: يبين الجدول التالى رقم (٦) مستويات تعليم الآباء أفراد عينة الدراسة.

جدول (٦)

مستويات تعليم آباء أفراد عينة الدراسة

م	مستوى تعليم الأب	ك	%
١	أمى	٧٢	٦,٧
٢	يقرأ ويكتب	١٢٣	١١,٤
٣	ابتدائى	٦٤	٦,٠
٤	إعدادى	٥٢	٤,٨
٥	ثانوى (فنى، تجارى)	١٥٣	١٤,٢
٦	فوق المتوسط	١٣٠	١٢,١
٧	جامعى	٣٦٩	٣٤,٣
٨	فوق جامعى	٧٢	٦,٧
٩	غير مبين	٤٠	٣,٧
	المجموع	١٠٧٥	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن تعليم آباء عينة الدراسة يتراوح بين التعليم الجامعى وفوق الجامعى (٤١%) والتعليم المتوسط وفوق المتوسـط (٢٦,٣%) وأخيراً (١٧,١%) أدنى من المستوى الابتدائى.

و-مستوى تعليم الأم: يبين الجدول التالى رقم (٧) مستويات تعليم أمهـات أفراد عينة الدراسة.

جدول (٧)

مستويات تعليم أمهات أفراد عينة الدراسة

م	مستوى تعليم الأم	ك	%
١	أمى	١٨	١٦,٧
٢	يقرأ ويكتب	١١٧	١٠,٩
٣	ابتدائى	٨٤	٧,٨
٤	إعدادية	٦١	٥,٧
٥	ثانوية (فنى، تجارى)	١٤٧	١٣,٧
٦	فوق المتوسط	١١٦	١٠,٨
٧	جامعية	٢٨٢	٢٦,٢
٨	فوق جامعى	٢٩	٢,٧
٩	غير مبين	٥٩	٥,٥
المجموع		١٠٧٥	١٠٠

ويتبين من الجدول السابق أن ٣٥,٤% من أمهات أفـراد عينـة الدراسـة تعليمهم ابتدائى ودون الابتدائى و٣٠,٢% يتراوح بين الإعدادية وفوق المتوسط، بينما نجد أن ٢٨,٩% تعليمهم جامعى وفوق الجامعى.

ز-مستوى مهنـة الأب: يبين الجدول التالى رقم (٨) مستويات مهن آبـاء أفراد عينة الدراسة.

وتبين من الجدول أن ٣٢,٣% من آباء عينة الدراسة من كبار المسـئولين وأصحاب المهن العليا و٢٠,٨% من الفنيـين والقـائمين بالأعمـال الكتابيـة و٢٣,٥% من العمال والحرفيين.

جدول (٨)
مستويات مهن آباء أفراد عينة الدراسة

م	مستوى مهنة الأب	ك	%
١	رجال المشاريع وكبار المسئولين والمديرون	١٥٦	١٤,٥
٢	الاخصائيون (أصحاب المهن العلمية)	١٩١	١٧,٨
٣	الفنيون ومساعدوا الاخصائيين	١٠٣	٦,٩
٤	القائمون بالأعمال الكتابية	١٤٩	١٣,٩
٥	العاملون فى الخدمات ومحلات البيع	٥٣	٤,٩
٦	المزارعون وعمال الزراعة والعاملون بالصيد	٢١	٢,٠
٧	الحرفيون	٨٦	٨,٠
٨	عمال تشغيل المصانع ومشغلوا الماكينات وعمـال تجميع الإنتاج	٢٥	٢,٣
٩	عمال المهن العادية	٨٥	٧,٩
١٠	أعمال حرة (أفراد لا يمكن تصنيفهم حسب المهنة)	٣٦	٣,٣
١١	على المعاش	١٠٥	٩,٨
١٢	غير مبين	٦٤	٦,٠
	المجموع	١٠٧٥	١٠٠

ح-مستوى مهنـة الأم: يبين الجدول التالى رقم (٩) مستويات مهن أمهات أفراد عينة الدراسة.

جدول (٩)
مستويات مهن أمهات أفراد عينة الدراسة

م	مستوى مهنة الأم	ك	%
١	رجال المشاريع وكبار المسئولين والمديرون	٤٢	٣,٩
٢	الاخصائيون (أصحاب المهن العلمية)	١٠٥	٩,٨
٣	الفنيون ومساعدوا الاخصائيين	٢٠	١,٩
٤	القائمون بالأعمال الكتابية	١٢٣	١١,٤
٥	العاملون فى الخدمات ومحلات البيع	٩	٠,٨
٦	الحرفيون	٣	٠,٣
٧	عمال تشغيل المصانع ومشغلوا الماكينات وعمـال تجميع الإنتاج	١	٠,١
٨	عمال المهن العادية	٥٥	٥,١
٩	أعمال حرة (أفراد لا يمكن تصنيفهم حسب المهنة)	٢١٥	٢٠,٠
١٠	ربة منزل	٣٨٥	٣٥,٨
١١	غير مبين	١١٦	١٠,٨
	المجموع	١٠٧٥	١٠٠

ويتبين من الجدول السابق أن ٣٥,٨% من أمهات أفراد عينة الدراسة مـن أرباب المنازل و١٣,٧% من كبار المسئولين وأصحاب المهن العليـا، ويعمـل ٢٠% منهم فى الأعمال الحرة.

٢-عينة المتزوجين عرفياً: تكونت هذه العينة من ٣٥ مبحوثاً ومبحوثة من المتزوجين عرفياً أو الذين سبق لهم خبرة الزواج العرفى. وقد تم الحصول على هؤلاء الأفراد من خلال بعض المحامين الذين يقومون بعمـل عقـود للـزواج العرفى، فضلاً عن البعض الآخر الذى تم الوصول إليـه مـن خـلال بعـض الباحثات باتصالات فردية معهم. وقد تراوح المدى العمرى لأفراد هـذه العينـة بين ١٥-٤٤ سنة (باستثناء حالتين فوق ٥٥ سنة وحالة غير مبينة)، منهم سبعة عشر مبحوثاً من الذكور، وثمانى عشرة مبحوثة، وأغلبهم من طلاب وطالبـات الجامعة.

(٣) جمع البيانات

تم جمع بيانات الدراسة على النحو التالى:

أ-بالنسبة لعينة الطلاب والموظفين: تم تطبيق استبيان الزواج العرفى فى جلسات جمعية داخل قاعات الدراسة فى الجامعات الثلاث (القاهرة وعين شمس وحلـوان) تراوح عدد أفرادها بين ٢٠-٥٠ مبحوثاً فى الجلسة الواحدة. أما بالنسبة للموظفين، فتم تطبيق الاستبيان تطبيقاً فردياً فى موقف مقابلة مع هؤلاء المبحوثين.

ب-بالنسبة لعينة المتزوجين عرفياً: تم تطبيق استمارة دراسة الحالـة تطبيقـاً فردياً فى موقف مقابلة مع هؤلاء المبحوثين. وقام بمقابلـة كـل مـن الـذكور والإناث باحثين من الجنس نفسه، وروعى أن يكون هؤلاء الباحثون (وعـددهم أربعة) من المتزوجين.

وفى كلتا الحالتين السابقتين قام بالتطبيق مجموعة من البـاحثين النفسـيين والاجتماعيين الذين تم تدريبهم على أداتى البحث قبل الشروع فى جمع البيانات وممن لهم خبرة سابقة فى البحوث المماثلة.

(٤) التحليلات الإحصائية

تم إجراء التحليلات الإحصائية الآتية والتى أمكن فى ضوئها الإجابة عـن تساؤلات الدراسة الأساسية:

أ-التكرارات والنسب المئوية وكا^2 (مربع كاى).

ب-نسب الاتفاق.

ج-الفروق بين النسب.

جدول (١)

معاملات ثبات استمارة الزواج العرفى مقدرة بنسب الاتفاق بين التطبيقين (ن = ٥٢)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق	الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
١		**الجنس**	١٠٠	٩		**المصروف الشهرى من الأسرة**	١٠٠
٢		**العمر**	١٠٠	١٠		إذا كنت تعمل: هل هو عمل مؤقت أم دائم	١٠٠
٣		**الجامعة**	١٠٠	١١		طبيعة العمل	٩٨,٠
٤		الكلية	١٠٠	١٢		**متوسط الدخل من العمل**	١٠٠
٥		نوع الدراسة	١٠٠	١٣		مستوى تعليم الأب	٨٦,٣
٦		الديانة	١٠٠	١٤		مهنة الأب	٦٥,٨
٧		محل الإقامة الحالى	٩٨,١	١٥		مستوى تعليم الأم	٩٠,٥
٨		الحالة الاجتماعية	٩٧,٦	١٦		مهنة الأم	٩١,١

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
١٧		**هل سبق أن سمعت عن الزواج العرفى ؟**	
١٨		**المصادر التى عرف منها الزواج العرفى؟**	٩٤
١٩		**فى أى مرحلة سمعت عن الزواج العرفى؟**	
	١	الابتدائية	٩٨
	٢	الاعدادية	٨٥
	٣	الثانوية	٨٥
	٤	الجامعية	٩٠
٢٠		**هل تعرف أنواع الزواج العرفى؟**	٨٦
٢١		**عن أى من هذه الأنواع سمعت؟**	
	١	زواج الدم	٥٢
	٢	زواج الهبة	٥٤
	٣	ورقة بين الطرفين دون شهود	٤٢
	٤	ورقة وشهود بدون ولى وبدون توثيق	٣٨
	٥	ورقة وشهود وولى وإعلان دون توثيق	٥٢
	٦	ورقة وشهود وولى بدون إعلان وبدون توثيق	٣٦
	٧	ورقة عند محامى	٥٠
	٨	أخرى تذكر	٥٦
٢٢		**ما رأيك فى الزواج العرفى؟**	
	١	زواج صحيح مؤقت	١٠٠
	٢	زواج على أساس غير صحيح	٧٣
	٣	دعوة للتحرر من التقاليد	٩٦
	٤	زواج لا ينصف الزوجة	٧٧
	٥	زواج شرعى ولكنه غير قانونى	٩٤
	٦	زواج غير شرعى	٨١
	٧	زواج ينقصه الإشهار	٨٢
	٨	نزوة	٨٣
	٩	زنا	٩٠
	١٠	أخرى تذكر	١٠٠

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق	الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
		فى تصورك ما أكثر الفئات التى تقبل علـى الـزواج العرفى من حيث:		٢٥		الطبقة الاجتماعية الاقتصادية:	
٢٣		**مستوى التعليم:**			١	أقل من المتوسط	٨٢
	١	أمى	٨٦		٢	متوسط	٦٥
	٢	تعليم متوسط	٨٢		٣	فوق متوسط	٧٨
	٣	تعليم فقط متوسط	٦٦		٤	مرتفع	٨٠
	٤	تعليم جامعى	٩٠	٢٦		**مكان الإقامة:**	
	٥	تعليم ما بعد الجامعى	١٠٠		١	ريف	٩٤
٢٤		**نوع العمل:**			٢	حضر	٨٦
	١	طلبة	٩٦		٣	شبه حضر	٨٨
	٢	رجال أعمال	٨٠	٢٧		**الجنسية:**	
	٣	أساتذة جامعة	١٠٠		١	بين مصريين ومصريين	٩٦
	٤	موظفون	٩٠		٢	بين مصريين وعرب	٨٦
	٥	مهنيون	٩٢		٣	بين مصريين وأجانب	٨٦
	٦	أخرى تذكر	١٠٠		٤	أخرى تذكر	١٠٠

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
٢٨		**هل تعتقد أن من يتزوج عرفياً يأخذ مشورة أحد قبل زواجه**	
٢٩		**من هم عادة:**	
	١	الأصدقاء	٥٤
	٢	محامى	٥٢
	٣	الأهل	٥٧
	٤	فتوى شرعية	٥٧
	٥	أخرى تذكر	٥٥
٣٠		**هل تعتقد أن من يتزوج عرفياً يفكر فى النتائج قبل اتخاذ القرار؟**	٨٨
٣١		**ما أهم النتائج التى يمكن أن يفكر فيها؟**	
	١	حدوث حمل	٧٧
	٢	معرفة الأهل (أو الزوجة)	٨٥
	٣	الأعباء المادية	٨٧
	٤	أخرى تذكر	٧٧
٣٢		**كم يكون سن الفتاة فى الزواج العرفى فى تقديرك؟**	
	١	من ١٦ : ٢٠	٨٩
	٢	من ٢٠ : ٢٥	٧٧
	٣	من ٢٥ : ٣٠	٨٩
	٤	من ٣٠ : ٣٥	٩٠
	٥	من ٣٥ : ٤٥	١٠٠
	٦	من ٤٥ فأكثر	٩٨
٣٣		**كم يكون سن الفتى فى الزواج العرفى فى تقديرك؟**	
	١	من ١٦ : ٢٠	٨٥
	٢	من ٢١ : ٢٥	٨٨
	٣	من ٢٦ : ٣٠	٧٧
	٤	من ٣١ : ٣٥	٨٧
	٥	من ٣٦ : ٤٥	٩٠
	٦	من ٤٥ فأكثر	٧٧

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق	الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
٣٤		**ما الدوافع التى تدفع البعض للزواج العرفى فى اعتقادك؟**			١٧	عدم وجود شقة	٨٠
	١	العلاقة العاطفية "الحب"	٨٤		١٨	رفض الأهل	٨٤
	٢	تأخر سن الزواج	٧٦		١٩	تفكك الأسرة	٩٤
	٣	التسرع (الاندفاع وراء الرغبة)	٩٦		٢٠	عدم الرضا الزواجى	٨٤
	٤	الحرية الشخصية	٨١		٢١	تعمد وضع الأهل أمام الأمر الواقع	٧٨
	٥	اعتقاد البعض أنه أفضل من الانحراف	٧٠	٣٥		**كيف يتم التعرف بين الطرفين فى اعتقادك؟**	
	٦	التشبه بالغرب والرغبة فى التقليد	٧٦		١	زملاء دراسة	٩٠
	٧	الاختلاط الزائد بين الجنسين	٨١		٢	الانترنت	٧٧
	٨	عدم الوعى الدينى	٨٨		٣	زملاء عمل	٧٣
	٩	افتقاد الدور التربوى للمؤسسة التعليمية	٨١		٤	الأهل والأقارب	٩٤
	١٠	عدم مراقبة النوادى الشبابية والإشراف عليها	٨٦		٥	نوادى	٧٣
	١١	كبت الحريات	٧٤		٦	رئيس ومرؤوس	٧٩
	١٢	إثارة القضايا الجنسية من خلال وسائل الإعلام	٧٩		٧	مكالمات التليفون	٧٩
	١٣	الحفاظ على المعاش من زواج سابق	٨٨		٨	أخرى تذكر	٩٦
	١٤	البطالة	٧٧		٩	لا أعرف	٩٠
	١٥	زيادة تكاليف الزواج العرفى	٨٦				
	١٦	التجربة	٨١				

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
٣٦		**من هم هؤلاء الشهود الذين يلجأ إليهم من يتزوج عرفياً**	
	١	**الأصدقاء**	٩٤
	٢	من طرف المحامى	٨٥
	٣	بعض الأهل أو الأقارب	٩٨
	٤	أخرى تذكر	٩٨
	٥	لا أعرف	٩٤
٣٧		**فى تصورك أين يتم الاحتفاظ بالعقد أو الورقة عادة؟**	
	١	**عند الزوجة**	٨٥
	٢	**عند الزوج**	٨٧
	٣	عند الطرفين	٨٧
	٤	عند أهل أحد الطرفين أو كلاهما	٩٠
	٥	عند المحامى	٩٤
	٦	لدى أحد الأصدقاء	٩٨
	٧	**لدى شخص مؤتمن**	٩٨
	٨	**أخرى تذكر**	١٠٠
	٩	لا أعرف	٩٦,١

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
٣٨		**ما هى التكاليف المادية لإتمام الزواج العرفى ؟**	
	١	مهر شرعى	٩٠
	٢	أجر المحامى	٩٠
	٣	أجر الشهود	٨٣
	٤	لا شئ	٨١
	٥	**أخرى تذكر**	١٠٠
	٦	لا أعرف	٨١
٣٩		**ما الأعباء المالية التى يتحملها المتزوجون عرفياً؟**	
	١	إيجاد شقة	٩٠
	٢	المواصلات	٨٨
	٣	أكل والشرب	٨٠
	٤	الملابس	٩٠
	٥	**أخرى تذكر**	٩٨

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
٤٠		**كيف يدبر الطرفان الأعباء المالية للزواج فى اعتقادك؟**	
	١	المصروف الشخصى لأحد الطرفين	٩٠
	٢	عمل أحد الطرفين	٧٧
	٣	مساعدة أسرة أحد الطرفين	٩٦
	٤	معاش أحد الطرفين	٨٩
	٥	**أخرى تذكر**	١٠٠
٤١		**هل الزواج العرفى له مدة محددة**	
٤٢		**ما العوامل التى يمكن أن تساعد على استمرار هذا الزواج**	
	١	وجود شقة	٧٣
	٢	الإمكانيات المادية	٧٥
	٣	معرفة الأهل	٧٣
	٤	ثقة الطرفين فى بعض	٨٦
	٥	وجود حمل	٧٥
	٦	**أخرى تذكر**	٩٨
٤٣		**هل هناك ظروف تعوق استمرار هذا الزواج ؟**	٩٦
٤٤		**ما هذه الظروف ؟**	
	١	حدوث خلافات	٨٥
	٢	تدخل الأهل	٨٩
	٣	سوء الاختيار	٧٥
	٤	الندم	٧٩
	٥	عدم الثقة	٧٧
	٦	عدم توافر إمكانيات مادية	٨٩
	٧	رؤية تجارب فاشلة للآخرين	٨٩
	٨	فتوى دينية	٩٢
	٩	**أخرى تذكر**	١٠٠
٤٥		**كيف تنتهى العلاقة فى الزواج العرفى عادة؟**	
	١	**تقطيع الورقة**	٩٤
	٢	**التعرب من الزوجة**	٨١
	٣	عند المحامى	٩٥
	٤	**التلفظ بعبارة الطلاق**	٨٧
	٥	بالاتفاق بين الطرفين على إنهار العلاقة	٨٣
	٦	فى القسم	٨٨
	٧	أخرى تذكر	١٠٠

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
٤٦		**من الأكثر تعرضاً لمضار الزواج العرفى فى رأيك؟**	
	١	الشاب	٩٦
	٢	الفتاة	٩٠
	٣	الاثنان	٩٢
	٤	الأهل	٧٩
	٥	المجتمع	٨٥
٤٧		**ما الآثار التى يمكن أن تتعرض لها الزوجة ؟**	
	١	حدوث حمل غير مرغوب فيه	٩٤
	٢	نظرة المجتمع السلبية لها	٨٧
	٣	نبذ الأهل	٨٧
	٤	عدم الزواج مرة أخرى	٧٣
	٥	اختلاط الأنساب	٦٩
	٦	التعرض للاجهاض	٨٣
	٧	مشاكل صحية	٨١
	٨	التفكير فى الانتحار	٨١
	٩	أن تظل معلقة بدون طلاق	٨٩
	١٠	**الاكتئاب**	٧١
	١١	التعرض للفضائح	٨
	١٢	نبذ الأصدقاء لها	٧٥
	١٣	عدم الرضا عن النفس	٧٧
	١٤	أخرى تذكر	٩٨
٤٨		**ما الآثار التى تلحق بالزوج؟**	
	١	عدم الثقة بالفتيات	٧١
	٢	**عدم الزواج مرة أخرى**	٨٨
	٣	شعوره بالندم	٧٩
	٤	عدم الرضا عن النفس	٦٥
	٥	نبذ الأهل	٧٧
	٦	نبذ الأصدقاء	٧٧
	٧	الانخراط فى مزيد من الانحراف	٧١
	٨	مشاكل قانونية	٨١
	٩	**أخرى تذكر**	١٠٠

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
٤٩		**ما الآثار التى يمكن أن تلحق بالمجتمع ؟**	
	١	اختلاط الأنساب	٧٩
	٢	الانتقام للشرف	٧٩
	٣	إهدار الحقوق القانونية للأبناء	٧٩
	٤	انهيار البناء الأسرى	٧٣
	5	**زيادة قضايا الطلاق**	٧٧
	٦	أخرى تذكر	١٠٠
٥٠		**ما أهم الدوافع الإيجابية التى تدفع للزواج العرفى؟**	
	١	انخفاض تكاليفه مقارنة بالزواج الرسمى	٨٢
	٢	الهروب من العادات والتقاليد	٨٠
	٣	تحقيق (إشباع الرغبة الجنسية)	٧٣
	٤	عدم الانحراف	٨٦
	5	أخرى تذذكر	١٠٠
	٦	**لا أعرف**	٨٨
٥١		**ماذا يكون رد فعل أهل الفتاة فى حالة معرفتهم بزواجها عرفياً**	
	١	طرد الفتاة من المنزل	٨٥

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
	٢	حبس الفتاة	٨١
	٣	السعى لتحويله إلى زواج رسمى	٨٩
	٤	اللجوء للقسم/ القضاء	٨٥
	5	طلب الطلاق أو الانفصال	٧١
	٦	حرمان الفتاة من التعليم	٧٥
	٧	التخلص من الفتاة	٨٣
	٨	أخرى تذكر	٩٤
	٥٢	**ماذا يكون رد فعل أهل الفتى فى حالة معرفتهم بزواجها عرفياً**	
	١	طرد الفتاة من المنزل	٧٨
	٢	حبس الفتاة	٨٦
	٣	السعى لتحويله إلى زواج رسمى	٧٥
	٤	اللجوء للقسم أو القضاء	٩٢
	5	طلب الطلاق أو الانفصال	٨٤
	٦	أخرى تذكر	١٠٠

تابع الجدول السابق رقم (١)

الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق	الرقم	البدائل	مضمون السؤال	نسبة الاتفاق
٥٣		**ما أهم الآثار التى تلحق بالأبناء "من زواج عرفى"؟**			٥	أبلغ أسرته	-
	١	تركهم للملاجئ	٧٣		٦	أخرى تذكر	-
	٢	نبذ المجتمع لهم	٨٤	٥٧		**ماذا تفعل لو عرفت أن أحد أصدقائك أو أقاربك متزوج عرفياً؟**	-
	٣	عدم ثقتهم فى والديهم	٧١		١	أنصحه بأن ينهى العلاقة	-
	٤	آثار نفسية	٨٨		٢	أبلغ أسرته	-
	٥	أخرى تذكر	٩٦		٣	أبلغ أسرة الطرف الآخر	-
٥٤		**هل يمكنك أن تقبل أن يكون لك صديق أو قريب أو زميل دراسة متزوج عرفياً؟**	-		٤	أقاطعه	-
٥٥		**هل يمكنك أن تشهد على عقد زواج عرفى؟**	-		٥	لا أتدخل	-
٥٦		**ماذا تفعل لو طلب أحد أصدقائك مشورتك قبل أن يتزوج عرفياً؟**	-		٦	أتركه يفعل ما يريده	-
	١	أشجعه وأشهد على زواجه	-		٧	أخرى تذكر	-
	٢	أحاول أن أمنعه	-	٥٨		**هل تعرف أحد الأشخاص متزوج عرفياً؟**	-
	٣	أنصحه ألا يفعل	-	٥٩		**ما علاقتك به؟**	-
	٤	أقاطعه	-	٦٠		**هل أنت متزوج عرفياً؟**	-

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

مقدمة

يستعرض هذا الفصل النتائج التى تمخضت عنها الدراسة الحالية عبر ثلاثة محاور أساسية يمكن من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة وهى:

أولاً: النتائج الخاصة بطلاب الجامعات.

ثانياً: النتائج الخاصة بحالات المتزوجين عرفياً.

ثالثاً: المقارنة بين طلاب الجامعات والمتزوجين عرفياً فى بعض الأسئلة المشتركة.

وهو ما نعرض لتفاصيله على النحو التالى:

أولاً: النتائج الخاصة بطلاب الجامعات

وهى النتائج التى تم الحصول عليها فيما يتعلق باستبيان الزواج العرفى الذى وجه بصورة أساسية لطلاب الجامعات ومجموعة محددة من الموظفين والموظفات. ويشمل هذا الاستبيان أربعة محاور أساسية هى:

١-المعلومات الخاصة بالزواج العرفى ونسب انتشاره.

٢-دوافع الإقدام على الزواج العرفى.

٣-الآثار الناجمة عن الزواج العرفى وطرق مواجهتها.

٤-المعتقدات والاتجاهات الشخصية.

وقد تم حساب اختبار كا^2 لدلالة الفروق فى النسب المئوية بين الذكور والإناث من ناحية، وطلاب الكليات النظرية والكليات العملية من ناحية أخرى فى كافة الأسئلة التى تغطى المحاور الأربعة السابقة(*).

(*) تم حساب كا^2 لكل بديل من بدائل الإجابة الخاصة بأسئلة الاستمارة وذلك بأن رصدت التكرارات والنسب المئوية لنعم أو لا على كل بديل من هذه البدائل فى مقابل محور الجنس (ذكور وإناث) مرة ومحور الكليات (نظرية وعملية) مرة أخرى. وكمحاولة لتقليل حجم الجداول تم حذف السطر الخاص بالتكرارات والنسب المئوية الخاصة بلا وأبقى على التكرارات والنسب المئوية الخاصة بنعم فقط وهى التى سيتم تفسير النتائج على أساسها.

(أ) المعلومات الخاصة بالزواج العرفى ونسب انتشاره

١-السماع عن الزواج العرفى ومصادره: يبين الجدول التالى رقم (١٠) النتائج الخاصة بالسماع عن الزواج العرفى ومصادره:

جدول رقم (١٠)

السماع عن الزواج العرفى ومصادره

م	السماع ومصادره (المحور)	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩١)		إناث(ن=٧٧٠)		كا²	نظرية(ن=٥٩٤)		عملية(ن=٣٦١)		كا²
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
	السماع	٢٩١	٩٩,٠	٧٧٠	٩٩,٢	٠,٠٠٤	٥٩٤	٩٩,٣	٣٦١	٩٨,٦	١,١
	مصدر السماع										
١	قراءة صحف ومجلات وكتب	٥٨	١٩,٧	٧٨	١٠,١	٨,٣	٦٢	١٠,٤	٥٢	١٤,٢	٦,٢*
٢	حديث مع الأصدقاء والزملاء	٦٠	٢٠,٤	٧٥	٩,٧	-	٧٠	١١,٧	٤٢	١١,٥	-
٣	تليفزيون وراديو وسينما	١٥٣	٥٢,٠	٥٨٤	٧٥,٣	٣٢,٥**	٤٣٧	٧٣,١	٢٤٥	٦٦,٩	٧,٤*
٤	ندوة أو محاضرة أو مؤتمر	٧	٢,٤	١٠	١,٣	-	٧	١,٢	٦	١,٦	-
٥	انترنت وكمبيوتر	٦	٢,٠	-	-	-	١	٠,٢	٥	١,٤	-
٦	داخل الأسرة	٢	٠,٧	١٨	٢,٣	-	٩	١,٥	٩	٢,٥	-
٧	أخرى تذكر	٥	١,٧	٤	٠,٥	-	٧	١,٢	٢	٠,٥	-

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

وتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-أن أكثر من ٩٩% من إجمالى أفراد العينة سبق لهم السماع عن الزواج العرفى، سواء الذكور والإناث، أو طلاب الكليات النظرية والعملية.

ب-هناك اتفاق بين الذكور والإناث من ناحية وطلاب الكليات النظرية والعملية من ناحية أخرى على أن أهم مصادر السماع عن الزواج العرفى هى التليفزيون والراديو والسينما وقراءة الصحف والمجلات والكتب، ثم الحديث مع

الأصدقاء والزملاء.

ج-أن النسبة المئوية لسماع الإناث عن الزواج العرفى من خلال التليفزيون والراديو والسينما أعلى بصورة دالة إحصائياً من مثيلتها الخاصة بالذكور، الذين اعتمدوا على قراءة الصحف والمجلات والكتب بنسبة أعلى من مثيلتها الخاصة بالإناث.

د-أن النسبة المئوية لسماع طلاب الكليات النظرية عن الزواج العرفى من خلال التليفزيون والراديو والسينما كانت أعلى بصورة دالة إحصائياً من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات العملية الذين اعتمدوا على قراءة الصحف والمجـلات بنسبة أعلى من اعتماد طلاب الكليات النظرية.

٢-المراحل التى تم فيها السماع عن الزواج العرفى: يبـين الجـدول التالى رقم (١١) النتائج الخاصة بالمراحل التى تم فيها السـماع عـن الـزواج العرفى ومصادره.

جدول رقم (١١)

المراحل التى تم فيها السماع عن الزواج العرفى

م	المرحلة	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	المرحلة الابتدائية	١٩	٦,٥	٢٠	٢,٦	**٩,١	١٠	١,٧	٢٧	٧,٤	***٢٠,٤
٢	المرحلة الإعدادية	٨١	٢٧,٦	٢,٦	٢٧,٨	٠,٤	١٣٩	٢٣,٢	١٤٠	٣٨,٣	***٢٧,٠
٣	المرحلة الثانوية	١٥٣	٥٢,٠	٤٧٢	٦٠,٨	*٧,٣	٤٠١	٦٧,١	١٧٣	٤٧,٣	***٣٨,٥
٤	المرحلة الجامعية	٥٨	١٩,٧	٨٨	١١,٣	***١٣,٢	٧٠	١١,٧	٣٩	١٠,٧	١,٩

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-هناك اتفاق بين الذكور والإناث من ناحيـة وطـلاب الكليـات النظريـة والعملية من ناحية أخرى على ترتيب المراحل التى تم فيها السماع وهى المرحلة الثانوية ثم المرحلة الإعدادية، ثم المرحلة الجامعية وأخيراً المرحلة الابتدائية.

ب-كانت نسبة السماع لدى الإناث أعلى بصورة دالة مـن الـذكور فـى المرحلة الثانوية، بينما كانت نسب السماع لدى الذكور أعلى بصورة دالـة مـن الإناث فى كل من المرحلتين الجامعية والابتدائية.

ج-كانت نسبة السماع لدى طلاب الكليات النظرية أعلى من مثيلتها لدى طلاب الكليات العملية فى المرحلة الثانوية، بينما كانت نسب السماع لدى طلاب الكليات العملية أعلى من مثيلتها لدى طلاب الكليات النظريـة فـى كـل مـن المرحلتين الإعدادية والابتدائية.

٣-المعرفة بالزواج العرفى وأنواعه: يبين الجـدول التـالى رقـم (١٢) معرفة المبحوثين بالزواج العرفى وأنواعه.

جدول رقم (١٢)

المعرفة بالزواج العرفى وأنواعه

م	المحور: المعرفة والأنواع	الجنس: ذكور(ن=١٨٦) ك	%	إناث(ن=٣٨٠) ك	%	كا٢	الكليات: نظرية(ن=٣١٩) ك	%	عملية(ن=١٧٥) ك	%	كا٢
	المعرفة بالزواج العرفى	١٨٦	٦٣,٣	٣٨٠	٤٩,٠	***١٨,٢	٣١٩	٥٣,٣	١٧٥	٤٧,٨	٢,٨
	أنواع الزواج العرفى										
١	زواج الدم	٥١	١٧,٣	١٢٨	١٦,٥	٢,٠	١١٢	١٨,٧	٥٤	١٤,٨	١,٢
٢	زواج الهبة	٥٠	١٧	١٠٢	١٣,١	٠,٠٠٠	٨٤	١٤,٠	٤٦	١٢,٦	٠,٠٠١
٣	ورقة بـين الطـرفين دون شهود	١٢٢	٤١,٥	٢٧٦	٣٥,٦	٢,٨	٢١٣	٣٥,٦	١٣١	٣٥,٨	٣,٠
٤	ورقة وشهود بـدون ولـى وتوثيق	١١٢	٣٨,١	٢٣٤	٣٠,٢	٠,٠٩	١٩٣	٣٢,٣	١١٥	٣١,٤	١,١
٥	ورقة وشهود وولى وإعلان دون توثيق	٤٥	١٥,٣	٦٩	٨,٩	٢,٨	٥٨	٩,٧	٤٢	١١,٥	٢,٢
٦	ورقة وشهود وولى بـدون إعلان وبدون توثيق	٤٨	١٦,٣	٩٠	١١,٦	٠,٣	٧٠	١١,٧	٤٩	١٣,٤	٢,١
٧	ورقة عند المحامى	٨٨	٢٩,٩	١٩٥	٢٥,١	٠,٨	١٦١	٢٦,٩	٨٩	٢٤,٣	٠,٠٠١
٨	أنواع أخرى	٧	٢,٤	١٢	١,٥	٠,١	١٢	٢,٠	٧	١,٩	٠,٠٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-أن النسبة المئوية لمعرفة الذكور بالزواج العرفى أعلى بصورة دالة من معرفة الإناث، بينما تساوى طلاب الكليات النظرية والعملية فى معرفتهم.

ب-يتفق الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية حول معـرفتهم بأنواع الزواج العرفى. وحصل الزواج على أساس ورقة بـين الـزوجين دون شهود على أعلى نسبة مئوية، وتلاه الزواج بورقة وشهود بدون ولى وتوثيـق، ثم الزواج بورقة عند المحامى، ثم زواج الدم فزواج الهبة، ثم الـزواج بورقـة وشهود وولى بدون إعلان أو توثيق.

ج-أن النسبة المئوية لمعرفة طلاب الكليات النظرية بالزواج عن طريـق ورقة عند المحامى كانت أعلى بصورة دالة عن مثيلتها لدى طـلاب الكليـات العملية، بينما لم تصل كا^2 للفروق بين الذكور والإناث إلـى مسـتوى الدلالـة الإحصائية فى هذا المتغير.

٤-الرأى فى الزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (١٣) رأى المبحوثين فى الزواج العرفى:

ويتبين من الجدول ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث فى رأيهم حول أنواع الزواج العرفـى الموجـودة. فكانت أعلى نسبة من الجنسين ترى أنه زواج غير شرعى، وتلتها نسبة الاعتقاد بأنه زنا، ثم الاعتقاد بأنه زواج على أساس غير صحيح، ثم الاعتقاد بأنه نزوة، فالاعتقاد بأنه زواج لا ينصف الزوجة.

ب-أشارت نتائج كا^2 إلى أن نسبة الإناث اللاتى تعتقدن أن الزواج العرفى لا ينصف الزوجة أعلى بصورة دالة من مثيلتها الخاصة بالذكور، كما أن نسبة ضئيلة من المجموعتين اعتقدت بأن الزواج العرفى صحيح مؤقت وكان الفـرق دالاً لصالح الذكور.

ج-اتفقت أعلى نسبة من طلاب الكليات النظرية والعملية على أن الـزواج العرفى غير شرعى، بينما تباينت النسب المئوية لاعتقاد كل مجموعـة حـول الأنواع الأخرى من الزواج. فلدى طلاب الكليات النظرية جاء فى المرتبة الثانية للنسب المئوية الاعتقاد بأنه زواج على أساس غير صحيح، ثم الاعتقاد بأنه زنا، ثم الاعتقاد بأنه لا ينصف الزوجة، وأخيراً الاعتقاد بأنه نزوة. أما لدى طـلاب

الكليات العملية جاءت النسبة المئوية للاعتقاد بأن الزواج العرفى زنا فى المرتبة الثانية، وتلتها النسبة المئوية بأنه نزوة، ثم الاعتقاد بأنه زواج على أساس غير صحيح وأخيراً الاعتقاد بأنه زواج لا ينصف الزوجة.

د- أشارت نتائج كا^2 إلى أن النسبة المئوية لطلاب الكليات العملية الذين يعتقدون أن الزواج العرفى زنا أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها لدى طلاب الكليات العملية، بينما كانت النسبة المئوية للاعتقاد بأنه زواج على أساس غير صحيح لدى طلاب الكليات النظرية أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٥) من مثيلتها لدى طلاب الكليات العملية.

جدول رقم (١٣)

الرأى فى الزواج العرفى

م	المحور / الرأى	الجنس: ذكور(ن=٢٩٤) ك	ذكور %	إناث(ن=٧٧٦) ك	إناث %	كا^2	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	نظرية %	عملية(ن=٣٦٦) ك	عملية %	كا^2
١	زواج صحيح مؤقت	٩	٣,١	٩	١,٢	*٤,٧	٦	١,٠	٦	١,٧	٠,٧
٢	زواج على أساس غير صحيح	١٠٠	٣٤,٠	٣٠٠	٣٨,٧	١,٨	٢٤٧	٤١,٩	١٢٤	٣٤,٢	٥,٧
٣	دعوة للتحرر من التقاليد	١٠	٣,٤	٢٣	٣,٠	٠,١	١٦	٢,٧	١٢	٣,٣	٠,٣
٤	زواج لا ينصف الزوجة	٨٠	٢٧,٢	٢٧٨	٣٥,٨	**٦,٩	٢٢٠	٣٧,٤	١١٥	٣١,٧	٣,٢
٥	زواج شرعى لكنه غير قانونى	٢٦	٨,٨	٥١	٦,٦	١,٧	٤٠	٦,٨	١٧	٤,٧	١,٨
٦	زواج غير شرعى	١٢١	٤١,٢	٣٥٨	٤٦,١	٢,٠	٢٦٦	٤٥,٢	١٧٩	٤٩,٣	١,٥
٧	زواج ينقصه الإشهار	٦٢	٢١,١	١٤٤	١٨,٦	٠,٩	١٢١	٢٠,٥	٦٠	١٦,٥	٢,٣
٨	نزوة	٨٩	٣٠,٣	٢٧٧	٣٥,٧	٢,٧	٢٠٨	٣٥,٣	١٢٨	٣٥,٣	٠,٠٠٠٣
٩	زنا	١١٣	٣٨,٤	٣١٢	٤٠,٢	٠,٢	٢٢٦	٣٨,٤	١٧٤	٤٨,١	٨,٦
١٠	أخرى تذكر	٨	٢,٧	٢٣	٣,٠	٠,٠٤	١٨	٣,١	١٢	٣,٣	٠,٠٤

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

٥- أكثر المستويات التعليمية إقبالاً على الزواج العرفى: يبين الجـدول التالى رقم (١٤) النتائج الخاصة بأكثر المستويات التعليمية إقبالاً على الـزواج العرفى:

جدول رقم (١٤)

أكثر المستويات التعليمية إقبالاً على الزواج العرفى

م	المستويات	المحور	الجنس					الكليات				
			ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
			ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	أمى		١٧	٥,٨	١٠١	١٣,٠	***١١,٢	٥٧	٩,٧	٥٦	١٥,٥	**٧,١
٢	تعليم متوسط		٤٣	١٤,٦	٢٢٨	٢٩,٤	***٢٤,٢	١٤٩	٢٥,٥	١٠١	٢٨,٠	٠,٧
٣	تعليم فوق متوسط		٤٢	١٤,٣	١٠٩	١٤,٠	٠,٠٢	٧٣	١٢,٥	٥٩	١٦,٣	٢,٨
٤	تعليم جامعى		٢٤٩	٨٤,٧	٦٤٦	٨٣,٢	٠,٦	٥١٤	٨٧,٧	٢٩٤	٨١,٤	**٧,٠
٥	تعليم فوق الجامعى		٢٢	٧,٥	٦١	٧,٩	٠,٠٣	٣٣	٥,٦	٣٦	١٠,٠	**٦,٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥   ** دالة عند مستوى ٠,٠١   *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق الذكور والإناث وطلاب للكليات النظرية والعملية على أن الأفـراد ذوى التعليم الجامعى هم الأكثر إقبالاً على الزواج العرفى من غيرهم. وكانـت نسبة طلاب الكليات العملية الذين يعتقدون بذلك أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتيهما طلاب الكليات النظرية.

ب- أشارت نتائج كا٢ إلى أن نسبتى الإناث اللاتى تعتقدن أن الأميين وذوى التعليم المتوسط أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١ فى الحـالتين) من مثيلتيهما لدى الذكور.

ج- أشارت نتائج كا٢ إلى أن نسبتى طلاب الكليات العملية التـى تعتقـد أن الأميين وذوى التعليم فوق المتوسط أعلى بصورة دالة إحصائياً (عنـد مسـتوى ٠,٠١ فى الحالتين) من مثيلتها لدى طلاب الكليات النظرية.

٦-أنواع الأشخاص الذين يقبلون على الزواج العرفى: يبين الجـدول التالى رقم (١٥) النتائج الخاصة برأى فى أنواع الأشخاص الذين يقبلون علـى الزواج العرفى:

جدول رقم (١٥)

أنواع الأشخاص الذين يقبلون على الزواج العرفى

م	المحور / الأشخاص	الجنس: ذكور(ن=٣٩٤) ك	ذكور %	إناث(ن=٧٧٦) ك	إناث %	كا٢	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	نظرية %	عملية(ن=٣٦٦) ك	عملية %	كا٢
١	طلاب	٢٦٧	٩٠,٨	٧,٩	٩٢,٧	*٣,٩	٥٤٧	٩٣,٠	٣٤٣	٩٥,٠	١,٠
٢	رجال أعمال	٩٤	٣٢,٠	٢٧٨	٣٥,٨	١,٨	٢٠٧	٣٥,٤	١٣٣	٣٦,٨	٠,٢
٣	أساتذة جامعة	١٥	٥,١	٧٠	٩,٠	*٤,٧	٣٦	٦,٢	٤٢	١١,٦	**٨,٩
٤	موظفون	١٦	٥,٤	٤٨	٦,٢	٠,٣	٢٨	٤,٨	١٩	٥,٣	٠,١
٥	مهنيون	١٣	٤,٤	٦٦	٨,٥	**٥,٥	٣٧	٦,٣	٣٦	١٠,٠	*٤,٢
٦	أخرى تذكر	٩	٣,١	١٨	٢,٣	٠,٤	١٥	٢,٦	١٠	٢,٨	٠,٠٤

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية على أن الطـلاب هم أكثر الأشخاص الذين يقبلون على الزواج العرفى، وتلاهم رجال الأعمـال. وكانت نسبة الإناث التى تعتقد بذلك أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مسـتوى ٠,٠٥) عن مثيلتها لدى الذكور.

ب-أشارت نتائج كا^2 إلى أن نسبتى الإناث اللاتى تعتقـدن بـأن أسـاتذة الجامعة والمهنيين أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١) من مثيلتيهما لدى الذكور.

ج-أشارت نتائج كا^2 إلى أن نسبتى طلاب الكليات العملية الذين يعتقـدون بأن أساتذة الجامعة والمهنيين أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مسـتوى ٠,٠١، ٠,٠٥) من مثيلتيهما لدى طلاب الكليات النظرية. وعلى ذلـك يتفـق طـلاب الكليات العملية مع الإناث فى اعتقادهم فى هذا الرأى.

٧-أكثر الطبقات الاجتماعية الاقتصادية إقبالاً على الزواج العرفـى:

يبين الجدول التالى رقم (١٦) النتائج الخاصـة بـأكثر الطبقـات الاجتماعيـة الاقتصادية إقبالاً على الزواج العرفى:

جدول رقم (١٦)

أكثر الطبقات الاجتماعية الاقتصادية إقبالاً على الزواج العرفى

م	الطبقة / المحور	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا^2	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا^2
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	طبقة أقل من المتوسط	٧٣	٢٤,٨	٣٢٧	٤٢,١	***٢٤,٤	٢١٩	٣٧,٨	١٥٧	٤٤,٤	*٤,٠
٢	طبقة متوسطة	١٠٦	٣٦,١	٢٩١	٣٧,٥	٠,٤	٢١٥	٣٧,١	١٣٨	٣٨,٩	٠,٣
٣	طبقة فوق المتوسطة	٩٤	٣٢,٠	١٦٠	٢٠,٦	***١٤,١	١٣٥	٢٣,٣	٩٠	٢٥,٤	٠,٥
٤	طبقة مرتفعة	١٣٥	٤٥,٩	٣٧٣	٤٨,١	٠,٨	٢٦٥	٤٥,٧	١٩٧	٥٥,٥	**٨,٥

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية على أن الأشخاص الذين ينتمون إلى الطبقة المرتفعة هم الأكثر إقبالاً على الزواج العرفى، وإن كانت نسبة اعتقاد طلاب الكليات العملية حول هذا الجانب أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات النظرية.

ب- أشارت نتائج كا^2 أن نسبة الإناث اللاتى تعتقدن أن الأشخاص الذين ينتمون إلى الطبقة الأقل من المتوسط أكثر إقبالاً على الزواج العرفى أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها لدى الذكور، بينما حدث العكس فى الاعتقاد الخاص بالأشخاص الذين ينتمون للطبقة فوق المتوسطة حيث كانت النسبة المئوية لاعتقاد الذكور أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة بالإناث.

ج- أشارت نتائج كا^2 إلى أن نسبة اعتقاد طلاب الكليات العملية بأن الأشخاص الذين ينتمون إلى الطبقة الأقل من المتوسط أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات النظرية.

٨- أكثر الأماكن إقبالاً على الزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (١٧) النتائج الخاصة بأكثر الأماكن التى يقبل ساكنوها على الزواج العرفى:

جدول رقم (١٧)

أكثر الأماكن إقبالاً على الزواج العرفى

م	المحور / الإقامة	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا^2	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا^2
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	ريف	١١	٣,٧	٢٦	٣,٤	٠,١	١١	١,٩	٢٣	٦,٥	**١٣,٣
٢	شبه حضر	٣٧	١٢,٦	١٥٤	١٩,٨	**٧,٦	١١٠	١٨,٩	٦٩	١٩,٤	٠,٠٤
٣	حضر	٢٦٠	٨٨,٤	٦٨٠	٨٧,٦	٠,٣	٥١٩	٨٩,٠	٣٢٣	٩٠,٧	٠,٧

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق الذكور والإناث وطلاب الكليات العملية والنظرية على أن الأشخاص الذين يقطنون الأماكن الحضرية هم الأكثر إقبالاً على الزواج العرفى، ويلى ذلك الأشخاص الذين يقطنون الأماكن شبه الحضرية. وكانت نسبة الإناث الخاصة بهذا الاعتقاد أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها الخاصة بالذكور.

ب- رغم أن نسبة الاعتقاد الخاصة بإقبال الأشخاص قاطنى الريف على الزواج العرفى كانت ضئيلة، فإن نسبة اعتقاد طلاب الكليات العملية حول هذا الجانب كانت أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات النظرية.

٩- أكثر الجنسيات إقبالاً على الزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (١٨) النتائج الخاصة بأكثر الجنسيات إقبالاً على الزواج العرفى:

جدول رقم (١٨)

أكثر الجنسيات إقبالاً على الزواج العرفى

م	المحور / الجنسية	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	بين مصريين ومصريين	٢٥٨	٨٧,٨	٦٩٢	٩٨,٢	٠,٥	٥٢٨	٨٩,٦	٣٢٧	٩٢,١	١,٦
٢	بين مصريين وعرب	٨٧	٢٩,٦	٢٥٠	٣٢,٢	٠,٧	١٦٥	٢٨,١	١٣١	٣٦,٩	٨,٠
٣	بين مصريين وأجانب	٤٦	١٥,٦	١٤٨	١٩,١	١,٨	١٠٧	١٨,٢	٧٤	٢٠,٨	١,٠
٤	حالات أخرى	٤	١,٤	١٣	١,٧	٠,١	١٥	٢,٥	٢	٠,٦	٥,٠

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق أن هناك اتفاقاً بين الـذكور والإنـاث وطـلاب الكليات النظرية والعملية على أن أكثر الجنسيات إقبالاً على الزواج العرفى هى بين المصريين وبعضهم البعض، وتلا ذلك الزواج بين المصريين والعرب، وإن كانت نسبة اعتقاد طلاب الكليات العملية حول هذا الجانب أعلى بصورة دالة من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات النظرية.

١٠-المشورة قبل الزواج العرفى ومن تتم مشورته: يبين الجدول التالى رقم (١٩) النتائج الخاصة بالمشورة قبل الزواج العرفى والأشخاص الذين تـتم مشورتهم:

جدول رقم (١٩)

المشورة قبل الزواج العرفى ومن يتم مشورته

م	المحور / المشورة	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=١٢٩)		إناث(ن=٣٧١)		كا٢	نظرية(ن=٢٨١)		عملية(ن=١٧٧)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
	المشورة	١٢٩	٤٣,٩	٣٧١	٤٧,٨	١,١	٢٨١	٤٧,٥	١٧٧	٤٩,٠	٠,٢
	من يتم مشورته										
١	الأصدقاء	١٢٣	٤١,٨	٣٥٦	٤٥,٩	٥,٥	٢٧٥	٤٦,٥	١٦٦	٤٦,٠	٤,٥
٢	المحامى	١٧	٥,٨	٤٥	٥,٨	٣,٤	٣٤	٥,٧	١٦	٤,٤	١,٨
٣	الأهل	٣	١,٠	٩	١,٢	٣,٢	٥	٠,٨	٦	١,٧	١,٨
٤	فتوى شرعية	٧	٢,٤	٣٢	٤,١	٤,٢	٢١	٣,٥	١٦	٤,٤	١,٠
٥	مصادر أخرى	٣	١,٠	١٠	١,٣	٣,٤	٤	٠,٧	٩	٢,٥	٥,٧*

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق قرابة ٥٠% من الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية فى الاعتقاد بأن من يتزوج عرفياً يأخذ مشورة أشخاص آخرين قبل إقدامه على الزواج.

ب- يتفق كذلك الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية على ترتيب الأطراف التى تتم مشورتها، حيث جاء الأصدقاء فى المرتبة الأولى، وتلاهم المحامون، ثم مصادر الفتاوى الشرعية، بينما تلجأ نسبة ضئيلة إلى استشارة الأهل.

١١-التفكير فى نتائج الزواج العرفى قبل اتخاذ القرار: يبين الجدول التالى رقم (٢٠) النتائج الخاصة بالتفكير فى مترتبات الزواج العرفى قبل اتخاذ القرار:

جدول رقم (٢٠)

التفكير فى نتائج الزواج العرفى قبل اتخاذ القرار

م	النتائج / المحور	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=١١٠)		إناث(ن=١٨٥)		كا٢	نظرية(ن=١٣٥)		عملية(ن=١٢٩)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
	التفكير فى نتائج الزواج العرفى	١١٠	٣٧,٤	١٨٥	٢٣,٨	***١٩,٩	١٣٥	٢٢,٩	١٢٩	٣٥,٩	***٢٣,٧
	نتائج الزواج العرفى										
١	حدوث حمل	٩٢	٣١,٣	١٥١	١٩,٥	***١٩,٦	٩٦	١٦,٣	١٢٢	٣٤,٢	***٤١,٧
٢	معرفة الأهل (أو الزوجة)	٧٠	٢٣,٨	١٣٠	١٦,٨	***١٩,٤	٨٨	١٤,٩	٩٣	٢٦,١	***٣٣,١
٣	الأعباء المادية	٣٢	١٠,٩	٣٢	٤,١	***٢٦,٥	٢٣	٣,٩	٣٣	٩,٢	***٣٥,٠
٤	أخرى تذكر	٩	٣,١	٢٣	٣,٠	***٢١,٢	١٩	٣,٢	١١	٣,١	***٣٥,٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور وطلاب الكليات العملية فى الاعتقاد فى أن من يتزوج عرفياً يفكر فى النتائج قبل اتخاذ القرار، وكانت النسبة المئوية لاعتقاد كلتا المجموعتين أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٠١ وفى الحـالتين) مـن نسـبتى اعتقـاد المجموعتين الآخريين.

ب-يتفق الذكور وطلاب الكليات العملية فى الاعتقاد حول طبيعة النتـائج التى يمكن أن يفكر فيها من يتزوج عرفياً وهى حسب ترتيب أولوياتها حـدوث حمل ومعرفة الأهل (أو الزوجة) والأعباء المالية. وكانت النسب المئوية لاعتقاد كلتا المجموعتين أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٠١ فى الحـالتين) مـن نسبتى اعتقاد المجموعتين الأخريين.

١٢-سن الفتاة عند الزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (٢١) النتائج الخاصة بسن الفتاة فى الزواج العرفى:

جدول رقم (٢١)

سن الفتاة فى الزواج العرفى

م	المحور / السن	الجنس: ذكور(ن=٢٩٤) ك	%	إناث(ن=٧٧٦) ك	%	كا²	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	%	عملية(ن=٣٦٦) ك	%	كا²
١	من ١٦ : ٢٠ سنة	١٨٢	٦١,٩	٦١٩	٧٩,٨	***٣٨,٥	٤٥٣	٧٦,٣	٢٨٤	٧٧,٨	٠,٩
٢	من ٢٠ : ٢٥ سنة	١٦٧	٥٦,٨	٣٤٨	٤٤,٨	**١١,٩	٢٨٦	٤٨,١	١٧٦	٤٨,٢	٠,٠٠٠٥
٣	من ٢٥ : ٣٠ سنة	٣٤	١١,٦	٧٠	٩,٠	١,٩	٤٦	٧,٧	٤٥	١٢,٣	*٧,٢
٤	من ٣٠ : ٣٥ سنة	١٥	٥,١	٣٠	٣,٩	١,٢	٢٠	٣,٤	١٨	٤,٩	٣,١
٥	من ٣٥ : ٤٥ سنة	١١	٣,٧	٢٧	٣,٥	٤,٥	١٢	٢,٠	٢٣	٦,٣	**١٣,٥
٦	من ٤٥ فأكثر سنة	١١	١,٠	٢٧	٢,٥	٠,٤	١٥	٢,٥	١٧	٤,٧	٤,٨

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق غالبية الذكور والإناث وطلاب الكليـات العمليـة والنظريـة فـى الاعتقاد بأن سن الفتاة عند الزواج العرفى ١٦-٢٠ سنة. وتلا ذلك الفئة العمرية من ٢٠-٢٥ سنة. وكانت النسبة المئوية لاعتقاد الإناث أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة للذكور حول الفئة العمرية الأولى، بينمـا كانت النسبة المئوية لاعتقاد الذكور حول الفئة العمرية الثانية أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها الخاصة بالإناث.

ب- يعتقد طلاب الكليات العملية أكبر من الكليات النظرية بأن سـن الفتـاة يتراوح فى بعض الحالات من ٢٥-٣٠ سنة، ومن ٣٥-٤٠ سنة. وكان الفـرق فى النسب بين المجموعتين دالاً فى الحالة الأولى عند مسـتوى ٠,٠٥، وفـى الحالة الثانية عند مستوى ٠,٠١.

١٣- سن الفتى عند الزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (٢٢) النتائج الخاصة بسن الفتى عند الزواج العرفى:

جدول رقم (٢٢)

سن الفتى عند الزواج العرفى

م	المحور / السن	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	من ١٦ : ٢٠ سنة	٩٦	٣٣,٠	٢٧	٣٧,٥	١,٨	٢١٠	٣٥,٤	١٤٨	٤١,٠	٣,٠
٢	من ٢١ : ٢٥ سنة	٢١٣	٧٢,٤	٥٦٧	٧٣,١	٠,١	٤٤٩	٧٥,٧	٢٦٧	٧٣,٨	٠,٤
٣	من ٢٦ : ٣٠ سنة	٧٣	٢٤,٨	١٥٨	٢٠,٤	٢,٤	١٢٢	٢٠,٦	٨٤	٢٣,٢	١,٠
٤	من ٣١ : ٣٥ سنة	٢٤	٨,٢	٥٧	٧,٣	٠,٢	٣١	٥,٢	٣٤	٩,٤	**٦,١
٥	من ٣٦ : ٤٥ سنة	٢١	٧,١	٥٣	٦,٨	٠,٠٢	٣٠	٥,١	٣٧	١٠,٢	**٩,١
٦	من ٤٥ فأكثر سنة	٢١	٧,١	٧١	٩,١	١,١	٤٦	٧,٨	٤١	١١,٣	٣,٤

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق غالبية الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية فى الاعتقاد بأن سن الفتى فى الزواج العرفى يتراوح بين ٢١-٢٥سنة. وجاءت المرحلة العمرية من ١٦-٢٠ سنة فى المرتبة الثانية، ثم المرحلة العمرية من ٢٦-٣٠ سنة.

ب-يعتقد طلاب الكليات العملية أكثر من طلاب الكليات النظرية بأن سن الفتى يتراوح فى بعض الحالات بين ٣١-٣٥ سنة، ومن ٣٦-٤٥ سنة. وكان الفرق فى نسبتى المجموعتين دالاً فى الحالتين عند مستوى ٠,٠١.

(ب) دوافع الإقدام على الزواج العرفى

١-الدوافع التى تؤدى للزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (٢٣) النتائج الخاصة بالدوافع التى تؤدى للزواج العرفى:

جدول رقم (٢٣)

الدوافع التى تؤدى للزواج العرفى

م	الدوافع / المحور	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٣٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	العلاقة العاطفية	١٨٣	٦٢,٢	٥٧٦	٧٤,٢	***١٦,٥	٤٤١	٧٦,٤	٢٥٠	٧٠,٠	*٤,٧
٢	تأخر سن الزواج	١٣٣	٤٥,٢	٢٣٥	٣٠,٣	***٢٢,٤	١٨٠	٣٢,٤	١٣٧	٣٩,٧	*٥,٠
٣	التسرع (الاندفاع وراء الرغبة)	٢٥٥	٨٦,٧	٦٩١	٨٩,٠	٠,٨	٥٣١	٩٠,٨	٣٢٧	٩١,١	٠,٠٢
٤	الحرية الشخصية	١٢٦	٤٢,٩	٣٠٢	٣٨,٩	١,٣	٢٣٦	٤٢,٧	١٤٩	٤٤,٥	٠,٣
٥	اعتقاد البعض أنه أفضل من الانحراف	١٤٢	٤٨,٣	٣٧٥	٤٨,٣	٠,٠١	٢٨٠	٥٠,٢	١٨٠	٥٢,٢	٠,٣
٦	التشبه بالغرب والرغبة فى التقليد	١٣١	٤٤,٦	٣٢٤	٤١,٨	٠,٤	٢٤١	٤٣,٠	١٦٥	٤٩,٠	٣,١

٧	الاختلاط الزائد بين الجنسين	٢١٤	٧٥,٦	٥٣٢	٧١,٦	١,٧	٤١٧	٧٢,٩	٢٥٨	٧٤,١	٠,٢
٨	عدم الوعى الدينى	٢٦٦	٩٣,٧	٧١٩	٩٤,٢	٠,١	٥٥٦	٩٤,٦	٣٣٦	٩٤,٩	٠,٠٦
٩	افتقاد الدور التربوى للمؤسسة التعليمية	٢٠٣	٧٣	٥٣٠	٧١,٩	٠,٧	٤٠٤	٧١,٠	٢٥٦	٧٥,٣	٢,٠
١٠	عدم مراقبة النوادى الشبابية والإشراف عليها	١٧٦	٦٣,٥	٤٥٥	٦٣,٢	٠,٠١	٣٤٨	٦٢,٨	٢٢١	٦٥,٦	٠,٧
١١	كبت الحريات	١٠٨	٣٩,٦	٣٨٤	٥٣,٣	١٤,٩***	٢٩١	٥٢,٤	١٥٦	٤٦,٧	٢,٧
١٢	إثارة القضايا الجنسية من خلال وسائل الإعلام	٢٠٣	٧٢,٨	٥٢٣	٧١,٢	٠,٣	٤٢٠	٧٣,٨	٢٤٤	٧١,٦	٠,٥
١٣	الحفاظ على المعاش من زواج سابق	٩٧	٣٥,٤	٢٩٣	٤١,٣	٢,٩	٢٢٤	٤٠,٦	١٢١	٣٧,١	١,٠
١٤	البطالة	١٧٠	٦٠,٣	٤٥٤	٦٢,٠	٠,٣	٣٦٤	٦٤,١	٢٣١	٦٢,٥	٠,٢
١٥	زيادة تكاليف الزواج الرسمى	٢١٥	٧٦,٠	٥٩٤	٧٨,٢	٠,٦	٤٦٢	٧٩,٥	٢٨١	٧٨,٧	٠,١
١٦	التجربة	٩٩	٣٦,٥	٢٣٣	٣٢,٩	١,٢	١٧٥	٣٢,٣	١٢٠	٣٦,١	٢,٤
١٧	عدم وجود مشقة	١٥٥	٥٦,٤	٣٨٣	٥٢,٩	٠,٩	٣٠٧	٥٥,١	١٨٥	٥٥,١	٠,٠٠٠٣
١٨	رفض الأهل	١٩٧	٧١,١	٥٨٢	٧٦,٧	٣,٥	٤٥٥	٧٨,٦	٢٥٥	٧٢,٦	٤,٣*
١٩	تفكك الأسرة	٢٢٤	٨٠,٦	٦٧٠	٨٩,١	١٢,٨***	٥١٤	٨٨,٨	٢٩٥	٨٥,٥	٢,١
٢٠	عدم الرضا الزواجى	١٠٧	٤٠,٢	٣٠٥	٤٤,٣	٢,٠	٢٤٢	٤٥,٤	١٣٥	٤٢,٣	٠,٨
٢١	تعمد وضع الأهل أمام الأمر الواقع	١٦٠	٥٨,٤	٤٧١	٦٣,٣		٣٥٤	٦١,٧	٢٠٩	٦١,٨	٠,٠٠٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث فى اعتقادهم حول الدوافع التى تؤدى للزواج

العرفى وهى حسب ترتيب أهميتها: عدم الوعى الدينى، ثم التسرع (الاندفاع وراء الرغبة)، ثم التفكك الأسرى، ثم زيادة تكاليف الزواج الرسمى، ثم الاختلاط الزائد بين الجنسين، فافتقاد الدور التربوى للمؤسسات التعليمية. وجاء فى الترتيب لدى الذكور فيما بعد ذلك إثارة القضايا الجنسية من خلال وسائل الإعلام، ثم رفض الأهل للزواج. وبالنسبة للإناث جاء فى الترتيب بعد ذلك رفض الأهل للزواج ثم إثارة القضايا الجنسية من خلال وسائل الإعلام.

ب- تعتقد الإناث بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً من الذكور بأن العلاقات العاطفية وكبت الحريات وتفكك الأسرة من الدوافع التى تؤدى للزواج العرفى، بينما يعتقد الذكور بأن تأخر سن الزواج من الدوافع المهمة.

ج- يتفق طلاب الكليات النظرية والعملية حول الدوافع التى تؤدى للزواج العرفى وهى مماثلة لمثيلتها لدى الذكور والإناث إلى حد كبير، حيث تصدر الاعتقاد بعدم الوعى الدينى قائمة الاعتقادات وتلاة التسرع (الاندفاع وراء الرغبة)، ثم تفكك الأسرة، ثم زيادة تكاليف الزواج العرفى. وجاء فى الترتيب فيما بعد ذلك لدى طلاب الكليات النظرية العلاقات العاطفية، ثم الاختلاط الزائد بين الجنسين فافتقاد الدور التربوى للمؤسسات التعليمية. وبالنسبة لطلاب الكليات العملية جاء فى الترتيب بعد ذلك افتقاد الدور التربوى للمؤسسات التعليمية، ثم العلاقات العاطفية، فالاختلاط الزائد بين الجنسين، فإثارة القضايا الجنسية من خلال وسائل الإعلام.

د- يعتقد طلاب الكليات النظرية بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً من نسب اعتقاد الكليات العملية بأن العلاقات العاطفية ورفض الأهل للزواج الرسمى من الدوافع التى تؤدى للزواج العرفى، بينما يعتقد طلاب الكليات العملية بأن تأخر سن الزواج من الدوافع المهمة.

٢- كيفية التعارف بين الطرفين: يبين الجدول التالى رقم (٢٤) النتائج الخاصة بكيفية التعارف بين الطرفين:

جدول رقم (٢٤)

كيفية التعارف بين الطرفين

م	المحور / التعارف	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	زملاء دراسة	٢٥٢	٨٧,٥	٦٥٧	٨٥,٤	٠,٧	٤٩٥	٨٣,٨	٣١٩	٨٨,٦	٤,٣*
٢	الانترنت	٨٦	٢٩,٩	٢٢٤	٢٩,٢	٠,٠٥	١٦٤	٢٧,٧	١٢٨	٣٥,٧	٦,٥**
٣	زملاء عمل	٩٠	٣٢,٣	٢٥٣	٣٣,٠	٠,٣	١٨٧	٣١,٦	١١٤	٣١,٩	٠,٠١
٤	الأهل والأقارب	١٥	٥,٢	٦٩	٩,٠	٤,١*	٥٧	٩,٦	٢٦	٧,٣	١,٥
٥	نوادى	١٣٣	٤٦,٢	٣٨٦	٥٠,٢	١,٣	٢٨٣	٤٧,٩	١٩٩	٥٥,٣	٤,٩*
٦	رئيس ومرؤوس	٩٣	٣٢,٤	٢٩١	٣٧,٩	٢,٧	٢٠٩	٣٥,٤	١٤٠	٣٩,١	١,٣
٧	مكالمات التليفون	٦٩	٢٤,٠	٢٣٩	٣١,٢	٥,٢*	١٨٢	٣٠,٨	١١١	٣١,٠	٠,٠٠٥
٨	أخرى تذكر	٨	٢,٨	٢٣	٣,٠	٠,٠٤	٢٠	٣,٤	١٠	٢,٨	٠,٢
٩	لا أعرف	١٢	٤,٢	٧١	٩,٣	٧,٥**	٥٨	٩,٨	٢٥	٧,٠	٢,٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق الذكور والإناث على وجود أربعة مصادر أساسية يتم من خلالها التعارف بين الطرفين فى عملية الزواج العرفى وهى حسب ترتيب أهميتها: زملاء الدراسة، ثم النوادى، ثم علاقة الرئيس والمرؤوس، فزملاء العمل. وجاء فى الترتيب بعد ذلك بالنسبة للذكور الانترنت، ثم مكالمات التليفون، بينما جاءت مكالمات التليفون، فالانترنت فى الترتيب التالى لدى الإناث.

ب- تعتقد الإناث بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً من الذكور (عند مستوى ٠,٠٥) بأن الأهل والأقارب والمكالمات التليفونية من مصادر التعارف بين الطرفين.

ج- يتفق طلاب الكليات النظرية والعملية على وجود أربعة مصادر أساسية يتم من خلالها التعارف بين الطرفين، هى نفسها المصادر التى أقرها الذكور والإناث. وهذه المصادر هى زملاء الدراسة، ثم النوادى، ثم علاقة الرئيس

والمرؤوس. وجاء فى الترتيب بعد ذلك لدى طلاب الكليـات النظريـة زمـلاء العمل، ثم مكالمات التليفون، فالانترنت. أما لدى طلاب الكليات العملية فجاء فى الترتيب بعد ذلك الانترنت، ثم زملاء العمل، فمكالمات التليفون.

د-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً من طلاب الكليات النظرية بأن زملاء الدراسة والانترنت والنوادى من مصادر التعـارف بين الطرفين.

٣-الشهود الذين يلجأ إليهم من يتزوج عرفياً: يبين الجدول التالى رقـم (٢٥) النتائج الخاصة بالشهود الذين يلجأ إليهم من يتزوج عرفياً:

جدول رقم (٢٥)

الشهود الذين يلجأ إليهم من يتزوج عرفياً

م	الشهود / المحور	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	الأصدقاء	٢٥٥	٨٨,٩	٦٧٩	٨٨,٢	٠,٠٩	٥٢٠	٨٨,١	٣٢٠	٨٨,٦	٠,١
٢	من طرف المحامى	٨٧	٣٠,٣	٢٢٣	٢٩,٠	٠,٢	١٧٩	٣٠,٣	١٠١	٢٨,١	٠,٦
٣	بعض الأهل أو الأقارب	٩	٣,١	١٠	٧,٣	*٣,٩	٧	١,٢	١٠	٢,٨	٣,٢
٤	أخرى تذكر	١٢	٤,٢	٢٦	٣,٤	٠,٤	١٧	٢,٩	١٨	٥,٠	٢,٨
٥	لا أعرف	١٥	٥,٢	٥٣	٦,٩	٠,٩	٤١	٦,٩	٢٣	٦,٤	٠,١

* دالة عند مستوى ٠,٠٥   ** دالة عند مستوى ٠,٠١   *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية على أن الأصدقاء والأشخاص الآخرين من طرف المحامين هم الذين يتم اللجوء إلـيهم بصـورة أساسية كشهود على الزواج العرفى.

ب-تعتقد الإناث بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من الذكور بأنه يمكن اللجوء لبعض الأهل والأقارب كشهود على الزواج العرفى.

٤-مكان الاحتفاظ بورقة الزواج العرفى: ويبين الجدول التالى رقم (٢٦) النتائج

الخاصة بمكان الاحتفاظ بورقة الزواج العرفى:

جدول رقم (٢٦)

مكان الاحتفاظ بالورقة

م	المحور / المكان	الجنس: ذكور(ن=٢٩٤) ك	%	إناث(ن=٧٧٦) ك	%	كا٢	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	%	عملية(ن=٣٦٦) ك	%	كا٢
١	عند الزوجة	٤١	١٤,٢	٩٦	١٢,٥	٠,٦	٦٨	١١,٥	٥١	٤١,١	١,٣
٢	عند الزوج	١٤١	٤٩,١	٣٣١	٤٣,٠	٣,١	٢٤١	٤٠,٩	١٨٩	٥٢,٤	١١,٨**
٣	عند الطرفين	٩٣	٣٢,٣	٣٤٠	٤٤,٢	١٢,٣***	٢٥٨	٤٣,٨	١٢٣	٣٤,٠	٩,٠**
٤	عند أهل أحد الطرفين أو كلاهما	١٣	٤,٥	٣٧	٤,٨	٠,٠٤	٣٠	٥,١	١٧	٤,٧	٠,١
٥	عند المحامى	٥٣	١٨,٤	١٤٠	١٨,٢	٠,٠١	١١١	١٨,٨	٦١	١٦,٩	٠,٦
٦	لدى أحد الأصدقاء	٢٩	١٠,١	٦٠	٧,٨	١,٤	٤٩	٨,٣	٢٦	٧,٢	٠,٤
٧	لدى شخص مؤتمن	١٩	٦,٦	٤٨	٦,٢	٠,٠٤	٣٤	٥,٨	٢٢	٦,١	٠,٠٤
٨	أخرى تذكر	٢	٠,٧	٥	٠,٧	٠,٠١	٤	٠,٧	٣	٠,٨	٠,١
٩	لا أعرف	٣٠	١٠,٤	٨٣	١٠,٨	٠,٠٣	٦٨	١١,٥	٤٠	١١,٠	٠,٠٥

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق الذكور أنه يتم الاحتفاظ بورقة الزواج العرفى عند الزوج فى الغالب، وعند الطرفين وعند المحامى وعند الزوجة على الترتيب، بينما نجد الإناث تعتقد أنه يتم الاحتفاظ بالورقة عند الطرفين وعند الزوج وعند المحامى وعند الزوجة. وكانت نسبة اعتقاد الإناث بأنه يتم الاحتفاظ بالورقة عند الطرفين أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة بالذكور.

ب- يعتقد طلاب الكليات النظرية أنه يتم الاحتفاظ بالورقة عند الطرفين وعند الزوج وعند المحامى وأخيراً عند الزوجة، بينما يعتقد طلاب الكليات العملية بأنه يتم الاحتفاظ بالورقة عند الزوج، ثم عند الزوجة ثم عند الطرفين وأخيراً عند المحامى. وكانت نسبة اعتقاد طلاب الكليات العملية بأنه يتم

الاحتفاظ بالورقة عند الزوج أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات النظرية فيما كانت نسبة اعتقاد المجموعة الأخيرة بأنـه يتم الاحتفاظ بالورقة عند الطرفين أعلى بصورة دالة من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات العملية.

٥- التكاليف المالية اللازمة لإتمام الزواج العرفى: يبين الجدول التـالى رقـم (٢٧) النتائج الخاصة بالتكاليف المالية اللازمة لإتمام الزواج العرفى:

جدول رقم (٢٧)

التكاليف المالية اللازمة لإتمام الزواج العرفى

م	المحور / التكاليف	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	مهر شرعى	٢٧	٩,٣	٨٥	١١,١	٠,٧	٦١	١٠,٣	٣٥	٩,٧	٠,١
٢	أجر المحامى	٩٦	٣٣,٢	١٧٢	٢٢,٥	١٢,٨***	١٣٣	٢٢,٥	٩٨	٢٧,١	٢,٦
٣	أجر الشهود	٦٣	٢١,٨	١٣٥	١٧,٦	٢,٤	٩٣	١٥,٨	٨٢	٢٢,٧	٧,١**
٤	لا شئ	١٠٣	٣٥,٦	٢٩٣	٣٨,٢	٠,٦	٢١٢	٣٥,٩	١٤١	٣٩,٠	٠,٩
٥	أخرى تذكر	١١	٣,٨	٢٢	٢,٩	٠,٦	١٥	٢,٥	١٧	٤,٧	٣,٢
٦	لا أعرف	٦٧	٢٣,٢	٢٣٢	٣٠,٢	٥,٢*	١٨٩	٣٢,٠	٩٦	٢٦,٥	٣,٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق قرابة ٤٠% من مجموعتى الـذكور والإنـاث وطـلاب الكليـات النظرية والعملية فى الاعتقاد بأن إجراءات الزواج العرفـى لا تتكلـف شـيئاً. وجاءت نسبة الاعتقاد فى أن هناك تكلفة خاصة بأجر المحـامى فـى المرتبـة الثانية، وبعدها جاء الاعتقاد فى أجر الشهود.

ب- يعتقد الذكور بنسبة أعلى بصورة دالة (عنـد مسـتوى ٠,٠٠١) مـن مثيلتها الخاصة باعتقاد الإناث بأن أجر المحامى هو أحد مصادر التكاليف المالية التى تلزم لإتمام الزواج العرفى، بينما يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلـى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) من طلاب الكليات النظرية فـى أن

أجر الشهود هو أحد مصادر التكاليف المالية.

٦-الأعباء المالية التى يتحملها المتزوجون عرفياً: يبين الجدول التالى رقم (٢٨) النتائج الخاصة بالأعباء المالية التى يتحملها المتزوجون عرفياً:

جدول رقم (٢٨)

الأعباء المالية التى يتحملها المتزوجون عرفياً

م	المحور / الأعباء المالية	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	إيجار شقة	١٧٦	٦٤,٥	٥٢٧	٧٥,٥	***١١,٩	٤١٣	٧٥,٢	٢١٩	٦٧,٠	**٧,٠
٢	المواصلات	٦٠	٢٢,٠	٩٤	١٣,٥	***١٠,٦	٦٥	١١,٨	٦٥	١٩,٩	***١٠,٥
٣	الأكل والشرب	٩٨	٣٥,٩	٢٤٦	٣٥,٢	٠,٠٤	١٨٣	٣٣,٣	١٢٧	٣٨,٨	٢,٧
٤	الملابس	٣٧	١٣,٦	٦٣	٩,٠	*٤,٣	٤٩	٨,٩	٤١	١٢,٥	٣,٠
٥	أخرى تذكر	٢٧	٩,٩	٥٣	٧,٦	١,٣	٤٧	٨,٦	٢٩	٨,٩	٠,٠٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية فى اعتقادهم بأن أكثر الأعباء المالية التى يتحملها المتزوجون عرفياً تتمثل أولاً فى إيجار الشـقة ثم الأكل والشرب، ثم المواصلات.

ب-تعتقد الإناث بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مسـتوى ٠,٠٠١) من الذكور بأن إيجار الشقة يمثل أكثر الأعباء المالية التى يتحملها المتزوجـون عرفياً، بينما كانت نسبة اعتقاد الذكور أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من الإناث فيما يتعلق بالمواصلات، وعند مستوى ٠,٠٥ فيما يتعلـق بالملابس.

ج-يعتقد طلاب الكليات النظرية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عنـد مستوى ٠,٠١) من طلاب الكليات العملية فيما يتعلق بإيجار الشقة، بينما كانـت

نسبة اعتقاد طلاب الكليات العملية أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات النظرية فيما يتعلق بالمواصلات.

٧-كيفية تدبير الطرفان للأعباء المالية للزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (٢٩) النتائج الخاصة بكيفية تدبير الطرفان للأعباء المالية للزواج العرفى:

جدول رقم (٢٩)

كيفية تدبير الطرفان للأعباء المالية للزواج العرفى

م		الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	المصروف الشخصى لأحد الطرفين	٢٠٦	٧٣,٠	٦٢٨	٨٤,٤	***١٧,٣	٤٥٩	٧٩,٥	٢٩٩	٨٦,٤	**٧,٠
٢	عمل أحد الطرفين	١٢٢	٤٣,٣	٣٥١	٤٧,٢	١,٣	٢٧٨	٤٨,٢	١٥١	٤٣,٦	١,٨
٣	مساعدة أحد الطرفين	١٩	٦,٧	١٥	٢,٠	***١٤,٢	١٥	٢,٦	١٥	٤,٣	٢,١
٤	معاش أحد الطرفين	١٩	٦,٧	٦٠	٨,١	٠,٥	٤٦	٨,٠	٢٠	٥,٨	١,٦
٥	أخرى تذكر	١٤	٥,٠	٣٦	٤,٨	٠,٠١	٢٩	٥,٠	٢٠	٥,٨	٠,٢

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعملية فى اعتقادهم بأن المصروف الشخصى لأحد الطرفين هو المصدر الأساسى لتدبير الأعباء المالية فى الزواج العرفى، وكذلك عمل أحد الطرفين الذى يأتى فى المرتبة الأولى.

ب-تعتقد الإناث بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من الذكور فى أن المصروف الشخصى لأحد الطرفين هو المصدر الرئيسى للأعباء المالية للزواج العرفى، بينما كانت نسبة اعتقاد الذكور فى مساعدة أحد الطرفين للمتزوجين عرفياً أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١).

ج-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند

مستوى (٠,٠١) من طلاب الكليات النظرية فيما يتعلق بالمصـروف الشخصـى لأحد الطرفين كمصدر لتدبير الأعباء المالية للزواج العرفى.

٨-مدة الزواج العرفى والعوامل التى تساعد على استمراره: يبـين الجـدول التالى رقم (٣٠) مدة الزواج العرفى والعوامل التى تساعد على استمراره:

جدول رقم (٣٠)

مدة الزواج العرفى والعوامل التى تساعد على استمراره

م	المحور / العوامل	الجنس: ذكور(ن=٣٩٤) ك	ذكور %	إناث(ن=٧٧٦) ك	إناث %	كا٢	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	نظرية %	عملية(ن=٣٦٦) ك	عملية %	كا٢
	للـزواج العرفـى مـدة محددة	٨٤	٣٠,٢	٢٣١	٣٢,١	٠,٣	٢١١	٣٧,٤	٨٣	٢٤,٩	١٤,٨***
	العوامل التى تساعد على استمرار الزواج العرفى										
١	وجود شقة	٧٧	٢٨,٥	١٥٦	٢٢,١	٤,٥*	١٢٤	٢٢,١	٨٣	٢٥,٨	١,٥
٢	الإمكانيات المادية	١٠٦	٣٩,١	٢٢٠	٣١,١	٥,٦**	١٧٦	٣١,٤	١١٨	٣٦,٥	٢,٤
٣	معرفة الأهل	٧١	٢٦,٢	٢٨٦	٤٠,٥	١٧,٢***	٢٠٥	٣٦,٦	١١٨	٣٦,٥	٠,٠٠٠٥
٤	ثقة الطرفين فى بعض	١٢١	٤٤,٦	٢٩٥	٤١,٧	٠,٧	٢٤٠	٤٢,٩	١٤٨	٤٥,٨	٠,٧
٥	وجود حمل	٨٥	٣١,٤	٢٠٩	٢٦,٩	٠,٣	١٥٩	٢٨,٤	١٠٧	٣٣,١	٢,٢
٦	أخرى تذكر	١٥	٥,٥	٣٨	٩٤	٠,٠١	٣٠	٥,٤	٢٣	٧,١	١,١

* دالة عند مستوى ٠,٠٥   ** دالة عند مستوى ٠,٠١   *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق أكثر من ٣٠% من الذكور والإنـاث وطـلاب الكليـات العمليـة والنظرية على أن هناك مدة محددة للزواج العرفى يـتم الاتفـاق عليهـا بـين الطرفين. وكانت نسبة اعتقاد طلاب الكليات النظرية فيما يتعلق بهـذا الجانـب أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة بطـلاب

الكليات العملية.

ب-يتفق طلاب الكليات النظرية والعملية فى اعتقادهم حول ترتيب أولوية العوامل التى تساعد على استمرار الزواج العرفى، حيث تتصدر ثقة الطرفين فى بعضهما البعض قائمة هذه العوامل، وجاء بعد ذلك معرفة الأهل، ثم الإمكانيات المادية، وأخيراً وجود حمل.

ج-تباين ترتيب أهمية العوامل التى تساعد على استمرار الزواج العرفى بناء على اعتقاد الذكور والإناث. فكلتا المجموعتين اشتركتا فى اعتقادهم بأن أهم عامل هو ثقة الطرفين فى بعضهما البعض. ولدى الذكور جاء الاعتقاد فى الإمكانيات المادية فى المرتبة الثانية وكان الفرق دالاً فى نسبة هذا الاعتقاد (عند مستوى ٠,٠١) مقارنة بنسبة اعتقاد الإناث، وجاء وجود حمل فى المرتبة الثالثة، ثم وجود شقة، وأخيراً معرفة الأهل. أما لدى الإناث فجاء فى المرتبة الثانية بعد ثقة الطرفين فى بعضهما معرفة الأهل وكان الفرق دالاً فى نسبة هذا الاعتقاد (عند مستوى ٠,٠٠١) مقارنة بنسبة اعتقاد الذكور، ثم الإمكانيات المادية، فوجود حمل وأخيراً وجود شقة.

٩-الظروف التى تعوق الزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (٣١) النتائج الخاصة بالظروف التى تعوق الزواج العرفى:

جدول رقم (٣١)

الظروف التى تعوق الزواج العرفى

م	المحور / الظروف	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٨٠)		إناث(ن=٧٥٢)		كا^2	نظرية(ن=٧٥٢)		عملية(ن=٣٥٢)		كا^2
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
	مدى وجود ظروف تعوق الزواج العرفى	٢٨٠	٩٥,٩	٧٥٢	٩٧,٣	١,٤	٥٧٨	٩٧,١	٣٥٢	٩٦,٧	٠,١
	الظروف التى تعوق الزواج العرفى										
١	حدوث خلافات	١٦٤	٥٦,٩	٣٩٩	٥٢,١	١٠,٧**	٢٨٤	٤٨,١	٢٢٦	٦٢,٨	٢٠,٤***
٢	تدخل الأهل	١٣٢	٤٥,٧	٣١٣	٤٠,٩	١٠,٥**	٢٣٩	٤٠,٥	١٧٩	٤٩,٦	٧,٦*
٣	سوء الاختيار	٩٣	٣٢,٢	٣٤٣	٤٤,٨	١٩,٨***	٢٣٥	٣٩,٩	١٦٢	٤٤,٩	٢,٣
٤	الندم	١٦٣	٥٦,٤	٥٢٨	٦٩,٠	١٩,٧***	٤٠٦	٦٨,٨	٢٤٢	٦٧,٢	٠,٣
٥	عدم الثقة	١٠٥	٣٦,٥	٢٤٠	٣١,٣	١١,٠**	١٦٦	٢٨,١	١٤٨	٤١,٠	١٧,٠***
٦	عدم توافر إمكانيات مادية	١١٦	٤٠,١	٢٤٦	٣٢,٢	١٤,٨**	١٧٨	٣١,٧	١٤٤	٣٩,٩	٦,٦*
٧	رؤية تجارب فاشلة للآخرين	٧٥	٢٦,٠	١٤٧	١٩,٢	١٤,٣**	١٢٢	٢٠,٧	٨٤	٢٣,٣	١,٠
٨	فتوى دينية	٩١	٣١,٥	٢٦٢	٣٤,٢	٨,١**	١٨٨	٣١,٩	١٤٥	٤٠,٢	٦,٨*
٩	أخرى تذكر	١٥	٥,٢	٤٦	٦,٠	٧,٩**	٣٥	٥,٩	٢٢	٦,١	٠,٠٣

* دالة عند مستوى ٠,٠٥   ** دالة عند مستوى ٠,٠١   *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق أكثر من ٩٥% من الذكور والإناث وطـلاب الكليـات النظريـة

والعملية على وجود ظروف تعوق الزواج العرفى.

ب-يتباين الذكور والإناث فى اعتقادتهم حول الظروف التى تعوق الزواج العرفى. **فلدى الذكور** جاء حدوث خلافات فى الترتيب الأول وكانت نسبة هـذا الاعتقاد أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) مـن مثيلتهـا لـدى الإناث. وتلا ذلك الشعور بالندم، ثم تدخل الأهل. وكانت نسبة هذا الاعتقاد أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها لدى الإناث. وتـلا ذلـك عدم توفر الإمكانيات المادية وكانت نسبة هذا الاعتقـاد أعلـى بصـورة دالـة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها لدى لإناث. وجاء عامل عدم الثقة بعد ذلك وكانت نسبة هذا الاعتقاد أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مسـتوى ٠,٠١) من مثيلتها لدى الإناث. وجاء سوء الاختيار بعد ذلك وأخيراً الفتاوى الدينية.

أما لدى الإناث فكان الندم هو العامل الأول الذى يعوق اسـتمرار الـزواج العرفى، وكانت نسبة هذا الاعتقاد أعلى بصورة دالة إحصائياً (عنـد مسـتوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة بالذكور. وتلا ذلك حدوث خلافـات، ثـم سـوء الاختيار. وكانت نسبة هذا الاعتقاد أعلى بصورة دالة إحصائياً (عنـد مسـتوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة بالذكور. وجاء بعد ذلك تدخل الأهل، ثـم الفتـوى الدينية، وكانت نسبة هذا الاعتقاد أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عنـد مسـتوى ٠,٠١) من مثيلتها لدى الذكور، وجاء بعد ذلك عدم توافر الإمكانيـات الماديـة وأخيراً عدم الثقة.

ج-يتفق طلاب الكليات النظرية والعملية على أربعة من الظـروف التـى تعوق استمرار الزواج العرفى، هى حسب ترتيبها: الندم، ثم حدوث خلافات، ثم تدخل الأهل، ثم سوء الاختيار. وجاء فى الترتيب التالى لـذلك لـدى طـلاب الكليات النظرية الفتوى الدينية، ثم عدم توفر الإمكانيات المادية، وأخيـراً عـدم الثقة. أما لدى طلاب الكليات العملية فجاء عدم الثقة فى المرتبة الخامسـة، ثـم الفتوى الدينية وأخيراً عدم توفر الإمكانات المادية. وكانت نسبتى اعتقاد طـلاب الكليات العملية بخصوص حدوث الخلافات وعدم الثقة أعلـى بصـورة دالـة

إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١ فى الحالتين) من مثيلتهما لدى طـلاب الكليـات النظرية. وكان هناك فرقان مماثلان (عند مستوى ٠,٠٥) فى كل مـن تـدخل الأهل وعدم توافر الإمكانيات المادية.

١٠-كيفية انتهاء الزواج العرفى: يبين الجدول التـالى رقـم (٣٢) النتـائج الخاصة بكيفية انتهاء الزواج العرفى:

جدول رقم (٣٢)

كيفية إنهاء الزواج العرفى

م	المحور / كيفية الانتهاء	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا²	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا²
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	تقطيع الورقة	٢١١	٧٣,٥	٦٥٦	٨٦,٠	***٢٢,٥	٤٩١	٨٣,١	٢٩٤	٨٢,٨	٠,٠١
٢	التهرب من الزوجة	١٦٤	٥٧,١	٤٧٤	٦٢,٠	٢,٠	٣٧٢	٦٢,٩	٢٢٦	٦٣,٧	٠,٠٥
٣	عند المحامى	٢٦	٩,١	٥٠	٦,٥	١,٩	٣٦	٦,١	٢١	٥,٩	٠,٠١
٤	التلفظ بعبارة الطلاق	٤٦	١٦,٠	٩٠	١١,٨	٣,٤	٦٠	١٠,٢	٥٥	١٥,٥	٦,٠
٥	الاتفاق بين الطرفين على إنهاء العلاقة	٥٤	١٨,٨	١٠٤	١٣,٦	*٤,٤	٧٣	١٢,٤	٥٩	١٦,٦	٣,٤
٦	فى القسم	٢٣	٨,٠	٥٢	٦,٨	٠,٤	٤٠	٦,٨	٢٩	٨,٢	**٠,٦
٧	أخرى تذكر	٣	١,٠	١٧	٢,٢	١,٥	١٥	٢,٥	٥	١,٤	١,٤

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث وطلاب الكليات النظرية والعمليـة علـى السـبل الأساسية لإنهاء الزواج العرفى وهى تقطيع الورقة، والتهـرب مـن الزوجـة

والاتفاق بين الطرفين على انهاء العلاقة.

ب-تعتقد الإناث بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة بالذكور بأن تقطيع الورقة هو أكثر السبل لإنهاء العلاقة، بينما يعتقد الذكور بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من مثيلتها الخاصة بالإناث بأن العلاقة تنتهى من خلال الاتفاق بين الطرفين على ذلك.

ج-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) من مثيلتها الخاصة بطلاب الكليات النظرية فى أن التلفظ بعبارة الطلاق هو السبيل إلى إنهاء العلاقة، هذا على الرغم من أن النسبتين فى الحالتين كانتا ضئيلتين مقارنة بالسبل الأخرى لإنهاء العلاقة.

(ج) الآثار الناجمة عن الزواج العرفى وطرق مواجهتها

١-المتعرضون لمضار الزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (٣٣) النتائج الخاصة بالأشخاص الذين يتعرضون للزواج العرفى:

جدول رقم (٣٣)

المتعرضون لمضار الزواج العرفى

م	المحور / المتعرضون	الجنس: ذكور(ن=٢٩٤) ك	ذكور %	إناث(ن=٧٧٦) ك	إناث %	كا٢	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	نظرية %	عملية(ن=٣٦٦) ك	عملية %	كا٢
١	الشاب	٢٤	٨,٤	٢١	٢,٧	***١٦,٢	١٨	٣,١	٢١	٥,٨	*٤,٣
٢	الفتاة	٢٢٠	٧٦,٧	٦٧٠	٨٧,٢	***١٧,٧	٥٠٦	٨٥,٩	٣٠٦	٨٤,٥	٠,٣
٣	الاثنان	٥٢	١٨,١	٧٧	١٠,٠	***١٢,٧	٥٩	١٠,٠	٤٧	١٣,٠	٢,٠
٤	الأهل	٧٢	٢٥,١	٣١٤	٤٠,٩	***٢٢,٥	٢٣٢	٣٩,٤	١٣٢	٣٦,٥	٠,٨
٥	المجتمع	٨٠	٢٧,٩	١٨٠	٢٣,٤	٢,٢	١٢٧	٢١,٦	١١٣	٣١,٢	***١١,١

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- يتفق الذكور والإناث فى اعتقادهم بأن الفتاة أكثر المتضررين من الزواج العرفى. ومع ذلك كانت نسبة اعتقاد الإناث فى هذا الجانب أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من الذكور. وجاء بعد ذلك فى الترتيب لدى الذكور المجتمع، ثم الأهل وأخيراً الاثنان معاً. وكانت نسبة اعتقاد الذكور فى هذه النقطة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من الإناث ورغم أن نسبة ضئيلة من الذكور يعتقد أن الشاب أحد المتضررين من الزواج العرفى فإنها كانت أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها الخاصة بالإناث. أما لدى الإناث فجاء فى الترتيب الثانى الاعتقاد بأن الأهل هم المتضررون. وكانت نسبة اعتقاد الإناث فى هذه النقطة أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها لدى الذكور وجاء المجتمع بعد ذلك فى الترتيب وأخيراً الاثنان معاً.

ب- يتفق طلاب الكليات النظرية والعملية فى ترتيب أولويات المتضررين من الزواج العرفى، وجاء على قمة المتضررين الفتاة متفقين فى ذلك مع الذكور والإناث، وجاء بعد ذلك الأهل، ثم المجتمع. فكانت نسبة اعتقاد طلاب الكليات العملية فى هذا الجانب أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من مثيلتها لدى طلاب الكليات النظرية. ومع أن نسبة ضئيلة من طلاب الكليات العملية تعتقد فى أن ضرراً ما يلحق بالشاب، فإنها كانت أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من مثيلتها لدى طلاب الكليات النظرية. وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة الخاصة بالذكور.

٢- الآثار التى تتعرض لها الزوجة: يبين الجدول التالى رقم (٣٤) النتائج الخاصة بالآثار التى تتعرض لها الزوجة:

جدول رقم (٣٤)

الآثار التى تتعرض لها الزوجة

م	المحور / الآثار	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	حدوث حمل غير مرغوب فيه	٢٣١	٨٠,٨	٦٥٥	٨٥,٢	٣,٠	٤٨٣	٨١,٩	٣٢٥	٩٠,٠	***١١,٧
٢	نظرة المجتمع السلبية لها	١٧١	٥٩,٨	٥٠	٦٥,٠	٢,٥	٣٧٠	٦٢,٧	٢٥٥	٧٠,٦	**٦,٢
٣	نبذ الأهل	١٧٦	٦١,٥	٤٧٩	٦٢,٣	٠,٠٥	٣٤٧	٨٥,٨	٢٦٢	٧٢,٦	***١٨,٤
٤	عدم الزواج مرة أخرى	١٠٦	٣٧,١	٣٤٢	٤٤,٥	*٤,٧	٢٤٣	٤١,٢	١٧٦	٤٨,٨	*٥,٢
٥	اختلاط الأنساب	١٠٦	٣٧,١	٢٣٣	٣٠,٣	*٤,٤	١٦٠	٢٧,١	١٥٢	٤٢,١	***٢٢,٨
٦	التعرض للإجهاض	١٥٩	٥٥,٦	٤٣٢	٥٦,٢	٠,٠٣	٣٢١	٥٤,٤	٢٢٨	٦٣,٢	**٧,٠
٧	مشاكل صحية	٦٣	٢٢,٠	٢٠٦	٢٦,٨	٢,٥	١٣٣	٢٢,٥	١٢٣	٣٤,١	***١٥,١
٨	التفكير فى الانتحار	١٣٩	٤٨,٦	٤٦٣	٦٠,٢	**١١,٥	٣٤٥	٥٨,٥	٢٢٨	٦٣,٢	٢,٠
٩	أن تظل معلقة بدون طلاق	١٤٧	٥١,٤	٥٠٨	٦٦,١	***١٩,٠	٣٦١	٦١,٢	٢٤٨	٦٨,٧	**٥,٥
١٠	الاكتئاب	١٢٢	٤٢,٨	٣٧٢	٤٨,٤	٢,٦	٢٥٣	٤٣,٠	٢١٦	٦٠,٠	***٢٦,٠
١١	التعرض للفضائح	١٨٧	٦٥,٤	٥٩٨	٧٧,٨	***١٦,٨	٤٤٩	٧٦,١	٢٩٠	٨٠,٣	٢,٣
١٢	نبذ الأصدقاء لها	١١٢	٣٩,٢	٣٣٥	٤٣,٦	١,٦	٢٤٣	٤١,٢	١٨٣	٥٠,٧	**٨,٢
١٣	عدم الرضا عن النفس	١١٣	٣٩,٥	٣٧٥	٤٨,٨	**٧,١	٢٦٧	٤٥,٣	٢٠٢	٥٦,٠	***١٠,٣
١٤	أخرى تذكر	١٢	٤,٢	١٩	٢,٥	٢,١	٢٤	٤,١	٥	١,٤	**٥,٤

* دالة عند مستوى ٠,٠٥   ** دالة عند مستوى ٠,٠١   *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث على الاعتقاد بأن حدوث حمل غير مرغوب فيـه

والتعرض للفضائح هما أكثرالآثار التى تتعرض لها الزوجة. وجاء فى الترتيب بالنسبة للذكور نبذ الأهل، ثم نظرة المجتمـع السـلبية للفتـاة، ثـم التعـرض للاجهاض، وأن تظل معلقة بدون طلاق، والتفكير فى الانتحار، وأخيراً الإصابة بالاكتئاب. أما بالنسبة للذكور فجاء فى المرتبة الثالثة نظرة المجتمـع السـلبية للفتاة، ثم نبذ الأهل، وأن تظل معلقة بدون طلاق، ثم التفكيـر فـى الانتحـار، وأخيراً الاكتئاب.

ب-تعتقد الإناث بنسب أعلى بصورة دالة إحصـائياً مـن الـذكور (عنـد مستوى٠,٠١، ٠,٠٠١) بأن أكثر الآثار السلبية التى تتعرض لهـا الفتـاة هـى التفكير فى الانتحار وأن تظل معلقة بدون طلاق والتعـرض للفضـائح وعـدم الرضا عن النفس. كما تعتقد الإناث أكثر من اعتقاد الذكور كـذلك بفـرق دال (عند مستوى ٠,٠٥) فى الأثر الخاص بعدم الزواج مرة أخرى، بينمـا يعتقـد الذكور بنسبة أعلى من الإناث بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٥) فـى أن أحـد الآثار التى تتعرض لها الفتاة هو اختلاط الأنساب.

ج-تتباين النسب المئوية لاعتقادات كل من طلاب الكليات النظرية والعملية فى الآثار التى تتعرض لها الزوجة. فجاء ترتيب النسـب المئويـة لاعتقـادات طلاب الكليات النظرية فى نبذ الأهل، ثم حدوث حمل غير مرغوب فيـه، ثـم التعرض للفضائح، ثم نظرة المجتمع السلبية للفتاة، وأن تظل معلقة بدون طلاق، فالتفكير فى الانتحار، والتعرض للاجهاض وأخيراً عدم الرضا عن النفس. أمـا ترتيب النسب المئوية لاعتقادات طلاب الكليات العملية فكان حدوث حمل غيـر مرغوب فيه هو أكثر الآثار التى تتعرض لها الفتاة من وجهة نظـرهم. وهـم يتفقون فى ذلك مع الذكور والإناث. وجاء فى المرتبة الثانية التعرض للفضـائح ثم نبذ الأهل، ثم نظرة المجتمع السلبية للفتاة، وأن تظل معلقـة بـدون طـلاق، والتعرض للاجهاض، فالتفكير فى الانتحار وأخيراً الإصابة بالاكتئاب وكان هذا الترتيب أقرب ما يكون لمثيله الخاص لمجموعة الذكور.

د-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسب أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عنـد مستوى ٠,٠١، ٠,٠٠١) من طلاب الكليات العملية بأن أكثر الآثار السلبية التى تتعرض لها الفتاة واختلاط الأنساب والتعرض للاجهاض والمشكلات الصـحية، وأن تظل معلقة بدون طلاق والإصابة بالاكتئاب، ونبذ الأصـدقاء لهـا وعـدم الرضا عن النفس. كما يوجد فرق آخر مماثـل لاتجـاه الفـروق السـابقة دال إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) فى الاعتقاد بعدم الزواج مرة أخرى. وهناك نسبة

واحدة فقط هى التى كانت أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) عند طلاب الكليات النظرية من مثيلتها لدى طلاب الكليات العملية وهى الاعتقاد فى نبذ الأهل للفتاة التى تقدم على الزواج العرفى.

٣-الآثار التى تلحق بالزوج: يبين الجدول التالى رقم (٣٥) النتائج الخاصة بالآثار التى تلحق بالزوج:

جدول رقم (٣٥)

الآثار التى تلحق بالزوج

م	المحور / الآثار	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	عدم الثقة بالفتيات	١٢٠	٤١,٥	٣٥٨	٤٧,٩	٣,٤	٢٨٤	٤٩,٠	١٤٧	٤١,٤	٥,١*
٢	عدم الزواج مرة أخرى	٢٢	٧,٦	٤١	٥,٥	١,٧	٣١	٥,٣	٢٣	٦,٥	٠,٥
٣	شعوره بالندم	١٢٨	٤٤,٣	٢٥٩	٣٤,٦	٨,٣**	٢١٠	٣٦,٢	١٤٨	٤١,٧	٢,٨
٤	عدم الرضا عن للنفس	١٠٠	٣٤,٦	٢٠٥	٢٧,٤	٥,٢*	١٥١	٢٦,٠	١٣٠	٣٦,٦	١١,٧***
٥	نبذ الأهل	٨٧	٣٠,١	٢٢٠	٢٩,٤	٠,٠٥	١٦٩	٢٩,١	١٢٠	٣٣,٨	٢,٢
٦	نبذ الأصدقاء	٦٢	٢١,٥	١٤٤	١٩,٣	٠,٦	١١٣	١٩,٥	٧٩	٢٢,٣	١,٠
٧	الانخراط فى مزيد من الانحراف	١٥٣	٥٢,٩	٤٢٠	٥٦,١	٠,٩	٣٠٥	٥٢,٦	٢٢٦	٦٣,٧	١١,٠***
٨	مشاكل قانونية	٩٤	٣٢,٥	٢٩٦	٣٩,٦	٤,٤*	٢٠٦	٣٥,٥	١٤٤	٤٠,٦	٢,٤
٩	أخرى تذكر	٩	٣,١	٣٢	٤,٣	٠,٧	٢٠	٥,٢	١٠	٢,٨	٣,٠

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث على أن الانخراط فى مزيد من الانحراف هو أكثر الآثار التى تلحق بالزوج نتيجة للزواج العرفى. وجاء فى المرتبة الثانية حسب

اعتقاد الذكور الشعور بالندم، ثم عدم الثقة فى الفتيات، فعدم الرضا عن الـنفس، فالمشاكل القانونية وأخيراً نبذ الأهل. أما لدى الإناث فجاء فى المرتبـة الثانيـة عدم الثقة بالفتيات، ثم المشاكل القانونية، ثم شعور الفتى بالنـدم، فنبـذ الأهـل وأخيراً عدم الرضا عن النفس.

ب-يعتقد الذكور بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً (عنـد مسـتوى ٠,١، ٠,٠٥) من اعتقاد الإناث بأن الشعور بالندم وعدم الرضا عن النفس من الآثـار التى تلحق بالزوج، بينما يعتقد الإناث بنسبة أعلى من نسـبة اعتقـاد الـذكور بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) أن المشكلات القانونية مـن الآثـار التى تلحق بالزوج.

ج-يتفق طلاب الكليات النظرية والعملية على أن الانخراط فى مزيد مـن الانحراف هو أكثر الآثار التى تلحق بالزوج نتيجة للزواج العرفى. وهى نتيجة يتفق مع مثيلتها الخاصة بالذكور والإناث. وجاء فى المرتبـة الثانيـة بالنسـبة لطلاب الكليات النظرية عدم الثقة بالفتيات، ثم شعور الزوج بالندم، ثم المشـاكل القانونية، فنبذ الأهل وأخيراً عدم الرضا عن النفس.

د-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسب أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عنـد مستوى ٠,٠٠١) من اعتقاد طلاب الكليات النظرية بأن عدم الرضا عن الـنفس والانخراط فى مزيد من الانحراف من الآثار التى تلحق بالزوج، بينمـا يعتقـد طلاب الكليات النظرية بنسبة أعلى بصورة دالة (عند مستوى ٠,٠٥) من اعتقاد طلاب الكليات العملية بأن عدم الثقة فى الفتيات من الآثار التى تلحق بالزوج.

٤-**الآثار التى تلحق بالمجتمع:** يبين الجدول التـالى رقـم (٣٦) النتـائج الخاصة بالآثار التى تلحق بالمجتمع:

جدول رقم (٣٦)

الآثار التى تلحق بالمجتمع

م	الآثار	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	اختلاط الأنساب	١٤٣	٥٠,٢	٣٤٨	٤٥,٣	١,٩	٢٥٠	٤٢,٤	٢٠١	٥٦,٠	**١٦,٤
٢	الانتقام للشرف	١٤٨	٥١,٩	١٠٩	٥٣,٣	٠,١	٣١٣	٥٣,١	٢٠٨	٥٧,٩	٢,١
٣	إهدار الحقوق القانونيـة للأبناء	١٨٠	٦٣,٢	٥٢٢	٦٨,٠	٢,٢	٣٨٠	٦٤,٥	٢٥٢	٧٠,٢	٣,٢
٤	انهيار البناء الأسرى	١٩٢	٦٧,٤	٥٦٤	٧٣,٥	*٣,٩	٤٢٦	٧٢,٤	٢٧١	٧٥,٥	١,٠
٥	زيادة قضايا الطلاق	٩٦	٣٣,٧	٢٧٦	٣٥,٩	٠,٥	٢٠٦	٣٥,٠	١٣٣	٣٧,٠	٠,٤
٦	أخرى تذكر	١٦	٥,٦	٣٨	٤,٩	٠,٢	٣٢	٥,٤	٢٠	٥,٦	٠,٠١

* دالة عند مستوى ٠,٠٥   ** دالة عند مستوى ٠,٠١   *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-هناك اتفاق تام بين الذكور والإناث وطلاب الكليات العمليـة والنظريـة على ترتيب الآثار التى تلحق بالمجتمع نتيجة للزواج العرفى وهى انهيار البنـاء الأسرى، ثم إهدار الحقوق القانونية للأبناء، ثـم الانتقـام للشـرف، فـاختلاط الأنساب، وأخيراً زيادة قضايا الطلاق.

ب-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عنـد مستوى ٠,٠٠١) من اعتقاد طلاب الكليات العملية فيما يتعلق باختلاط الأنسـاب كأحد الآثار السلبية التى تلحق بالمجتمع.

٥-دوافع الإقدام على الزواج العرفى: يبين الجـدول التـالى رقـم (٣٧) النتائج الخاصة بدوافع الإقدام على الزواج العرفى:

جدول رقم (٣٧)

الدوافع الإيجابية للزواج العرفى

م	المحور / الدوافع	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		$كا^2$	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		$كا^2$
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	انخفاض تكاليفه مقارنـة بالزواج الرسمى	١٥٥	٥٣,٨	٣٨٦	٥٠,٦	٠,٩	٢٩٨	٥٠,٨	٢٠١	٥٦,٠	٢,٤
٢	الهروب مـن العـادات والتقاليد	٤٥	١٥,٦	٩٣	١٢,٢	٢,٢	٦٨	١١,٦	٥٥	١٥,٣	٢,٧
٣	إشباع الرغبة الجنسية	٢١٨	٧٦,٠	٤٧٧	٦٢,٥	***١٦,٨	٣٦٩	٦٢,٩	٢٥١	٧٠,١	*٥,٢
٤	عدم الانحراف	٣٢	١١,١	١٠٦	١٣,٩	١,٤	٨٦	١٤,٧	٤٠	١١,١	٢,٤
٥	أخرى تذكر	١٥	٥,٢	٢٤	٣,١	٢,٥	٢١	٣,٦	١٨	٥,٠	١,٢
٦	لا أعرف	١٥	٥,٢	١٢٣	١٦,١	***٢١,٨	٩١	١٥,٥	٤١	١١,٤	٣,١

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-هناك اتفاق تام بين الذكور والإناث على ترتيب دوافـع الإقـدام علـى الزواج العرفى، وهى إشباع الرغبة الجنسية، ثم انخفاض تكاليفـه بالمقارنـة بالزواج الرسمى، ثم الهروب من العادات والتقاليد وأخيراً عدم الانحراف.

ب-يعتقد الذكور بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من اعتقاد الإناث فيما يتعلق بإشباع الرغبة الجنسية كأهم دوافع الإقـدام علـى الزواج العرفى.

ج-يتفق طلاب الكليات النظرية والعملية على ترتيب دافعين أساسيين مـن دوافع الإقدام على الزواج العرفى وهما إشباع الرغبة الجنسية، وانخفاض تكاليفه مقارنة بالزواج الرسمى. وجاء فى المرتبة الثالثة لدى طلاب الكليات النظريـة عدم الانحراف، ثم الهروب من العادات والتقاليد، بينما جاء الهروب من العادات والتقاليد وعدم الانحراف فى الترتيب الثالث والرابع لدوافع الزواج العرفى لدى طلاب الكليات العملية.

د-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من طلاب الكليات النظرية فى أن إشباع الرغبة الجنسية من الدوافع الأساسية فى إقدام الأفراد على الزواج العرفى.

٦-الآثار التى تلحق بالأبناء من الزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقم (٣٨) النتائج الخاصة التى تلحق بالأبناء:

جدول رقم (٣٨)

الآثار التى تلحق بالأبناء من الزواج العرفى

م	المحور / الآثار	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا²	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا²
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	تركهم بالملاجئ	١٥٠	٥٢,٦	٤١١	٥٣,٥	٠,١	٣٠٠	٥٠,٩	٢٢٢	٦١,٨	١٠,٧***
٢	نبذ المجتمع لهم	١٣٠	٤٥,٦	٤٤٠	٥٧,٢	١١,٣***	٣٢٥	٥٥,١	٢٠٣	٥٦,٥	٠,٢
٣	عدم ثقتهم فى والديهم	١٣٠	٤٥,٦	٢٨٥	٣٧,١	٦,٤**	١٩٦	٣٣,٢	١٨٤	٥١,٣	٣٠,٢***
٤	آثار نفسية	١٧٠	٥٩,٦	٥٢٦	٦٨,٤	٧,١**	٣٨٢	٦٤,٧	٢٤٩	٦٩,٤	٢,١
٥	أخرى تذكر	١٠	٣,٥	٣٩	٥,١	١,١	٣١	٥,٣	١٦	٤,٥	٠,٣

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتفق الذكور والإناث على ترتيب أهمية الآثار التى تلحق بالأبناء من الزواج العرفى وهى الآثار النفسية، ثم ترك الأبناء بالملاجئ، ثم نبذ المجتمع لهم وأخيراً عدم ثقتهم فى والديهم.

ب-تعتقد الإناث بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١، ٠,٠١) من اعتقاد الذكور بأن أهم الآثار التى تلحق بالأبناء هى الآثار النفسية ونبذ المجتمع لهم، بينما يعتقد الذكور بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) من اعتقاد الإناث بأن عدم الثقة فى الوالدين هى من هذه الآثار.

ج-يتباين ترتيب أهمية الآثار التى تلحق بالأبناء نسبياً لدى كل من طلاب الكليات النظرية والعملية، حيث كانت الآثار السلبية هى الأهم لدى المجموعتين، وجاء نبذ المجتمع للأبناء، ثم تركهم بالملاجئ وأخيراً عدم ثقتهم فى والديهم، بينما جاء تركهم بالملاجئ فى المرتبة الثانية لدى طلاب الكليات العملية وتلا ذلك نبذ المجتمع لهم وأخيراً عدم ثقتهم فى والديهم.

د-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من اعتقاد طلاب الكليات العملية بأن ترك الأبناء بالملاجئ وعدم ثقتهم فى الوالدي من أهم الآثار التى تلحق بالأبناء.

(د) المعتقدات والاتجاهات الشخصية نحو الزواج العرفى

١-إمكانية قبول الشهادة على الزواج العرفى: ويتبين من الجدول التالى رقم (٣٩) النتائج الخاصة بإمكانية قبول أو الشهادة على عقد زواج عرفى:

جدول رقم (٣٩)

إمكانية قبول أو الشهادة على زواج عرفى

م	المحور / الإمكانية	الجنس: ذكور(ن=٢٩٤) ك	ذكور %	إناث(ن=٧٧٦) ك	إناث %	كا٢	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	نظرية %	عملية(ن=٣٦٦) ك	عملية %	كا٢
	إمكانية قبول صديق أو قريب أو زميل متزوج عرفياً	٤٩	١٧,٢	٤٦	٦,١	***٣٠,٧	٣٨	٦,٥	٣٦	١٠,٢	*٤,١
	يمكنك أن تشهد على عقد زواج عرفى	١٤	٤,٨	٣	٠,٤	***٢٦,٣	١٤	٤,٨	٣	٠,٤	*٤,٣

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يعتقد الذكور بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من اعتقاد الإناث بأنه يمكنهم قبول صديق أو قريب أو زميل متزوج عرفياً، كما يمكنهم الشهادةعلى عقد زواج عرفى، وإن كانت النسبة ضئيلة جداً فى الحالتين.

ب-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من اعتقاد طلاب الكليات النظرية بأنه يمكنهم قبول صديق أو قريب أو زميل متزوج عرفياً، بينما يعتقد طلاب الكليات النظرية بأنه يمكنهم الشهادة على عقد زواج عرفى بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من اعتقاد طلاب الكليات العملية وإن كانت النسبة ضئيلة جداً فى الحالتين.

٢-رد الفعل لو طلب أحد الأصدقاء المشورة: يبين الجدول التالى رقم (٤٠) النتائج الخاصة برد الفعل لو طلب أحد الأصدقاء المشورة:

جدول رقم (٤٠)

رد الفعل لو طلب أحد الأصدقاء المشورة

م	المحور رد الفعل	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	أشـجعه وأشـهد علـى زواجه	٥	١,٧	-	-	***١٣,٣	١	٠,٢	٣	٠,٨	٢,٣
٢	أحاول أن أمنعه	١٦٦	٧٥,٢	٥٤٣	٦٩,٤	١٣,٩	٣٩٥	٦٦,٦	٢٥٥	٧٠,٨	١,٨
٣	أنصحه ألا يفعل	٢٠٣	٧٠,٠	٥٣٢	٦٩,٢	٠,٧	٤١٤	٦٩,٩	٢٤٨	٦٨,٧	٠,٢
٤	أقاطعه	٣٢	١١,٠	٩٤	١٢,٢	٠,٤	٥٢	٨,٨	٦٣	١٧,٥	***١٦,٠
٥	أبلغ أسرته	٨١	٢٧,٩	٣٠٣	٣٩,٤	***١١,٩	٢١٣	٣٥,٩	١٥٦	٤٣,٢	*٥,٠
٦	أخرى تذكر	١٠	٣,٤	٣٠	٣,٩	٠,١	٢٨	٤,٧	١١	٣,٠	١,٦

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- هناك اتفاق تام بيين الذكور والإناث فيما يتعلق برد الفعل لو طلب أحـد الأشخاص المشورة للزواج العرفى وتمثل ذلك فى محاولة منعه، ثم نصحه بألا يفعل ذلك، ثم إبلاغ أسرته، وأخيراً مقاطعته.

ب- يعتقد الذكور بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من اعتقاد الإناث بأن رد الفعل الأساسى هو محاولة منع الشخص الذى يفكر فى ذلك، بينما يتمثل رد فعل الإناث فى إبلاغ أسرته، حيث كانت نسـبة اعتقـادهم أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٠١) من الذكور.

ج- يعتقد طلاب الكليات النظرية بأن رد الفعل حيال من يطلـب مشـورة الزواج العرفى تتمثل فى نصحه بألا يفعل، ثم محاولة منعـه، فـإبلاغ أسـرته وأخيراً مقاطعته. بينما اختلف طـلاب الكليـات العمليـة عـنهم فـى ترتيـب الاستجابتين الأوليين حيث جاءت محاولة المنع أولاً ثم النصح بألا يفعل.

د- يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عنـد مستوى ٠,٠٠١، و٠,٠٥) من مثيلتها لدى طلاب الكليات النظريـة فـى أن رد الفعل يتمثل فى مقاطعة طالب المشورة وإبلاغ أسرته.

٣-رد فعل أهل الفتاة فى حالة معرفتهم بزواجها عرفياً: يبين الجـدول التـالى رقم (٤١) النتائج الخاصة برد فعل أهل الفتاة فى حالة معرفتهم بزواجها عرفياً:

جدول رقم (٤١)

رد فعل أهل الفتاة فى حالة معرفتهم بزواجها عرفياً

م	المحور / رد الفعل	الجنس: ذكور(ن=٢٩٤) ك	%	إناث(ن=٧٧٦) ك	%	كا²	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	%	عملية(ن=٣٦٦) ك	%	كا²
١	طرد الفتاة من المنزل	٣٦	١٢,٦	٩٨	١٢,٨	٠,٠٠٨	٦٨	١١,٦	٥٣	١٤,٨	٢,٠
٢	حبس الفتاة	٦٩	٢٤,٢	٢٠٣	٢٦,٦	٠,٦	١٣٧	٢٣,٥	١١٤	٣١,٨	**٧,٨
٣	السعى لتحويله إلى زواج رسمى	٢٢٢	٧٧,٩	٦٢١	٨١,٤	١,٦	٤٧١	٨٠,٧	٢٩٢	٨١,٣	٠,١
٤	اللجوء للقسم/ للقضاء	٧١	٢٤,٩	١٧٠	٢٢,٣	٠,٨	١٣١	٢٢,٤	٧٩	٢٢,٠	٠,٠٢
٥	طلب الطلاق أو الانفصال	٧٧	٢٧,٠	٢٤٢	٣١,٧	٢,٢	١٧١	٢٩,٣	١١٢	٣١,٢	٠,٤
٦	حرمان الفتاة من التعليم	٤٧	١٦,٥	١٥٨	٢٠,٧	٢,٤	١٢٧	٢١,٧	٦٩	١٩,٣	٠,٨
٧	التخاص من الفتاة	٦٤	٢٢,٥	٢٤٠	٣١,٥	**٨,١	١٩٨	٣٣,٩	٩٠	٢٥,١	**٨,٢
٨	أخرى تذكر	٦	٢,١	٢٤	٣,١	٠,٨	٢١	٣,٦	٩	٢,٥	٠,٩

* دالة عند مستوى ٠,٠٥   ** دالة عند مستوى ٠,٠١   *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يتباين ترتيب ردود أفعال أهل الفتاة نسـبياً بـين مجمـوعتى الـذكور والإناث، فقد اتفقت المجموعتان على أهمية السعى لتحويلـه لـزواج رسـمى، وطلب الطلاق أو الانفصال. وجاء بعد ذلك لدى الذكور اللجوء للقسم/للقضـاء، ثم حبس الفتاة، ثم التخلص من الفتاة، وأخيراً حرمانها من التعليم. وجاء ترتيب رد الفعل فى اعتقاد الإناث بالتخلص من الفتـاة، ثـم حبسـها، ثـم اللجـوء للقسم/للقضاء وأخيراً حرمانها من التعليم.

ب-تعتقد الإناث بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠١) من اعتقاد الذكور بأن التخلص من الفتاة أحد ردود الأفعال الواردة من قبـل أهـل الفتاة.

ج-تباين ترتيب ردود أفعال أهل الفتاة نسبياً بين طلاب الكليـات العمليـة والنظرية. فهما يتفقان أولاً على السعى لتحويلـه إلـى زواج رسـمى. وجـاء

التخلص من الفتاة فى المرتبة الثانية، ثم طلب الطلاق أو الانفصال ثـم حـبس الفتاة، واللجوء للقسم/للقضاء وأخيراً حرمانها من التعليم. وجاء حبس الفتاة فـى المرتبة الثانية فى اعتقاد طلاب الكليات العملية وتلا ذلـك طلـب الطـلاق أو الانفصال، ثم التخلص من الفتاة، فاللجوء للقسم أو للقضاء، وأخيراً حرمانها من التعليم.

د-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عنـد مستوى ٠,٠١) بأن حبس الفتاة هو أحد ردود الأفعال، بينما يعتقد طلاب الكليات النظرية بأن التخلص من الفتاة هو رد الفعل بنسبة أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عند مستوى ٠,٠١) من اعتقاد طلاب الكليات العملية.

٤-رد فعل أهل الفتى فى حالة معرفتهم بزواجها عرفياً: يبين الجـدول التـالى رقم (٤٢) النتائج الخاصة برد فعل أهل الفتى فى حالة معرفتهم بزواجه عرفياً:

جدول رقم (٤٢)

رد فعل أهل الفتى فى حالة معرفتهم بزواجه عرفياً

م	المحور / رد الفعل	الجنس: ذكور(ن=٢٩٤) ك	ذكور %	إناث(ن=٧٧٦) ك	إناث %	كا^2	الكليات: نظرية(ن=٥٩٨) ك	نظرية %	عملية(ن=٣٦٦) ك	عملية %	كا^2
١	طرد الفتى من المنزل	١١٧	٤١,٣	٣٨٩	٥٢,١	**٩,٦	٢٩٠	٥٠,٥	١٧١	٤٨,٧	٠,٣
٢	حبس الفتى	١٠	٣,٥	٢٠	٢,٧	٠,٥	١٤	٢,٤	١٥	٤,٣	٢,٤
٣	السعى لتحويله إلى زواج رسمى	١٠٦	٣٧,٥	٢٠٤	٢٧,٣	**١٠,٠	١٦١	٢٨,٠	١٢٠	٣٤,١	*٣,٨
٤	اللجوء للقسم/ القضاء	١٥	٥,٣	٢٠	٢,٧	*٤,٣	١٠	١,٧	١٧	٤,٨	**٧,٣
٥	طلب الطلاق أو الانفصال	١٣٩	٤٩,١	٣٧٩	٥٠,٧	٠,٢	٢٩٠	٥٠,٥	١٧٩	٥٠,٩	٠,٠١
٦	أخرى تذكر	١٤	٤,٩	٣٨	٥,١	٠,٠١	٣٣	٥,٨	١٥	٤,٣	١,٠

* دالة عند مستوى ٠,٠٥   ** دالة عند مستوى ٠,٠١   *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ-يعتقد الذكور بأن ترتيب ردود أفعال أهل الفتى تتمثل فى طلب الطـلاق أو الانفصال، ثم طرد الفتى من المنزل، والسعى لتحويـل الـزواج إلـى زواج رسمى، بينما جاء طرد الفتى من المنزل أول ردود الأفعال فى اعتقاد الإنـاث، وجاء بعده طلب الطلاق أو الانفصال، ثم السعى لتحويله لزواج رسمى.

ب-يعتقد الذكور بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مسـتويى ٠,٠١، ٠,٠٥) من اعتقاد الإناث بأن السعى لتحويله إلى زواج رسمى واللجوء للقسم أو للقضاء من ردود الأفعال المهمة، بينما تعتقد الإناث بفـرق مماثـل (دال عنـد مستوى ٠,٠١) عن الذكور فى أن طرد الفتى من المنزل هى أحـد ردود هـذه الأفعال.

ج-يعتقد طلاب الكليات النظرية بأن ترتيب ردود أفعال أهل الفتى تتمثـل فى طرد الفتى من المنزل، ثم طلب الطلاق أو الانفصال، والسعى لتحويله إلـى زواج رسمى وهذا الترتيب للأهمية يماثل وجهة نظر الإناث. وبالنسبة لطـلاب الكليات العملية جاء طلب الطلاق أو الانفصال أول ردود الأفعال وتـلاه طـرد الفتى من المنزل، ثم السعى لتحويله لزواج رسمى.

د-يعتقد طلاب الكليات العملية بنسب أعلى بصورة دالة إحصـائياً (عنـد مستويى ٠,٠١، ٠,٠٥) من اعتقاد طلاب الكليات النظرية فى أن اللجوء للقسـم أو للقضاء، والسعى لتحويل الزواج العرفى إلى زواج رسمى همـا مـن ردود أفعال أهل الفتى.

٥-رد الفعل فى حالة المعرفة بأن أحد الأصدقاء أو الأقارب متـزوج عرفيـاً:

يبين الجدول التالى رقم (٤٣) النتائج الخاصة برد الفعل فى حالة المعرفة بـأن أحد الأصدقاء أو الأقارب متزوج عرفياً:

جدول رقم (٤٣)

رد فعلك لو عرفت أن أحد أصدقائك أو أقاربك متزوج عرفياً

م	المحور / رد الفعل	الجنس					الكليات				
		ذكور(ن=٢٩٤)		إناث(ن=٧٧٦)		كا٢	نظرية(ن=٥٩٨)		عملية(ن=٣٦٦)		كا٢
		ك	%	ك	%		ك	%	ك	%	
١	أنصحه بأن ينهى العلاقة	١٢٨	٤٤,٦	٣٩٦	٥٢,٤	٥,٠*	٢٩٣	٤٩,٨	١٨٦	٥٣,٠	٠,٩
٢	أبلغ أسرته	٨٦	٣٠,٠	٢٧٩	٣٦,٩	٤,٤*	٢٠٦	٣٥,٠	١٣٤	٣٨,٢	١,٠
٣	أبلغ أسرة الطرف الآخر	٤٣	١٥,٠	١١٦	١٥,٣	٠,٠٢	٨٤	١٤,٣	٥٩	١٦,٨	١,١
٤	أقاطعه	٣١	١٠,٨	١٠١	١٣,٤	١,٢	٦٦	١١,٢	٥٧	١٦,٢	٤,٨*
٥	لا أتدخل	٤١	١٤,٣	٧١	٩,٤	٥,٢*	٥٦	٩,٥	٤٣	١٢,٣	١,٧
٦	أتركه يفعل ما يريده	١١	٣,٨	١٣	١,٧	٤,١*	٩	١,٥	١٠	٢,٨	٢,٠
٧	أخرى تذكر	٤١	١٤,٣	١٢٥	١٦,٥	٠,٨	١٠٥	١٧,٩	٤٢	١٢,٠	٥,٨*

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ويتبين من الجدول السابق ما يلى:

أ- هناك اتفاق تام بين الإناث وطلاب الكليات العملية فى ردود الأفعال الخاصة فى حالة المعرفة بأن أحد الأصدقاء أو المعارف متزوج عرفياً، حيث تصدر هذه القائمة نصحه بأن ينهى العلاقة، ثم إبلاغ أسرته، ثم إبلاغ أسرة الطرف الآخر ومقاطعته، وجاء عدم التدخل فى نهاية المطاف. واقترب تصور الذكور من ذلك كثيراً، حيث لم يحدث اختلاف إلا فى الاستجابتين الرابعة والخامسة، حيث جاء عدم التدخل أولاً ثم المقاطعة.

ب- يعتقد الذكور بنسب أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من اعتقاد الإناث بأن رد الفعل يتمثل فى عدم التدخل وتركه يفعل ما يريد، بينما تعتقد الإناث بفرق مماثل (دال عند مستوى ٠,٠٥) عن الذكور فى نصح

الشخص بأن ينهى العلاقة وإبلاغ أسرته.

ج- يعتقد طلاب الكليات العملية بنسبة أعلى بصورة دالة إحصائياً (عند مستوى ٠,٠٥) من اعتقاد طلاب الكليات النظرية فى مقاطعة هذا الشخص كرد فعل.

ثانياً: النتائج الخاصة بالمتزوجين عرفياً

شملت مجموعة المتزوجين عرفياً فى هذه الدراسة خمسة وثلاثين مبحوثـاً منهم سبعة عشر ذكراً، وثمانى عشرة أنثى، كلهم من المسلمين، يتراوح المـدى العمرى لهم بين خمس عشرة سنة وست وسبعين سنة. وفيما يلى عرض لأهـم النتائج الوصفية التى تم الانتهاء إليها:

أ- توزيع مجموعة المتزوجين عرفياً على حسب العمر: يبين الجدول التالى رقم (٤٤) توزيع مجموعة المتزوجين عرفياً طبقاً للعمر:

جدول (٤٤)

توزيع مجموعة المتزوجين عرفياً حسب العمر

الفئة العمرية / المؤشر الإحصائى	ك	%
١٥-٢٤	١٩	٥٤,٢٩
٢٥-٣٤	١١	٣١,٤٣
٣٥-٤٤	٢	٥,٧١
٤٥-٥٤	٢	٥,٧٢
غير مبين	١	٢,٨٦
المجموع	**٣٥**	**١٠٠**

(١) بيانات ديموجرافية

ويتبين من الجدول السابق أن أكثر من نصف العينة يقعون فـى المرحلـة

العمرية من ١٥-٢٤ سنة يليهم من هم فى المرحلة العمرية من ٢٥-٣٤. أى أن المرحلة العمرية من ١٥-٣٤ سنة تستوعب ٨٥,٧٢%. وهو ما يعنى أن غالبية المتزوجين عرفياً من المراهقين أو من الراشدين الصغار.

ب-محل الإقامة: أما من حيث مكان الإقامة فيوضح الجدول التالى رقـم (٤٥) توزيع أفراد العينة فى ضوء هذا المتغير:

جدول (٤٥)

محل الإقامة الحالى

محل الإقامة الحالى	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
مع الأسرة		٢٠	٥٧,١٤
بعيداً عن الأسرة (سـكن خـاص، المدينـة الجامعية، مع الأقارب)		١٥	٤٢,٨٦
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر من نصف العينة يعيشون مع الأسـرة، وغير أن هناك نسبة لا يستهان بها من الذين يقيمون بعيداً عن الأسرة سواء فى سكن خاص بهم أو فى المدينة الجامعية (بالنسبة للطلاب) أو بعـض الأقـارب. ولعل الدلالة التى تعكسها هذه النتائج أن عدداً ليس قليلاً من الزيجات العرفية تتم فى ظل ظروف غير مستقرة، حيث يقيم الفرد مع أسرته كل أو معظـم الوقـت رغم زواجه، وهو ما يعنى تردده (أو ترددها) على مكان ما وفى فترات مختلفة للقاء القرين وممارسة الحياة الزوجية بشكل مؤقت بعيداً عن أعين الأسرة.

ج-مستوى تعليم الأب والأم: يوضح الجدول التالى رقم (٤٦) توزيـع أفـراد مجموعة المتزوجين عرفياً فى ضوء مستويات تعليم الأب والأم.

جدول (٤٦)

مستويات تعليم آباء وأمهات المتزوجين عرفياً

مستوى التعليم	المؤشر الإحصائى	الأب		الأم	
		ك	%	ك	%
أمى أو يقرأ ويكتب		٤	١١,٤٣	٩	٢٥,٧
ابتدائى أو إعدادى		٣	٨,٥٧	٣	٨,٦
ثانوى عام أو فنى أو فوق المتوسط		٧	٢٠,٠	١٠	٢٨,٥٧
جامعى وفوق جامعى		١٨	٥١,٤٣	١١	٣١,٤
غير مبين		٣	٨,٥٧	٢	٥,٧
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن آباء أكثر من نصف المجموعة البحثية من ذوى التعليم الجامعى وكذلك الحال بالنسبة للأمهات، غير أن النسبة أقل بكثير من الآباء. يلى ذلك التعليم الثانوى والفنى ثم الأميين، وأخيراً أشباه الأميين من ذوي التعليم الابتدائى أو الإعدادى، ويصدق ذلك بالنسبة لكل من الآباء والأمهات مع تفاوت فى النسب.

د-مهنة الأب والأم: يوضح الجدول التالى رقم (٤٧) مستويات مهن كل من آباء وأمهات المتزوجين عرفياً:

جدول (٤٧)

مهنة أباء وأمهات المتزوجين عرفياً

نوع المهنة	المؤشر الإحصائى	الأب		الأم	
		ك	%	ك	%
رجال المشاريع وكبار المسئولين والمديرون		١	٢,٨٦	٤	١١,٤٣
الاخصائيون (أصحاب المهن العلمية)		٢	٥,٧١	٤	١١,٤٣
الفنيون ومساعدو الاخصائيين		٣	٨,٥٧	٢٣	٦٥,٧١
العاملون فى الأعمال الكتابة		٦	١٧,١٤	١	٢,٨٦
العاملون فى الخدمات ومحلات البيع		٨	٢٢,٨٦	١	٢,٨٦
المزارعون وعمال الزراعة والصيد		٨	٢٢,٨٦	١	٢,٨٦
الحرفيون		١	٢,٨٦	١	٢,٨٦
عمال ثقيل المصانع		٤	١١,٤٣	-	-
أعمل المهن العادية		١	٢,٨٦	-	-
أعمال حرة		١	٢,٨٦	-	-
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**١٠٠**

ويتبين من الجدول السابق أن حوالى ٦٣% من آباء المتـزوجين عرفيـاً يشغلون وظائف تتراوح بين الأعمال الكتابية والخدمات ومحلات البيع، والعمل فى الزراعة والبيع، بينما يشغل حوالى ٦٦% مـن الأمهـات وظـائف فنيـة ومساعدة.

هـ-الدخل الشهرى للأسرة: يوضح الجدول التالى رقم (٤٨) الدخل الشـهرى لأسرة المتزوجين والمتزوجات عرفياً

جدول (٤٨)

الدخل الشهرى للأسرة

فئات الدخل المؤشر الإحصائى	ك	%
أقل من ٤٥٠ جنيه	٨	٢٢,٩
٤٥٠-أقل من ٨٠٠	٨	٢٢,٩
٨٠٠-أقل من ١٢٠٠	٦	١٧,١
١٢٠٠-أقل من ١٦٠٠	٢	٥,٧
١٦٠٠-أقل من ٢٠٠٠	٢	٥,٧
٢٠٠٠ فأكثر	٩	٢٥,٧
المجموع	**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن أعلى نسبة هى التى يفوق دخلها ألفين مـن الجنيهات شهرياً، يليها من هم أقل من ٤٥٠ جنيهاً، وتلاهم الأفـراد أى الـذين يتراوح دخلهم بين ٤٥٠ إلى أقل من ٨٠٠ جنيه، ثم الأفراد الذين يتراوح دخلهم بين ٨٠٠ وأقل من ١٢٠٠ جنيه. ومن ثم فلا يوجد نمط مميز لأسر المتزوجين عرفياً من حيث الدخل، فلا هم جميعاً من مرتفعى الدخول ولا هم من منخفضيه أيضاً.

و-مصادر دخل الأسرة: يوضح الجدول التالى رقم (٤٩) مصادر الدخل لـدى أسر المتزوجين والمتزوجات عرفياً:

جدول (٤٩)

مصادر دخل الأسرة

%	ك	المؤشر الإحصائى	مصدر الدخل
٢٠,٠	٧	المرتب الشهرى	
١١,٤	٤	المعاش الشهرى	
٤٠,٠	١٤	المرتب أو العمل الإضافى	
١٤,٣	٥	أخرى	
٢,٩	١	المعاش الشهرى والميراث	
٢,٩	١	المرتب الشهرى وأخرى	
٥,٧	٢	المعاش الشهرى وأخرى	
٢,٩	١	غير مبين	
١٠٠	**٣٥**	**المجموع**	

وبالنظر إلى مصادر دخل الأسرة نجد أن النسبة الأكبر (٤٠%) من الدخل تأتى من المرتب الشهرى بالإضافة إلى عمل آخر يقوم به الشخص، ويلى ذلك المرتب الشهرى فقط، ثم المصادر الأخرى والمعاش الشهرى.

ز- وجود الأب والأم على قيد الحياة: يوضح الجدول التالى رقم (٥٠) إجابة المبحوثين عن السؤال الخاص بوجود الأب والأم على قيد الحياة أم لا:

جدول (٥٠)

وجود الأب والأم على قيد الحياة

الأم		الأب		وجود الوالدين	بديل الإجابة
%	ك	%	ك		
٨٠,٠	٢٨	٦٨,٦	٢٤	نعم	
١٧,١	٦	٢٨,٦	١٠	لا	
٢,٩	١	٢,٩	١	غير مبين	
١٠٠	**٣٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**المجموع**	

ويتضح من الجدول السابق أن ٨٦,٦% من الآباء، و٨٠% من الأمهات مازالوا على قيد الحياة، وأن نسبة ضئيلة من المتزوجين عرفياً هم الذين فقدوا أمهاتهم (١٧,١%) أو آباءهم (٢٨,٦%) إذا ما قورنوا بالمجموعة التى مازال آباؤهم وأمهاتهم على قيد الحياة.

ح- عدد السنوات التى انقضت على وفاة الأب أو الأم: يوضح الجـدول التـالى رقم (٥١) عدد السنوات المنقضية على وفاة الأب أو الأم للذين أجـابوا بوفـاة الأب أو الأم:

جدول (٥١)

عدد السنوات المنقضية على وفاة الأب أو الأم

بديل الإجابة	**ولى الأمر المتوفى**	**الأب**		**الأم**	
		ك	**%**	**ك**	**%**
أقل مسن ٥ سنوات		٢	٢٠	٢	٣٣,٣٣
٥-١٠		٢	٢٠	٢	٣٣,٣٣
١١-٢٠		٢	٢٠	١	١٦,٧٦
أكثر من ٢٠		٢	٢٠	١	١٦,٦٧
غير مبين		٢	٢٠	-	-
المجموع		**١٠**	**١٠٠**	**٦**	**١٠٠**

يتراوح عدد السنوات التى انقضت على وفاة الأب أو الأم بين أقل من ٥ سنوات حتى أكثر من ٢٠ سنة. وتبدو النسب موزعة بالتساوى على هذه الفترة الزمنية فى حالة وفاة الأب، غير أنها تبدو مركزة فى حالة الأم فى مرور فترة زمنية قصيرة نسبياً (أقل من ٥ سنوات وحتى عشر سنوات).

ط- زواج شريك الحياة بعد وفاة الآخـر: يوضح الجدول التالى رقم (٥٢) زواج الأب بعد وفاة الأم وكذلك زواج الأم بعد وفاة الأب:

جدول (٥٢)

زواج شريك الحياة بعد وفاة الآخر

بديل الإجابة	**زواج الشريك**	**الأب**		**الأم**	
		ك	**%**	**ك**	**%**
نعم		٢	٢٠	٢	٣٣,٣٣
لا		٦	٦٠	٢	٣٣,٣٣
غير مبين		٢	٢٠	٢	٣٣,٣٣
المجموع		**١٠**	**١٠٠**	**٦**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن حوالى خُمس عينة الآباء، وما يقـرب مـن ثُلث عينة الأمهات هم الذين تزوجوا واللائى تزوجن بعد وفاة شـريك الحيـاة. بينما استمر ٦٠% من الآباء و٣٣,٣٣% من الأمهات دون زواج.

ى- **العلاقة بين الأب والأم اللاذين على قيد الحياة:** يوضح الجدول التـالى رقـم (٥٣) العلاقة بين الأب والأم الذين مازالوا على قيد الحياة:

جدول (٥٣)

العلاقة بين الأب والأم الذين مازالوا على قيد الحياة

نوع العلاقة	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
يعيشان معاً		٢٠	٨٣,٣٣
منفصلان		٣	١٢,٥
غير مبين		١	٤,١٧
المجموع		**٢٤**	**١٠٠**

ويلاحظ من الجدول السابق أن النسبة الأكبر (الغالبية العظمى) من الآبـاء والأمهات الذين مازالوا على قيد الحياة يعيشون معاً، بينما انفصلت نسبة ضئيلة لا تتجاوز ١٢,٥%.

ك- العلاقة بالأقارب: يوضح الجدول التالى رقم (٥٤) علاقة المبحوث بأقاربه من الدرجات المختلفة ابتداء بالأب ثم الأم، والأخوة والأخوات الأشقاء، ثم الأخوة والأخوات غير الأشقاء وأخيراً الأقارب الآخرين:

جدول (٥٤)

العلاقة بالأقارب

الأقارب	نوع العلاقة	جيدة		متوسطة		سيئة		غير مبين	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأب		١٤	٤٠	١١	٣١,٤	٦	١٧,١	٤	١١,٤
الأم		٢٣	٦٥,٧	٥	١٤,٣	٣	٨,٦	٤	١١,٤
الأخوة والأخوات الأشقاء		٢٠	٥٧,١	٧	٢٠,٠	٣	٨,٦	٥	١٤,٣
الأخوة والأخوات غير الأشقاء		٥	١٤,٣	٤	١١,٤	٥	١٤,٣	٢١	٦٠,٠
الأقارب الآخرون		١٩	٥٤,٣	٩	٢٥,٧	٥	١٤,٣	٢	٥,٧

وبالنظر إلى الجدول السابق تبين أن أكثر نسبة للعلاقة الجيدة هى بين المتزوج (المتزوجة) عرفياً وبين والدته تليها العلاقة بالأخوة والأخوات الأشقاء، وأقلها بينه وبين أخوته وأخواته غير الأشقاء، بينما كانت أكبر نسبة للعلاقات السيئة مع الأب (١٧,١%) يليها العلاقة مع الأخوة والأخوات غير الأشقاء والأقارب الآخرين (١٤,٣%).

ل- طبيعة العلاقة بالأصدقاء والزملاء: يوضح الجدول التالى رقم (٥٥) طبيعة العلاقة بالأصدقاء والزملاء:

جدول (٥٥)

طبيعة العلاقة بالأصدقاء والزملاء

موضوع العلاقة	نوع العلاقة	جيدة		متوسطة		سيئة	
		ك	%	ك	%	ك	%
الأصدقاء		٢٩	٨٢,٩	٥	١٤,٣	١	٢,٩
الزملاء		٢٢	٦٢,٩	١١	٣١,٤	٢	٥,٧

وبناء على الجدول السابق رقم (٥٥) يمكن وصف العلاقة بـين مجموعـة المتزوجين عرفياً وبين أصدقائهم وزملائهم عموماً بأنها جيـدة، حيـث بلغـت ٨٢,٩% فى حالة الأصدقاء، ٦٢,٩% فى حالة الـزملاء وهـى نتيجـة تبـدو منطقية. كما أن نسبة الذين وصفوا علاقاتهم بأصدقائهم وزملائهم بأنهـا سـيئة ضئيلة جداً.

(٢) التاريخ الدراسى

أ- السن عند دخول المدرسة: يوضح الجدول التالى رقم (٥٦) سن المبحـوثين عند الالتحاق بالمدرسة:

جدول (٥٦)

السن عند الالتحاق بالمدرسة

المرحلة العمرية	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
أقل من ٦ سنوات		٩	٢٥,٧١
من ٦-٧		٢٢	٦٢,٨٦
غير مبين		٤	١١,٤٣
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

وتبدو النسب الواردة بالجدول السابق منطقية تماماً، حيث أن النسبة الأكبر كانت لمن التحقوا بالمدرسة بين السادسة والسابعة وهو السن الرسـمى لـدخول المدرسة فى المجتمع المصرى، أما الذين دخلوا قبل سن السادسة، فهـم الـذين التحقوا بالحضانة غالباً. ورغم أن النسبة فى الوقت الراهن قد تزيد عن ذلـك، فإنه لا يفوتنا أننا نتحدث عن أفراد هذه العينة فى فترة سابقة طويلة وذلك عندما كانوا فى سن المدرسة. ومن ثم لا يمكن الادعـاء بـأن هنـاك نمطـاً مميـزاً للمتزوجين عرفياً فيما يتعلق بسن دخول المدرسة، خاصة وأن الزواج العرفـى حدث يقع بعد دخول المدرسة بفترة طويلة نسبياً.

ب- نوع التعليم: يوضح الجدول التالى رقم (٥٧) نـوع التعلـيم الـذى تلقـاه المبحوثين فى سنوات دراستهم الأولى:

جدول (٥٧)

نوع التعليم

نوع التعليم	المؤشر الإحصائى	ك	%
حكومى		٢٠	٥٧,١
خاص بمصروفات		١٣	٣٧,١
غير مبين		١	٢,٩
لا ينطبق		١	٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ولعل ما قلناه فى التعليق على نتائج الجدول السابق يبدو منطقياً تماماً فى نتائج هذا الجدول، حيث أن المتوقع هو ارتفاع نسبة الذين تلقوا تعليمهم فى المدارس الحكومية مقارنة بالمدارس الخاصة، باعتباره يلتقى مع ما هو شائع فى المجتمع المصرى، حيث يعكس ذلك المستويات الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع. غير أن هناك تصوراً يشيع لدى الكثير مؤداه أن الزواج العرفى يكثر لدى خريجى المدارس الخاصة والجامعات الخاصة لارتباط الدراسة فيها بكل من المزيد من الحرية والانفتاح وارتفاع المستوى الاجتماعى الاقتصادى، بحيث يتمكن الذين يرغبون فى الزواج العرفى من تدبير تكاليفه وأعبائه. وإذا كان هذا التصور لم يتحقق فإنه يرجع فى رأينا لعدة أسباب منها أن عينتنا أصلاً صغيرة وهى عينة قصدية ومن ثم فهى غير ممثلة، ومنها- وهو ما سيتضح فيما بعد كما اتضح من دراسات سابقة- أن نسبة غير قليلة من المتزوجين عرفياً (٦٨,٦%)، لم تتحمل أية تكاليف مادية لاتمام الزواج العرفى وأن ٣٤,٣% لم تتحمل أية أعباء مالية بعد هذا الزواج. ومنها كذلك وهو ما تبين أيضاً فى دراستنا الحالية (فى الجزء الأول الخاص بآراء وتصورات الطلاب) أن الزواج العرفى هو أحد الحلول للتغلب على مشكلة ارتفاع نفقات الزواج الرسمى الباهظة وكذلك فإن نسبة لا بأس بها من الأثرياء أو ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع يدرسون فى المدارس الحكومية، خاصة فى المحافظات البعيدة نسبياً عن القاهرة الكبرى ويستطيعون- من خلال مجاميعهم فى الثانوية العامة- الالتحاق بالجامعات الحكومية، أو الحضور للعمل فى القاهرة. ومن هنا

يكون التصور المنطقى هو التصور البديل الـذى مـؤداه أن الفقـراء أو ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض هم الذين يلجأون إلى الزواج العرفى. وقد أشار تقرير الأهداف التنموية للعالم العربى فى الألفية الجديدة أن ٢٠% فى مصر يعانون من الفقر (نقلاً عن: جريدة الأهرام، ١١ ديسمبر، ٢٠٠٣). كمـا أشارت نتائج دراسة محمد أنور محـروس (٢٠٠٠) أن غالبيـة أفـراد عينـة الدراسة يمثلون جميع المستويات التعليمية، كما أن الغالبية العظمى من مسـتوى اقتصادى اجتماعى أقل من المتوسط، ومن ثم تبدو النتائج هنـا منسـجمة مـع تركيب المجتمع المصرى وواقعه.

ج- المؤهل الدراسى: يوضح الجدول التالى رقـم (٥٨) المـؤهلات الدراسـية لمجموعة المتزوجين والمتزوجات عرفياً:

جدول (٥٨)

المؤهل الدراسى

المؤهل الدراسى	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
إعدادى		١	٢,٩
دبلوم متوسط		٧	٢٠,٠
ثانوى عام		٧	٢٠,٠
مؤهل جامعى		١٨	٥١,٤
ماجستير أو دكتوراه		١	٢,٩
لا ينطبق		١	٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويتبين من الجدول السابق أن أكثر قليلاً من نصف العينة (٥١,٤%) مـن الجامعيين (سواء الحاصلين على المؤهل فعلاً أو الذين مازالوا طلاباً بالجامعة) يليهم ذوو التعليم المتوسط سواء كان دبلوماً فنياً أو ثانوية عامـة. أمـا الفئـات الطرفية (شبه أمى) أو التعليم فوق الجامعى (ماجستير أو دكتوراه) فقـد كانـت متساوية (٢,٩%).

وتأتى النتائج هنا متسقة مع نتائج بحثنا الراهن فى الجزء الأول ومع نتائج

دراسات سابقة حيث أن أكثر من نصف العينة كانوا من الجامعيين (سواء طلاب جامعة أو حاصلين على مؤهل جامعى). فقد تبين من دراسة سـيد عبـدالعظيم، وعبدالتواب معوض (١٩٩٩) أن حوالى ٨٧% من أفراد عينة دراستهما يـرون أن الزواج العرفى ظاهرة منتشرة بين طلاب الجامعات. ورغم أن ما جاء بهذه الدراسة لا يعدو كونه مجرد رأى أو توقع، فإن نتيجتنا الحالية تأتى من أشخاص خبروا الزواج العرفى.

ولعل من بين أسباب زيادة نسبة المتـزوجين عرفيـاً بـين ذوى التعلـيم الجامعى، هو أن الجامعة مكان يتيح فرصة الاختلاط بين الجنسين وإتاحة فرص اللقاء والتعارف وقضاء وقت طويل نسبياً بين الطلبة والطالبـات، كـذلك فـإن بعض الطلبة أو الطالبات يعيشون بمفردهم بعيداً عن أسرهم ومن ثم فهم يفتقدون الرقابة والتوجيه من ناحية، ويشعرون بالوحدة والفراغ من ناحية أخرى. هـذا علاوة على أن فترة الدراسة الجامعية هى فترة فاصلة بـين المراهقـة وأوئـل الرشد وهى فترة تمتاز بقوة الدافع الجنسى، ويختلط ذلك مع رغبة البعض فـى إشباع هذا الدافع بطريقة يعتقدون أنها حـلال وشـرعية (الـزواج العرفـى أو السرى) بعيداً عن الممارسات المحرمة. وكذلك يمكن أن نتصـور أن التعلـيم الجامعى يمنح صاحبه درجة أكبر من التفكير المتحرر الذى يجعله يـرى فـى الزواج العرفى حلاً لمشكلاته الخاصة بالزواج.

د- الرسوب فى أى مرحلة دراسية: يوضح الجدول التـالى رقـم (٥٩) خبـرة الرسوب فى إحدى السنوات الدراسية لدى مجموعة المتزوجين عرفياً:

جدول (٥٩)

الرسوب فى أى مرحلة دراسية

الرسوب	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
نعم		١٧	٤٨,٦
لا		١٧	٤٨,٦
لا ينطبق		١	٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن انقسام المجموعـة الكليـة إلـى مجمـوعتين متساويتين تقريباً، حيث مر ما يقرب من نصف العينة تقريباً بخبرة الرسـوب،

وهى نسبة مرتفعة نسبياً ولها دلالاتها، فيما لم يمر النصف المتبقى بهذه الخبرة. وبالنظر إلى عدد مرات الرسوب نجد أن أكثر من نصف العينة الفرعية (الـذين سبق لهم الرسوب) قد رسبوا مرة واحدة فقط، بينما بلغت نسبة الذين رسبوا أكثر من مرة واحدة (٤١,١٨%).

ولا نستطيع هنا أن نخرج بدلالات محددة عن علاقـة متغيـر الرسـوب بالزواج العرفى وذلك نظراً لأنه لا توجد دراسات سابقة قارنت بين المتزوجين عرفياً وغير المتزوجين- فى ظل شروط منهجية مضبوطة- فى الرسوب فـى الدراسة. غير أنه لا يغيب عن الذهن، أن الزواج العرفى يتم عـادة فـى ظـل ظروف غير طبيعية من التوتر والقلق، والانشغال بالحب والرغبة فى الإشـباع الجنسى وإنفاق جزء من الوقت فى تدبير أعباء الزواج من خلال العمل، أو فى تدبير مكان اللقاء بالزوجة، وقد يأتى كل ذلك على حساب الانتظام فى الدراسـة والمذاكرة وتنظيم الوقت. وقد تبين أن أحد المشكلات التى تترتب على الـزواج العرفى هى التأخر الدراسى (كما سيأتى فيما بعد). وقد يقول قائل أن الرسـوب قد يسبق الزواج العرفى، وهو أمر ممكن ويشير أيضاً إلى أن الرسوب هنا هـو تعبير عن درجة من سوء التوافق ومشكلات كامنة أخرى كانت بمثابة مقـدمات لخوض تجربة الزواج العرفى. إن قضية العلاقة بين الزواج العرفـى وسـوء التوافق الدراسى أو الرسوب أو انخفاض التحصيل هى مسائل جديرة بمزيد من الدراسة والبحث.

(٣) التاريخ الوظيفى

أ- العمل: يوضح الجدول التالى رقم (٦٠) عدد ونسبة المبحوثين الذين يمارسون عملاً فى الوقت الراهن وكذلك الذين لا يعملون:

جدول (٦٠)

العمل فى الوقت الراهن

المؤشر الإحصائى	**ك**	**%**
نعم	١٣	٣٧,١
لا	٢١	٦٠,٠
غير مبين	١	٢,٩
المجموع	**٣٥**	**١٠٠**

يكشف الجدول السابق عن أن النسبة الأكبر من المبحوثين لا تعمل، ومع ذلك فإن هناك نسبة لا يستهان بها ممن يعملون (سواء كانوا قد أنهوا دراستهم، أو مازالوا طلاباً). ولا يوجد نمط مميز لنوعية أو طبيعة العمل التى يقومون بها حيث تتراوح بين العمل الخاص لدى الغير (٦٤,١٥%) والعمل فى حكومة (٣٠,٧٧%) ثم العمل الحر (١٥,٣٩%) وأخيراً فى القطاع العام (٧,٩٢%).

ولا يوجد فى الجدول السابق ما يثير الدهشة أو يمثل لغزاً يحتاج إلى حل، فالزواج مع العمل أو لدى من يعملون أمر متوقع ومنطقى، كما أن الزواج العرفى دون عمل أيضاً أمر محتمل، إذا كان الشاب أو الفتاة المتزوج عرفياً ما يزال طالباً بالجامعة، وإذا كان (أو كانت) فى بحبوبة من العيش ولديه ما يكفيه من المصروف الشخصى سواء من الأسرة أو من معاش أو من ميراث. وقد لاحظنا فى السؤال الخاص بالدخل الشهرى للأسرة أن النسبة الأكبر فى عينة البحث الحالى يزيد دخل أسرتها عن ٢٠٠٠ جنيه (٢٥,٧%)، بل إن حوالى ٤٥% تتراوح دخول أسرهم من ٤٥٠-٨٠٠ جنيه، و١٧% تقريباً تبلغ دخول أسرهم حوالى ١٢٠٠ جنيه، وهى وإن بدت متواضعة فى ظل الغلاء وارتفاع الأسعار فإنها تبدو مناسبة فى ضوء متوسط الدخل فى مصر عموماً. وقد تبين من تحليلات الإجابات على السؤال الخاص بأماكن اللقاء بين الزوجين (سوف يأتى الحديث عنه فيما بعد) أن بعض أسر هؤلاء الأفراد يعملون بالخارج، وأن منهم من لديه منزل خاص أو فيلا فى الساحل الشمالى وهى مؤشرات على ملاءمة المستوى الاقتصادى لهؤلاء الأشخاص مما قد يدفعهم إلى الزواج العرفى دون مبالاة بضرورة العمل. أضف إلى هذا ما سبق قوله من أن نسبة كبيرة أقرت بأنها لم تتحمل نفقات مالية سواء لإتمام الزواج أو لتحمل الأعباء المترتبة عليه.

كذلك فإن عمل بعض المتزوجين عرفياً يعنى- من ناحية أخرى- أن الزواج العرفى ليس قاصراً على شريحة الطلاب كما يحاول البعض الترويج لذلك، فهناك من يرغب فى أن يتزوج على زوجته لأسباب تتعلق إما بعدم الإنجاب، أو بسوء التوافق الزواجى، أو لأسباب اقتصادية (كأن يتزوج من سيدة ثرية)، وهناك من يرغب فى الزواج من سكرتيرته الحسناء أو مرؤسته الجميلة، ولكنه فى الوقت نفسه لا يرغب فى الزواج العلنى لما قد يترتب على ذلك من إساءة لسمعته أو لمكانته الاجتماعية، أو خوفاً من عواقب ذلك فى ظل قانون الأحوال الشخصية الذى يبيح للزوجة الأولى طلب الطلاق إذا كان زواج زوجها

بأخرى يسبب لها الضرر (القانون ١٠٠ لسنة ١٩٨٥). أضف إلى ذلك زواج بعض النساء العاملات اللاتى توفى عنهن أزواجهن ويرغبن فى الحفاظ على معاشهن أو يخشين من الزواج العلنى حفاظاً على سمعة أبنائهن (محمد حسن غانم، ٢٠٠١).

ب- مصادر الدخل الشهرى الحالى: يوضح الجدول التالى رقم (٦١) مصادر الدخل الشهرى للمبحوثين المتزوجين والمتزوجات عرفياً:

جدول (٦١)

مصادر الدخل الشهرى

مصدر الدخل	المؤشر الإحصائى	ك	%
الراتب من العمل		٨	٢٢,٩
معاش أحد الوالدين		٢	٥,٧
أخرى		١١	٣١,٤
معاش وميراث		٢	٥,٧
الراتب من العمل وأخرى		٢	٥,٧
الراتب من العمل ومعاش		٢	٥,٧
الراتب من العمل وميراث		١	٢,٩
غير مبين		٧	٢٠,٠
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن تنوع مصادر الدخل الشهرى ما بين مصادر متعددة غير محددة إلى الراتب من العمل وتمثل المصادر الأساسية، يضاف لها بعد ذلك مصادر من قبيل المعاش والميراث. وهى فيما يبدو كفيلة بمساعدة المتزوجين عرفياً على أعباء الحياة بعد الزواج. ولم يتبين أن بعض الأشخاص قد أنهوا زواجهم العرفى للعجز عن الإنفاق خاصة وأن نسبة كبيرة من هذه الزيجات كانت تتم دون حاجة لإقامة الزوجين الدائمة معاً، وشمل الكثير منها مجرد اللقاءات المتفرقة للاستمتاع وإشباع الدافع الجنسى، ثم يذهب كل إلى حال سبيله دون أن يتحمل أعباء تجاه الشريك فى هذه العلاقة. ولا يفوتنا هنا أن

نوضح أن بعض هذه الزيجات قد تمت أساساً لأغراض اقتصادية كالحفاظ على المعاش، أو لأن الزوج (أو الزوجة) ميسورة الحال. وجدير بالذكر أن السـؤال هنا كان موجهاً إلى الدخل الشهرى للفرد دون ربطه بالزواج العرفى، وقد يكون هذا الدخل خاصاً به وحده، ويمثل المصروف الشخصى جزءاً منه.

ج- طبيعة العلاقة فى العمل للذين يعملون: يتبين من الجدول التالى رقـم (٦٢) طبيعة العلاقات داخل نطاق العمل للمبحوثين الذين أقروا بـأنهم يعملـون فـى الوقت الحاضر.

جدول (٦٢)

العلاقات فى العمل

الموضوع / نوع العلاقة	**الزملاء**		**الزميلات**		**الرؤساء**		**المرؤسين**	
	ك	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**	**ك**	**%**
جيدة	٩	٦٩,٢٣	٩	٦٩,٢٣	١٠	٧٦,٩٢	٩	٦٩,٢٣
متوسطة	٣	٢٣,٠٨	٤	٣٠,٧٧	٣	٢٣,٠٨	٣	٢٣,٠٨
سيئة	١	٧,٦٩	-	-	-	-	-	-
غير مبين	-	-	-	-	-	-	١	٧,٦٩
المجموع	**١٣**	**١٠٠**	**١٣**	**١٠٠**	**١٣**	**١٠٠**	**١٣**	**١٠٠**

ويوضح الجدول السابق جودة العلاقة فى مجال العمل سواء مع الزملاء أو الزميلات أو الرؤساء أو المرؤسين، حيث تراوحت بين الجيدة والمتوسـطة وإن كانت النسبة الأعلى فى كل الحالات متقاربة وأعطيت للعلاقات التـى توصـف بأنها جيدة. وهو فيما يبدو أمر منطقى ومتوقع، خاصة وأن الغالبية العظمى من الذين يعملون هنا يعملون فى القطاع الخاص أو فى أعمال حرة، ومن ثم فإنه ما لم يكن الفرد متوافقاً فى مجال العمل ويشعر بالرضا عنه، ولا يبحث عن غيره لتركه، كما أن العمل فى القطاع الخاص عادة ما يستهلك معظم الوقت فى عمل فعلى فلا يترك فراغاً للصراعات أو المشاحنات، ومـن ثـم يكـون الإنجـاز والعلاقات الطيبة هما الأساس للحصول على رضا صاحب العمل.

د- العمل خارج مصر: يوضح الجدول التالى رقم (٦٣) عدد ونسبة المبحـوثين الذين عملوا خارج مصر:

جدول (٦٣)

العمل خارج مصر فى الوقت الراهن

العمل خارج مصر	المؤشر الإحصائى	ك	%
نعم		٤	١١,٤
لا		٢٧	٧٧,١
غير مبين		٤	١١,٤
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة ضئيلة هى التى أتيحت لهـا فرصـة العمل خارج مصر (١١,٤%) وذلك مقارنة بالذين لم تتح لهـم هـذه الفرصـة (٧٧,١%). وقد تراوحت فترة العمل بالخارج بين سنة واحدة (٢,٩%) وسنتين (٥,٧%) وست سنوات (٢,٩%). من الواضح هنا أن عمل بعض الأشـخاص المتزوجين عرفياً خارج مصر لا يمثل عاملاً مهماً لتفسير الإقـدام علـى هـذا الزواج (باعتبار أن العمل بالخارج يعزز القدرات المالية للفرد وييسر له الزواج العرفى) خاصة إذا كان متزوجاً رسمياً ويرغب فى الزواج العرفى لسبب ما من الأسباب (مثل عدم التوفيق فى زواجه الرسمى، أو للحفـاظ علـى سـمعته أو مكانته.. إلخ) ذلك لأن نسبة الذين عملوا بالخارج ضئيلة (١١,٤%). وربما كان السبب فى عدم العمل بالخارج أن نسبة غير قليلة من المتزوجين عرفياً صـغار السن ومازالوا فى مقتبل العمر، بل وبعضهم ما يزال طالباً. غير أن هذا لا ينفى ما سبق أن قلناه من أن بعض أهل هؤلاء المتزوجين عرفياً هم الذين يعملون أو كانوا يعملون بالخارج. إضافة إلى أن نسبة كبيرة لم تكن بحاجـة إلـى القيـام بأشياء غير عادية لإتمام الزواج العرفى والاستمرار فيه، لأنه لم يكلفهم شـيئاً. وتبقى قضية مهمة هنا لا ينبغى أن نغفل عنها ونحن بصدد إلقاء الضوء علـى نتائج هذه الدراسة، ألا وهى صغر حجم هذه العينة وعـدم تمثيلهـا للجمهـور المستهدف.

(٤) تاريخ النمو

أ- الإصابة بأحد الأمراض الجسمية أو النفسية:

يوضح الجدول التالى رقم (٦٤) نسبة الإصـابة بـالأمراض الجسـمية أو

النفسية لدى مجموعة البحث:

جدول (٦٤)

الإصابة بأحد الأمراض الجسمية أو النفسية

الإجابة	نوع المرض	الأمراض الجسمية		الأمراض النفسية	
		ك	%	ك	%
نعم		٣	٨,٦	٦	١٧,١
لا		٣٢	٩١,٤	٢٩	٨٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن أن الغالبية العظمى من أفراد هذه المجموعة لم تصب بمرض جسمى (٩١,٤%) أو نفسى (٨٢,٩%). ويكشف كذلك عن أن نسبة الذين أصيبوا بمرض نفسى (١٧,١%) أعلى من الذين أصيبوا بمرض جسمى (٨,٦%). وبالنظر إلى نوعية الأمراض الجسمية سنجد أن أحدها كان مرضاً فى القلب والآخر فى الكلى والثالث غير مبين. أما نوعية الأمراض النفسية فقد تراوحت بين الاكتئاب (٥ حالات) والانهيار العصبى (حالة واحدة).

ورغم أن هيئة الصحة العالمية ترى أن الصحة هى "حالة كاملة من اللياقة الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس فقط مجرد غياب المرض أو الوهن" (Taylor, 1999, p.3) فإنه ليس أمامنا إلا أن نستنتج أن الغالبية العظمى من مجموعة المبحوثين تتمتع بدرجة مناسبة ومعقولة من الصحة الجسمية والنفسية. إلا أن الملاحظ هو زيادة نسبة الذين أقروا بإصابتهم بمرض نفسى (٥ حالات اكتئاب وحالة انهيار عصبى) ويعتبر فحص وتقدير الصحة ذاتياً من الأمور الشائعة فى بحوث الصحة (Julha, 1994; Simon et al., 2000).

ورغم أننا لانستطيع الربط بين الزواج العرفى وبين الإصابة بالمرض مباشرة، وخاصة الربط السببى، فإن أمامنا حقيقة لا يمكن تجاهلها. وقد كشفت دراسة سابقة عن أن المتزوجين عرفياً لديهم زيادة فى درجة العدوانية، والنظرة السلبية للحياة، والنظرة السلبية للذات، والاعتمادية الزائدة (محمد حسن غانم، ٢٠٠١). كما كشفت دراسة أخرى عن أن من أسباب الإقدام على الزواج العرفى لدى الإناث (طالبات الجامعة) الكآبة والمعاناة (كوثر إبراهيم رزق،

١٩٩٨). وأشارت دراسة دليه سليمان (٢٠٠٢) إلـى أن المتـزوجين عرفيـاً يعانون من الفراغ والسلبية واللامبالاة.

ولعل النقطة الجديرة بالاهتمام هنا هى أن العلاقة بين الزواج العرفى وكل من الصحة الجسمية والنفسية قضية جديرة بمزيد من البحـث والدراسـة، وأن المتاح عنها من معلومات أو بيانات إمبيريقية نادر إلى حد كبير. ومن ثم فإننـا بحاجة لدراسة التغيرات الصحية التى تـرتبط بـالزواج العرفـى (أى فحـص المتزوجين عرفياً بطريقة استرجاعية أو مقارنتهم بمجموعة ضابطة) وهل يؤدى الزواج العرفى إلى تحسن الصحة وخاصة الصحة النفسـية والتوافـق، أم أنـه يؤدى إلى العكس؟!

ب- العمر عند البلوغ: يوضح الجـدول التـالى رقـم (٦٥) عمـر مجموعـة المتزوجين عرفياً عند البلوغ:

جدول (٦٥)

العمر عند البلوغ

العمر عند البلوغ	المؤشر الإحصائى	ك	%
١١-١٢		٩	٢٥,٧١
١٣-١٤		١٤	٤٠,٠
١٥-١٦		١٠	٢٨,٥٧
غير مبين		٢	٥,٧١
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويتبين من الجدول السابق أن أكبر سن لسن البلوغ كانـت فـى المرحلـة العمرية من ١٣-١٤ سنة يليها المرحلة مـن ١٥-١٦ وأخيـراً ١١-١٢سـنة. وتبدو النتائج هنا متسقة مع ما تم التوصل إليه من خلال دراسات علـم الـنفس الارتقائى، حيث يتفاوت الأفراد فيما بينهم حول العمر الذى يبـدأ فيـه حـدوث النضج الجنسى. ففى المتوسط يقع الحيض الأول للفتاة فى سن الثالثـة عشـرة، ويحدث الاحتلام الأول للفتى فى سن الرابعة عشرة. وقد كشفت المسوح الحديثة فى الولايات المتحدة الأمريكية أن حدوث الحيض الأول للفتيـات كـان أسـبق بحوالى سنتين عن حدوثه عند أمهاتهن، بينما لم يحدث مثل هذا التغير عند قبائل

الإسكيمو أو الهنود الحمر (فادية علوان، ٢٠٠٣، ص٩٧، عمر المفدى، ١٤٢١هـ، ص٢٩٤). ومن ثم فإن الجدول السابق لا يكشف عن نمط غير عادى فيما يتعلق بالبلوغ من حيث التقديم أو التأخير لدى الأشخاص الذين تزوجوا عرفياً.

ج- العلاقة بالجنس الآخر فى مرحلة البلوغ: يوضح الجدول التالى رقم (٦٦) العلاقة بالجنس الآخر فى مرحلة البلوغ:

جدول (٦٦)

العلاقة بالجنس الآخر فى مرحلة البلوغ

نوع العلاقة	المؤشر الإحصائى	ك	%
عادية		١٢	٣٤,٣
جيدة		٣	٨,٦
ضعيفة		١	٢,٩
لا يوجد علاقة		١٣	٣٧,١
الرغبة فى التعرف		١	٢,٩
معاكسات		١	٢,٩
علاقات حميمة		١	٢,٩
زملاء دراسة		١	٢,٩
غير مبين		٢	٥,٧
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن أن النسبتين الأكبر فى المجموعة هما لعدم وجود علاقة مع الجنس الآخر، أو وجود علاقة عادية، يلى ذلك وصف هذه العلاقة بأنها جيدة. إن مرحلة البلوغ هى مرحلة استكشاف واكتشاف الخصائص الجنسية، وهى مرحلة بزوغ الدافع الجنسى وخروجه من طور الكمون واتجاهه نحو الجنس الآخر، وقد يحتاج الأمر إلى وقت حتى يتبلور هذا الدافع ويدفع صاحبه نحو إقامة علاقة مع الجنس الآخر (تعارف، لفت الانتباه، إقامة علاقة عاطفية، وحتى إقامة علاقة جنسية) (عمر المفدى، ١٤٢١هـ، ص٣٧١). كذلك

فإن البلوغ يحدث عادة وكما رأينا من سؤال سابق- عادة- فيمـا بـين المرحلـة الإعدادية والثانوية ومعظم المدارس فى مصر خاصة الحكومية لا تسمح بـالتعليم المختلط (الذى قد ييسر التقارب بين الجنسين وهو مـا يحـدث فيمـا بعـد فـى الجامعة). أضف إلى ذلك أن البلوغ قد يترافق مع بعض المشاعر كالخجل والقلق خاصة لدى الإناث (المرجع السابق، ص٢٩٧)، مما يؤخر إقامة هذه العلاقـات. ولا ننسى هنا أيضاً أننا نتحدث عن فترة سابقة قد تكون طويلـة نسـبياً (بعـض المتزوجين عرفياً فى دراستنا الراهنة فوق الخمسين)، أى أنهم بلغوا منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، وقد يكون الأمر الآن مختلفاً لما نراه ونلاحظه من جرأة لدى المراهقين والمراهقات فى الوقت الراهن، ودور وسائل الإعلام المرئية، والقنوات الفضائية، والانترنت وغيرها فى هذا الصدد. وكذلك زيادة عدد المدارس الخاصة التى تسمح بالتعليم المختلط، وصغر السن المترتب على إلغاء الصـف الخـامس الابتدائى والتبكير النسبى فى دخول الجامعة وتوافر فرص الاختلاط بين الجنسين، والسهولة النسبية فى التعامل مع الجنس الآخر وإقامة علاقات معه.

د- الخبرات الجنسية السابقة على الزواج: يوضح الجدول التـالى رقـم (٦٧) الخبرات الجنسية قبل الزواج:

جدول (٦٧)

الخبرات الجنسية قبل الزواج

الخبرة الجنسية قبل الزواج	المؤشر الإحصائى	ك	%
نعم		١٨	٥١,٤
لا		١٧	٤٨,٦
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر من نصف العينة كانـت لهـم أو لهـن خبرات جنسية سابقة على الزواج. وبالنظر فى طبيعة هذه الخبرات تبين أن أعلى هذه الخبرات (٣٨,٩%) كانت مزاولة العادة سرية فقط، أما الممارسـة الجنسـية الطبيعية (أى مع الجنس المخالف) فقد كانت ١١,١١%. وهناك ممارسات أخرى متفاوتة ولكنها أقل مما سبق فى معظم الأحيان هى خليط من الممارسة الجنسـية الطبيعية، ومزاولة العادة السرية، وأشكال أخـرى مـن الممارسـات الجنسـية (كالممارسة الجنسية السطحية). وربما كنا مضطرين هنا إلـى تجـاوز بعـض

الممارسات الجنسية وبخاصة مزاولة العادة السرية باعتبارها قاسماً مشتركاً لـدى المراهقين والشباب، وباعتبارها الطريق إلى استكشاف الدافع الجنسـى وإشـباعه لدى الكثيرين. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن نسبة انتشارها بـين أوسـاط المراهقين الذكور تصل إلى ٩٠%، بينما ذكرت دراسات أخرى أنهـا لا تتعـدى ٦٠%، أما نسبتها عند الإناث فأقل من الـذكور (عمـر المفـدى، ١٤٢١هــ، ص٣٧٨). ولكن بعد سنوات من البلوغ (ثلاث إلى أربع سنوات تقريبـاً) يصـبح الدافع الجنسى واضحاً وتظهر الرغبة فى الممارسة الجنسية (الـزواج)، ويصـبح الدافع الجنسى مصدراً للقلق وسبباً فى كثير من المشكلات بسبب تأجيل إشباع هذا الدافع بالطريقة السوية وهى الزواج، يترافق مع هذا زيادة ملحوظة فى مصـادر الإثارة لهذا الدافع عبر وسائل الإعلام المختلفة وغيرها من الوسائل (كـالمجلات والانترنت) (المرجع السابق، ص٣٧٢).

ومن ثم فقد يلجأ البعض إلى الممارسات الجنسـية مـع الجـنس الآخـر (السطحية أو الفعلية) ومن خلال ممارسات محرمة وغير مشروعة. ولكن الأمر فى الدراسة الراهنة لا يدعو إلى الانزعاج، حيث أن نسـبة هـذه الممارسـات منخفضة ولا تقارن بما هو موجود فى بلدان أخرى (المرجع السابق). وقد تلتقى هذه النتيجة (أى انخفاض الممارسات الجنسية قبل الزواج) مع انـدفاع الـبعض نحو الزواج العرفى أو السرى باعتباره- من وجهة نظرهم- بديلاً شرعياً عـن الزنا إرضاء للدافع الجنسى المتنامى.

(٥) الزواج الرسمى

أ-الزواج الرسمى: يوضح الجدول التالى رقم (٦٨) عدد ونسبة الذين سبقت لهم خبرة الزواج الرسمى من بين الذين تزوجوا عرفياً:

جدول (٦٨)

الزواج الرسمى

الزواج الرسمى	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
نعم		٨	٢٢,٩
لا		٢٦	٧٤,٣
غير مبين		١	٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من المتـزوجين والمتزوجـات عرفياً لم يسبق لهم أو لهن الزواج الرسمى (٧٤,٣%). وهناك نسبة لا بأس بها قد سبق لهم خبرة الزواج الرسمى (٢٢,٩%). وقد تبع هذا السؤال عدة أسـئلة أخرى تحاول كشف مترتباته ومصاحباته، حيث سُئل المبحوثون عن عدد مرات الزواج الرسمى، فأجاب ٧ منهم (٨٧,٥%) بأنهم (إنهن) تزوجوا مرة أخـرى، بينما أجاب واحد (١٢,٥%) بأنه تزوج مرتين. كما أجـاب ٥ (٦٢,٥%) بأنـه ترتب على هذا الزواج إنجاب، بينما نفى ٣ (٣٧,٥%) ذلـك. وتـراوح عـدد الأبناء الذين تم إنجابهم بين ١-٦ أبناء. وقد أقر ٢٥% بأن هذا الزواج مستمر، بينما أجاب ٧٥% بأنه انتهى. وعلل الذين أنهوا هذا الزواج ذلك بأسباب مختلفة من بينها وفاة الزوجة (٣٣,٣٣%) وخلافات زوجية (٥٠%)، وعدم الإنجـاب (١٦,٦٧%).

ولعل التفسير البسيط الممكن هنا لحدوث الزواج الرسـمى قبـل الـزواج العرفى (٢٢,٩%)، هو زواج الأرامل عرفياً للحفاظ علـى المعـاش (بعـد أن خبرن فى السابق زواجاً رسمياً) وكذلك زواج بعض الرجال عرفياً بعد زواجهم الرسمى لأسباب سبق ذكرها (كعدم الإنجاب أو سـوء التوافـق الزواجـى، أو الرغبة فى الاستمتاع مع امرأة أكثر جمالاً أو ثراء أو غير ذلك). وهـو- فـى رأينا- (أى الزواج العرفى وبعد زواج رسمى) لم يعد أمراً نادراً، بل أنه يلقـى ترويجاً ودعاية مجانية فى المسلسلات التليفزيونية، والأفلام السـينمائية، حيـث يعرض كحل للخلافات والمشكلات الزواجية، أو كبديل آمن لمزيد من الاستمتاع بالحياة فى ظل بعض القيود والاعتبارات الاجتماعية. وقد أشارت عدة دراسات أن للإعلام دوراً مهماً فى انتشار الزواج العرفى (ماجدة علام، ١٩٩٩، إجـلال حلمى، ٢٠٠٠) وأن التليفزيون يأتى فى المرتبة الأولى بين أجهزة الإعلام فـى تناول موضوع الزواج العرفى (طه بركات، ٢٠٠٠).

(٦) الزواج العرفى

وبعد الانتهاء من الأسئلة العامة والتى تعتبر مقدمة ضـرورية للموضـوع الأصلى وهو الزواج العرفى، فإن ما تبقى من أسئلة هذا الاسـتبيان مخصصـة للزواج العرفى وسوف نعرض نتائجها فيما يلى:

أ- مصدر المعلومات عن الزواج العرفى: يوضح الجـدول التـالى رقـم (٦٩) مصدر المعلومات عن الزواج العرفى:

جدول (٦٩)

مصدر المعلومات عن الزواج العرفى

المؤشر الإحصائى	ك	%
قراءة صحف ومجلات وكتب	٨	٢٢,٩
حديث مع الأصدقاء أو الزملاء	١٧	٤٨,٦
تليفزيون وراديو وسينما	٦	١٧,١
ندوة أو محاضرة أو مؤتمر	-	-
الانترنت والكمبيوتر	٢	٥,٧
داخل الأسرة	١	٢,٩
أخرى تذكر	١	٢,٩
المجموع	**٣٥**	**١٠٠**

ويتبين من الجدول السابق أن الحديث مع الأصدقاء يأتى على رأس قائمة مصادر المعلومات التى استمد منها المبحوثون معلومات عن الزواج العرفى، يلى ذلك قراءة الصحف والكتب والمجلات ثم التليفزيون والراديو والسينما. ويبدو الأمر بالنسبة للمتزوجين عرفياً مختلف عن الجمهور العام حيث يحتل التليفزيون والراديو والسينما رأس القائمة وبفارق ضخم عن بقية المصادر. وربما كان التفسير هنا أن الأمر فى حالة المتزوجين عرفياً لا يقتصر على مجرد تحصيل المعلومات، وإنما يحتاج أيضاً إلى المساعدة والتشجيع والذى لقى- لسبب أو لآخر- قبولاً لدى هؤلاء الأفراد مما شجعهم على الإقدام على تجربة الزواج العرفى. كما يبدو أن الأمر بالنسبة لهم كان بحاجة إلى نموذج أو قدوة لكى يحاكونها ويكسرون حاجز الخوف من الإقدام على هذه التجربة، وقد كان الأصدقاء والزملاء هم القدوة المنشودة.

ب- المرحلة التى تم السماع فيها عن الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٧٠) المراحل الدراسية التى تم فيها السماع عن الزواج العرفى أو المعرفة به:

جدول (٧٠)

مرحلة السماع عن الزواج العرفى

المرحلة	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
الابتدائية		-	-
الإعدادية		٥	١٤,٣
الثانوية		١٧	٤٨,٦
الجامعة		١٢	٣٤,٣
غير مبين		١	٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن ترتيب السماع كان فى المرحلة الثانوية ثـم الجامعية وأخيراً الإعدادية. وقد يكون من المتوقع أن تكون المرحلـة الجامعيـة هى الأكثر تكراراً، باعتبارها مرحلة الانفتاح على خبرات جديـدة، والحصـول على درجة أكبر من الحرية للفتى أو الفتاة، والاختلاط بالجنس الآخر، وإنشـاء صداقات جديدة، غير أن اللافت للنظر أن المرحلة الثانوية هى التى جاءت على قمة الترتيب. ولم يكن ذلك قاصراً على المتزوجين عرفياً فقط بل تكررت هـذه النتيجة فى عينة الطلاب أيضاً حيث كانت نسبة من ذكروا المرحلـة الثانويـة كمصدر للمعرفة (٥٦,٥%) من الحالات. وفيما يبدو أن هذه المرحلـة والتـى يكون فيها الفتى والفتاة فى مرحلة المراهقة وفيها تحول الـدافع الجنسـى مـن مرحلة الكمون إلى مرحلة الظهور، واتجاهه إلى الجنس الآخر مع قدر من حب الاستطلاع والاستكشاف، وكذلك التعلق بما يقدم فى وسائل الإعـلام (خاصـة التليفزيون والسينما) كل ذلك قد يؤدى إلى الحصول على معلومات ولو مبدئيـة عن الزواج العرفى.

ج- المعرفة بأنواع الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٧١) مدى معرفة المبحوثين بأنواع الزواج العرفى:

جدول (٧١)

المعرفة بأنواع الزواج العرفى

المؤشر الإحصائى	ك	%
نعم	٢٣	٦٥,٧
لا	١٢	٣٤,٣
المجموع	**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر (٦٥,٧%) كانت علـى علـم بأنواع الزواج العرفى، وفى الوقت نفسه كانت هناك نسبة لا يستهان بهـا مـن المتزوجين والمتزوجات عرفياً لا يعرفون هذه الأنواع (٣٤,٣%). وهى نتيجـة ملفتة للنظر، وكان المتوقع أن يكون جميع المبحوثين على علـم بـبعض هـذه الأنواع ماداموا من المتزوجين عرفياً، ويبدو أنهم يمارسون الزواج العرفى دون الانشغال بمعرفة أنواعه، أو الاعتقاد بأن الزواج العرفى هو فقـط مـا أقـدموا عليه. وبالسؤال الذى وجه إلى الذين أجابوا "بنعم" عند الإجابة. عـن معـرفتهم بأنواع الزواج العرفى أن هذه الأنواع تتراوح بين ورقـة بـين الطـرفين دون شهود، أو ورقة وشهود وولى بدون إعلان وبدون توثيق، وورقة عند المحـامى وزواج الدم وزواج الهبة. ويمكن القول بأنه لا يوجد معرفة بنوع معـين أكثـر شيوعاً من غيره، باستثناء "الورقة عند المحامى" والتى ذكرت أكثر من غيرهـا من الطرق. وقد كشفت دراسة سابقة عن أن الغالبية العظمى مـن المتـزوجين عرفياً يعتمدون على كتابة ورقة فى وجود اثنين من الشـهود كطريقـة لإتمـام الزواج العرفى، وأن الشهود هم عادة من الأصدقاء (إجلال حلمى، ٢٠٠٠).

وعندما سئلوا عن معرفتهم بأحد الأشخاص المتزوجين عرفياً قبل إقـدامهم عليه فأجاب ٢٥ شخصاً بنعم (٧١,٤%) بينما أجاب ١٠ (٢٨,٦%) بلا.

د- الرأى فى الزواج العرفى قبل الإقدام عليه: يوضح الجدول التالى رقم (٧٢) نتائج الإجابة عن هذا السؤال:

جدول (٧٢)

الرأى فى الزواج العرفى قبل الإقدام عليه

الرأى فى الزواج	المؤشر الإحصائى	ك	%
زواج صحيح مؤقت		٦	١٧,١
زواج لا ينصف الزوجة		٢	٥,٧
زواج شرعى ولكنه غير قانونى		٥	١٤,٣
زواج شرعى ينقصه الإشهار		٨	٢٢,٩
نزوة		٢	٥,٧
زنا		١	٢,٩
زواج صحيح مؤقت وزواج ينقصه الإشهار		١	٢,٩
زواج صحيح مؤقت ودعوة للتحرر من التقاليد		١	٢,٩
زواج صحيح مؤقت وزواج شرعى غير قانونى		١	٢,٩
زواج شرعى وغير قانونى وزواج ينقصه الإشهار		١	٢,٩
زواج شرعى وغير قانونى ودعوة للتحرر من التقاليد		١	٢,٩
زواج على أساس غير صحيح ودعوة للتحرر من التقاليد وينقصه الإشهار		١	٢,٩
زواج غير شرعى ونزوة وزنا		١	٢,٩
أخرى		٤	١١,٤
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

وترى نسبة غير كبيرة ٢٢,٩% بأنه زواج شرعى ينقصه الإشهار، يلى ذلك من يرونه زواجاً صحيحاً مؤقتاً، والذين يرونه زواجاً شرعياً لكنه غير قانونى. ثم تتنوع الآراء بعد ذلك بين كونه نزوة، أو زنا، أو كونه زواجاً لا ينصف الزوجة. وتكشف الدراسات السابقة فى مجموعها موقفاً معادياً للزواج العرفى، حيث أشارت دراسة ثروت إسحاق (٢٠٠٠) إلى أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة ترفض الزواج العرفى وترى أنه حرام وغير شرعى وترى أنه خطأ يؤدى إلى العديد من المشاكل وأنه نتيجة لنزوة عارضة. وإلى هذه النتيجة نفسها توصلت دراسة إحسان حفظى ونهلة إبراهيم (٢٠٠١)، كما

أشارت دراسة محمد حسن غانم (٢٠٠١) إلى أن ما يقرب من ثلث عينة الدراسة يرون أنه زواج للمتعة فقط وأن مآله للفشل.

هـ- الرأى فى الزواج العرفى بعد الإقدام عليه: يوضح الجدول التالى رقم (٧٣) نتائج الإجابة عن هذا السؤال:

جدول (٧٣)

الرأى فى الزواج العرفى بعد الإقدام عليه

الرأى فى الزواج العرفى	المؤشر الإحصائى	ك	%
زواج صحيح مؤقت		١٠	٢٨,٦
زواج على أساس غير صحيح		١	٢,٩
دعوة للتحرر من التقاليد		١	٢,٩
زواج لا ينصف الزوجة		٢	٥,٧
زواج شرعى ولكنه غير قانونى		٢	٥,٧
زواج ينقصه الإشهار		٣	٨,٦
نزوة		٤	١١,٤
زنا		٤	١١,٤
زواج على أساس غير صحيح ولا ينصف الزوجة + نزوة		١	٢,٩
زواج لا ينصف الزوجة ونزوة		١	٢,٩
زواج صحيح مؤقت وينقصه الإشهار		١	٢,٩
زواج صحيح مؤقت وشرعى وغير قانونى		١	٢,٩
زواج على أساس غير صحيح وشرعى وغير قانونى		١	٢,٩
زواج غير شرعى ونزوة وزنا		١	٢,٩
أخرى		٢	٥,٧
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف هذا الجدول عن تغير فى الرأى فى الزواج العرفى بعد الإقدام عليه قياساً على ما كان عليه الحال قبل الإقدام عليه، حيث كانت أكبر نسبة "٢٨,٦% ترى أنه زواج صحيح مؤقت" بينما ارتفعت نسبة من يرونه نزوة (١١,٤%) وكذلك من يرونه زنا (١١,٤%). وتوزعت بقية الآراء حول كونه زواجاً شرعياً ولكنه غير قانونى، وأنه لا ينصف الزوجة وآراء أخرى. واللافت للنظر هنا هو التغير فى مواقف المتزوجين عرفياً بعد إقدامهم على هذا الزواج، حيث زاد تمسك البعض به ورأى أنه زواج صحيح مؤقت وارتفعت النسبة من ١٧,١% إلى ٢٨,٦%. وربما كان المبرر لذلك هو أن البعض قد صادف توفيقاً فى زواجه العرفى، أو حقق مصالحه منه دون أن تعترضه مشكلات ولو بشكل مؤقت وأن التجربة ما تزال فى بدايتها. (نلاحظ أن المدة المنقضية على الزواج العرفى فى غالبية الحالات لم تكن فترة طويلة).

وإذا استخدمنا المصطلحات التحليلية النفسية فيمكن أن يلعب الإنكار دوراً مهماً فى الحفاظ على التوافق والتخلص من الشعور بالذنب وتأنيب الضمير، لأن الاعتراف بفشل الزواج العرفى أو احتمال فشله، سوف يؤدى إلى مشاعر غير سارة، ويؤثر سلباً على التوافق النفسى والاجتماعى للفرد، ومن ثم فإن الإنكار وتجاهل وجود مشكلة يحقق التوافق ولو لفترة مؤقتة. وعلى الجانب الآخر فقد زادت نسبة الذين رأوه نزوة أو زنا. ويمكننا أن نستمر فى نفس الخط من التفكير فنفترض أن هؤلاء هم الذين صادفهم سوء الحظ فى الزواج العرفى، أو الذين كان زواجهم لأغراض مؤقتة كإشباع الدافع الجنسى (مثلاً) أو الذين أتيحت لهم فرص التساؤل حول مشروعيته والاستفتاء فى ذلك أو قراءة الكتب حول الموضوع مما أدى إلى قناعتهم بأنه نزوة عارضة أو زنا مقنع.

وقياساً على دراسات تعاطى المخدرات فإن حوالى ٧٥% من المبحوثين الذين أقروا بتعاطيهم لمخدر ما (أو مادة نفسية) غالباً ما يقلعون عنه ولا يعودون إليه، ويقررون بأنه ضار. وفى المقابل يستمر حوالى ٢٥% فى التعاطى سواء على أساس مستمر أو متقطع (انظر فى ذلك على سبيل المثال، سويف وآخرين، ١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٠٢). غير أن التحول فى الاتجاه نحو الموضوع تجاه التحبيذ أو تجاه الرفض تبقى مسألة جديرة بمزيد من العناية.

و- الفترة التى انقضت على الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٧٤) المدة التى استغرقها الزواج العرفى بالنسبة لمجموعة المتزوجين والمتزوجات عرفياً:

جدول (٧٤)

مدة الزواج العرفى

المدة	المؤشر الإحصائى	ك	%
من سنة – سنتين		٢٥	٧١,٤٣
٣ – ٤		٨	٢٢,٨٦
٥ – ٦		-	-
٦ فأكثر		١	٢,٨٦
غير مبين		١	٢,٨٦
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق أن نسبة كبيرة من المتزوجين عرفيـاً (٧١,٤٣%) ما يزالوا حديثى العهد بهذه التجربة حيث أنه مر على زواجهم من سـنة إلـى سنتين والنسبة الكبرى التالية هى من ٣-٤ سنوات، وهى أيضاً ليسـت بـالفترة الطويلة. وأن حالة واحدة هى التى مضى عليها أكثر من ست سنوات. وهو مـا يوحى فى جانب منه بحداثة موضوع الزواج العرفى وصورته الحديثة الراهنة، والتى تناولتها وسائل الإعلام وكثر الحديث عنها. كمـا أن الفتـرة مـن ٣-٤ سنوات، ربما تكون هى سنوات الدراسة الجامعية وأن الحكـم علـى الـزواج العرفى والاستمرار فيه ما تزال مسألة تحت الاختبار ومرهونة بما يحدث بعـد التخرج. وسوف نرى فيما بعد أن ٣٤,٣% أقروا بأن زواجهم العرفى قد انتهى. وخلاصة القول أن المدة المنقضية على الزواج العرفى منذ بدايته- فى الدراسة الراهنة- لا تمكن من الحكم عليه وعلى إمكان نجاحه واستمراره.

ز-أسباب ودوافع الإقدام على الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٧٥) نوعية الأسباب والدوافع التى ذكرها المبحوثون لتبرير الزواج العرفى:

جدول (٧٥)

أسباب ودوافع الزواج العرفى

الأسباب والدوافع	المؤشر الإحصائى	ك	%
إشباع الرغبة الجنسية		٤	١١,٤٣ (*)
الأسباب والمشكلات الاقتصادية		٧	٢٠,٠
المشكلات الأسرية والاجتماعية		٧	٢٠,٠
الحفاظ على المعاش		٢	٥,٧١
الحب		٤	١١,٤٣
الوحدة والفراغ		٣	٥,٨٧
ارتفاع تكاليف الزواج الرسمى		٨	٢٢,٨٦
نزوة		٣	٥,٨٧
رفض الأهل الزواج الرسمى		٢	٥,٧١
التحايل على القانون		١	٢,٨٦
إضفاء الشرعية على علاقات محرمة		٢	٥,٧١
أخرى		٢	٥,٧١

ويكشف الجدول السابق عن تنوع فى الدوافع والأسباب التى ذكرها المبحوثون وتأتى على رأسها: ارتفاع تكاليف الزواج الرسمى، ثم الأسباب والمشكلات الاقتصادية، ثم المشكلات الأسرية والاجتماعية، وإشباع الرغبة والجنسية والحب بنسبة متساوية. ثم تتنوع الأسباب بعد ذلك بنسب ضئيلة مثل الحفاظ على المعاش، والوحدة والفراغ، والنزوة وإضفاء الشرعية على علاقات محرمة، ورفض الأهل الزواج الرسمى لأسباب مختلفة (صغر السن، وأن يكون المتقدم للزواج مازال طالباً، أو بسبب فقر الزوجة.. إلخ) وأخيراً التحايل على القانون.

(*) مجموع النسب أكبر من ١٠٠% حيث يسمح للمبحوث بأن يختار أكثر من سبب.

ولعل السؤال حول الدوافع والأسباب كان أحد الأسئلة الرئيسية فى معظـم البحوث السابقة التى أمكن الإطلاع عليها. فقد أشارت دراسـة ماجـدة عـلام (١٩٩٩) إلى أن دوافع الزواج العرفى هى: عدم الرقابة الأسرية، ومغالاة أهـل الفتيات فى طلباتهم، وسهولة إتمام الزواج العرفى، والظروف الماديـة السـيئة، وقلة الوازع الدينى، وإشباع الرغبة الجنسية. كما جاءت قلة التكاليف والهروب من المشكلات والمسئولية والظروف العائلية، والحفاظ على المعـاش بالنسـبة للأرامل، كأسباب للزواج العرفى فى دراسة إجلال حلمى (٢٠٠٠) وأشـارت دراسة محمد أنور محروس (٢٠٠٠) (وهى دراسة على المتزوجين عرفياً) إلى أن عدم اهتمام الأسرة، وافتقاد العلاقات الأسرية للحب والعطف، وتعنت الأسر فى إتمام الزواج، وتسلل الرتابة والملل إلى حياة بعض المتزوجين وإكراه الفتاة على الزواج من شخص لا تحبه، والاختلاط بين الذكور والإناث فى الجامعـة، والثراء لدى بعض الشباب، والبحث عن وسيلة سهلة لإشباع الـدافع الجنسـى، والاغتراب بعيداً عن الأسرة، ورفقة السوء، وتعاطى المخدرات، وعدم الإنجاب والخوف من فقد المعاش، وتقليد الأجانب، وغياب الوعى الدينى، هى كلها مـن الأسباب والدوافع التى تقف خلف الزواج العرفى. وأشارت دراسات أخرى إلى معظم هذه الأسباب والدوافع (هيام عطا، ٢٠٠١؛ إحسان حفظى ونهلة إبراهيم، ٢٠٠١؛ دليه سليمان، ٢٠٠٢).

والقول الفصل هنا، أنه لا يوجد سبب واحد بعينه يمكن أن يفسـر جميـع حالات الزواج العرفى، وأن هناك شبكة معقدة ومتداخلة من الأسباب والـدوافع التى تبرر الإقدام على هذه التجربة. وأن الفائدة الحقيقية من معرفة هذه الدوافع والأسباب هو استخدامها فى الوقاية وخفض حدوث مثل هذا الزواج الذى تحيط به المشكلات من كل جانب.

ح-كيفية التعارف بين طرفى الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقـم (٧٦) نتائج السؤال عن طرق التعارف بين المتزوجين عرفياً:

جدول (٧٦)

طرق التعارف بين المتزوجين عرفياً

طرق التعارف	المؤشر الإحصائى	ك	%
زملاء دراسة		١٨	٥١,٤
الانترنت		١	٢,٩
زملاء عمل		٤	١١,٤
الأهل والأقارب		٣	٨,٦
النادى		٢	٥,٧
رئيس ومرؤوس		٣	٨,٦
مكالمات تليفونية		١	٢,٩
أخرى		٣	٨,٦
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن أن أكثر طرق التعارف هو الزمالة سواء فى الدراسة أو فى العمل حيث ذكر أكثر من نصف العينة أنهم زملاء فى الدراسة (٥١,٤%) و(١١,٤%) أنهم زملاء فى العمل، ثم يأتى الأهل والأقارب ووسائل تعارف أخرى فى المرتبة التالية، وكذلك العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين ثم العلاقة فى النادى. أما المكالمات التليفونية والانترنت فلم يفسرا غير نسبة ضئيلة من طرق التعارف (٢,٩%) لكل منهما. وقد أشارت دراسة محمد سمير عبدالفتاح، وإيمان صبرى (٢٠٠٠) إلى أن ظروف الدراسة الجامعية التى تسمح بالتفاعلات المباشرة، والحفلات الجامعية، تأتى على رأس مناسبات التعارف بين المتزوجين عرفياً، ويلى ذلك الزمالة فى العمل، وهى لا تختلف كثيراً عن سابقتها باعتبار أن مكان العمل يسمح بمثل هذه التفاعلات.

ومن الواضح أن التباين فى طرق وأساليب التعارف يعكس مبررات وأسباب الزواج العرفى، فالزواج بين زملاء الدراسة قد يعكس دور الدافع الجنسى فى التعجيل بالزواج العرفى قبل التخرج، وزمالة العمل قد تعكس الظروف الاقتصادية، أو الظروف الأسرية والاجتماعية، والزواج بين الرئيس والمرؤوس قد يعكس الرغبة فى الاستمتاع، أو الهروب من المشكلات

الاجتماعية والحفاظ على المكانة الاجتماعية والأسرية. ولعل ما يسترعى الانتباه هو ضآلة ما تسهم به التكنولوجيا الحديثة كالانترنـت والهـاتف فـى الـزواج العرفى، وهو أمر يبدو حسناً ومقبولاً، باعتبار أن ليس كل الزيجات هى نـاتج صدفة أو رغبة فى التسلية وقضاء وقت الفراغ.

ط- المشورة قبل الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٧٧) الأشـخاص الذين استشارهم الذى تزوج عرفياً:

جدول (٧٧)

المشورة قبل الزواج العرفى

مقدم المشورة / المؤشر الإحصائى	ك	%
الأصدقاء	١٤	٤٠,٠
المحامى	٣	٨,٦
بعض الأهل والأقارب	١	٢,٩
أخرى	٢	٥,٧
لا أحد	١٢	٣٤,٣
الأصدقاء + محامى	١	٢,٩
الأصدقاء + الأهل	١	٢,٩
غير مبين	١	٢,٩
المجموع	**٣٥**	**١٠٠**

يأتى الأصدقاء على رأس قائمة الأشخاص الذين استشـارهم الأشـخاص الذين تزوجوا عرفياً، يلى ذلك عدم الاستشارة أى أن الشخص أقدم علـى ذلـك دون أن يستشير أحداً، ثم المحامى، ثم أشخاص آخرين، وقلة هم الذين استشاروا الأهل والأقارب (٢,٩%). وتبدو النتائج هنا منطقية تماماً، باعتبار أن هذا النوع من الزواج هو فى نهاية الأمر وفى معظم الحالات، إجراء سرى يتم فى طـى الكتمان، ويرغب أطرافه فى أن يبقى كذلك ولو إلى حين.

ى- التفكير فى النتائج قبل الإقدام على الزواج العرفى: يوضح الجدول التـالى رقم (٧٨) نتائج الإجابة عن السؤال الخاص بمدى التفكير فى النتائج التى تترتب على الإقدام على الزواج العرفى:

جدول (٧٨)

التفكير فى النتائج

التفكير فى النتائج	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
نعم		١٧	٤٨,٦
لا		١٨	٥١,٤
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن أن أكثر من نصف العينة (٥١,٤%) لم يفكروا فى عواقب الزواج العرفى ونتائجه. والبقية (٤٨,٦%) أقروا بأنهم فكـروا فـى النتائج، وعندما سئلوا عن هذه النتـائج أو العواقـب ذكـروا معرفـة الأهـل ٢٩,٤١%، ثم مصير الأولاد ١١,٧٧%، ثم حدوث الحمل، والأعبـاء الماليـة (٥,٨٨%) لكل منهما. كما ذكر البعض الآخر أكثر من نتيجة من هذه النتـائج، بنسب أقل من النسب السابقة. والمهم فى الأمر أن الذين فكروا فـى العواقـب، وهى كلها عواقب سلبية، لم يتورعوا عن إتمام ما فكروا فيه، وقاموا بتنفيذه.

وهنا علينا أن نفرق بين التفكير المتروى الـذى يسـبق- عـادة- اتخـاذ القرارات المصيرية، والذى يوجه ويرشد اتخاذ هذه القرارات بالفعل، فى ضوء حساب المكسب والخسارة، وبين التفكير الذى قد يأتى متأخراً بعد الانخراط فـى الموضوع، أو يأتى متسرعاً ينطوى على التهوين من شأن هذه المترتبات السلبية فى ظل تفكير انفعالى تحت ضغوط متنوعـة (جنسـية، اقتصـادية، أسـرية، اجتماعية). ونحن أقرب إلى الاعتقاد بأن تفكير الذين أقروا بذلك هو من النـوع الثانى، وإنه لم يكن تفكيراً متأنياً قبل الإقدام على هذا الإجراء المصيرى. وهـو ليس أقل سوءاً أو أماناً من عدم التفكير، لأن النتيجة فى نهاية الأمر كانت واحدة وهى الإقدام على تجربة الزواج العرفى.

ك- الأشخاص الذين شهدوا على الزواج: يوضـح الجـدول التـالى رقـم (٧٩) الأشخاص الذين لجأ إليهم المتزوجون عرفياً لكى يشهدوا على هذا الزواج العرفى:

جدول (٧٩)

الشهادة على الزواج العرفى

الشهود	المؤشر الإحصائى	ك	%
الأصدقاء		١٨	٥١,٤
المحامى		٦	١٧,١
بعض الأهل والأقارب		٢	٥,٧
أخرى		٨	٢٢,٩
غير مبين		١	٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

وتأتى نتائج الإجابة عن هذا السؤال متسقة مع نتائج الإجابة عـن السـؤال الخاص بالأشخاص الذين استشارهم من أقدموا على الزواج العرفى. حيث يأتى الأصدقاء على رأس القائمة (٥١,٤%) أشخاص آخرين ٢٢,٩% ثم المحـامى ١٧,١%، وأخيراً بعض الأهل والأقارب (٥,٧%). وتتفق نتائجنا هنا مع نتـائج دراسة إجلال حلمى (٢٠٠٠) حيث أشارت إلى أن الشـهود هـم عـادة مـن الأصدقاء.

ل-مكان الاحتفاظ بالورقـة: أما عن المكان الذى تم فيه الاحتفاظ بالورقة التـى تثبت الزواج العرفى فيوضحه الجدول التالى رقم (٨٠):

جدول (٨٠)

مكان الاحتفاظ بالورقة

مكان الاحتفاظ بالورقة	المؤشر الإحصائى	ك	%
مع الزوج		١٠	٢٨,٦
مع الزوجة		٤	١١,٤
مع الاثنين		١٤	٤٠,٠
عند المحامى		٢	٥,٧
لدى أحد الأصدقاء		٣	٨,٦
أخرى		٢	٥,٧
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

أما عن مكان الاحتفاظ بالورقة التى تثبت الزواج العرفى، فقد ذكرت النسبة الأكبر (٤٠%) أنها تحفظ لدى الزوجين، يلى ذلك الاحتفاظ بها عند الزوج فقط، ثم الزوجة فقط، ثم عند أحد الأصدقاء وأخيراً عند المحامى أو عند شخص آخر. وتختلف نتائج دراستنا نسبياً عن دراسة محمد سمير عبدالفتاح وإيمان صبرى (٢٠٠٠) حيث كانت النسبة الأكبر فى بحثهما للاحتفاظ فى الورقة مع الزوج، يليها الاحتفاظ بالورقة مع الطرفين.

م- التكاليف المادية التى لزمت لإتمام الزواج: يوضح الجدول التالى رقم (٨١) التكاليف المادية التى يتحملها المتزوجون عرفياً لإتمام هذا الزواج:

جدول (٨١)

التكاليف المادية لإتمام الزواج العرفى

التكاليف المادية	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
المهر الشرعى		٣	٨,٦
أجر المحامى		٤	١١,٤
لا شئ		٢٤	٦٨,٦
أخرى		٢	٥,٧
المهر الشرعى وأجر المحامى		١	٢,٩
المهر الشرعى وأجر الشهود		١	٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

أجاب ٦٨,٦% بأنهم لم يتكلفوا شيئاً لإتمام هذا الزواج، يلى ذلك أجر المحامى الذى يتولى كتابة الورقة وربما الاحتفاظ بها (١١,٤%) ثم المهر الشرعى، ثم نفقات أخرى (٥,٧%).

ولعل أهم ما فى الجدول السابق هو أن نسبة كبيرة لا تتحمل أية تكاليف لإتمام الزواج العرفى، وهو ما يعنى أن هؤلاء الأفراد لم يدفعوا مهراً، واعتمدوا على أنفسهم فى كتابة الورقة، وأنه لم يكن هناك شقة للزوجية، وإنما اللقاء حسب الظروف والمناسبات فى الأماكن المتاحة التى لا تكلف الطرفين شيئاً (كمنزل أسرة الشاب أو منزل أسرة الفتاة كما سيتضح عند عرض نتائج السؤال الخاص بأماكن اللقاء)، وأن عدداً من هذه الزيجات كانت لأسباب تتعلق بالدافع

الجنسى، حيث يتم اللقاء لهذا الغرض ثم يذهب كل إلى حال سبيله يحيا حياته بشكل مستقل عن الشريك الآخر. وكل ذلك يلقى- فى نهاية الأمر- بظلال من الشك حول طبيعة هذا الزواج سواء من حيث إمكانية اتساع نطاقه (إذا كان غير مكاف إلى هذا الحد) أو حول مدة جدواه وفائدته ومشروعيته وهو لا يحقق التزاماً واستقراراً أو مسئولية.

ن-الأعباء المالية بعد الزواج العرفى: يحتاج الزواج العرفى إلى أعباء مالية يتحملها أحد الطرفين أو كلاهما. ويوضح الجدول التالى رقم (٨٢) بنود الصرف التى تمثل أعباء مالية على المتزوجين عرفياً:

جدول (٨٢)

الأعباء المالية بعد الزواج العرفى

الأعباء المالية	المؤشر الإحصائى	ك	%
إيجار الشقة		٣	٨,٦
المواصلات		٣	٨,٦
الأكل والشرب		٣	٨,٦
الملابس		١	٢,٩
أخرى		٤	١١,٤
لا شئ		١٢	٣٤,٣
إيجار شقة والأكل والشرب والملابس		١	٢,٩
الأكل والشرب وأخرى		١	٢,٩
إيجار الشقة والأكل والشرب		٥	١٤,٣
إيجار شقة ومواصلات والأكل والشرب والملابس		١	٢,٩
الأكل والشرب والملابس وأخرى		١	٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

أما الأعباء المالية بعد حدوث الزواج العرفى فقد توزعت بين عدة متطلبات يأتى على رأسها، إيجار الشقة والأكل والشرب (معاً) أو نفقات أخرى غير محددة، يلى ذلك إيجار الشقة فقط، أو المواصلات فقط أو الأكل والشرب فقط.

ولعل الملفت للنظر أن النسبة الأكبر فى الإجابة عن هذا السؤال أقرت بـأنهم لا يتحملون أعباء مالية بعد الزواج العرفى، وهو يلتقى إلى حد كبير مـع السـؤال الخاص بتكاليف إتمام الزواج العرفى، وذلك فلسنا فى حاجة إلى إعادة ما سـبق أن طرحناه من تصورات حول تفسير نتائج السؤال السابق.

س-كيفية تدبير الأعباء المالية للزواج العرفـى: يوضح الجدول التـالى رقـم (٨٣) المصادر التى يعتمد عليها المتزوجون عرفياً لتمويل نفقات وأعباء الزواج العرفى:

جدول (٨٣)

مصادر تمويل أعباء الزواج العرفى

مصادر التمويل	المؤشر الإحصائى	ك	%
المصروف الشخصى لأحد الطرفين		٩	٢٥,٧
عمل أحد الطرفين		١١	٣١,٤
أخرى		٣	٨,٦
المصروف لأحد الطرفين وعمل أحد الطرفين		١	٢,٩
المصروف الشخصى لكلا الطرفين		٣	٨,٦
المصروف الشخصى لكلا الطرفين وعمل كلا الطرفين		٨	٢٢,٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن المصدر الرئيسى لتدبير متطلبات الـزواج العرفى هو عمل أحد الطرفين، ثم المصروف الشخصى لأحد الطرفين، يلى ذلك الجمع بين المصروف الشخصى لكلا الطرفين بالإضافة إلى قيامهمـا بالعمـل. ونحن نرى أنه لا توجد معضلة أصلاً فى تدبير هذه الأعباء، علـى أسـاس أن النسبة الأكبر لم تتحمل أعباء سواء عند إتمام الزواج العرفى أو بعد إتمامه. وأن المصروف الشخصى لكلا الطرفين كافٍ فى حالات كثيرة لتسيير الحياة، لأنهـا فى الغالب تسير على ما كانت عليه قبل الزواج، إلا فى الحالات القليلـة التـى يكون فيها الزواج لأسباب تتعلق بعدم الإنجاب أو الرغبة فى الاستمتاع بـامرأة جميلة، أو للهروب من مشكلات أسرية واجتماعية، حيث يتحمل أحد الزوجين أو كلاهما التبعات المالية لهذا الزواج.

ع-الاتفاق على مدة محددة للزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقـم (٨٤) وجود اتفاق على أن يكون الزواج محدد المدة أم لا:

جدول (٨٤)

الاتفاق على مدة محددة للزواج العرفى

الاتفاق على مدة محددة	المؤشر الإحصائى	ك	%
نعم		٦	١٧,١
لا		٢٥	٧١,٤
غير مبين		٤	١١,٤
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

يكشف الجدول السابق عن أن النسبة الأكبر لم تتفق على مدة محددة للزواج العرفى، ومع ذلك هناك نسبة غير قليلة (١٧,١%) أقرت بأنها تزوجت زواجـاً موقوتاً ومحدد المدة. ولعل هذه النسبة الأخيرة هى التى تسترعى الانتبـاه، لأن الاتفاق على مدة محددة ضد فكرة الزواج أصلاً، ومن ثـم فهـو يهـدمها مـن أساسها، ويعيدنا إلى ما يمكن اعتباره زواجاً للمتعة، وهو من أشكال الزواج التى نسخت ويتفق أهل السنة والجماعة على تحريمها. ومن ثم فإن ما نحن بصـدده فى هذه الحالة يحتاج إلى توصيف آخر غير أنه زواج.

ف-استمرار الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٨٥) استمرار الزواج العرفى أو انتهائه:

جدول (٨٥)

استمرار الزواج العرفى

استمرار الزواج العرفى	المؤشر الإحصائى	ك	%
مستمر		١٩	٥٤,٣
انتهى		١٢	٣٤,٣
غير مبين		٤	١١,٤
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

يكشف الجدول السابق عن أن أكثر من نصف المجموعـة الحاليـة مـن المتزوجين عرفياً مازالت فى زواجها، بينما توجد نسبة غير قليلـة قـد أقـرت

بانتهاء هذا الزواج بالفعل. وعند سؤال الذين استمر زواجهم العرفى عن مـدى سعادتهم فى هذا الزواج أجاب ٤٠% بأنهم سعداء بينما أقر ٥,٧% أن سعادتهم متقطعة وليست مستمرة، ورأى ٨,٦% أنهم غير سعداء فى هذا الزواج.

وقد تبدو هذه النتيجة صادمة بعض الشئ للذين يقفون ضد الزواج العرفى، وكذلك فى ضوء نتائج بعض الدراسات السابقة التى أشارت نسبة كبيـرة مـن عيناتها إلى أن الزواج العرفى خطأ ومحكوم عليه بالفشـل (ثـروت إسـحاق، ٢٠٠٠، دليه سليمان، ٢٠٠٢). غير أننا نذكّر هنا بأمرين الأول: حجـم عينـة الدراسة الحالية ومدى تمثيلها، والثانى ما سبق أن ذكرناه من أن معظـم هـذه الزيجات ما تزال فى بدايتها وأنه من السابق لأوانه الحكم عليها حكمـاً نهائيـاً، وهل ستستمر هذه الزيجات مدة أطول من ذلك؟ وإذا ألقينا نظرة على السـؤال الخاص بفترة استمرار الزواج العرفى قبل انتهائه (للذين أقـروا بانتهائـه كمـا سيأتى) لتبين لنا أن ٤١,٦٧% إنتهي زواجهم بعد أقل من سنة، و٢٥% بعد سنة واحدة، و٣٣,٣٣% بعد سنتين أى أن ١٠٠% من هذه الحالات لم يدم زواجهـا أكثر من عامين، وهو مؤشر يمكن الاحتكام إليه عند الحكم علـى حالـة زواج عرفى جديدة بشرط تشابه الظروف والملابسات.

س- أماكن اللقاء بالزوجة: يوضح الجدول التالى رقم (٨٦) الأماكن التى يلتقى فيها المتزوجون عرفياً:

جدول (٨٦)

أماكن اللقاء

مكان اللقاء	المؤشر الإحصائى	ك	%
شقة صديق		٤	١١,٤٣
شقة الزوج أو منزل أسرته		٨	٢٢,٨٦
شقة الزوجة أو منزل أسرتها		٥	١٤,٢٩
شقة الأقارب (أخ، أخت، خالة)		٥	١٤,٢٩
شقة الزوجية		١	٢,٨٦
شقة إيجار		٣	٨,٥٧
شقة مفروشة		٢	٥,٧١
أماكن أخرى (سيارة، نوادى)		٢	٥,٧١
غير مبين		٥	١٤,٢٩
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن أن شقة الزوج أو منزل أسرته هو المكان الأول الذى ذكره المبحوثون كمكان للقاء، يلى ذلك شقة الزوجة أو منزل أسرتها، أو شقة أحد الأقارب (الأخ، الأخت، الخالة) المسافرين، ثم شقة صديق، ثم شقة إيجار، ثم شقة مفروشة، وأماكن أخرى (كالسيارة أو فى النوادى العامة) وأخيراً شقة الزوجية (أى استأجرها الزوج لزوجته العرفية). وقد أشارت دراسة محمد سمير عبدالفتاح وإيمان صبرى (٢٠٠٠) إلى أن أماكن اللقاء كانت فى الشقق المفروشة ثم فى منزل الأسرة أثناء سفر أفرادها. وبالنظر فى الجدول السابق نجد أن الوضع مختلف بعض الشئ من حيث العامل الأول (الشقق المفروشة) حيث لم يذكر سوى فى ٥,٧% من الحالات، بينما البديل الثانى (شقة أو منزل الأسرة) فذكرت فى ٢٢,٨٦%. يضاف إليها ١٤,٢٩% لشقة الزوجة أو منزل أسرتها (عند سفرهم أو خروجهم).

وإذا نظرنا إلى شقة الزوجية أو شقة إيجار (وهو ما يعكس درجة من الاستقرار بالنسبة للزواج) لوجدنا أن وزنهما معاً يساوى فى وزنه اللقاء فى شقة صديق. وهو ما يوحى أن هذا النوع من الزواج فى مجمله لا يؤدى إلى الاستقرار، ويحيطه الشعور بالتهديد، ويمارس فى الخفاء بل وأن بعض الحالات تنطوى على نوع من المغامرة أو المقامرة، حيث يلتقى الزوجان (لممارسة العلاقات الجنسية) فى أماكن غير معتادة (السيارة، النوادى العامة) وكفيلة بأن تعرض الطرفين لمشكلات مع القانون. ناهيك عن المشكلات الاجتماعية الخاصة بالسمعة والكرامة.

ع- معرفة المقربين بالزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٨٧) مدى معرفة المقربين من الشخص المتزوج عرفياً بهذا الزواج:

جدول (٨٧)

معرفة المقربين بالزواج العرفى

المعرفة	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
نعم		١٨	٥١,٤
لا		١٣	٣٧,١
غير مبين		٤	١١,٤
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

أقرت نسبة تزيد عن النصف من أفراد مجموعة المتزوجين عرفيـاً بـأن المقربين على علم بزواجهم العرفى، بينما أقرت نسبة غير قليلة (٣٧,١%) بأن المقربين لا يعلمون بزواجهم العرفى، ولا يبدو فى ذلك ما يثيـر الدهشـة لأن المقربين هنا هم الأصدقاء عادة وقليل من الأهل. ويمكن التأكد من ذلك بالرجوع إلى الجداول الخاصة بالمشورة قبل الزواج العرفى، والشـهود علـى الـزواج العرفى، حيث كانت غالبية الذين قدموا المشورة، وغالبية الذين شـهدوا علـى الزواج هم من الأصدقاء. كما كانت هناك نسبة مقاربة (٣٤,٣%) لـم تستشـر أحداً أى أنه لا يعلم بزواجها أحد وهو ما يلتقى مع هذه النتيجة.

ف- موقف المقربين من الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٨٨) آراء المقربن عند معرفتهم بالزواج العرفى:

جدول (٨٨)

موقف المقربين من الزواج العرفى

الموقف	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
رفض		٧	٣٨,٨٩
موافقة		٥	٢٧,٧٨
عدم تدخل		٢	١١,١١
غير مبين		٤	٢٢,٢٢
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

ويتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من الذين أجابوا عن السـؤال السابق بالإيجاب أقرت بأن المقربين (أصدقاء- أقارب) رفضوا هذا الموضـوع ونصحوا إما بانهائه تماماً أو بتحويله إلى زواج رسمى. وأقـر ٢٧,٧٨% بـأن المقربين (أصدقاء- شهود) موافقون ويشجعونهم على ذلك، بينما كانـت هنـاك نسبة (١١,١١%) آثرت عدم التدخل ووقفت على الحياد. ورغم أن الفروق بين النسبتين الأولى والثانية ليست شديدة الاتساع، فإن الأمر الواضح هو أن نسـبة الرفض أعلى من نسبة الموافقة. وهو أمر يلتقى مع نتائج الدراسات السابقة التى تكاد تجمع على رفض غالبية العينات المستخدمة فى هـذه الدراسـات للـزواج العرفى واعتباره نزوة أو زنا مقنعاً (إحسان حفظى، ونهلة إبراهيم، ٢٠٠١).

ص- فترة استمرار الزواج العرفـى: يوضح الجدول التالى رقم (٨٩) المدة التى استمرها الزواج العرفى للذين أقروا بانتهائه:

جدول (٨٩)

فترة استمرار الزواج العرفى

الفترة	المؤشر الإحصائى	ك	%
أقل من سنة		٥	٤١,٦٧
سنة		٣	٢٥,٠
سنتان		٤	٣٣,٣٣
المجموع		**١٢**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن ٤١,٦٧% من المجموعة اسـتمر زواجهـم العرفى لأقل من سنة، بينما استمر لدى ٣٣,٣٣% لمدة سنتين، ولمدة سنة واحدة لدى ٢٥%. ولعل الدلالة الرئيسية التى يمكن الخروج بها من هذا الجـدول أن الزواج العرفى- عادة- ما يواجه بمشاكل تؤدى إلى انتهائه، وأنه لم يكن علـى أسس متينة ومن ثم لا يمكن الدفاع عنه كبديل للزواج الرسمى القانونى. ولعـل الأسباب التى ذكرها هؤلاء المبحوثون تؤكد النتيجة السابقة.

وقد تنوعت الأسباب التى أدت إلى انهيار هذه العلاقة ما بين اكتشاف أحـد الطرفين أنها مجرد نزوة، والخوف من افتضاح الأمر أو افتضـاحه فعـلاً، أو حتى تتاح الفرصة لأحد الطرفين لكى يتـزوج رسـمياً، أو الفـروق الماديـة والاجتماعية بين الطرفين، وتحرر الزوجة وخيانة أحدهما للآخر، وسفر الزوج أو الزوجة للخارج (خاصة فى حالة كون أحد الطرفين أجنبياً) وعدم عودته مرة أخرى، وكثرة المشكلات، وانتهاء فترة الدراسة، وحدوث الحمل والخوف مـن اتخاذه أداة للمطالبة بتثبيت الزواج أو تحويله إلى زواج رسمى، وأخيراً رفـض الأهل للزوج عندما يتقدم للزواج من الفتاة رسمياً، وبالطبع هـم لا يعلمـون أن بينهما زواجاً عرفياً.

أما المشكلات التى تعرض لها أحد الطرفين أو كلاهما مـن جـراء هـذه العلاقة فقد تراوحت بين النفقات المادية، ومشكلات مع الأهـل بعـد معـرفتهم بالأمر، والشعور بالذنب وتأنيب الضمير، والخوف الدائم من معرفة الأهـل أو

معرفة الزوجة الرسمية، وتشديد الأهل على خروج الفتاة من البيت، وصعوبة اللقاء بين الزوجين، ومشكلات مع الجيران أو مع بواب العمارة (فى حالة إيجار شقة أو الذهاب لشقة صديق)، وحدوث الحمل وعدم الاستقرار، والتأخر الدراسى، بالإضافة إلى بعض المشكلات النفسية، كعدم الثقة بالآخرين، وعدم الإحساس بالأمان، والقلق الدائم والخوف من المستقبل.

ف- الاقتناع بجدوى الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٩٠) مدى اقتناع المتزوجين عرفياً بهذا الزواج:

جدول (٩٠)

الاقتناع بجدوى الزواج العرفى

الاقتناع	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
نعم		٢٠	٥٧,١
لا		١١	٣١,٤
غير مبين		٤	١١,٤
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نسبة تزيد عن النصف من مجموعة المبحوثين أعربت عن اقتناعها بجدوى الزواج العرفى، بينما عبرت نسبة تقدر بـ ٣١,٤% بعدم اقتناعها به. ولو عدنا للسؤال الخاص باستمرار الزواج العرفى أو انتهائه لوجدنا نسب متقاربة جداً (٥٤,٣% للاستمرار، ٣٤,٣% للانتهاء) لهذه النسب الحالية. وهو ما يعنى ببساطة أن المستمرين فى الزواج العرفى هم الذين مايزالون مقتنعين به حتى إشعار آخر، وأما الذين آل زواجهم للفشل فهم الذين عبروا عن عدم قناعتهم به، خاصة فى ضوء المشكلات التى أحاطت به والأسباب التى أدت إلى انتهائه والتى سبق عرضها.

ر- سبب الاقتناع أو عدم الاقتناع بالزواج العرفى: أبدى المبحوثون مبررات اقتناعتهم أو عدم اقتناعهم بالزواج العرفى والجدول التالى رقم (٩١) يوضح مبررات المقتنعين بالزواج العرفى:

جدول (٩١)

مبررات الاقتناع بالزواج العرفى

المبررات	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
البعد عن المعاصى وهو أفضل من الزنا		٢	١٠
سهولة الزواج العرفى وعدم تحمل المسئولية		٦	٣٠
التغلب على المشكلات الأسرية والزواج الرسمى		٥	٢٥
تفريغ الطاقة الجنسية وإشباع الرغبات		٧	٣٥
إيجاد علاقة حب مع آخرين		٤	٢٠
التغلب على الوحدة وشغل وقت الفراغ		٣	١٥
المجموع		**٣٠**	**١٠٠**

ويتبين من الجدول السابق أن أعلى مبرر للاقتناع بالزواج العرفى هو أنه وسيلة إشباع الرغبة الجنسية وتحقيق رغبات أخرى (التأمين المادى)، يليها سهولته مقارنة بالزواج الرسمى وعدم تحمل أطرافه للمسئولية (المنزل والأسرة والإنفاق) ثم التغلب على المشكلات الأسرية خاصة المتعلقة بالزواج الرسمى، ثم البحث عن علاقة حب مع شخص آخر، والتغلب على الوحدة وشغل وقت الفراغ، وأخيراً للبعد عن المعاصى وعدم الوقوع فى الزنا.

أما مبررات عدم الاقتناع فيعرضها الجدول التالى رقم (٩٢):

جدول (٩٢)

مبررات عدم الاقتناع بالزواج العرفى

المبررات	**المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
مشاكله كثيرة		١	٩٠,٩
زواج خطأ وسينتهى بالفشل		١	٩,٠٩
يسبب التأخر الدراسى		١	٩,٠٩
يسبب الارهاق المادى		١	٩,٠٩
يسبب عدم الاستقرار		٢	١٨,١٨
مجرد رغبة جنسية		٢	١٨,١٨
أخرى		٣	٢٧,٢٧

تعددت المبررات وتوزعت بنسب ضئيلة نسبياً، غير أن لكل مبـرر ممـا سبق دلالته والتى تعكس طبيعة الزواج العرفى، فهو فى نظـر هـؤلاء مجـرد اندفاع لإشباع رغبة جنسية (وهو يلتقى مع الجزء السابق حيث اعتبرته نسبة لا بأس بها مجرد طريقة لإشباع الرغبات الجنسية فى إطار يعتقد أنه شرعى أو أنه أكثر أمناً من الزنا) كما أنه لا يحقق الاستقرار وتحيط به المشـكلات، ويسـبب المتاعب المالية، ويعوق التحصيل الدراسى.

ش- ماذا تفعل لو طلب أحد أصدقائك مشورتك قبل أن يتزوج عرفياً: يوضـح الجدول التالى رقم (٩٣) موقف الشخص المتزوج عرفياً إذا طلـب منـه أحـد أصدقائه المشورة قبل الإقدام على الزواج العرفى:

جدول (٩٣)

تقديم المشورة

نوع المشورة / **المؤشر الإحصائى**	**ك**	**%**
أشجعه وأشهد على زواجه	١١	٣١,٤
أحاول أن أمنعه	١	٢,٩
أنصحه ألا يفعل	٩	٢٥,٧
أخرى	٧	٢٠,٠
أحاول أن أقنعه وأنصحه ألا يفعل	١	٢,٩
أحاول أن أقنعه وأنصحه وأقاطعه	١	٢,٩
غير مبين	٥	١٤,٣
المجموع	**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن تساوٍ تقريبى فى نسبة الذين يتخـذون موقفـاً إيجابياً من زواج أحد أصدقائهم عرفياً (وهو الموقف نفسه الـذى وقفـه معـه أصدقاؤهم من قبل) فى مقابل الذين يرفضون ذلك، بل ويحاولون منع الصـديق من الإقدام على ذلك. وتتسق هذه النتائج كذلك مع النتائج الخاصـة باسـتمرار الزواج العرفى أو انتهائه وكذلك مع مدى الاقتناع بالزواج العرفى.

ق- ماذا تفعل لو عرفت أن أحد أصدقائك أو أقاربك متـزوج عرفيـاً: يوضـح

الجدول التالى رقم (٩٤) موقف الشخص المتزوج عرفيـاً إذا عـرف أن أحـد أصدقائه متزوج عرفياً:

جدول (٩٤)

تصرف المتزوج عرفياً إزاء صديقه أو قريبه المتزوج عرفياً

الموقف من زواج الآخرين عرفياً	المؤشر الإحصائى	ك	%
أنصحه أن ينهى العلاقة		٧	٢٠,٠
أقاطعه		١	٢,٩
لا أتدخل		١١	٣١,٤
أتركه يفعل ما يريد		٩	٢٥,٧
أخرى		١	٢,٩
أنصحه بأن ينهى العلاقة وأخرى		١	٢,٩
لا أتدخل وأتركه يفعل ما يريد وأخرى		١	٢,٩
غير مبين		٤	١١,٤
المجموع		**٣٥**	**١٠٠**

وتكاد تكون الإجابة عن هذا السؤال مطابقة للإجابة عن السـؤال السـابق (٢٢,٩% للمنع، و٢٥,٧% لتركه يفعل ما يريد)، غير أن هناك نسبة لا يستهان بها لم تحدد موقفها وفضلت عدم التدخل (٣١,٤%). ولعـل هـذه المجموعـة مازال فى مرحلة عدم توازن أو تكوين رأى نهائى حول الموقف من الـزواج العرفى وهو ما يمكن أن يتضح مع مرور فترة أطول على زواجهـم العرفـى، وبخاصة أن هذا الزواج- كما تبين فيما سبق- محاط بالكثير مـن المشـكلات الكفيلة بالقضاء عليه فى أى لحظة.

ونخلص مما سبق إلى أن النتائج التى أمكن الوصول إليها من خلال دراسة حالة المتزوجين عرفياً تكشف عن درجة من تباين الرأى حوله، وتنـاقض فـى الموقف منه، غير أن الثابت هو أن الآراء والمواقف تتجه إلى نوع من الرفض لهذه العلاقة والنظر إليها بعين الشك والارتياب، باعتبارها لا تقوم على أسـاس سليم، وأنها لا تعدو كونها طريقة ملتوية لإشباع الرغبـة الجنسـية، وأنهـا لا

تختلف - كما يرى البعض - عن الزنا، وأن الموقف من الزواج العرفى قبل الإقدام عليه، يتغير بعد ذلك. ويتوقف ذلك على عدة متغيرات مثل مدى التوفيق فى هذه العلاقة، والدوافع التى تقف خلفها، والمدة التى انقضت عليها.

وقد كشفت نتائج هذا الجزء من البحث عن تعدد فى دوافع الزواج العرفى وأسبابه ما بين ارتفاع تكاليف الزواج الرسمى، والأسباب الاقتصادية، والمشكلات الأسرية والاجتماعية، وإشباع الرغبة الجنسية، والحفاظ على المعاش، والإحساس بالوحدة والفراغ، والبحث عن الحب، وإضفاء الشرعية على علاقات محرمة. وتمثل زمالة الدراسة وزمالة العمل أكثر المناسبات شيوعاً للتعارف بين طرفى الزواج العرفى. وتوجد نسبة كبيرة من المتزوجين عرفياً الذين يخوضون هذه التجربة دون استشارة أحد. أما الذين استشاروا قبل الإقدام على خوض هذه التجربة فقد لجأوا إلى الأصدقاء ثم إلى المحامين. وكان الأصدقاء والمحامون أيضاً هم الأعلى ترتيباً فى سلم الذين يشهدون على الزواج العرفى.

وقد اتضح لنا من النتائج أن حوالى نصف العينة لم يفكروا فى نتائج الزواج العرفى قبل الإقدام عليه، ومن اللافت للنظر أيضاً أن النسبة الأكبر من هذه المجموعة لا تتحمل شيئاً من التكاليف المادية اللازمة لإتمام الزواج العرفى، أو الأعباء المالية التى تترتب على مثل هذا الزواج. ويمثل عمل أحد الطرفين والمصروف الشخصى لأحدهما أو لكليهما المصدر الأساسى لتمويل مثل هذه الأعباء للذين يتحملون أعباء نتيجة الزواج العرفى. ولعل مما يثير الانتباه كذلك، أن هناك نسبة غير قليلة (١٧,١%) أقرت أنه كان هناك اتفاق على مدة محددة للزواج العرفى (وهو ما يلقى بظلال من الشك حول طبيعة هذا الزواج).

وتبين كذلك أن هناك نسبة تزيد على النصف مازال مستمرة فى هذا الزواج العرفى، غير أن مدة استمراره للذين أنهوا هذه العلاقة، وأماكن اللقاء بالزوجة، ومدى معرفة المقربين بهذا الزواج، ومدى الاقتناع بجدوى هذه العلاقة، كلها تضع عشرات من علامات الاستفهام حول هذه العلاقة التى يطلق عليها الزواج العرفى.

ثالثاً: بعض المقارنات بين عينة الطلاب ومجموعة المتزوجين عرفياً

نظراً لاحتواء الاستبيان الخاص بالطلاب، والاستمارة الخاصة بدراسة حالة المتزوجين عرفياً بالفعل على بعض الجوانب المتشابهة، فسوف نحاول عقد بعض المقارنات للوقوف على مدى التشابه والاختلاف بين آراء الطلاب وخبرة

المتزوجين عرفياً وذلك على النحو التالى:

١-مصادر المعرفة بالزواج العرفى: يبين الجدول التالى رقـم (٩٥) مصـادر المعرفة بالزواج العرفى:

جدول (٩٥)

مصادر المعرفة بالزواج العرفى

المصادر	العينة	الطلاب		المتزوجون عرفياً	
		ك	%	ك	%
قراءة الصحف والمجلات والكتب		١٣٧	١٢,٧	٨	٢٢,٩
حديث مع الأصدقاء أو الزملاء		١٣٧	١٢,٧	١٧	٤٨,٦
تليفزيون وراديو وسينما		٧٣٩	٦٨,٧	٦	١٧,١
ندوة أو محاضرة أو مؤتمر		١٧	١,٦	-	-
الانترنت والكمبيوتر		٦	٠,٦	٢	٥,٧
داخل الأسرة		٢٠	١,٩	١	٢,٩
أخرى		٩	٠,٨	١	٢,٩
غير مبين		١٠	٠,٩	-	-
المجموع		**١٠٧٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق أن وسائل الإعلام المرئية (التليفزيـون والسـينما) والمسموعة تأتى على رأس قائمة مصادر السماع والمعرفة بالزواج العرفى لدى الطلاب. وتلتقى هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة طه بركات (٢٠٠٠). يلى هذا المصدر فى الأهمية وبالتساوى كل من قراءة الصحف والمجلات والكتب ثم الحديث مع الأصدقاء والزملاء. أى أن منظومة الإعلام- فى مجموعها- تشكل أهم مصدر لتعريض الجمهور لثقافة الزواج العرفى. ورغم أن هـذه المصـادر الثلاثة تأتى- أيضاً- على رأس القائمة لدى المتزوجين عرفياً، فـإن الترتيـب يختلف حيث يأتى الأصدقاء أو الزملاء على رأس القائمـة يلـى ذلـك قـراءة الصحف والمجلات والكتب ثم التليفزيون والسينما والراديو. وتنطـوى النتيجـة السابقة على درجة من المنطقية، باعتبار أن الإقدام على الزواج العرفى وخوض

التجربة لا يحتاج فقط لمجرد السـماع أو المعرفـة وإنمـا يحتـاج للتشـجيع والمؤازرة. ومن ثم يمكن القول أن حديث الزملاء أو الأصدقاء ينطـوى علـى درجة ما من التحبيذ والتشجيع أكثر مما هو موجود فى المصادر الأخرى.

ويمكن أن نستنتج بدرجة من الحذر أن الذين يعرفون عن طريق أصدقائهم تتوفر لديهم عوامل التعريض Risk factors للإقدام على الزواج العرفى. وهنـا نجد تأييداً من نتائج بحوث البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات، حيث كانت وسائل الإعلام هى الأكثر تكراراً بين مصادر السماع، وكان للأصدقاء والزملاء مركز متقدم فى مصادر الرؤية، كما كان الزملاء والأصدقاء هم الـذين قـدموا المتعاطين السلبيين إلى عالم التعاطى، ويصدق ذلك على المخـدرات الطبيعيـة والكحوليات (انظر على سبيل المثال: مصطفى سويف، ١٩٩٢، ص١٧).

٢-المعرفة بأنواع الزواج العرفى: يوضح الجدول التـالى رقـم (٩٦) مـدى المعرفة بأنواع الزواج العرفى لدى كل من الطلاب والمتزوجين عرفياً:

جدول (٩٦)

مدى المعرفة بأنواع الزواج العرفى

العينة	**الطلاب**		**المتزوجون عرفياً**	
	ك	**%**	**ك**	**%**
نعم	٥٧٠	٥٣,٠	٢٣	٦٥,٧
لا	٤٩٧	٤٦,٢	١٢	٣٤,٣
غير مبين	٨	٠,٧	-	-
المجموع	**١٠٧٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن اتساق نوعى، حيث كانت نسبة أكبر من نصف العينة فى كل من الفئتين تعرف أنواع الزواج العرفى، غير أن النسبة كانت أكبر فى حالة المتزوجين عرفياً من الطلاب. وهو أمر يبدو منطقياً تمامـاً، مـع أن نسبة الذين يعرفون أنواع الزواج العرفى من المتزوجين عرفياً بالفعل تبدو أقـل مما ينبغى أن تكون عليه، باعتبار أن السماع أو المعرفة فى الحالة الأولى هـى معرفة مجردة، بينما هى فى الحالة الثانية معرفة مشـوبة بالمعايشـة وليسـت

معرفة الشخص العادى مثلاً ببعض أنواع المخدرات مثـل معرفـة الشـخص المتعاطى الذى يكون مدفوعاً فى معظم الأحيان لزيادة هذه المعرفة عن الأنواع، والتأثير، وطرق التعاطى، والأسعار، وأماكن الإنتاج والتوزيع وغير ذلك.

٣-معرفة شخص آخر متزوج عرفياً: يوضح الجدول التالى رقـم (٩٧) مـدى معرفة المبحوثين فى الدراسة الراهنة بشخص أخر متزوج عرفياً:

جدول (٩٧)

معرفة شخص آخر متزوج عرفياً

مدى المعرفة	**العينة**	**الطلاب**		**المتزوجون عرفياً**	
		ك	**%**	**ك**	**%**
نعم		-	-	٢٥	٧١,٤
لا		١٠٦١	٩٨,٧	١٠	٢٨,٦
غير مبين		١٤	١,٣	-	-
المجموع		**١٠٧٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**١٠٠**

يكشف الجدول السابق عن نتيجة تبدو متوقعة أيضاً حيث أنكر غالبية أفراد عينة الطلاب معرفتهم بشخص آخر متزوج عرفياً، بينما كانت نسبة الذين أقروا بذلك ٧١,٤% فى مجموعة المتزوجين عرفياً. ويتسق ذلك مع نتـائج السـؤال الخاص بمصادر المعرفة بالزواج العرفى حيث كانت النسبة لـدى المتـزوجين عرفياً أعلى بكثير منها لدى الطلاب. ويعكس هذا الإجماع- أو شبه الإجمـاع- لدى الطلاب على إنكار معرفتهم بشخص متزوج عرفياً موقفاً ضمنياً أقرب إلى رفض هذا الشكل من أشكال العلاقة بين الجنسين والتنصل منهـا ولـو علـى مستوى معرفة شخص آخر، وكأنه درء للشبهات وحفاظ على السمعة. ويمكـن التأكد من هذه الاستنتاجات من خلال استعراض الجدول التالى.

٤-الرأى فى الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (٩٨) رأى المبحـوثين فى الزواج العرفى:

جدول (٩٨)

الرأى فى الزواج العرفى

العينة / الرأى	الطلاب (ن=١٠٧٥)		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
	ك	%	ك	%
زواج صحيح مؤقت	١٨	١,٧	٦	١٧,١
زواج على أساس غير صحيح	٤٠٢	٣٧,٤	١	٢,٩
دعوة للتحرر من التقاليد	٣٣	٣,١	١	٢,٩
زواج لا ينصف الزوجة	٣٥٨	٣٣,٣	٢	٥,٧
زواج شرعى لكنه غير قانونى	٧٧	٧,٢	٥	١٤,٣
زواج غير شرعى	٤٨١	٤٤,٧	١	٢,٩
زواج ينقصه الإشهار	٢٠٦	١٩,٢	٨	٢٢,٩
نزوة	٣٦٦	٣٤,٠	٢	٥,٧
زنا	٤٢٦	٣٩,٦	١	٢,٩
آراء أخرى	٣١	٢,٩	٨	٢٢,٩

وبالنظر إلى ترتيب الموقف من الزواج العرفى لدى الطلاب نجد أن الترتيب كان على النحو التالى: زواج غير شرعى ثم الزنا ثم زواج على أساس غير صحيح ثم نزوة، ثم زواج لا ينصف الزوجة، ثم زواج ينقصه الإشهار، ثم زواج شرعى ولكنه غير قانونى، ثم دعوة للتحرر من التقاليد، ثم زواج صحيح مؤقت. أما فى عينة المتزوجين عرفياً فكان الترتيب: أنه زواج ينقصه الإشهار، ثم زواج صحيح مؤقت، ثم زواج شرعى لكنه غير قانونى، ثم نزوة وزواج لا ينصف الزوجة، وزنا وزواج على أساس غير صحيح، وزواج غير شرعى.

ويكشف الترتيب السابق بوضوح عن أن العينتين تمضيان فى اتجاهين عكس بعضهما البعض، حيث يبدأ بالرفض والموقف السلبى ضده ويتجه رويداً وعلى استحياء نحو قبوله الجزئى وبنسب ضئيلة لدى عينة الطلاب. بينما العكس هو الذى حدث لدى عينة المتزوجين عرفياً حيث يبدأ بالتقبل والإيجابية ومن ثم تتجه النسب بعد ذلك إلى رفضه باعتباره نزوة أو زنا أو زواجاً غير شرعى

وأيضاً بنسب ضئيلة. ويبدو ذلك منطقياً حيث يتمسك المتزوجون عرفياً بما يبدو أنه مقبول شرعياً أو اجتماعياً للهروب من الشعور بالذنب وتأنيب الضمير الذى قد ينجم عن الاعتراف بخطأ هذه العلاقة وخروجها على الشرع وعلى الأعراف والتقاليد الاجتماعية، ونحن لا نتوقع أن يكون هناك اتفاق فى الرأى حول الزواج العرفى لدى الذين لم يقدموا عليه ولدى الذين عاشوه كخبرة واقعية.

٥- دوافع الزواج العرفى: نظراً لاختلاف فئات الإجابة نسبياً فى كل من استبيان الطلاب واستمارة دراسة الحالة للمتزوجين عرفياً فسوف نتعرف علـى أعلـى خمسة أسباب وردت لدى عينة الطـلاب كمبـررات للـزواج العرفـى كمـا يتصورونها فى مقابل الخمسة الأعلى لدى عينة المتزوجين عرفياً. وبـالرجوع إلى الجداول الخاصة بالإجابة عن هذا السؤال فى كل من العينتين تبين لنـا أن: عدم الوعى الدينى، ثم التسرع والاندفاع، ثم تفكك الأسرة، ثم زيـادة تكـاليف الزواج الرسمى، ثم رفض الأهل للزواج الرسمى هى الأعلى تكراراً من بـين واحد وعشرين سبباً أو دافعاً للإقدام على الزواج العرفى.

أما بالنسبة لعينة المتزوجين عرفياً فقد كان الترتيب كالتالى: ارتفاع تكاليف الزواج الرسمى، المشكلات الأسرية والاجتماعية، ثم المشكلات الاقتصادية، ثـم إشباع الرغبة الجنسية ثم الحب والعلاقة العاطفية.

تلتقى النتائج هنا بما سبق الكشف عنه فى أجزاء سابقة، حيث أن الطـلاب ينظرون للموضوع باعتباره خطئاً وغير شرعى وغير قـانونى، وأنـه نـزوة واندفاع، ومن ثم فقد كان تصورهم للدوافع التى تقف خلف ذلك هى عدم الوعى برأى الشرع فى هذا النوع من العلاقات والاندفاع والتسرع. أمـا المتزوجـون عرفياً وفى ضوء درجة مرتفعة من التحبيذ والموافقة فقد علـوه بأنـه طريـق للتحايل على المشكلات القائمة التى تحيط بالزواج الرسـمى كارتفـاع تكاليفـه ووجود معوقات اجتماعية واقتصادية تحول دون تحقيقه. ومن ثم يبقى ما يطلق عليه الزواج العرفى هو البديل للوقوع فى العلاقات المحرمة- كالزنا- باعتباره ليس كذلك، وهو يعكس أيضاً درجة من غموض معنى الزواج العرفى (السرى) فى أذهان الذين خاضوا تجربته.

٦-كيفية التعارف بين الزوجين: يوضح الجـدول التـالى رقـم (٩٩) كيفيـة التعارف بين الطرفين كما يتصورها الطلاب وكما عايشها المتزوجون عرفياً:

جدول (٩٩)

الرأى فى الزواج العرفى

الرأى	العينة	الطلاب (ن=١٠٧٥)		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
		ك	%	ك	%
زملاء دراسة		٩١٣	٨٤,٩	١٨	٥١,٤
الانترنت		٣١١	٢٨,٩	١	٢,٩
زملاء عمل		٣٤٤	٣٢,٠	٤	١١,٤
الأهل والأقارب		٨٤	٧,٨	٣	٨,٦
النادى		٥٢١	٤٨,٥	٢	٥,٧
رئيس ومرؤوس		٣٨٥	٣٥,٨	٣	٨,٦
مكالمات التليفون		٣٠٩	٢٨,٧	١	٢,٩
أخرى تذكر		٣١	٢,٩	٣	٨,٦
لا أعرف		٨٣	٧,٧	-	-

وبالنظر إلى الترتيب الخاص بأماكن وكيفية التعارف كما يتصورها الطلاب نجد أن البدائل التى حازت على أعلى التكرارات هى: زملاء الدراسة، يلى ذلك وبفارق كبير النوادى ثم العلاقة بين الرئيس والمرؤوس، ثم الزمالة فى العمل، ثم الانترنت ومكالمات التليفون، وبعد ذلك الأقارب والأهل.

أما فى عينة المتزوجين عرفياً فكان الترتيب كالتالى: زملاء الدراسة، يلى ذلك زملاء العمل، ثم الأهل والأقارب، والعلاقة بين الرئيس والمرؤوس، والظروف الأخرى بنسب متساوية، وأخيراً مكالمات التليفون والانترنت.

وتلتقى العينتان حول الاتفاق على أن زملاء الدراسة هم الأكثر بين الذين يتزوجون عرفياً، أى أن الالتقاء فى الدراسة ييسر الولوج إلى خبرة الزواج العرفى. بعد ذلك يحدث نوع من الاقتران حول ترتيب بقية أماكن وظروف التعارف بين طرفى العلاقة فى الزواج العرفى. ويعكس تصور الطلاب لهذه المواقف والأماكن تأثراً كبيراً بما تعرضه وسائل الإعلام خاصة المرئية من مسلسلات وأفلام، وتصويرها لجانب كبير من هذه العلاقات وهى تحدث فى النوادى الراقية حيث تقل

الرقابة ويسمح بدرجة كبيرة من التحرر والانطلاق، وكذلك الزواج بـين الـرئيس والمرؤوس (رجل الأعمال أو صاحب الشركة وسكرتيرته) وهو الشـكل النمطـى الذى تعرضه هذه الوسائل كحل يلجأ إليه أصحاب الأعمال للحفاظ على زواجهـم الرسمى ومكانتهم الاجتماعية ومصالحهم الاقتصادية.

ويتسق مع ذلك أيضاً إعطاؤهم وزناً أكبر للـزواج مـن خـلال الهـاتف والانترنت مقارنة بما يخبره المتزوجون عرفياً. ولعل مـن مـواطن الالتقـاء الأخرى كذلك تقارب النسب فى العينتين فيما يتعلق بالأهل والأقارب ودورهـم فى إتمام الزواج العرفى. ويبدو أن كلاً من أفراد العينتين الذين اختـاروا هـذا البديل يأخذون فى اعتبارهم بعض الزيجات التى تحدث للحفاظ علـى المعـاش (فى حالة الترمل)، وهو فيما يبدو أحد البدائل المعروفة والتى لا تواجه معارضة لأنها تستوفى جميع شروط الزواج باستثناء التوثيق أمام الجهات الرسمية.

٧-المشورة قبل الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (١٠٠) الأشـخاص أو المصادر التى يستشيرها المتزوج عرفياً كما يتصورها الطلاب وكما عايشها المتزوجون عرفياً:

جدول (١٠٠)

المشورة فى الزواج العرفى

المصادر	العينة	الطلاب (ن=٥٠١)		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
		ك	%	ك	%
الأصدقاء		٤٨٠	٩٥,٨١(*)	١٤	٤٠,٠
المحامى		٦٢	١٢,٣٨	٣	٨,٦
الأهل والأقارب		١٢	٢,٤٠	١	٢,٩
فتوى شرعية		٣٩	٧,٧٨	-	-
أخرى		١٣	٢,٥٩	٤	١١,٤٣
لا أحد		-	-	١٢	٣٤,٣
غير مبين / لا ينطبق		-	-	١	٢,٩

(*) النسبة إلى عدد الذين وافقوا على حدوث المشورة فى السـؤال السـابق وعـددهم ٥٠١ مبحوثاً.

ويكشف الجدول السابق عن التقاء فى وجهة النظر لدى كل مـن الطـلاب والمتزوجين عرفياً حول دور الأصدقاء فى تقديمهم المشورة، وتلتقى أيضاً مـع نتائج السؤال التالى الخاص بالشهود علـى الـزواج العرفـى. كـذلك تلتقـى التصورات لدى الطلاب مع خبرة المتـزوجين عرفيـاً- تقريبـاً- حـول دور المحامى، والأهل والأقارب. ويكمن الاختلاف فـى أمـرين الأول أن الطـلاب يتصورون أن هناك من المتزوجين عرفياً من يعتمد فى ذلك على فتوى شرعية، وهو ما لا يتسق مع رأى العلماء فى رفض الزواج العرفى بصورته الراهنة بل وتحريمهم له أيضاً. والأمر الثانى هو أن المتزوجين عرفياً قد أقروا وبنسبة غير قليلة (٣٤,٣%) أنهم لا يستشيرون أحداً، وأنهم يخوضون التجربة اعتماداً على أنفسهم وبفرض مزيد من التكتم والسرية على هذه العلاقة وحجبها حتـى عـن الأصدقاء والزملاء، وهو ما يعكس درجة التشكك فى هذه العلاقة والخوف مـن عواقبها، وهو ما لم يتصوره الطلاب.

٨-الشهود على الزواج العرفى: يوضح الجدول التـالى رقـم (١٠١) نوعيـة الأشخاص الذين يشهدون على الزواج العرفى فى تصور الطلاب وكما حـدث لدى المتزوجين عرفياً:

جدول (١٠١)

الشهود على الزواج العرفى

الشهود	العينة	الطلاب (ن=١٠٧٥)		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
		ك	%	ك	%
الأصدقاء		٩٣٨	٨٧,٣	١٨	٥١,٤
المحامى		٣١٠	٢٨,٨	٦	١٧,١
بعض الأهل والأقارب		١٩	١,٨	٢	٥,٧
أخرى		٣٨	٣,٥	٨	٢٢,٩
غير مبين		٦٩	٦,٤	١	٢,٩

تتسق نتائج الإجابة عن هذا السؤال مع نتائج السؤال السابق عليـه حيـث يحتل الأصدقاء رأس قائمة الأشخاص الذين يشهدون على الزواج العرفى سواء لدى الطلاب أو لدى المتزوجين عرفياً أنفسهم. ويبدو ذلك الأمـر منطقيـاً فـى

ضوء ما يتطلبه هذا الزواج من تكتم وسرية مما يجعل التعريف به يقتصر فـى معظم الأحيان على الأصدقاء المقربين.

٩-التفكير فى النتائج قبل الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقـم (١٠٢) مدى التفكير فى النتائج التى قد تترتب على الزواج العرفى مـن وجهـة نظـر الطلاب وكذلك المتزوجين عرفياً:

جدول (١٠٢)

التفكير فى النتائج قبل الزواج العرفى

التفكير	**العينة**	**الطلاب**		**المتزوجون عرفياً**	
		ك	**%**	**ك**	**%**
نعم		٢٩٦	٢٧,٥	١٧	٤٨,٦
لا		٧٦٤	٧١,١	١٨	٥١,٤
غير مبين		١٥	١,٤	-	-
المجموع		**١٠٧٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن اتساق نسبى حول مدى تفكير الشخص الـذى يقدم على الزواج العرفى فى نتائجه، حيث أن نسبة الذين يرون أن من يفعل ذلك لا يفكر فى نتائجه أكبر من نسبة الذين يرون أنه يفكر فى النتائج. غير أن هناك بعض الاختلاف حيث أن نسبة الطلاب الذين يرون أن الشخص لا يفكـر فـى النتائج أعلى بكثير من الذين أقروا بحدوث هذا التفكير، بينما كان الفـارق بـين النسبتين ضئيلاً فى حالة المتزوجين عرفياً. وهو ما قد يعكـس أن المتـزوجين عرفياً أو بعضهم لم يكونوا رأياً نهائياً حول الموضوع وأنه مايزال فـى قلـب التجربة ولم يواجه بعض المشكلات المتوقعة والتى تجعله يكتشف أنه لم يحسـن التفكير.

١٠-النتائج التى يتم التفكير فيها قبل الإقدام على الـزواج العرفـى: يوضـح الجدول التالى رقم (١٠٣) النتائج التى يتم التفكير فيها كنتائج محتملة أو فعليـة تترتب على الزواج العرفى:

جدول (١٠٣)

النتائج المترتبة على الزواج العرفى

النتائج	العينة	الطلاب (ن=٢٩٦)[*]		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
		ك	%	ك	%
حدوث حمل		٢٤٣	٨٢,١٠	١	٥,٨٨
معرفة الأهل أو الزوجة الأخرى		٢٠١	٦٧,٩١	٥	٢٩,٤١
الأعباء المالية		٦٤	٢١,٦٢	١	٥,٨٨
مصير الأولاد		-	-	٢	١١,٧٧
أخرى		٣٢	١٠,٨١	٧	٤١,١٨
غير مبين		-	-	١	٥,٨٨

جاء الحمل على رأس قائمة النتائج السلبية المتوقعة على الزواج العرفى يليه معرفة الأهل أو الزوجة (الزوجة الرسمية) ثم الأعباء المالية، ثم نتائج أخرى متفرقة. أما فى عينة المتزوجين عرفياً فقد كان التفكير فى عدة نتائج كالحمل والأعباء المالية وغيرها هى التى تحتل رأس الترتيب، يلى ذلك التفكير فى إحدى النتائج فقط قبل معرفة الأهل أو الزوجة الأخرى، ثم التفكير فى مصير الأولاد، وأخيراً التفكير فى حدوث الحمل والأعباء المالية.

وربما كانت خبرة المتزوجين عرفياً واستخدام النساء منهن لوسائل منع الحمل هى التى تجعل معرفة الأهل وافتضاح الأمر أكثر أهمية لهن من حدوث الحمل وكذلك بالنسبة لمصير الأولاد ثمرة هذا الزواج العرفى، حيث أن بعضهم أو بعضهن قد تعرضن لخبرة حدوث الحمل من علاقة الزواج العرفى. أما الطلاب فقد أعطوا وزناً أكبر لحدوث الحمل باعتباره الكفيل بالكشف عن هذه العلاقة السرية وربما لتوقع حدوث نتائج خطيرة قد تصل إلى حد تخلص الأهل من الفتاة أو من الاثنين انتقاماً للشرف وحفاظاً على السمعة.

كما يلفت النظر أن هناك اختلافاً فى تقدير مدى خطورة الأعباء المالية كأحد المترتبات السلبية للزواج العرفى، حيث كان تقدير جمهور الطلاب له أكبر

(*) عدد الذين أجابوا بنعم فى السؤال الخاص بالتفكير فى النتائج.

من تقدير المتزوجين عرفياً. وقد سبق أن لاحظنا أن هناك نسـبة كبيـرة مـن المتزوجين عرفياً قررت أنها لم تتحمل أية تكاليف مادية لإتمام الزواج العرفى، وكذلك لم تتحمل أية أعباء مالية بعد حدوث هذا الزواج.

١١-مكان الاحتفاظ بالورقة: يوضح الجدول التالى رقم (١٠٤) مكان الاحتفاظ بالورقة التى تتم كتابتها لإثبات الزواج العرفى لدى كـل مـن عينـة الطـلاب ومجموعة المتزوجين عرفياً:

جدول (١٠٤)

مكان الاحتفاظ بالورقة

المكان	العينة	الطلاب (ن=١٠٧٥)		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
		ك	%	ك	%
مع الزوج		٤٧٥	٤٤,٢	١٠	٢٨,٦
مع الزوجة		١٣٨	١٢,٨	٤	١١,٤
مع الطرفين		٤٣٤	٤٠,٤	١٤	٤٠,٠
عند المحامى		١٩٣	١٨,٠	٢	٥,٧
مع الأهل		٥٠	٤,٧	-	-
مع أحد الأصدقاء		٨٩	٨,٦	٣	٨,٦
أخرى		٧٤	٦,٩	٢	٥,٧
غير مبين/ لا أعرف		١١٣	١٠,٥	-	-

جاء ترتيب أماكن الاحتفاظ بورقة الزواج العرفى: مع الـزوج ثـم مـع الطرفين ثم عند المحامى، ثم مع الزوجة، ثم مع أحد الأصدقاء، ثم مع شـخص آخر (كشخص مؤتمن) وأخيراً مع الأهل وذلك فى عينة الطلاب. أما فى عينـة المتزوجين عرفياً فكان الترتيب كالتالى: عند الطرفين ثم مع الـزوج، ثـم مـع الزوجة ثم مع أحد الأصدقاء، ثم عند المحـامى أو فـى مكـان آخـر. ولعـل الاختلاف هنا فى تصور مكان الاحتفاظ بالورقة يعكس الفرق بـين التصـور المجرد وبين الخبرة العملية، حيث يرى جمهور الطلاب أن الأمر مركز فى يد الزوج، وقد أعطوا وزناً أكبر لدور المحامى فى الاحتفاظ بالورقة وأنه يفوق فى تصورهم دور الزوجة. ومع ذلك فهناك ملامح للاتساق والاتفاق بين العينتـين،

حيث اتفقتا حول دور الطرفين، ودور الزوجة ودور الأصدقاء من حيث أهميته فى الاحتفاظ بالورقة، برغم اختلاف الترتيب فى قائمة أماكن الاحتفـاظ بورقـة الزواج العرفى.

١٢-التكاليف المادية لإتمام الزواج العرفـى: يبين الجدول التالى رقـم (١٠٥) التكاليف المادية اللازمة لإتمام الزواج العرفى كما يتصورها الطـلاب، وكمـا عايشها المتزوجون عرفياً:

جدول (١٠٥)

التكاليف المادية لإتمام الزواج العرفى

التكاليف المادية	العينة	الطلاب (ن=١٠٧٥)		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
		ك	%	ك	%
مهر شرعى		١١٢	١٠,٤	٣	٨,٦
أجر المحامى		٢٦٨	٢٤,٩	٤	١١,٤
الشهود		١٩٨	١٨,٤	١	٢,٩
لا شئ		٤٠٠	٣٧,٢	٢٤	٦٨,٦
أخرى		٣٣	٣,١	٣	٨,٦
غير مبين/لا أعرف		٣٠٠	٢٧,٩	-	-

جاء ترتيب التكاليف المادية اللازمة لإتمام الزواج العرفى فى عينة الطلاب كالتالى: لاشئ، ثم لا أعرف، ثم أجر المحامى، ثم أجر الشـهود، ثـم المهـر الشرعى وأخيراً تكاليف أخرى. أما فى عينة المتزوجين عرفياً فكان الترتيب: لا شئ، ثم أجر المحامى ثم المهر الشرعى وأخرى.

واللافت للنظر فى هذا الجدول هذا الاتفاق بين العينتين حول أن المتزوجين عرفياً لا يتحملون أية نفقات مادية لاتمامه، مع الأخذ فى الاعتبار أن تقديره لدى عينة المتزوجين عرفياً حوالى ضعف تقديره فى عينة الطلاب- أى المتـزوجين عرفياً- وهم أهل الخبرة فى هذا الشأن. وكان هناك اختلاف نسبى بينهمـا فـى تقدير أجر المحامى والشهود. ومما يعطى لهذه النتائج بعض المصداقية أن نسبة كبيرة من الطلاب لا تعرف بالضبط ما هى التكاليف المادية المطلوبـة لإتمـام الزواج العرفى وهو ما لم يحدث فى عينة المتزوجين عرفياً، باعتبـار أن كـلاً

منهم يعرف بالضبط ما أنفقه من أجل إتمام الزواج العرفى.

١٣-الأعباء المالية للزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (١٠٦) الأعباء المالية التى تترتب على الزواج العرفى:

جدول (١٠٦)

الأعباء المالية للزواج العرفى

الأعباء	العينة	الطلاب (ن=١٠٧٥)		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
		ك	%	ك	%
إيجار الشقة		٧٠٥	٦٥,٦	٣	٨,٦
المواصلات		١٥٤	١٤,٣	٣	٨,٦
الأكل والشرب		٣٤٥	٣٢,١	٣	٨,٦
الملابس		١٠٠	٩,٣	١	٢,٩
أخرى		٨١	٧,٥	٤	١١,٤
لا شئ		-	-	١٢	٣٤,٣
أكثر من عبء		-	-	٩	٢٥,٧١

جاء الترتيب فى عينة الطلاب للأعباء المالية كالتالى: إيجار الشقة، ثم الأكل والشرب، ثم المواصلات، ثم الملابس، ثم أعباء أخرى. أما فى عينة المتزوجين عرفياً، فكان الترتيب: لا شئ، ثم أكثر من عبء من الأعباء السابقة، ثم أعباء أخرى، ويلى ذلك بنسب متساوية كل من إيجار الشقة، والمواصلات والأكل والشرب.

ولعل ما يستوقفنا هنا هو أن جمهور الطلاب لم يتصوروا أن المتزوجين عرفياً يمكن ألا يتكلفوا أية أعباء مالية من جراء قيام هذه العلاقة، وهو ما قد يعكس تصوراً عن نوع معين من الزواج العرفى الأقرب إلى الزواج الرسمى (باستثناء عدم الإشهار أو عدم التوثيق)، ولذلك فقد أعطوا وزناً كبيراً لإيجار الشقة باعتباره أحد أو أهم أوجه الإنفاق ثم للأكل والشرب باعتباره متطلباً بديهياً لاثنين يعيشان معاً، وعلى اعتبار أن طرفى العلاقة يقيمان معاً فى شقة أو مسكن يمكن أن يطلق عليه مسكن الزوجية بكل ما تعنيه الكلمة. بينما الأمر مختلف فى

الممارسة، حيث لا يتطلب الأمر فى بعض الحالات (وكما عبر عن ذلك المتزوجون عرفياً) إيجار شقة أو مسكن للزوجية، وإنما يتم تدبير مكان ما للقاء الذى يتم بشكل غير منتظم أو لساعات قليلة (كانتهاز فرصة سفر أسرة الفتى أو الفتاة أو الذهاب إلى شقة أحد الأصدقاء) ثم يعود كل طرف ليعيش حياته المعتادة، وقد يكون وقت اللقاء هو جزء من يوم الدراسة أو يوم العمل المعتاد.

١٤-كيفية تدبير الأعباء المالية للزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (١٠٧) طرق تدبير النفقات اللازمة لإدارة الزواج العرفى ومترتباته:

جدول (١٠٧)

كيفية تدبير الأعباء المالية

مصدر تدبير الأعباء المالية	العينة	الطلاب (ن=١٠٧٥)		المتزوجون عرفياً (ن=٣٥)	
		ك	%	ك	%
المصروف الشخصى لأحد الطرفين		٨٣٧	٧٧,٩	٩	٢٥,٧
عمل أحد الطرفين		٤٧٥	٤٤,٢	١١	٣١,٤
مساعدة أسرة أحد الطرفين		٣٤	٣,٢	-	-
معاش أحد الطرفين		٨٠	٧,٤	-	-
أخرى		٥٠	٤,٧	-	-
أكثر من مصدر		-	-	١٢	٣٤,٢٩

وقد جاءت الإجابة عن السؤال الخاص بكيفية تدبير المتزوجين عرفياً لتعكس درجة من التباين بين مجموعة الطلاب ومجموعة المتزوجين عرفياً، حيث عول الطلاب على المصروف الشخصى لأحد الطرفين، بينما كان تعويل المتزوجين عرفياً على تعدد المصادر (كالعمل، والمعاش، والمصروف الشخصى) يلى ذلك، عمل أحد الطرفين لتأمين هذه النفقات، يلى ذلك المصروف الشخصى لأحد الطرفين. وربما كان تركيز الطلاب على المصروف الشخصى لأحد الطرفين دالة لتصور مؤداه، أن المتزوجين عرفياً أو غالبيتهم من الطلاب الذين يعتمدون على ما يحصلون عليه من مصروف من أسرهم. ولا ينفى ذلك حقيقة أن بعض الطلاب قد يلجأون للعمل أثناء الدراسة لضمان تيسير حياتهم

بعد الإقدام على هذه العلاقة، أو أن بعض حالات الزواج العرفـى تمـت بـين زملاء عمل أو بين رئيس ومرؤوس (كما تبين فى موضع سابق)، وهو ما جعل عمل أحد الطرفين (أو ربما كلاهما) تأتى فى المرتبة الثانية من حيث مصـادر تمويل الأعباء المالية.

١٥-الاقتناع بجدوى الزواج العرفى: يوضح الجدول التالى رقم (١٠٨) درجـة اقتناع كل من الطلاب والمتزوجين عرفياً بجدوى هذا النوع من العلاقات:

جدول (١٠٨)

الاقتناع بجدوى الزواج العرفى

مدى الاقتناع	العينة	الطلاب		المتزوجون عرفياً	
		ك	%	ك	%
نعم		-	-	٢٠	٥٧,١
لا		١٠٢٣	٩٥,٢	١١	٣١,٤
غير مبين		٥٢	٤,٨	٤	١١,٤
المجموع		**١٠٧٥**	**١٠٠**	**٣٥**	**١٠٠**

ويكشف الجدول السابق عن تناقض واضح فى الموقف من الزواج العرفى وجدواه لدى كل من الطلاب والمتزوجين عرفياً، حيث أن الغالبية العظمى مـن الطلاب غير مقتنعة بجدوى الزواج العرفى، بينما كان أكثر من نصـف العينـة يحبذون هذا الزواج العرفى وعبروا عن قناعتهم به وبجدواه، وهو تبرير كـافٍ لإقدامهم عليه وخوضهم تجربته. غير أنه لا يمكن تجاهل أن هناك نسبة غيـر قليلة من المتزوجين عرفياً عبرت عن عدم قناعتها بـالزواج العرفـى وعـدم تحبيذها له، وربما كان هؤلاء من الذين فشلت تجربتهم فى الزواج العرفـى، أو الذين يواجهون مشكلات تعوق استمراره، أو من الذين كانت دوافعهـم للـزواج العرفىلا تتناسب مع طبيعة الزواج وأهدافه من الاسـتقرار وتأسـيس الأسـرة وإنجاب الأبناء. حيث تبين من أسئلة سابقة أن هناك نسبة من المتزوجين عرفياً اعترفت بأنها أقدمت على هذه التجربة لإشباع الدافع الجنسى أو الهـروب مـن مشكلات أسرية.

ويمكن هنا القياس على بحوث تعاطى المخدرات التى أجراهـا البرنـامج

الدائم لبحوث تعاطى المخدرات بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائيـة حيث تبين فى بعض هذه البحوث أن ٣,٣٤% من متعاطى المخـدرات- علـى سبيل المثال- كانوا يرونها مفيدة، بينما كان ٩٤,٢٧% منهم يرونها ضارة. أما لدى غير المتعاطين فكانت نسبة ٠,٤٠% ترى أنها مفيدة، بينمـا تـرى نسـبة ٩٨,٧٦% أنها ضارة (سويف وآخرون، ١٩٨٧، ص٨٣). وهو شبيه بالموقف هنا باعتبار أننا بصدد ظاهرتين تمارسان على نحو سرى عـادة، ولا يحظيـان بالموافقة الاجتماعية، ناهيك عن موقف الشرع فى حالة الزواج العرفى وموقف القانون فى حالة تعاطى المخدرات.

ونخلص مما سبق إلى أن هناك درجة من الاتفاق النسـبى بـين جمهـور الطلاب ومجموعة المتزوجين عرفياً حول بعـض الموضـوعات التـى تمـت المقارنة بينهما فيها كمصادر السماع والمعرفة بالزواج العرفى، كالاتفاق حـول أهم ثلاثة مصادر لهذه المعرفة وهى التليفزيون والراديو والسينما، ثم الحـديث مع الأصدقاء والزملاء، ثم قراءة الصحف والمجلات والكتب، رغم الاخـتلاف حول أهمية هذه المصادر وترتيبها لدى كل من الفئتين. كما كانت هناك درجـة من الاتساق حول المعرفة بأنواع الزواج العرفى، وكذلك الاتفاق حـول كيفيـة التعارف بين طرفى العلاقة فى الزواج العرفى، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بـين زملاء الدراسة، ودور الأصدقاء فى تقديم المشورة والشـهادة علـى الـزواج العرفى. وكذلك ما يتعلق بالتكاليف المادية إتمام الزواج العرفى.

وفى المقابل هناك تناقض واضح فى المواقف وفى الآراء حول موضـوع الزواج العرفى يعكس الفارق بين التصورات المجردة، والخبرة العمليـة. فقـد اختلفت الفئتان حول أهمية وترتيب مصادر السماع عن الزواج العرفى، ومعرفة شخص متزوج عرفياً، حيث نفت الغالبية العظمى من جمهور الطلاب معرفتهـا بذلك، بينما أقرت نسبة كبيرة من المتزوجين عرفيـاً معرفتهـا بمثـل هـؤلاء الأشخاص. كذلك كان هناك تباين واضح فى الرأى حول الزواج العرفى ومدى مشروعيته وصحته، حيث مال الطلاب إلى تقييمه تقييماً سلبياً واتخـذوا موقفـاً معادياً له، بينما كان هناك نوع من الموافقة والميل إلى اعتباره زواجاً صـحيحاً وإن كان يفتقد لبعض الشروط من جانب المتزوجين عرفياً، وكذلك كانت نسـبة الذين يرون أنه نزوة أو زنا من الطلاب أعلى بكثير من المتزوجين عرفياً.

ومن مواطن الخلاف كذلك بين الفئتين، ما يتعلق بدوافع الزواج العرفـى، حيث كان عدم الوعى الدينى، والتسرع والاندفاع والتفكك الاسرى من بين أهـم

مبرراته وأسبابه لدى جمهور الطلاب فى مقابل ارتفاع تكاليف الزواج الرسمى، والمشكلات الأسرية والاجتماعية، والمشكلات الاقتصادية لدى مجموعة المتزوجين عرفياً.

ورغم الاتفاق بين الفئتين فى ميلهما للاعتقاد أو الإقرار بأن المتزوجين عرفياً لا يفكرون فى عواقب هذه العلاقة ونتائجها، إلا أن نسبة الذين يؤيدون ذلك من جمهور الطلاب أعلى منها لدى المتزوجين عرفياً. ويتسق مع ذلك أيضاً الخلاف حول أهم النتائج التى يتم التفكير فيها، حيث كان حدوث الحمل هو الأكثر أهمية لدى جمهور الطلاب بينما كانت معرفة الأهل والأقارب هى التى تحظى بانشغال المتزوجين عرفياً. وكان التصور حول الأعباء المالية التى تترتب على الزواج العرفى وكيفية تدبيرها أيضاً من مواطن الاختلاف بين الفئتين.

وأخيراً فقد جسد السؤال حول مدى الاقتناع بجدوى الزواج العرفى أكبر درجة من الاختلاف بين مجموعة الطلاب ومجموعة المتزوجين عرفياً، حيث عبرت الغالبية العظمى من جمهور الطلاب عن رفضها له وعدم اقتناعها بجدواه، بينما مالت نسبة كبيرة (تزيد عن النصف) من المتزوجين عرفياً للتعبير عن رضاها وقناعتها بهذا الشكل من أشكال العلاقة بين الجنسين.

مناقشة عامة

قدمنا فى الأجزاء السابقة عدداً من النتائج التى انتظمت فى ثلاثة محاور رئيسية؛ أولها خاص بنتائج البحث الميدانى على عينة من طلاب وطالبات الجامعة وعدد من الموظفين، وفيه تمت المقارنة بين آراء واتجاهات ومعتقدات الذكور فى مقابل الإناث، وكذلك طلاب الكليات النظرية فى مقابل طلاب الكليات العملية. أما المحور الثانى فقد خصصناه لعرض نتائج دراسة الحالة التى أجريت مع ٣٥ مبحوثاً من المتزوجين عرفياً (من الذكور والإناث) والثالث والأخير فقد قمنا فيه باختيار عدد من الأسئلة المشتركة بين الاستبيان الذى طبق على عينة الطلاب وبين استمارة دراسة الحالة التى طبقت على المتزوجين عرفياً. ثم أجرينا مقارنة بين النتائج التى خرجنا بها فى الحالتين. وفى ضوء ما سبق سنحاول فى هذا الجزء الختامى طرح عدد من الأسئلة ومحاولة الإجابة عنها بعيداً قدر الإمكان عن التفاصيل الدقيقة التى سبق مناقشتها.

ولعل السؤال الأول الذى يطرح نفسه فى هذا المقام هو "**هل نحـن بصـدد ظاهرة؟**".

لقد رأينا عند الإطلاع على الكثير من الدراسات والتأملات النظرية التـى تناولت موضوع الزواج العرفى، كيف غامر البعض باستخدام لفـظ "ظـاهرة". فتؤكد شادية قناوى- على سبيل المثال- "إن تناول ظـاهرة الـزواج العرفـى بمعزل عن التداعيات الاقتصادية والسياسية والثقافية يعد ضرباً من المسـتحيل" (شادية قناوى، ٢٠٠١). وهناك أمثلة أخرى (إجلال حلمـى، ٢٠٠٠؛ إحسـان حفظى ونهلة إبراهيم، ٢٠٠١).

وقد يستخدم البعض هذا الوصف "ظاهرة" فى كثير مـن الأحيـان دون أن يقصد المعنى الدقيق للمصطلح، ومع ذلك فلا ينبغى أن يمر الأمر دون وقفـة. فنتائج البحث الحالى تشير إلى أن نسبة المتزوجين عرفياً فى عينة بلغ قوامهـا ١٠٧٥ مبحوثاً هى ٠,٠٩%، ومع علمنا بأن عينتنا غير ممثلة لكافـة شـرائح المجتمع المصرى، وغير ممثلة لطلاب الجامعات على مستوى الجمهورية، فإن الإجراءات المنهجية التى اتبعت تجعلنا نثق فى نتيجـة البحـث، وإن كانـت لا تعطينا القدرة على التعميم إلا فى حدود ضيقة. ونحن نقر أيضاً بأن الموضـوع الذى ندرسه من الموضوعات التى تتسم بحساسية معينة لمـا يحـيط بـه مـن إشكاليات شرعية واجتماعية، ومع ذلك فإن ضرب النسبة الناتجة فى أى عـدد (وهو ما يحدث عادة عند تقدير الكمية التقريبية للمخدرات التى تدخل بلداً مـا، حيث تضرب الكميات المضبوطة فى رقم معين ١٠ مثلاً كنـوع مـن التقـدير التقريبى). فلن يكون الرقم الناتج دليلاً على حـدوث ظـاهرة، إذا كنـا نقصـد بالمفهوم درجة واسعة من الذيوع والانتشار. وهنا ربما يحدث نوع من الخلـط بين الظاهرة بهذا المعنى، والظاهرة بمعنى حدث غير مألوف أو مسـتحدث أو غريب على المجتمع، حتى لو لم يكن على درجة عالية من الانتشار.

ولعل مما يدعم ما قصدنا إليه هنا هو حجم الجهد والمشقة التـى تكبـدناها للحصول على عينة ملائمة من المتزوجين عرفياً لأهداف الدراسـة الراهنـة، وكيف أننا بعد جهد جهيد لم نحصل سوى على خمس وثلاثين حالة فقط.

إن بعض الذين يفضلون استخدام مصطلح "ظاهرة" عنـد الحـديث عـن موضوعات ذات بطانة وجدانية وعقلية واجتماعية سـلبية كـالزواج العرفـى وتعاطى المخدرات ربما يقصدون نوعاً من المبالغة والتهويل اعتقاداً بأن ذلـك

يؤدى إلى نوع من التخويف للإقلاع أو الاقتناع بالسلوك المستهدف. وتشير الدراسات إلى أن المبالغة الزائدة والتخويف الشديد قد يؤدى إلى نتائج عكسية (Taylor, 1999).

أما السؤال الثانى الذى نود طرحه هنا هو "**ما مدى الاتفاق والاختلاف بين المعلومات المتداولة عن الزواج العرفى والتى يعبر عنها الطلاب فى الجامعة (من خلال العينة المدروسة) وباعتبارهم ينقلون ويتناقلون ما يدور فى المجتمع من أحاديث، وبين أهل الخبرة، وهم هنا عينة من المتزوجين عرفياً بالفعل أو من الذين كانوا متزوجين عرفياً من قبل؟**".

تكشف النتائج السابقة عن درجة من الاتفاق حول بعض القضايا والآراء الخاصة بالزواج العرفى. ومن ذلك مثلاً الدوافع التى تؤدى إلى الزواج العرفى والآثار المترتبة عليه وغير ذلك. إلا أن هذا الاتفاق يظل فى مستوى مرتفع من العمومية، بمعنى أن الاتفاق حول دوافع الإقدام على الزواج العرفى مثلاً، لا يعنى بالضرورة الاتفاق على ترتيب هذه الدوافع وأهميتها، فقد كانت هناك اختلافات حول ترتيب هذه الدوافع، وكذلك الحال فى بعض الأسئلة الأخرى. وفى المقابل فقد كشفت نتائج البحث عن اختلافات جوهرية لا تنكر تعكس فى واقع الأمر التصورات والآراء المجردة أو المقتبسة أو المنقولة دون دليل، والتى يلعب فيها دور مهم -أيضاً- طريقة الإجابة عن أسئلة الاستبيان، وهى الأسئلة مغلقة النهايات حيث تقدم بدائل الإجابة للمبحوث وليس عليه إلا أن يختار ويفاضل فى الاختيار وربما لم يكن يعلم أصلاً بدائل الإجابة قبل أن تعرض عليه (وهو عيب يمكن توجيهه إلى كل الاستبيانات التى تستخدم أسئلة الاختيار من متعدد)، وبين المرور بخبرة الزواج العرفى، التى تمثلت فى مجموعة المتزوجين عرفياً. والموقف هنا شبيه تماماً بشخص يتحدث عن التأثيرات المختلفة- التى تنجم عن تعاطى الحشيش أو الأفيون- مثلاً- دون أن يسبق له تجربتهما على الإطلاق، وإنما هو قد سمع هذا من أشخاص آخرين ربما يكونوا من المتعاطين أو حتى من غير المتعاطين، وشخص آخر من الخبراء الذين دخنوا الحشيش كثيراً، ومن ثم فهم أعرف بآثاره وما يحدثه فى المتعاطى.

اختلفت الفئتان فى الدراسة الراهنة حول قضايا مهمة- فى حدود المقارنات التى تمت- مثل الخلاف حول مدى مشروعية وصحة الزواج العرفى، والخلاف حول دوافع الإقدام على الزواج العرفى، وكذلك حول النتائج التى تترتب على الزواج العرفى، ومدى الاقتناع بجدوى الزواج العرفى والموافقة عليه.

ولعل الخلاصة التى يمكن الخروج بها هنا هى أنـه رغـم أهميـة الآراء والتصورات التى قدمتها فئة الطلاب والموظفين (غير المتزوجين عرفياً) فإنهـا لا تغنى عن ضرورة التوسع فى الدراسات التى تجرى على المتزوجين عرفيـاً بالفعل أو الذين كانت لهم خبرة سـابقة، للوقـوف علـى معلومـات وبيانـات موضوعية مهمة، والاقتراب من فكر أصحاب التجربة ودوافعهـم ومبـرراتهم، ومشكلاتهم والضغوط الواقعة عليهم قبل الزواج العرفى وبعده. كما أن الدلالـة المهمة الأخرى هنا هى أن المعلومات التى تستمد من جمهور غير المتـزوجين عرفياً فى شكل آراء وتصورات، لها قيمة كبيرة عنـدما ننتقـل مـن مسـتوى التشخيص إلى مستوى الوقاية. ونعنى التدخل فى حالة الأشخاص الذين يبـدون رغبة أو موافقة على الزواج العرفى إذا دعت الظروف لذلك من وجهة نظرهم. إن هؤلاء الأفراد يشكلون ما يطلق عليه- عادة وبخاصة فـى مجـال تعـاطى المخدرات- المجموعات الهشة أى المجموعات التى تكون معرضة للدخول فى تجربة التعاطى تحت أخف المثيرات وزناً- وهم هنـا بحاجـة إلـى البـرامج الإرشادية للتوعية بالجوانب المختلفة للزواج العرفى وما يترتب عليه من آثـار، وكذلك محاولة تعديل طريقة التفكير لدى هؤلاء الأفراد وتزويدهم بطرق أكثـر ملاءمة للتعامل مع الضغوط، وتبنى استراتيجيات حل المشكلات بطريقة فعالة، وهى أمور ممكنة وميسورة إذا توفرت المعلومات والإمكانات.

ورغم الجدل حول مدى انتشار الزواج العرفى، وهل هو ظاهرة أم أنه مـا يزال فى الحدود الآمنة، التى لا تعدو كونها تصرفات فردية هنا وهنـاك، مـع الأخذ فى الاعتبار الفروق بين أنواع الزواج العرفى ودوافعه، فإن السؤال الذى يطرح نفسه "**على من تقع مسئولية ما يحدث؟**".

إن هذا السلوك الخاطئ، كما يراه معظم الذين تعرضوا له، ليس مسـئولية مفردة تلقى على طرف دون طرف، ولا ينبغى أن نحمل طرفيـه- وفـى كـل الحالات- مسئولية ما حدث. لأنه وكما تبين مـن الدراسـة الراهنـة - ومـن دراسات أخرى - تختلف دوافع الزواج العرفـى ومبرراتـه. وهنـاك بعـض المبررات التى قد تبدو معقولة أو مقبولة، ومثال ذلك عندما يتزوج رجل ميسور من حسناء أعجبته حفاظاً على كيانه الأسرى أو للإنجـاب الـذى حـرم منـه ويستوفى جميع أركان الزواج ما عدا التوثيق، أو ما عدا الإشهار والتوثيق معاً، وقد يكون الزوجان فى سن كبير نسبياً يتيح لهما تدبر الأمر والتفكير فى عواقبه، وهنا بالفعل يمكن أن يتحملوا مسئولية ما حدث. أمـا فـى الحـالات الأخـرى

وبخاصة ما يحدث بين الشباب من علاقات تأتى غالباً كاندفاع وراء عواطف مؤقتة غير ناضجة، أو دافع جنسى متأجج، أو نتيجة لعقبات تقف فى وجه الزواج الرسمى كاعتراض أهل أحد الطرفين، أو نتيجة للظروف الاقتصادية غير المواتية، فى هذه الحالة فإن الأطراف المسئولة كثيرة ومتعددة.

فالأسرة هى المسئول الأول عن حدوث مثل هذا السلوك الذى ترفضه الأسرة ذاتها، تتحمل الأسرة مسئولية ما حدث نتيجة لإهمالها فى التربية السليمة والتنشئة الدينية الصحيحة والعناية بتعليم الأبناء صحيح الدين، والقيم الحميدة، كما أنها تتحمل مسئولية عدم متابعة الأبناء وإقامة علاقات دافئة معهم، والسعى لحل مشكلاتهم أولاً بأول على أسس من الصراحة والمكاشفة. والأسرة مسئولة عن ذلك إذا جاء نتيجة لتعسف الآباء والأمهات ورفضهم للزواج الرسمى استناداً إلى مبررات واهية. ويلعب التفكك الأسرى، والصراعات الزوجية، والسفر إلى الخارج وترك الأبناء أدواراً مختلفة فى التمهيد لحدوث حالات الزواج العرفى.

إن الجو الأسرى الآمن، والتفاعلات السوية داخل الأسرة، وسيادة قيم الحب والعطف، والمصارحة والصدق هى من العوامل المهمة فى الحيلولة دون حدوث أشكال السلوك المرضى والمنحرف. وقد تبين من دراسات سابقة أن غالبية الفتيات اللاتى تزوجن عرفياً كن يفتقدن حنان الأب نتيجة الوفاة (كوثر رزق، ١٩٩٨).

ويتحمل النظام التعليمى نصيباً فى المسئولية عن حدوث حالات الزواج العرفى، حيث يتجنب النظام التعليمى- لأسباب مختلفة- الاقتراب من الموضوعات التى تتصف بالحساسية كالثقافة الجنسية وتعاطى المخدرات وغير ذلك فلا يناقشها أو يتعرض لها، أو يحاول تقديم المعلومات الصحيحة عنها، وهو ما يترك الساحة خالية لمصادر المعلومات المشوهة والمحرفة والتى لا تستند إلى دليل علمى أو موضوعى. وتعتبر القنوات التربوية أحد الإجراءات التى يمكن توظيفها لتحقيق الوقاية من الدرجة الأولى لكثير من المشكلات والاضطرابات ومنها على سبيل المثال تعاطى المخدرات (انظر: جمعة سيد يوسف، ٢٠٠٤) وكذلك الزواج العرفى. ولا يستطيع المسئولون عن التعليم فى المرحلة الجامعية- على وجه الخصوص- التنصل من المسئولية باعتبار أن طلاب الجامعة هم المتهمون الأوائل فى قضية الزواج العرفى. وإذا كانت إثارة مثل هذه الموضوعات الحساسة فى المراحل المبكرة من التعليم قد تجد معارضة لأسباب تتعلق بصغر السن وإثارة حب الاستطلاع فإن هذه الأسباب لا مكان لها

فى الجامعة، بل أنها تعتبر- فى رأينا- أنسب الفترات للحديث عن مثـل هـذه الموضوعات حديثاً يتسم بالموضوعية ويستند إلى الحقائق العلمية، نظراً لأنهـا فترة الاختلاط بين الفتيان والفتيات، وفترة توهج الدافع الجنسى، وفترة الاستعداد والتفكير فى المستقبل، وإقامة الأسرة، وبدء الحياة العملية بعـد انتهـاء الحيـاة العلمية، كما أن المرحلة العمرية التى وصل إليها هؤلاء الأفراد ومـا يترافـق معها من نضج عقلى تسمح بذلك أيضاً.

وتتحمل وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها وسـائل الإعـلام المرئيـة وبخاصة التليفزيون الذى يدخل كل بيت، نصيباً كبيراً من المسئولية (وقد تبـين أنه يأتى على رأس قائمة مصادر المعلومات الخاصة بـالزواج العرفـى (طـه بركات، ٢٠٠٠) نظراً لأنه يعرض وبطرق محبذة على كافة الشرائح بما فيهـا الأطفال والمراهقين، معلومات غير مؤكدة عن انتشاره وأنه أصبح حقيقة واقعة، وأنه الحل الأسهل لكثير من المشكلات. أو من حيث عرض المواد التى تعمـل على إثارة الغرائز وتدعو إلـى التحـرر واللامبـالاة بالمعـايير والأعـراف الاجتماعية وكذلك نشر قيم مستحدثة تعلى من شأن الثراء السـريع، والكسـب السهل، والمعيشة المريحة، على حساب قيم الصبر والتفانى والطموح والرغبـة فى تحقيق الذات. ولا يقتصر الأمر فى الوقت الراهن على مـا يعـرض فـى القنوات المحلية، فهناك سيل من المواد الثقافية والإعلانية والدرامية التى تقدمها القنوات الفضائية المتنافسة، وتعرض كذلك على مواقع الشبكة الدولية للمعلومات وهو ما أدى إلى عجز مؤسسات إنتاج الرموز والقيم مثل الأسرة والمدرسة عن التكيف الإيجابى مع التحولات الثقافية الكونية والانهيار التدريجى للثقافة الوطنية من حيث سلطتها ومرجعيتها وسيادتها، وأتاح الفرصة لنمو عولمة ثقافية تتجـه نحو تحطيم الحدود وتوحيد العالم بمقتضى نظام عالمى واحد، ومن ثم أدى تمدد العولمة الثقافية إلى انحسار السيادة الثقافية وتراجعها فى مجتمعات الجنوب عامة والمجتمعات العربية ومصر بصفة خاصة (محمد منصور، ٢٠٠١).

إن قضية الزواج العرفى ليست مشكلة من يقدمون عليه فحسب، وإنما هى مشكلة اجتماعية، ولعل ذلك هو ما دعا إلى هذا القدر من الاهتمام، وإلـى هـذا النشاط الملحوظ على مستوى البحوث، ومن ثم فإن مواجهتها على كل الأصعدة هى مسئولية مجتمعية عامة ينبغى أن تشارك فيها الأسرة والمدرسة والمؤسسـة الإعلامية والمؤسسة الدينية والجامعات ومراكز البحث العلمى.

وماذا بعد..

إن مضمون التحليل الذى نقدمه هنا والذى يميل إلى الدعوة للتوازن فى عرض المشكلة دون إفراط أو تفريط، ودون مبالغة أو تهويل، ودعوتنا إلى التريث قبل أن نطلق على المشكلة لقب "ظاهرة"، لا يعنى أن نصمت أو نتجاهل الأمر برمته، فنحن بصدد مشكلة لا ريب، ربما يكون الجهد الوقائى فيها أكثر ضرورة وإلحاحاً من الجهود العلاجية فى الوقت الراهن. وبالرجوع إلى ما تقدمه منشورات الصحة العالمية من تعريفات لمفهوم المشكلة سنجد أن المشكلة هى "أى ظاهرة تحكم عليها جهة اجتماعية ذات وزن بأنها تسبب فعلاً أو يمكن أن تسبب أضراراً أو متاعب للفرد أو المجتمع سواء وجدت براهين علمية أم لم توجد على صحة هذا الرأى" (مصطفى سويف، ١٩٩٠، ص١٢). ومن هنا فإن الزواج العرفى- إلى أن تتوفر لدينا بيانات دقيقة عن نسب انتشاره وهو أمر شديد الصعوبة- يمثل مشكلة لا تختلف الجهات الاجتماعية ذات الوزن على أنها تسبب بالفعل - وليس على سبيل الاحتمال أو الإمكانية - أضراراً للفرد (طرفى العلاقة) وللأسرة (أو الأسر) وللمجتمع بشكل عام. ويصبح دور علماء النفس والاجتماع والتربية وعلماء الدين، والمسئولين عن الإعلام، والجهات التشريعية والتنفيذية، شديد الأهمية فى إيجاد آليات لتخطيط وتنفيذ استراتيجية وقائية للحد من الآثار الجانبية السيئة للزواج العرفى، ثم لإيقافها ومنعها إن أمكن.

توصيات الدراسة

١-الاهتمام بموضوع الزواج العرفى على مستوى البحث، وتوفير قاعدة بيانات خاصة بهذا الموضوع المهم، وذلك حتى يتضح حجم المشكلة الحقيقى دون مبالغة أو تضخيم ودون تقليل أو تهوين، مع العناية بالجوانب المنهجية لهذه الدراسات واتخاذ كل ما من شأنه ضمان تعميم نتائجها على المجتمع المصرى بطريقة موضوعية.

٢-العمل على إيجاد آليات لإحداث نوع من التكامل بين المعلومات التى توفرها البحوث العلمية، وتلك المتاحة فى بعض المؤسسات الأخرى كأقسام الشرطة، والمحاكم، والجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ومكاتب الاستشارات القانونية والمحامين.

٣-إجراء بحوث يشترك فيها متخصصون من تخصصات مختلفة كالاجتماع وعلم النفس، والتربية والقانون، والإعلام والعلوم الدينية باعتبار أننا

أمام مشكلة متعددة الأسباب والمظاهر والانعكاسات مما يجعـل دراسـتها مـن زاوية واحدة إغفال لبقية الزوايا والمداخل.

٤-إجراء دراسات مسار Trend Studies على مدى فتـرة زمنيـة ممتـدة لمتابعة هذه المشكلة والكشف عن مدى الاستقرار والتغير فى حجمها واتجاههـا وعلى شرائح اجتماعية مختلفة تمثل كافة شرائح المجتمع المصرى.

٥-إجراء دراسات طولية على أعداد من المتزوجين عرفياً للتعرف علـى مآل هذه العلاقة وما تحققه من نتائج إيجابية أو ما تفضى إليه من آثـار سـلبية على الفرد والمجتمع، وكذلك التعرف عن قرب على طرق هذا الزواج وأنواعه ومدى اقترابها أو ابتعادها عن الزواج الرسمى القانونى.

٦-إنشاء مراكز ووحدات للبحوث- وبخاصـة فـى الجامعـات- لبحـث مشكلات الشباب وسبل التغلب عليها.

٧-البحث فى الأسباب التى تؤدى إلى الزواج العرفى (السـرى) والعمـل على حل المشكلات التى تدفع إليه، كحل مشكلة البطالة وإيجاد فرص عمل تتيح للشباب تكوين أسرة، وبداية حياة مستقرة، والتطلع نحـو المسـتقبل بالتفـاؤل، والأمل. وكذلك دعوة الأهل إلى عدم المغالاة فى المهور، وفى متطلبات الزواج حتى يتيسر للشباب الزواج فى ظل ظروف اقتصادية ضاغطة.

٨-التوجه إلى وسائل الإعلام بحيث تقلل من عرض المنـاظر والمشـاهد التى تثير الرغبة الجنسية وتؤججها، وكذلك مراعاة الموضوعية عند التعـرض لقضية الزواج العرفى، والبعد عن المغالاة أو التحبيذ وتصوير الزواج العرفـى كحل سهل لمشكلات بعض الشرائح الاجتماعية كالطلاب أو رجال الأعمـال أو رجال السياسة، والاستعانة بالمتخصصين لمراجعة الأعمال التى تتعرض لمثـل هذه الموضوعات الحساسة: كالزواج العرفى، وتعاطى المخـدرات، والسـلوك العدوانى لدى تلاميذ المدارس، والثأر وغيرها.

٩-إيجاد الوسائل المناسبة لعرض الثقافة الجنسـية مـن خـلال القنـوات التربوية لتجنب الآثار السلبية لعرضها فى وسائل الإعلام وخاصة فـى عصـر السماوات المفتوحة والانترنت، وكذلك مراعاة لمقتضيات حب الاستطلاع لـدى المراهقين والشباب.

١٠-العناية بالتنشئة الدينية والأخلاقية وتعريف الشـباب بصـحيح الـدين ورأى علمائه المعتدلين فى مثل هذه القضايا الشائكة والتى قـد تكـون مجـالاً لاختلاف الآراء الفقهية.

١١-إعداد برامج التوعية والبرامج الوقائية لتبصير الشباب خاصـة بهـذه القضية، وآثارها الجانبية على المستوى الفردى والاجتماعى.

١٢-تدريب الأسر على كيفية سد الفجوة بين الأجيـال وتحسـين وسـائل التخاطب بين الآباء والأمهات من ناحية والأبناء والبنات مـن ناحيـة أخـرى، ومناقشة هذه الموضوعات بعيداً عن التوتر والقلق، وسيادة روح التسلط، وتبنى الأساليب العقابية المتشددة.

١٣-توفير الخدمات الإرشادية والعلاجية سواء لتقديم الخـدمات النفسـية للمجموعات الهشة Risk groups، أو لمساعدة الأشخاص فى التغلب على الآثار النفسية التى قد تنجم عن التورط فى علاقة من هذا النوع، أو عن الفشـل فـى علاقات عاطفية والاتجاه نحو آليات سلبية للتوافق والتغلب على المشكلات.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

١- القرآن الكريم

٢- إبراهيم العبيدى، وعبدالله الخليفة (١٩٩٢). بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات، دراسة ميدانية. **مجلة العلوم الاجتماعية،** الكويت: جامعة الكويت، مج٢٠، ص ص٧-٣٦.

٣- إبراهيم مدكور (١٩٧٥). **معجم العلوم الاجتماعية،** القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤- إجلال حلمى (٢٠٠٠). اتجاهات الشباب نحو ظاهرة الزواج العرفى، دراسة فى مدينة القاهرة، (بحث غير منشور).

٥- إحسان الحسن (١٩٨٥) **معجم علم الاجتماع،** بيروت: دار الطليعة.

٦- إحسان حفظى ونهلة إبراهيم (٢٠٠١). اتجاهات طلبة جامعة الإسكندرية نحو ظاهرة الزواج العرفى، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الإسكندرية (بحث غير منشور).

٧- أحمد فائق (٢٠٠١). **الأمراض النفسية الاجتماعية،** نحو نظرية فى **اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع،** القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٨- أحمد محمود خليل (٢٠٠٢). **عقد الزواج العرفى. أركانه وشروطه وأحكامه،** الإسكندرية: منشأة المعارف.

٩- أمانى عبدالوهاب، وتهانى منيب (٢٠٠٣). اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفى وعلاقتها بالمناخ الأسرى، دراسة مقارنة بين الريف والحضر وبرنامج إرشادى لمحاولة الحد من الظاهرة، **المجلة المصرية للدراسات النفسية،** مج١٣، ع٣٩، ص ص١٤١-١٩٢.

١٠- السيد سابق (١٩٦٩). **فقه السنة،** الجزء الثانى، بيروت: دار الكتاب العربى.

١١- ثروت إسحاق (٢٠٠١). اتجاهات الشباب الجامعى نحو الزواج العرفى، دراسة نظرية وبحث ميدانى. فى: نخبة من أساتذة الجامعة، **الزواج العرفى،** جامعة عين شمس، مطبعة جامعة عين شمس، ص ص٣١-٧٩.

١٢- جريدة الأهرام، عدد ١١ ديسمبر، ٢٠٠٣، ص٩.

١٣- جريدة الأهرام، عدد ٢٣ يناير، ٢٠٠٤، ص٣٩.

١٤- جريدة البيان (٢٠٠١). دولة الإمارات العربية المتحدة، دبى، عدد ٢٧ مارس ٢٠٠١.

١٥- جمعة سيد يوسف (٢٠٠٠). **دراسات فى علم النفس الإكلينيكى،** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦- جمعة سيد يوسف (٢٠٠٤). برامج تدريس المخدرات كاستراتيجية وقائية بين التأييد والمعارضة، **المجلة القومية للتعاطى والإدمان،** المجلد الأول، العدد الأول، ص ص٨١-١١٢.

١٧- حامد الشريف (١٩٩٢). **الزواج العرفى من النواحى القانونية والشرعية والاجتماعية،** الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية،

١٨- حسن عبدالمعطى، راوية الدسوقى (١٩٩٣). التوافق الزواجى وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، **مجلة علم النفس،** عدد ٢٨، ص ص٦-٣٢.

١٩- دلية سليمان (٢٠٠٢). **العوامل التى تدفع الشباب للزواج العرفى دراسة اجتماعية فى إقليم القاهرة الكبرى.** رسالة ماجستير غير منشورة- قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٢٠- راوية دسوقى (١٩٩٦). الميل العصابى لدى المتزوجات والمطلقات دراسة مقارنة، **مجلة علم النفس،** العدد ٣٧، ص ص١٢٠-١٣٨.

٢١- روبرت ل. ليهى (١٩٩٧). **ممارسة العلاج المعرفى: المرشد إلى التدخلات** (محرر) ترجمة: جمعة سيد يوسف، محمد نجيب الصبوة: تحت الطبع.

٢٢- سامية الساعاتى (١٩٧٣). **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى،** بيروت: دار النجاح.

٢٣- سامية الساعاتى (١٩٩٧). **الأسرة والحياة العائلية،** الإسكندرية: سامية الساعاتى (١٩٨١)، **الاختيار للزواج العرفى والتغير الاجتماعى** بيروت: دار النهضة العربية.

٢٤- سناء الخولى (١٩٨٣). **الزواج والعلاقات الأسرية،** القاهرة: دار النهضة العربية.

٢٥- سناء الخولى (١٩٩٧). **الأسرة والحياة العائلية،** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٦- سهام ذهنى (٢٠٠١). **الحب.. والزواج السرى،** كتاب اليوم دار أخبار اليوم عدد ٤٤٢، يونيو ٢٠٠١.

٢٧- سيد عبدالعظيم، عبدالتواب معوض (١٩٩٩). **الزواج العرفى، المشكلة والحل من منظور نفسى اجتماعى،** الفيوم: مطابع الشروق..

٢٨- شادية قناوى (٢٠٠١). الأبعاد الاجتماعية والثقافية للزواج العرفى فى: نخبة من أساتذة الجامعة: **الزواج العرفى،** جامعة عين شمس، مطبعة جامعة عين شمس، رعاية الشباب، ص ص٨١-٨٩.

٢٩- شريف كمال عزب (٢٠٠٠). **الخلع والزواج العرفى بين الشريعة والقانون وآراء بعض علماء الدين ورجال القانون،** القاهرة: دار التقوى للنشر والتوزيع.

٣٠- صفاء إسماعيل مرسى (٢٠٠٤). **بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزواجية،** رسالة دكتوراه (غير منشورة) قسم علم النفس- كلية الآداب- جامعة القاهرة.

٣١- طه بركات (٢٠٠٠). **استطلاع آراء شباب الجامعة نحو ظـاهرة الـزواج العرفـى ودور أجهزة الإعلام فى مواجهتها،** جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، المؤتمر العلمى السنوى: ٢٥-٢٧ مارس ٢٠٠٠.

٣٢- عادل شركس (ب.ت). **الزواج وتطور المجتع،** القاهرة: دار الكتاب العربى.

٣٣- عادل صادق (٢٠٠١). الزواج العرفى بين طلاب وطالبات الجامعة: منظور نفسـى فى: نخبة من أساتذة الجامعة: **الزواج العرفى،** جامعة عين شمس، مطبعة جامعة عين شمس، رعاية الشباب، ص ص٢٥-٣٠.

٣٤- عبداللطيف خليفة، معتز عبدالله (١٩٩٧). **الدوافع والانفعالات،** الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

٣٥- عبدرب النبى الجارحى (٢٠٠٠). **الزواج العرفى: المشكلة والحـل،** القـاهرة: دار الروضة للنشر.

٣٦- عطيات أبو العينين (١٩٩٩). ديناميات الاختيار الزواجى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، مجلة علم النفس، عدد

٣٧- عطية صقر (١٩٩٩). **فتاوى:** الشبكة الإسلامية: إسلام أون لاين.

٣٨- علاء الدين كفافى (١٩٩٠). **الصحة النفسية،** القـاهرة: هجـر للطباعـة والنشـر والتوزيع.

٣٩- على عبدالسلام، محمد عاطف زعتر (١٩٩٢). الاغتراب الذاتى والقلـق العصـابى وعلاقتهما بتأخر سن الزواج لدى الإناث العاملات وغير العـاملات، **مجلـة علـم النفس،** عدد ٢٣، ص ص٥٤-٦٤.

٤٠- على ليله (١٩٨٥). **العالم الثالث: مشكلات وقضايا،** القاهرة: دار الثقافة للنشر.

٤١- علياء شكرى (١٩٧٤). **قراءات فى الأسرة ومشكلاتها فـى المجتمـع المعاصـر،** القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

٤٢- علياء شكرى (١٩٩٤). **الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسـرة،** الإسـكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٤٣- عمر المفدى (١٤٢١هـ). **علم نفس المراحل العمرية: النمـو مـن الحمـل إلـى الشيخوخة والهرم،** الرياض: دار الزهراء.

٤٤- فادية علوان (٢٠٠٣). **مقدمة فى علم النفس الارتقائى،** القاهرة: الدراسات العربيـة للكتاب.

٤٥- فارس محمد عمران (٢٠٠١). **الزواج العرفى، وصور أخرى للزواج غير الرسمى،** القاهرة: مجموعة النيل العربية.

٤٦- فاطمة مصطفى (١٩٩٨). **قضايا معاصرة: الزواج العرفى.** كتاب الحرية، العدد ٤١، القاهرة: دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر.

٤٧- فراج سيد فراج (٢٠٠٣). الزواج العرفى والانحراف الاجتماعى. **الفكر الشـرطى.** المجلد الثانى عشر، العدد (٤٦)، ص ص١١٥-١٨٢.

٤٨- فهد الناصر (١٩٩٥). اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غيـر الكـويتيين، **حوليات كلية الآداب،** الكويت: جامعة الكويت، حولية ١٥، رسالة ١٤.

٤٩- فوزى محمود عويس (٢٠٠١). الشبكة الإسلامية: إسلام أون لاين.

٥٠- كمال إبراهيم مرسى (١٩٩١). **العلاقة الزوجية والصحة النفسية فى الإسلام وعلـم النفس،** الكويت: دار القلم.

٥١- كوثر إبراهيم رزق (١٩٩٨). الزواج العرفى- دراسة كلينيكيـة **المجلـة المصـرية للدراسات النفسية،** العدد ١٨، المجلد الثانى، ص ص٩٥-١٢٦.

٥٢- لوكو (١٩٩٠). اتجاهات الأسرة والحركة السكانية فى أفريقيا، **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية،** القاهرة: مكتبة اليونسكو، عدد ١٢٦، ص ص٤١-٦٣.

٥٣- ليلى عبدالجواد ومها الكردى (٢٠٠٣). التغير الاجتماعى والزواج العرفى. **المؤتمر السنوى الخامس للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية** فى الفترة مـن ٢٠-٢٣ ابريل ٢٠٠٣. القاهرة.

٥٤- ماجدة علام (١٩٩٩). استطلاع رأى الشباب فى ظاهرة الزواج العرفى، الإسكندرية: معهد الخدمة الاجتماعية (بحث غير منشور).

٥٥- مجمع اللغة العربية (١٩٨٥). **المعجم الوسيط،** القاهرة: مجمع اللغة العربية.

٥٦- محمد أنور محروس (٢٠٠٠). الزواج العرفى: تحليل سوسيولوجى مـن المجتمـع المصرى، فى: محمد أنور محروس ومحمد حسن غانم، **الزواج العرفى بين الـوهم والواقع: تحليل اجتماعى نفسى،** القاهرة: دار آتون للنشر.

٥٧- محمد الجوهرى (١٩٩٨). ملامح التغير فى المجتمع المصرى المعاصـر، محاولـة لتشخيص المشكلات فى: محمد الجوهرى (محـرر). **علـم الاجتمـاع والمشـكلات الاجتماعية،** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص ص٣٧٣-٣٩٦.

٥٨- محمد الغزالى (١٩٩٠). **قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة،** القاهرة: دار الشروق.

٥٩- محمد حسن غانم (٢٠٠١). **الزواج العرفى: مفهوم سيكولوجى،** القاهرة: دار آتون للنشر.

٦٠- محمد سمير عبدالفتاح، إيمان صبرى (٢٠٠٠). الزواج العرفى لدى طلاب الجامعة، الأسباب-المظاهر-سبل الوقاية.

٦١- محمد عاطف غيث (١٩٩٨). **قاموس علم الاجتماع،** الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٦٢- محمد فؤاد شاكر (١٩٩٧). **زواج باطل: المسـيار- العرفـى- السـرى- المتعـة،** القاهرة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

٦٣- محمد منصور (٢٠٠١). التحولات الاقتصادية الاجتماعية ومشكلات الطبقة الوسطى المصرية: الزواج العرفى نموذجاً فى: نخبة من أساتذة الجامعة: **الـزواج العرفـى،**

جامعة عين شمس، مطبعة جامعة عين شمس، رعاية الشباب، ص ص٩١-١٠٨.
٦٤- محمود أبو النيل (٢٠٠١). **الزواج العرفى بين الشباب انحراف عن الصحة النفسية السوية،** القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس.
٦٥- محمود النيجيرى (١٩٩٥). **الزواج السرى،** القاهرة: دار البشير.
٦٦- مصطفى سويف (١٩٩٠). **الطريق الآخر لمواجهة مشكلة المخدرات: ،** القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٦٧- مصطفى سويف وآخرون (١٩٨٧). المخدرات والشباب فى مصر: بحوث ميدانية فى مدى انتشار المواد المؤثرة فى الحالة النفسية داخل قطاع الطلاب، القاهرة: منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٦٨- مصطفى سويف وآخرون (١٩٩٢). **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب: دراسات ميدانية فى الواقع المصرى، المجلد الرابع: تعاطى المخدرات الطبيعية،** القاهرة: منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٦٩- مصطفى سويف وآخرون (١٩٩٤). **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين الطلاب: دراسات ميدانية فى الواقع المصرى، المجلد الخامس: شرب الكحوليات،** القاهرة: منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٧٠- مصطفى سويف وآخرون (٢٠٠٢). **تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية الفنية (بنين): دراسات ميدانية فى الواقع المصرى، المجلد التاسع،** القاهرة: منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
٧١- مصطفى عبدالقادر (٢٠٠٢). **الزواج العرفى الشرعى،** الإسكندرية: فلمنج للطباعة.
٧٢- معتز عبدالله، عبداللطيف خليفة (٢٠٠٠). **علم النفس الاجتماعى،** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٧٣- مها الكردى (٢٠٠٠). الإعلام والمجال الأمنى، **المجلة الجنائية القومية،** المجلد ٤٣، العدد ٣.
٧٤- ناديا التميمى (١٩٩٨). **فعالية العلاج العقلانى الانفعالى فى حل بعض المشكلات الزواجية،** رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود بالرياض.
٧٥- نجلاء العبيدى (١٤٢٢هـ). **الأعراض المرضية (الجسمية والنفسية) لدى المتأخرات فى الزواج والمتزوجات: دراسة على عينة من العاملات وغير العاملات بمدينة الرياض.** رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
٧٦- هيام كمال عطا (٢٠٠١). **الزواج العرفى: دراسة سوسيولوجية لمحافظة القاهرة،** القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

77- Anastasi, A. & Vebina, S. (1997). **Psychological testing.** New York: Prentice- Hall International, Inc.

78- Aronson, E., Brewer, M. & Carlsmith, J. (1985). Experimentation in Social Psychology, In: G.Lindzey & E. Aronson (Eds.) **Handbook of Social Psychology.** Vol.1, New Jersey: Erlbaum.

79- Goldenson, R.M & Anderson, K.N. (1989). **Sex: A to Z,** New York: World Almanac.

80- Jylha, M. (1994). Self-Rated Health Revisited: Exploring survey interview episodes with elderly responents, **Soc. Sci Med.,** vol.39, No.7, pp.893-990.

81- Simon, J.G., H. Van de Mhean, J. B. Van der Meer & Machenbach, J. P. (2000). Socioeconomic Differences in self-assesse health in a chronically ill population: the role of different health aspects, J. F. **Behavioral Medicine.** Vol.23, No.5, pp.

82- Steinmetz, K. (1986). **Handbook of marriage and family.** New York: Pienum Press.

83- Sussman, M & Steinmetz K. (1986). **Handbook of marriage and family,** New York: Pengem Press.

84- Taylor, S. E. (1999). **Health Psychology**, New York: McGraw-Hill.

85- Worchel, S., Cooper, J. & Goethals, G. (1991). **Understanding Social Psychology.** 5th Ed., California: Brooks/Cole Publishing Company.

جامعة القاهرة – كلية الآداب
مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

استبيان موجه لطلبة الجامعة

هذه البيانات سرية تماماً
ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمى فقط

القاهرة ٢٠٠٣م

تعليمات الإجابة

ستجد فيما يلى مجموعة من الأسئلة التى تدور حول موضوع الزواج العرفى، وهى تكون فى مجموعها أداة للتعرف على آرائك وتصوراتك حول هذا الموضوع الهام. والمرجو منك أن تقرأ هذه الأسئلة ثم تجيب عنها بدقة وموضوعية لكى تسهم فى إلقاء الضوء على هذا الموضوع بطريقة علمية. مع العلم أن هذه البيانات سرية تماماً ولن تستخدم إلا فى أغراض البحث العلمى.

مع شكرنا وتقديرنا سلفاً،،

البيانات الديموجرافية:

[١] الجنس: ١-ذكر ( ) ٢-أنثى ( ) **[٢] العمر (بالسنوات تقريباً): -----**

[٣] الجامعة: ------------------- [٤] الكلية/المعهد: ----------

[٥] نوع الدراسة: ١-انتظام ( ) ٢-انتساب موجه ( ) ٣-تعليم مفتوح ( )

[٦] الديانة: ١-مسلم ( ) ٢-مسيحى ( )

[٧] محل الإقامة الحالى: ١-مع الأسرة ( ) ٢-سكن خارجى خاص ( )

٣-المدينة الجامعية ( ) ٤-سكن خارجى مع أحد الأقارب ( )

[٨] الحالة الاجتماعية: ١-أعزب ( ) ٢-خطوبة ( )

٣-عقد قران ( ) ٤- متزوج رسمياً ( )

٥-متزوج عرفياً ( ) ٦-مطلق ( ) ٧-أرمل ( )

[٩] المصروف الشهرى من الأسرة بالتقريب: ----------------------------

[١٠] إذا كنت تعمل: هل هو ؟ ١-عمل مؤقت ( ) ٢-عمل دائم ( )

[١١] طبيعة العمل: --------------- (١٢) متوسط الدخل من العمل: -------

[١٣] مستوى تعليم الأب: ١-أمى ( ) ٢- يقرأ ويكتب ٣-ابتدائى ( ) ٤-اعدادى ( )

٥-ثانوى(فنى، تجارى) ( ) **٦-**فوق متوسط ( ) ٧ -جامعى ( ) ٨-فوق جامعى ( )

[١٤] مهنته: ---

[١٥] مستوى تعليم الأم: ١-أمى ( ) ٢- يقرأ ويكتب ٣-ابتدائى ( ) ٤-اعدادى ( )

٥-ثانوى(فنى، تجارى) ( ) **٦-**فوق متوسط ( ) ٧ -جامعى ( ) ٨-فوق جامعى ( )

[١٦] مهنتها: --

[١٧] هل سبق أن سمعت عن الزواج العرفى؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[١٨] فى حالة نعم: ما المصدر الذى عرفت منه لأول مرة معلومات عن الزواج العرفى "اختر إجابة واحدة"

١- قراءة صحف ومجلات وكتب ( ) ٢- حديث مع الأصدقاء أو الزملاء ( )

٣- تليفزيون وراديو وسينما ( ) ٤- ندوة أو محاضرة أو مؤتمر ( )
٥- الانترنت والكمبيوتر ( ) ٦- داخل الأسرة ( )
٧- أخرى تذكر -- ( )

[١٩] فى أى مرحلة سمعت عن الزواج العرفى؟

١- الابتدائية ( ) ٢- الإعدادية ( )
٣- الثانوية ( ) ٤- الجامعية ( )

[٢٠] هل تعرف أنواع الزواج العرفى ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٢١] فى حالة نعم: عن أى من هذه الأنواع سمعت؟

١- زواج الدم ( ) ٢- زواج الهبة ( )
٣- ورقة بين الطرفين دون شهود ( ) ٤- ورقة وشهود بدون ولى وبدون توثيق ( )
٥- ورقة وشهود وولى وإعلان دون توثيق ( ) ٦- ورقة وشهود وولى بدون إعلان وبدون توثيق ( )
٧- ورقة عند محامى ( ) ٨- أخرى تذكر ----------- ( )

[٢٢] ما رأيك فى الزواج العرفى ؟

١- زواج صحيح مؤقت ( ) ٢- زواج على أساس غير صحيح ( )
٣- دعوة للتحرر من التقاليد ( ) ٤- زواج لا ينصف الزوجة ( )
٥- زواج شرعى ولكنه غير قانونى ( ) ٦- زواج غير شرعى ( )
٧- زواج ينقصه الإشهار ( ) ٨- نزوة ( )
٩- زنا ( ) ١٠- أخرى تذكر ----------- ( )

فى تصورك ما أكثر الفئات التى تقبل على الزواج العرفى من حيث:

[٢٣] مستوى التعليم:

١- أمى ( ) ٢- تعليم متوسط ( )
٣- تعليم فوق متوسط ( ) ٤- تعليم جامعى ( )
٥- تعليم ما بعد الجامعى ( )

[٢٤] نوع العمل:

١- طلبة ( ) ٢- رجال أعمال ( )
٣- أساتذة جامعة ( ) ٤- موظفون ( )
٥- مهنيون ( ) ٦- أخرى تذكر ---------- ( )

[٢٥] الطبقة الاجتماعية الاقتصادية:

١- أقل من المتوسط ( ) ٢- متوسط ( )
٣- فوق متوسط ( ) ٤- مرتفع ( )

[٢٦] مكان الإقامة:

١- ريف ( ) ٢- شبه حضر ( )
٣- حضر ( )

[٢٧] الجنسية:

١- بين مصريين ومصريين ( ) ٢- بين مصريين وعرب ( )
٣- بين مصريين وأجانب ( ) ٤- أخرى تذكر ---------- ( )

[٢٨] هل تعتقد أن من يتزوج عرفياً يأخذ مشورة أحد قبل زواجه؟ نعم ( ) لا ( )

[٢٩] فى حالة نعم من هم عادة:

١- الأصدقاء ( ) ٢- محامى ( )
٣- الأهل ( ) ٤- فتوى شرعية ( )
٥- أخرى تذكر ------------------------------------ ( )

[٣٠] هل تعتقد أن من يتزوج عرفياً يفكر فى النتائج قبل اتخاذ القرار؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٣١] فى حالة نعم: ما أهم النتائج التى يمكن أن يفكر فيها؟

١- حدوث حمل ( ) ٢- معرفة الأهل (أو الزوجة) ( )
٣- الأعباء المادية ( ) ٤- أخرى تذكر-------- ( )

[٣٢] كم يكون سن الفتاة فى الزواج العرفى فى تقديرك؟

١- من ١٦ : ٢٠ سنة ( ) ٢- من ٢٠ : ٢٥ ( )
٣- من ٢٥ : ٣٠ سنة ( ) ٤- من ٣٠ : ٣٥ ( )
٥- من ٣٥ : ٤٥ ( ) ٦- من ٤٥ فأكثر ( )

[٣٣] كم يكون سن الفتى فى الزواج العرفى فى تقديرك؟

١- من ١٦ : ٢٠ سنة ( ) ٢- من ٢١ : ٢٥ ( )
٣- من ٢٦ : ٣٠ سنة ( ) ٤- من ٣١ : ٣٥ ( )
٥- من ٣٦ : ٤٥ ( ) ٦- من ٤٥ فأكثر ( )

[٣٤] ما الدوافع التى تدفع البعض للزواج العرفى فى اعتقادك ؟

حدد موافقتك على الأسباب التالية:

		موافق	**غير موافق**
١-	العلاقة العاطفية "الحب"	( )	( )
٢-	تأخر سن الزواج	( )	( )

٣-	التسرع (الاندفاع وراء الرغبة)	( )	( )
٤-	الحرية الشخصية	( )	( )
٥-	اعتقاد البعض أنه أفضل من الانحراف	( )	( )
٦-	التشبه بالغرب والرغبة فى التقليد	( )	( )
٧-	الاختلاط الزائد بين الجنسين	( )	( )
٨-	عدم الوعى الدينى	( )	( )
٩-	افتقاد الدور التربوى للمؤسسة التعليمية	( )	( )
١٠-	عدم مراقبة النوادى الشبابية والإشراف عليها	( )	( )
١١-	كبت الحريات	( )	( )
١٢-	إثارة القضايا الجنسية من خلال وسائل الإعلام	( )	( )
١٣-	الحفاظ على المعاش من زواج سابق	( )	( )
١٤-	البطالة	( )	( )
١٥-	زيادة تكاليف الزواج الرسمى	( )	( )

		موافق	**غير موافق**
١٦-	التجربة	( )	( )
١٧-	عدم وجود شقة	( )	( )
١٨-	رفض الأهل	( )	( )
١٩-	تفكك الأسرة	( )	( )
٢٠-	عدم الرضا الزواجى	( )	( )
٢١-	تعمد وضع الأهل أمام الأمر الواقع	( )	( )

[٣٥] كيف يتم التعارف بين الطرفين فى اعتقادك ؟

١-	زملاء دراسة	( )	٢-	الانترنت	( )
٣-	زملاء عمل	( )	٤-	الأهل والأقارب	( )
٥-	نوادى	( )	٦-	رئيس ومرؤوس	( )
٧-	مكالمات التليفون	( )	٨-	أخرى تذكر---------	( )
٩-	لا أعرف	( )			

[٣٦] فى حالة وجود شهود.. من هم هؤلاء الشهود الذين يلجأ إليهم من يتزوج عرفياً؟

١-	الأصدقاء	( )	٢-	من طرف المحامى	( )
٣-	بعض الأهل أو الأقارب	( )	٤-	أخرى تذكر---------	( )
٥-	لا أعرف	( )			

[٣٧] فى تصورك أين يتم الاحتفاظ بالعقد أو الورقة عادة؟

١- عند الزوجة ( ) ٢- عند الزوج ( )
٣- عند الطرفين ( ) ٤- عند أهل أحد الطرفين أو كلاهما ( )
٥- عند المحامى ( ) ٦- لدى أحد الأصدقاء ( )
٧- لدى شخص مؤتمن ( ) ٨- أخرى تذكر----------- ( )
٩- لا أعرف ( )

[٣٨] ما هى التكاليف المادية لإتمام الزواج العرفى فى رأيك؟

١- مهر شرعى ( ) ٢- أجر المحامى ( )
٣- أجر الشهود ( ) ٤- لا شئ ( )
٥- أخرى تذكر--------- ( ) ٦- لا أعرف ( )

[٣٩] ما الأعباء المالية التى يتحملها المتزوجون عرفياً ؟

١- إيجاد شقة ( ) ٢- المواصلات ( )
٣- الأكل والشرب ( ) ٤- الملابس ( )
٥- أخرى تذكر ------------------------------------- ( )

[٤٠] كيف يُدبر الطرفان الأعباء المالية للزواج فى اعتقادك ؟

١- المصروف الشخصى لأحد الطرفين ( ) ٢- عمل أحد الطرفين ( )
٣- مساعدة أسرة أحد الطرفين ( ) ٤- معاش أحد الطرفين ( )
٥- أخرى تذكر ------------------------------------- ( )

٤١- هل الزواج العرفى له مدة محددة ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٤٢] ما العوامل التى يمكن أن تساعد على استمرار هذا الزواج؟

١- وجود شقة ( ) ٢- الإمكانيات المادية ( )
٣- معرفة الأهل ( ) ٤- ثقة الطرفين فى بعض ( )
٥- وجود حمل ( ) ٦- أخرى تذكر--------- ( )

[٤٣] هل هناك ظروف تعوق استمرار هذا الزواج أو تؤدى إلى فشله؟

١- نعم ( ) ٢- لا ( )

[٤٤] فى حالة الإجابة بنعم .. ما هذه الظروف ؟

١- حدوث خلافات ( ) ٢- تدخل الأهل ( )
٣- سوء الاختيار ( ) ٤- الندم ( )
٥- عدم الثقة ( ) ٦- عدم توافر إمكانيات مادية ( )
٧- رؤية تجارب فاشلة للآخرين ( ) ٨- فتوى دينية ( )
٩- أخرى تذكر ------------------------------------- ( )

[٤٥] كيف تنتهى العلاقة فى الزواج العرفى عادة؟

١-	تقطيع الورقة	( )	٢-	التهرب من الزوجة	( )
٣-	عند المحامى	( )	٤-	التلفظ بعبارة الطلاق	( )
٥-	بالاتفاق بين الطرفين على إنهاء العلاقة	( )	٦-	فى القسم	( )
٧-	أخرى تذكر --				( )

[٤٦] من الأكثر تعرضاً لمضار الزواج العرفى فى رأيك؟

١-	الشاب	( )	٢-	الفتاة	( )
٣-	الاثنان	( )	٤-	الأهل	( )
٥-	المجتمع	( )			

[٤٧] ما الآثار التى يمكن أن تتعرض لها الزوجة؟

١-	حدوث حمل غير مرغوب فيه	( )	٢-	نظرة المجتمع السلبية لها	( )
٣-	نبذ الأهل	( )	٤-	عدم الزواج مرة أخرى	( )
٥-	اختلاط الأنساب	( )	٦-	التعرض للاجهاض	( )
٧-	مشاكل صحية	( )	٨-	التفكير فى الانتحار	( )
٩-	أن تظل معلقة بدون طلاق	( )	١٠-	الاكتئاب	( )
١١-	التعرض للفضائح	( )	١٢-	نبذ الأصدقاء لها	( )
١٣-	عدم الرضا عن النفس	( )	١٤-	أخرى تذكر --------	( )

[٤٨] ما الآثار التى تلحق بالزوج؟

١-	عدم الثقة بالفتيات	( )	٢-	عدم الزواج مرة أخرى	( )
٣-	شعوره بالندم	( )	٤-	عدم الرضا عن النفس	( )
٥-	نبذ الأهل	( )	٦-	نبذ الأصدقاء	( )
٧-	الانخراط فى مزيد من الانحراف	( )	٨-	مشاكل قانونية	( )
٩-	أخرى تذكر --				( )

[٤٩] ما الآثار التى يمكن أن تلحق بالمجتمع؟

١-	اختلاط الأنساب	( )	٢-	الانتقام للشرف	( )
٣-	إهدار الحقوق القانونية للأبناء	( )	٤-	انهيار البناء الأسرى	( )
٥-	زيادة قضايا الطلاق	( )	٦-	أخرى تذكر---------	( )

[٥٠] فى اعتقادك ما أهم الدوافع الإيجابية التى تدفع للزواج العرفى ؟

١-	انخفاض تكاليفه مقارنة بالزواج الرسمى	( )	٢-	الهروب من العادات والتقاليد	( )
٣-	(تحقيق) إشباع الرغبة الجنسية	( )	٤-	عدم الانحراف	( )
٥-	أخرى تذكر	( )	٦-	لا أعرف	( )

[٥١] ماذا يكون رد فعل أهل الفتاة فى حالة معرفتهم بزواجها عرفياً فى تصورك؟

١- طرد الفتاة من المنزل ( ) ٢- حبس الفتاة ( )
٣- السعى لتحويله إلى زواج رسمى ( ) ٤- اللجوء للقسم/القضاء ( )
٥- طلب الطلاق أو الانفصال ( ) ٦- حرمان الفتاة من التعليم ( )
٧- التخلص من الفتاة ( ) ٨- أخرى تذكر -------- ( )

[٥٢] ماذا يكون رد فعل أهل الفتى فى حالة معرفتهم بزواجه عرفياً فى تصورك؟

١- طرد الفتى من المنزل ( ) ٢- حبس الفتى ( )
٣- السعى لتحويله إلى زواج رسمى ( ) ٤- اللجوء للقسم/القضاء ( )
٥- طلب الطلاق أو الانفصال ( ) ٦- أخرى تذكر -------- ( )

[٥٣] ما أهم الآثار التى تلحق بالأبناء "من زواج عرفى"؟

١- تركهم للملاجئ ( ) ٢- نبذ المجتمع لهم ( )
٣- عدم ثقتهم فى والديهم ( ) ٤- آثار نفسية ( )
٥- أخرى تذكر -------------------------------------- ( )

[٥٤] هل يمكنك أن تقبل أن يكون لك صديق أو قريب أو زميل دراسة متزوجاً عرفياً؟

١- نعم ( ) لماذا ؟

٢- لا ( ) لماذا ؟

----

[٥٥] هل يمكنك أن تشهد على عقد زواج عرفى؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٥٦] ماذا تفعل لو طلب أحد أصدقائك مشورتك قبل أن يتزوج عرفياً؟

١- أشجعه وأشهد على زواجه ( ) ٢- أحاول أن أمنعه ( )
٣- أنصحه ألا يفعل ( ) ٤- أقاطعه ( )
٥- أبلغ أسرته ( ) ٦- أخرى تذكر -------- ( )

[٥٧] ماذا تفعل لو عرفت أن أحد أصدقائك أو أقاربك متزوج عرفياً؟

١- أنصحه بأن ينهى العلاقة ( ) ٢- أبلغ أسرته ( )
٣- أبلغ أسرة الطرف الآخر ( ) ٤- أقاطعه ( )
٥- لا أتدخل ( ) ٦- أتركه يفعل ما يريده ( )
٧- أخرى تذكر -------------------------------------- ( )

[٥٨] هل تعرف أحد الأشخاص متزوج عرفياً؟ ١-نعم () ٢-لا ( )

[٥٩] فى حالة نعم: ما علاقتك به؟

١- أحد الأصدقاء ( ) ٢- أحد الزملاء ( )

٣- أحد الأقارب ( ) ٤- أحد المعارف ( )
٥- أحد الجيران ( ) ٦- أحد أساتذة الجامعة ( )
٧- أحد موظفى الجامعة ( ) ٨- أخرى تذكر--------- ( )

[٦٠] هل أنت متزوج عرفياً؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( ) فى حالة لا انتقل إلى س(٧٠)

[٦١] فى حالة نعم.. متى حدث هذا الزواج؟(*)

----

[٦٢] لماذا تزوجت عرفياً؟

----

[٦٣] هل استمر هذا الزواج أم انتهى؟ ١-استمر( ) ٢-انتهى ( )

فى حالة استمراره..

[٦٤] هل تشعر بالسعادة فى هذا الزواج؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٦٥] أين تعيش وأين تلتقى مع زوجتك؟

----

[٦٦] هل يعرف أحد من المقربين بهذا الزواج؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٦٧] ما موقفهم من هذا الزواج؟

----

[٦٨] فى حالة انتهائه.. كم استمر هذا الزواج؟

----

[٦٩] لماذا انتهى؟

----

[٧٠] ما أهم المشاكل التى تعرضت لها من جراء هذا الزواج؟

----

[٧١] هل أنت مقتنع بجدوى الزواج العرفى ؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٧٢] لماذا ؟

----

[٧٣] إذا لم يكن قد سبق لك الزواج العرفى فهل تقدم على ذلك إذا أتيحت لك الفرصة؟

١-أقدم () ٢-أمتنع ( )

[٧٤] فى حالة الإقدام.. لماذا ؟

(*) تم اختصار السطور المتروكة للإجابة إلى سطر واحد، على خلاق ما ورد فى الاستمارة الأصلية، لسبب ضرورات الحيز المحدود.

جامعة القاهرة

كلية الآداب

مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

بحث الزواج العرفى

(استمارة دراسة الحالة)

البيانات الديموجرافية:

[١] الجنس: ١-ذكر ( ) ٢-أنثى ( ) **[٢] العمر (بالسنوات تقريباً): -----**

[٣] الديانة: ١-مسلم ( ) ٢-مسيحى ( )

[٤] محل الإقامة الحالى: ١-مع الأسرة ( ) ٢-سكن خارجى خاص ( )

٣-المدينة الجامعية ( ) ٤-سكن خارجى مع أحد الأقارب ( )

[٥] مستوى تعليم الأب: ١-أمى ( ) ٢-يقرأ ويكتب ( ) ٣-ابتدائى ( ) ٤-اعدادى ( )

٥-ثانوى(فنى، تجارى) ( ) ٦-فوق متوسط ( ) ٧-جامعى ( ) ٨-فوق جامعى ( )

[٦] مهنته: --

[٧] مستوى تعليم الأم: ١-أمية ( ) ٢-تقرأ وتكتب ٣-ابتدائية ( ) ٤-اعدادى ( )

٥-ثانوى(فنى، تجارى) ( ) ٦-فوق متوسط ( ) ٧-جامعى ( ) ٨-فوق جامعى ( )

[٨] مهنتها: --

[٩] دخل الأسرة الشهرى:

١-	أقل من ٤٥٠ جنيه	( )	٢-	من ٤٥٠ إلى أقل من ٨٠٠ جنيه	( )
٣-	٨٠٠ – ١٢٠٠ جنيه	( )	٤-	١٢٠٠ – ١٦٠٠	( )
٥-	١٦٠٠ –٢٠٠٠	( )	٦-	أكثر من ٢٠٠٠	( )

[١٠] مصادر دخل الأسرة:

١-	المرتب الشهرى	( )	٢-	المعاش الشهرى	( )
٣-	المرتب الشهرى والعمل الإضافى	( )	٤-	المعاش الشهرى والعمل الإضافى	( )
٥-	أخرى تذكر --				( )

[١١] هل الأب على قيد الحياة؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[١٢] فى حالة الإجابة بلا: كم عدد السنوات التى انقضت على وفاة الأب؟ ----------

[١٣] هل تزوجت الأم بعد وفاة الأب؟ ١-نعم ( ) ٢- لا ( )

[١٤] فى حالة الإجابة بنعم: مع من عشت ؟

١- مع الأم	( )	٢- مع العم أو الخال	( )
٣- مع الجد أو الجدة	( )	٤- مع أحد الأقارب الآخرين	( )
٥- أخرى تذكر --			( )

[١٥] هل الأم على قيد الحياة؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[١٦] فى حالة الإجابة بلا: كم عدد السنوات التى انقضت على وفاة الأم؟----------

[١٧] هل تزوج الأب بعد وفاة الأم؟ ١-نعم ( ) ٢- لا ( )

[١٨] فى حالة الإجابة بنعم: مع من عشت ؟

١- مع الأب	( )	٢- مع العم أو الخال	( )
٣- مع الجد أو الجدة	( )	٤- مع أحد الأقارب الآخرين	( )
٥- أخرى تذكر --			( )

[١٩] فى حالة بقاء الأب والأم على قيد الحياة: هل يعيشان معاً أم منفصلان ؟

١-يعيشان معاً ( )

٢-منفصلان ( )

[٢٠] فى حالة الانفصال: كم عدد السنوات التى انقضت على انفصالهما ------------

ما طبيعتك علاقاتك بالأقارب؟	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**
[٢١] الأب	( )	( )	( )
[٢٢] الأم	( )	( )	( )
[٢٣] الأخوة والأخوات الأشقاء	( )	( )	( )
[٢٤] الأخوة والأخوات غير الأشقاء	( )	( )	( )
[٢٥] الأقارب الآخرون	( )	( )	( )

ما طبيعتك علاقاتك بالأصدقاء والزملاء؟	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**
[٢٦] الأصدقاء	( )	( )	( )
[٢٧] الزملاء	( )	( )	( )

التاريخ الدراسى:

[٢٨] السن عن دخول المدرسة: ------------------

[٢٩] نوع التعليم: حكومى ( ) خاص بمصروفات ( ) فصول خدمات ( )

[٣٠] المؤهل الدراسى :

١- إعدادى	( )	٢- دبلوم متوسط	( )
٣- ثانوية عامة	( )	٤- مؤهل جامعى	( )
٥- ماجستير أو دكتوراه	( )		

[٣١] هل سبق لك الرسوب فى أى مرحلة دراسية ؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٣٢] فى حالة الإجابة بنعم: ما عدد مرات الرسوب ؟ -----------

التاريخ الوظيفى:

[٣٣] هل تعمل الآن؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٣٤] فى حالة الإجابة بنعم: ما نوع هذا العمل ؟

١- حكومى ( ) ٢- قطاع عام ( )

٣- قطاع خاص لدى الغير ( ) ٤- عمل خاص ( )

٥- أخرى تذكر --

[٣٥] الدخل الشهرى الحالى :

١- الراتب من العمل ( ) ٢- معاش أحد الوالدين ( )

٣- ميراث ( ) ٤- أخرى تذكر --------- ( )

ما طبيعة علاقاتك فى العمل مع:	**جيدة**	**متوسطة**	**سيئة**
[٣٦] الزملاء	( )	( )	( )
[٣٧] الزميلات	( )	( )	( )
[٣٨] الرؤساء	( )	( )	( )
[٣٩] المرؤسين	( )	( )	( )

[٤٠] هل سبق لك العمل خارج مصر ؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٤١] فى حالة الإجابة بنعم: ما عدد السنوات التى قضيتها فى العمل بالخارج ؟ -------

تاريخ النمو:

[٤٢] هل سبق لك الإصابة بأحد الأمراض الجسمية الكبيرة؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٤٣] فى حالة الإجابة بنعم: ما طبيعة هذا المرض؟ -------------------------

[٤٤] هل سبق لك الإصابة بأحد الأمراض النفسية؟ ١-نعم ( )٢-لا ( )

[٤٥] فى حالة الإجابة بنعم: ما طبيعة هذا المرض؟ -------------------------

[٤٦] كم كان عمرك عند البلوغ؟ --------------------------------

[٤٧] ما طبيعة علاقاتك بالجنس الآخر فى تلك المرحلة؟ -------------------

[٤٨] هل لك خبرات جنسية سابقة على الزواج ؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٤٩] فى حالة الإجابة بنعم: ما طبيعة هذه الخبرات؟

١- مزاولة العادة السرية ( ) ٢- الممارسة الجنسية الطبيعية ( )

٣- الممارسة الجنسية الشاذة ( ) ٤- أخرى تذكر --------- ( )

الزواج الرسمى:

[٥٠] هل سبق لك الزواج رسمياً ؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٥١] فى حالة الإجابة بنعم: كم مرة تزوجت ؟ ------------------

[٥٢] هل أنجبت من هذا الزواج ؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٥٣] فى حالة الإجابة بنعم: كم عدد الأبناء ؟ --------------------

[٥٤] هل مازال هذا الزواج قائماً؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٥٥] فى حالة الإجابة بلا: لماذا انتهى؟

١- وفاة الزوجة	( )	٢- خلافات زوجية	( )
٣- عدم الإنجاب	( )	٤- الزواج من أخرى	( )
٥- أخرى تذكر --			( )

[٥٦]ما المصدر الذى عرفت منه لأول مرة معلومات عن الزواج العرفى (اختر إجابة واحدة)

١- قراءة صحف ومجلات وكتب	( )	٢- حديث مع الأصدقاء أو الزملاء	( )
٣- تليفزيون وراديو وسينما	( )	٤- ندوة أو محاضرة أو مؤتمر	( )
٥- الانترنت والكمبيوتر	( )	٦- داخل الأسرة	( )
٧- أخرى تذكر --			( )

[٥٧] فى أى مرحلة سمعت عن الزواج العرفى؟

١- الابتدائية	( )	٢- الإعدادية	( )
٣- الثانوية	( )	٤- الجامعية	( )

[٥٨] هل تعرف أنواع الزواج العرفى ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٥٩] فى حالة الإجابة بنعم: عن أى نوع من هذه الأنواع سمعت؟

١- زواج الدم	( )	٢- زواج الهبة	( )
٣- ورقة بين الطرفين دون شهود	( )	٤- ورقة وشهود بدون ولى وبـدون توثيق	( )
٥- ورقة وشهود وولى وإعلان دون توثيق	( )	٦- ورقة وشهود وولى بدون إعلان وبدون توثيق	( )
٧- ورقة عند محامى	( )	٨- أخرى تذكر -----------	( )

[٦٠] هل كنت تعرف أحد متزوج عرفياً قبل زواجك؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٦١] ماذا كان رأيك فى الزواج العرفى قبل زواجك؟

١- زواج صحيح مؤقت	( )	٢- زواج على أساس غير صحيح	( )
٣- دعوة للتحرر من التقاليد	( )	٤- زواج لا ينصف الزوجة	( )
٥- زواج شرعى ولكنه غير قانونى	( )	٦- زواج غير شرعى	( )
٧- زواج ينقصه الإشهار	( )	٨- نزوة	( )
٩- زنا	( )	١٠- أخرى تذكر -----------	( )

[٦٢] ما رأيك فيه الآن ؟

١- زواج صحيح مؤقت ( ) ٢- زواج على أساس غير صحيح ( )
٣- دعوة للتحرر من التقاليد ( ) ٤- زواج لا ينصف الزوجة ( )
٥- زواج شرعى ولكنه غير قانونى ( ) ٦- زواج غير شرعى ( )
٧- زواج ينقصه الإشهار ( ) ٨- نزوة ( )
٩- زنا ( ) ١٠- أخرى تذكر ---------- ( )

[٦٣] منذ متى تزوجت عرفياً ؟

١- منذ عام ( ) ٢- منذ عامين ( )
٣- منذ ثلاثة أعوام ( ) ٤- منذ أكثر من ثلاثة أعوام ( )

[٦٤] لماذا تزوجت عرفياً ؟ --------------------------------

[٦٥] كيف تم التعارف بينك وبين زوجتك؟

١- زملاء دراسة ( ) ٢- الانترنت ( )
٣- زملاء عمل ( ) ٤- الأهل والأقارب ( )
٥- النادى ( ) ٦- رئيس ومرؤوس ( )
٧- مكالمات التليفون ( ) ٨- أخرى تذكر--------- ( )

[٦٦] هل أخذت رأى أحد قبل أن تتزوج عرفياً؟

١- الأصدقاء ( ) ٢- محامى ( )
٣- الأهل ( ) ٤- فتوى شرعية ( )
٥- أخرى تذكر --

[٦٧] هل فكرت فى النتائج قبل الإقدام على الزواج العرفى ؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٦٨] فى حالة الإجابة بنعم: ما أهم النتائج التى فكرت فيها ؟

١- حدوث حمل ( ) ٢- معرفة الأهل (أو الزوجة) ( )
٣- الأعباء المادية ( ) ٤- مصير الأولاد ( )
٥- أخرى تذكر ------------------------------------- ( )

[٦٩] من الأشخاص الذين شهدوا على زواجك؟

١- الأصدقاء ( ) ٢- من طرف المحامى ( )
٣- بعض الأهل أو الأقارب ( ) ٤- أخرى تذكر--------- ( )

[٧٠] أين تحتفظ بالعقد أو الورقة ؟

١- معى ( ) ٢- معها ( )
٣- مع الطرفين ( ) ٤- عند أهل أحد الطرفين أو كلاهما ( )

٥- عند المحامى ( ) ٦- لدى أحد الأصدقاء ( )

٧- لدى شخص مؤتمن ( ) ٨- أخرى تذكر----------- ( )

[٧١] ما التكاليف المادية التى لزمت لإتمام الزواج ؟

١- المهر الشرعى ( ) ٢- أجر المحامى ( )

٣- أجر الشهود ( ) ٤- لا شئ ( )

٥- أخرى تذكر-- ( )

[٧٢] ما الأعباء المالية التى تتحملها فى زواجك؟

١- إيجار شقة ( ) ٢- المواصلات ( )

٣- الأكل والشرب ( ) ٤- الملابس ( )

٥- أخرى تذكر-- ( )

[٧٣] كيف تدبر الأعباء المالية للزواج ؟

١- المصروف الشخصى لأحد الطرفين ( ) ٢- عمل أحد الطرفين ( )

٣- مساعدة أسرة أحد الطرفين ( ) ٤- معاش أحد الطرفين ( )

٥- أخرى تذكر -- ( )

[٧٤] هل اتفقتما على مدة محددة للزواج العرفى ؟ نعم ( ) لا ( )

[٧٥] هل استمر هذا الزواج أم انتهى؟ ١-استمر( ) ٢-انتهى ( )

[٧٦] فى حالة استمراره.. هل تشعر بالسعادة فى هذا الزواج؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٧٧] أين تعيش وأين تلتقى مع زوجتك؟

----

[٧٨] هل يعرف أحد من المقربين بهذا الزواج؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٧٩] فى حالة الإجابة بنعم: ما موقفهم من هذا الزواج؟

----

[٨٠] فى حالة انتهائه.. كم استمر هذا الزواج؟

١- أقل من سنة ( ) ٢- سنة ( )

٣- سنتان ( ) ٤- ثلاث سنوات ( )

٥- أربع سنوات ( ) ٦- أكثر من أربع سنوات ( )

[٨١] لماذا انتهى؟

----

[٨٢] ما أهم المشاكل التى تعرضت لها من جراء هذا الزواج؟

----

[٨٣] هل أنت مقتنع بجدوى الزواج العرفى ؟ ١-نعم ( ) ٢-لا ( )

[٨٤] لماذا ؟

----

[٨٥] ماذا تفعل لو طلب أحد أصدقائك مشورتك قبل أن يتزوج عرفيا؟

١-	أشجعه وأشهد على زواجه	( )	٢-	أحاول أن أمنعه	( )
٣-	أنصحه ألا يفعل	( )	٤-	أقاطعه	( )
٥-	أبلغ أسرته	( )	٦-	أخرى تذكر --------	( )

[٨٦] ماذا تفعل لو عرفت أن أحد أصدقائك أو أقاربك متزوج عرفيا؟

١-	أنصحه بأن ينهى العلاقة	( )	٢-	أبلغ أسرته	( )
٣-	أبلغ أسرة الطرف الآخر	( )	٤-	أقاطعه	( )
٥-	لا أتدخل	( )	٦-	أتركه يفعل ما يريده	( )
٧-	أخرى تذكر ---------------------------------------				( )

[٨٧] ما الجوانب المهمة فى الزواج العرفى التى لم نسألك عنها؟
